تأليف ج. ج. لوريمر

دليل الخليج

القسم الجغرافي

الجزء السابع

طبع على نفقة
الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر

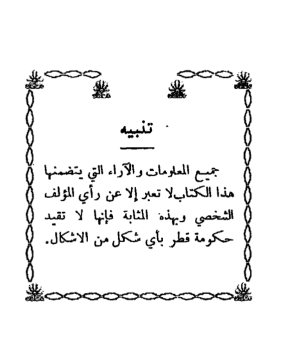
ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر

اهداءات ٢٠٠١

الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح منصور




دليل الخليج



تنبيه

جميع المعلومات والآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر إلا عن رأي المؤلف الشخصي وبهذه المثابة فإنها لا تقيد حكومة قطر بأي شكل من الاشكال.



دليل الخليج

القسم الجغرافي

الجزء السابع

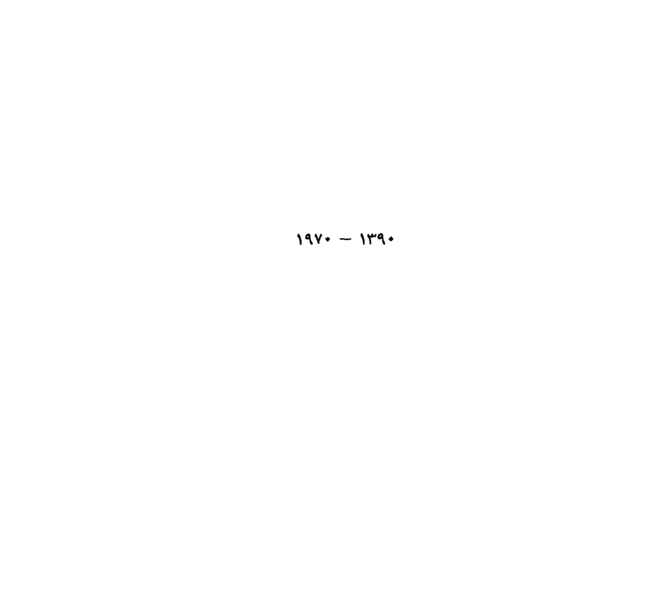
تأليف: ج. ج لوريمر

ترجمة: المكتب الثقافي لحاكم قطر

طبع على نفقة

الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر

دار العربية
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
ص. ب ٦٠٨٩



١٣٩٠ — ١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يبدأ هـذا المجلد بالحروف الافرنجية S H مثل الشارقـة ثم حرف S مثـل صحار ثم T مثل طنبج و U. V. W. الى نهاية الحروف الهجائية ..

وقد ألحقنا موضوعاً هاماً من مواد القسم التاريخي من هذا الكتاب وهو إقليم « عربستان » ، وقد تكلم المؤلف عليه هنا بتوسع وتفصيل وقد فاتنا إدراج هذا البحث في موضعه ، فأمر سمو الحاكم بإلحاقه بهذا القسم حتى لا تفوت الفائدة على الباحث .

وبهذا المجلد ينتهي القسم الجغرافي والاخير من هذا الكتاب .... وفي النية أن نطبع المعاهدات في مجلد لاحق إنشاء الله .

مدير المكتب الثقافي لحاكم قطر

٢٦/ ٧/ ١٣٩٠ هـ .
٢٦/ ٩/ ١٩٧٠ م .

إمارة الشارقة

وتكتب أيضاً الشارقة وتنطق : شارجة وشارقة .

الحدود والأبعاد :

تشغل مشيخة الشارجة (وهي أعظم الإمارات العربية في ساحل عمان أهمية) جزءاً كبيراً من ساحل عمان . وفي الحقيقة باستثناء المشيخات الصغيرة عجمان وأم القوين على الساحل الغربي ؛ وباستثناء جزء مستقل في الداخل فإن الشارجة تشمل كل ما بين الخط الذي يصل بين شعم ودبا في الشمال وخط آخر يربط مدينة الشارجة بخور كلبا في الجنوب . وتحد شرقاً بخليج عمان وغرباً بباقي مياه الخليج .

(١) للمراجع والخرائط ... الخ . انظر الحاشية الاولى لمقال عمان المتصالح .

الاقسام :

تتكون الإمارة من أربعة أقسام وهي منطقة رأس الخيمة في الشمال ، الشميلية في الشرق ، قرية وسهل الذيد في الداخل ، وأخيراً ما يمكن أن نسميه بمنطقة الشارجة نفسها على الساحل الغربي تجاه الجنوب . الجزء الأعلى من وادي القور يخص الشارجة . ومن غير المؤكد إذا كان يجب اعتبارها متصلة بشميلية أو بالذيد .. وممتلكات الشارجة البحرية هي جزر بو موسى وصير بو نعير وهما متصلتان بمنطقة الشارجة نفسها ، وكل من جزيرة طنب Tunb . ومن المحتمل أيضاً جزيرة نابيو طنب Nabiyu Tunb المتصلتين بمنطقة رأس الخيمة . كانت جزيرة صرّي Sirri في وقت ما ولا يتطرق الشك إلى ذلك في حوزة شيخ الشارجة ولكن وإن كانت الحكومة البريطانية لم تعترف بصلاحية الإدعاءات الإيرانية بملكيتها ؛ إلا أنه لا يمكن اعتبارها في الوقت الحاضر من ممتكات الشارجة بشكل نهائي .

منطقة الشارجة الأصلية :

إن أقسام الإمارة الأخرى موضحة على حدة في مكان آخر بعناوينها الخاصة . ولكن من الأنسب معالجة منطقة الشارجة في هذا المقال . إنها تقع على البحر بين عجمان ودبي . حدودها مع المشيخة الأولي هي عند مكان يسمى « دبدبة » على بعد ميلين ونصف من الطرف الشمالي

لمزارع نخيل مدينة الشارجة . ومع الثانية عند أبو حيل Abu Hail : توجد الحمرية Hamriyah التي تقع بين عجمان وأم القيوين ويمكن أن تعتبر ملحقة بهذا القسم . ويذكر أن المنطقة في الداخل لا تمتد إلى ما بعد واسط Wasit وهي موقع على بعد خمسة أميال شرقي مدينة الشارجة . والبقعة بين هذا وبين الذيد لا تقع تحت حكم شيخ الشارقة .

والمنطقة صحراء رملية مستوية .

إن الجدول الآتي يبين الأمكنة الرئيسية في الشارجة نفسها :

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
الفشت Fasht	على الساحل على بعد ميل شمال شرق مدينة الشارجة .	موقع لا يقطنه أحد في الثلاثين سنة الأخيرة .	كان هنا في وقت ما قرية لها حصن ومزارع نخيل .
الحيره Hair	على الساحل بين مدينة الشارجة وعجمان على بعد	قرية من ٢٥٠ منزلاً للنعيم من شعبة درويشة ينتمي إليها شيخ القرية نفسه .	يملك السكان ٢٥ قارباً للؤلؤ و ١٠ قوارب صيد و ٢٥٠٠ نخلة و ٤٠ جملا

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
	ميلين من الأولى وثلاثة أميال من الثانية .		و ٦٠ حماراً و ٢٠٠ رأس من الأغنام والماعز . توجد أيضاً ٣ أو ٤ حوانيت . عمق الآبار من ٣ – ٥ قامات وهي موارد المياه . توجد سبعة أو ثمانية أبراج للدفاع عن القرية .
الحمرّية Hamriyah	على الساحل تبعد ١١ ميلا شمال شرقي مدينة الشارجة .	....	انظر مقال الحمرية .
الخان Khan	على الساحل . تبعد ميلين جنوب غربي مدينة الشارجة .	....	انظر مقال الخان .

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
مدينة الشارجة	على الساحل على بعد حوالي خمسة أميال جنوب غرب عجمان وسبعة أميال شمال شرق مدينة دبي .	....	انظر مقال مدينة الشارجة .

ويبدو أن سكان المنطقة الثابتين هم حوالي ١٨،٧٥٠ نسمة مركزين كلهم تقريباً في مدينة الشارجة . وتكوينها القبلي يمكن معرفته من الجدول السابق والمقالات المذكورة فيها . ولا تتمتع قبيلة واحدة بالأكثرية العددية على الأخرى .

الموارد والتجارة :

موضحة بصفة أساسية في مقال عن مدينة الشارجة .

السكان :

الحقائق المتعلقة بالسكان المقيمين في إمـــارة الشارجة ككل يمكن وضعها في شكل تقرير عام . توضح الاعداد في المناطق كما يأتي :

منطقة رأس الخيمة	١٦٠٠٠
الشميلية	١٠٠٠٠
الذيد	٧٠٠
منطقة الشارجة نفسها	١٨٧٥٠
جزيرة بو موسى	١٠٠

والعدد الكلي تقريباً يبلغ ٤٥٫٥٠٠ نسمة والقبائل الممثلة عديـــدة ولا يستطيع أحد منها بصفة عامة أن يدعي أنه مميز بسيادة محليـة على الآخرين . وهم مذكورون بالتفصيل في مقالات خاصة عن الاقسام .

موضوع البدو : يعالج في مقال عام عن ساحل عمان .

الموارد والتجارة والمواصلات :

موارد وتجارة مشيخة الشارجة موضحة في مقالات عن المنـــاطق الجزأة وفي مقالات عن مدينة الشارجة ورأس الخيمة . والعدد الكلي

لقوارب اللؤلؤ في الإمارة يبدو أنه حوالي ٣٦٠ قارباً . وكلها من الحجم المتوسط .

وموضوع المواصلات موضح في مقال عن عمان المتصالح .

الادارة :

تكوّن الإمارة نوعاً ما كلا مفككاً وهي تحكم في الوقت الحاضر دون كفاية أو نجاح . ومقر المنطقة الآن تحت الحكم الشخصي للشيخ صقر بن خالد الذي يقيم في مدينة الشارجة . وواحة الذيد المنعزلة يديرها الشيخ عن طريق وسيط له هو الوالي ؛ وهو في الوقت الحاضر فرد من العبيد . ويدير رأس الخيمة الابن الاوحد للشيخ واسمه « خالد » ويقيم في مدينة رأس الخيمة كنائب حاكم من قبل والده . إن مدينة دبا في تلك المنطقة أقطعت كإقطاعية لراشد بن أحمد ابن عم شيخ الشارجة وهو يعيش هناك ويتمتع بلقب « وال » . وقد منحت منطقة الشميلية إسمياً لسعيد بن حمد وهو إبن ابن العم الأول للشيخ الذي يقيم في عجمان ؛ وهو في الواقع بعيد عن رقابة قريبه ، ولكن ذلك ليست له أهمية كبيرة حيث أن صاحب الإقطاع نفسه قد حُرم اخيراً بسبب رئيس الفجيرة الثائر من الجزء الأوسط من أراضيه ومن معظم نفوذه فيما تبقى .

وكل من رأس الخيمة والشميلية لا يقدمان شيئاً إلى خزينة شيخ

الشارجة ولا هما مصدر نفقات لأن الدخـل المحلي يكفي في كل حالة لتغطية النفقاب . توجد جمارك في الشارجة ورأس الخيمة فقط وتصل متحصلات الأولى إلى حوالي ثمانية آلاف روبيه والثانية إلى حوالي ٨٠٠ روبيه في السنة . ويدفع عن الأقمشة ضريبة جمرك قدرها ١ ونصف ٪ أما السلع الأخرى فيتقاضى عنها ٢ ٪ . توجـد أيضاً ضريبة عينية قدرها العِشر من محصول البلح في جميع أملاك الشيخ ولكن متحصلاتها تافهة ، فيما عدا رأس الخيمة . وضرائب أخرى على الغنم والزراعات المختلفة ... الخ ويذكر أنها تجلب حوالي ١٠٠٠ روبية فقط في السنة من المحتمل أن دخل الشيخ السنوي لا يتعــدى حوالي عشرة آلاف روبية خلاف ضرائب صناعة اللؤلؤ التي هي مورده الرئيسي وتجلب له حوالي ٢٣,٤٠٠ روبية في السنة .

ولدى الشيخ في مدينة الشارجة حوالي ٢٠ تابعاً مسلحاً . وهؤلاء مع ٧٠ رجلا من الحرس يحتفظ بهم نائب الحاكم في رأس الخيمـــة يكونون كل جيشه . ويعتمد اصلا في الدفاع عن مدينة الشارجة على السكان العاديين الذين في حوزتهم حوالي ١٦٠٠ بندقية . في مدينـــة الشارجة وليس في رأس الخيمة ترتيبات عامة لحراسة الحوانيت ليـــلا ويدفع أصحابها ضريبة صغيرة من أجل ذلك .

الوضع السياسي :

إن حاكم الشارجة هو أحد الشيوخ المتصالحين الذين وصف وصفهم التقرير السياسي في مقال عام عن عمان المتصالح .

مَدينَة الشارقة

هي أكبر وأعظم المدن أهمية على ساحل عمـــان المتصالح وهي عاصمة إمارة الشارجة . وهي مقر الحاكم . تقع بين العاصمتين العربيتين عجمان ودبي على بعد خمسة أميال عن الأولى وسبعة أميال عن الثانية وهي تقريباً على مسافات متساوية من قاعدة وطرف رأس عمان والمسافة تقل عن مائة ميل عن كل منهما .

الموقع والدفاع :

تمتد المدينة الرئيسية لأكثر من ميل على طول الشاطىء الشرقي لخور صغير مواز للبحر بينما يقـــع حي منفصل يسمى الليّه Laiyah على الشاطىء الغربي لنفس الخـور . ولسان الرمل المنخفض الذي يكوّن شاطىء الخور طويل وضيق . ومدخل الخور عند الساحل على بعـــد حوالي ميل شمـــال شرق وسط مدينة الشارجة وعمق الماء في وقت الجزر قدم واحد أو قدمان فقط . عند نهاية الخور توجد قرية الخان . وتستطيع القوارب عندها أن تمر من شاطىء إلى آخر في المد العالي .

وعند الطرف الجنوبي للمدينة توجد أرض صخرية مرتفعة يبلغ ارتفاعها من ٣٠ ـ ٤٠ قدماً تكوّن جرفاً عالياً نحو الجنوب . المنطقة في الداخل صحراء رمالها بيضاء بها مزارع نخيل متفرقة تنفصل عن المدينـــة مسافة قصيرة . ويأتي الماء من الآبار وهو متوسط الجودة . لا يوجد الآن سور للمدينة ويتكون الدفاع الوحيد عنها في الوقت الحـاضر من منزل الشيخ المحصن وعدد من الأبراج الطينية تتحكم في السهل الواقـع بين المدينة ومزارع النخيل .

الاحياء والسكان :

إن أقسام المدينة الوحيدة هي مدينة الشارجة الرئيسية وحي الليّة الذي ذكر من قبل والذي يقع على اللسان الرملي جوار الخور بالقرب من طرفها الجنوبي الغربي حيث يتحد الخوران خور الشارجة وخور الخان. وكان يوجد من قبل حي منفصل آخر يسمى المبرز إلى الشمال من المدينة وقد انضم إليها الآن . وتوجد مبان عديدة جيدة البناء ولكن معظم المدينة يتكون من أكواخ من جريد النخيل . والشوارع عبارة عـــن متاهات ضيقة وحواري ملتوية بين أسوار المنـازل المصنوعة من الحصر ومن السعف .

يبلغ عدد سكان الشارجة حوالي ١٥,٠٠٠ نسمة . القبائل الرئيسية في مدينة الشارجة نفسهـــا هي : الشويهين (٤٠٠ منزل) والهولة والسودان (٣٠٠ مـــنزل لكل منهما) وآل عـلي وآل بو مهير

والعبادلة Abadilah ـ والمطاريش Matarish (۲۰۰ منزل لكل منها) ، النعيم وهم قسم من آل بوشميس (١٠٠ منزل) الى جانب حوالي ٧٠٠ منزل من قبائل مختلطة معظمهم عرب ويعرفون كجماعـــة بـ « حارة السوق » . وتتكون الليّه من ٢٠٠ مـنزل للمُرر Marar و١٠٠ للسودان Sûdân . العائلة الحاكمة فقط من قبيلة القواسم . ويوجد ايضاً جماعـة كبيرة من الزنوج الذين يتكلم الكثير منهم لغتهم الأصلية السواحلية يقيم هنا بصفة دائمة حوالي ٥١ من الهندوس ، ١٥٨ من الهنود المسلمين كرعايا بريطانيين وتشمل الأعداد الخاصة بكل من الجماعتين النساء والأطفال . والمسلمون من الخوجا Khôjahs .

تنتمي كل القبائل العربية التي تسكن الشارجة الى الغافريين Jhefiri وكل الناس تقريبـاً وهابيون يسمون أنفسهم حنابله سنيين ويشذ عن ذلك المُرَرْ فهم مـالكيون وبعض من السودان شوافـــع . إن بيع الدخان علناً ما زال ممنوعاً ولكنه يباع ويشتري في منازل خاصة . عدد المساجد ٢١ منها جامعين للجمعة .

التجارة والصناعة والسفن :

توجد أربعة أو خمسة حوانيت في الليّه وبالشارجـــه نفسها سوق يضم حوالي ٢٠٠ حانوت . وعدد مساوٍ لهذا من مخازن السلع تحفظ فيها معظم تجارة المكان كالقمح والأرز والبلح . عدد التجار الهندوس

١٦ ويزداد عددهم في موسم اللؤلؤ . يوجد ٣٥ تاجراً من الخوجة Kaôjah وحوالي ١٤ إمرأة من الخوجات معظمهن أرامل يتاجرن في العقـــود الذهب ... الخ وتصنع العباءات من صوف الأغنام الجيد .

تخص الشارجه ٥ مراكب (ابغـــلات) ، ١٣ سمبوكا تبحر الى البصرة والساحل الإيراني وبمباي ومن حين لآخر لليمن . ويوجد أيضاً ١٨٣ قارباً للؤلؤ وعدد مساوٍ لذلك من قوارب الصيد . ويصنع محلياً حوالي ٥ أو ٦ قوارب كبيرة كل سنة .

مصادر الزراعة :

تشمل مزارع نخيل الشارجه حوالي ٣٦٠٠ نخلة والحيوانات حـوالي ٥٠٠ جملاً ، ٥٥٠ حماراً ، ١٣٠ ماشية ، ٢٢٠٠ رأس من الأغنام والماعز ولدى الشيخ وأقاربه حوالي ٢٢ حصاناً .

شيبكوه

هي جزء شاذ وهام على الساحل الإيراني يمتد من حدود منطقة دشتى في الشمال إلى لنجه في الجنوب . واتجاهها تقريباً من غرب الشمال الغربي من ناحية الشمال إلى شرق الجنوب الشرقي من ناحية الجنوب ، وإسم شيبب كوه تتفق مع ما ذكره سيف زهير من عرب العصور الوسطى والجغرافيين الإيرانيين من أنها سميت هكذا في القرن العاشر على إسم قبيلة عربية من الجهة المواجهة من الخليج جاءت محتلة لها [1].

الحدود :

موانىء شيب كوه في أقصى الشمال الغربي هي بناك[2] Banak

(١) انظر « اراضي الخلافة الشرقية » .Le Strange .

(٢) في الواقع إن شيب كوه المسما هكذا لا تمتد شمالاً ابعد من « بناك » وبعض المراجع تجعلها تنتهي عند شيوه Shivuh أو حتى عند مقام Mugàn . وبما ان المنطقة الساحلية بين شيبكوه نفسها ومنطقة داشتى ليس لها تسمية عامة خاصة بها فاننا اضطررنا أن ندرجها في هذا المقال الحالي ،

وتبعد ثلاثة أميال شمـــال غربي كانجون Kangun . وموانىء أقصى الجنوب الغربي هي « موغوه Mughu » والمسافة بينهما هي ١٨٠ ميلاً . وتحد شيب كوه على طول جانبهـــا الجنوبي الغربي بالخليج العربي او الحدود الداخلية هي قمة السلسلة البحرية الرئيسية . وهي عند « كانجون » تبعد حوالي ستة أميال عن البحر وعند « موغو » تزيد على ٢٠ ميلاً بقليل ولا يرجع الفارق إلى تغيير في الاتجاه الذي يكون مستقيمـــاً تقريباً بل إلى اتجاه تدريجي وإن كان غير عادي في الخط الساحلي بعيداً عن التلال .

الجزر « شيخ شعيب » و « شطوار » و « هندارابي » و « قيس » « وفرور » تتبع منطقة شيب كوه لأغراض إدارية .

الجغرافيا الطبيعية :

قد وضح تنظيم السلاسل المكونة لهذه المنطقة الساحلية في خريطة عملت سنة ١٩٠٠ ـ سنة ١٩٠٢ ولكنها لم تكن مفهومة جيداً من قبل المظهر السائد للمنطقة كلها هي سلسلة إيران الجنوبية البحرية العظمى التي تكوّن قوساً على الساحل بالقرب من « كانجون » وتجري حينئذ حينئذ تجاه الجنوب الشرقي دون أن يقطعها شيء وبلا تغيير في الاتجاه تقريباً حتى تنحدر إلى البحر بين مدينة لنجة وخمير عند نقطة شمال باسيدو مباشرة . والمسافة من كانجون إلى هذا المكان تبلغ حوالي ٢١٠

أميال وتتكون السلسلة من كتل من الحجر الجيري التي ترتفع في أمكنة إلى خمسة آلاف قدم فوق سطح البحر وإسمها العام غالباً هو « جبل سطحة » Sat-hah . والقمم الرئيسية هى جبل صيري Siri على مسافة أربعة أميال في الداخل من ميالو Miyalu وارتفاعه ٤٦٦٠ قدماً ، صير يلفال Sir-i-yalfal على مسافة ستة أميال في الداخل من نخل تقي Nakhl Taki وارتفاعه ٤٨٧٠ قدماً ، جبل ترانجه Turanjeh على بعد ٢٠ ميلاً في الداخل من كورزه Gurzeh وارتفاعه ٥١٥٠ قدماً .

ويمكن أن نلاحظ هنا أن الحوض الكبير المشترك في الامتداد مع جزء من السلسلة التي وضعت ـ يلاصق السلسلة من جانبها الداخلي وينقسم الى جزءين بواسطة خط تقسيم المياه الموجود خلف طاهري على الساحل على الساحل Tahiri . وما زالت أجزاء من هذا الوادي الكبير لم ترسم على خريطه . ولكن جزءاً منها إلى الشمال الغربي من خط تقسيم المياه ـ الذي يضم المنطقة الصغير « جم » Jam على بعد حوالي عشرة أميال شمال طاهري ـ يبدو أنه ينصرف إلى المجرى الأعلى من نهر « موند » بينما الجزء الأكبر أو الجزء الجنوبي الغربي يجري مستقيماً في الاتجاه المضاد إلى مضيق كلارنس وهو مجرى بين جزيرة « الكشم » والأرض الأصلية . ويحتوي الوادي على ثلاثة أماكن ذات أهمية تتم تجارتها مع العالم الخارجي عن طريق موانىء شيب كوه والأماكن هي : صالح دار Salehdar على بعد ثمانية أميال عن البحر عند نقطة أقرب إلى عسلو ومنها إلى طاهري ، تراكمه على بعد ٢٠ ميلاً في الداخل عن

شيفوه Shivuh ، إشكنى Ishkani على بعد ٢٢ ميلاً عن الساحل عند مقـــام .

وبقى أن نضف مظاهر منطقه شيبكوه الثانوية بين السلسلة الرئيسية والخليج .

من « كانجون » حتى « عسلوه » وهي مسافة تزيد قليلاً على ٤٠ ميلاً تلتصق السلسلة الرئيسية بالساحل وتواجهة بانحدار شديد تظهر فيه ممارق الفحم ويمكن رؤيتها وهي تتلألأ ليلاً . وجنوب عسلوه مباشره يوجد خليج نابند ومن هناك إلى خليج آخر أقـل أهمية عند مقام ـ وهي مسافة حوالي ٦٠ ميلا ـ يقع الساحل موازياً لأسفل السلسلة الرئيسية على بعد ٢٠ ميلاً عنها . والجزء المتداخل فيهـا هو الجزء الذي يشغله وادي جابندي الذي يبدأ في الداخل مباشرة محاديـــاً لأسفل السلسلة الرئيسية ويصل الى البحر عند خليج ناباند . وتفصل وادي كابندي Gabandi عن الساحل سلسلة من الحجر الرملي تسمى « شاهين كوه » التي لا تبعد أكثر من ميل أو اثنـين عن الشاطىء . ويحتفظ بأقصى ارتفاع لها عند شيفوه وهو ١١٠٠ قدم . وتستمر هذه السلسلة عـــلى طول الساحل الى مقام عندما تترك على مسافة ما في الداخـل وتنتهي فجأة تقريباً على بعد ١٦ ميلاً الى الشرق من مقـــام . وبين شيفوه ومقام توجد بقرب الأخيرة فتحه في سلسلة الحجر الرملي ينحدر منها وادي صغير يسمى دروة عسوه Darveh Asuh إلى البحر في اتجـاه عمودي على الساحل . ولهذا الوادي فرعان في الداخل يتحدان على بعد

حوالي عشرة أميال عن البحر أحدهما يأتي من الغرب من نقطة قريبة من رأس وادي كابندي والأخرى من الشرق . ومن خط تقسيم المياه من الجانب الآخر الموجود به وادي يسمى خميرو Hamiru يبدأ أصل فرع من وادي مقام يجري وادي خميرو من منبعه أولا نحو الشرق ثم ينحني نحو الجنوب حول نهاية سلسلة الحجر الرملي إلى شرق مقام ثم يتصل بوادي مقام بمجرى طوله من ٣٠ – ٢٥ ميـــلا من الشرق الى الغرب ويصل وادي مقام إلى البحر عند مقام عن طريق فتحه بـين سلسلتين متوازيتين شبيهة بفتحة وادي كابندي في ناباند. الجزء الجنوبي من السلسلتين المتوازيتين في هذه الحالة هـو سلسلة أخرى من الحجر الرملي تمتد من رأس ناباند لمسافـــة ٥٠ ميلا الى جارك حيث تنتهي وتلاصق الشاطىء على امتداد طولها . وارتفاعها بين شيرو جارك هو من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم . والجزء الأكبر من المسافة الواقعة بينهـا وبين السلسلة البحرية الكبرى يشغله وادي مقام وانحناء وادي خميرو الذي ذكر من قبـــل . ولكن الجزء الباقي يتكون مـــن حوض وادي كلشان Gulshan الذي توجد بدايته علي الساحل على مسافة أقل من ميل إلى الشرق من جارك . وبعد « جارك » توجـــد فتحه اتساعها حوالي خمسة أميال في السلسلة الساحلية ويمتد فيها سهل يسمى « تنك خوم Tank khum » من حافة البحر الى السلسلة الرئيسية .

والى مسافة ١٥ ميلا في الداخل تقطعها تلال داكنة اللون يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠ ، ٢٠٠ قدم . وبير هذه الفتحة مقام تقع آخر موانىء شيب كوه وتـــل كوه نمكي Kuh Namaki المنعزل (ويسمى في

خريطة البحرية جبـــل يارد Yarid وهما يقرب الساحل على ارتفاع ١٢٠٠ قدم .

وطبقات سلسلة الحجر الرملي التي تحاذي البحر جنوب ناباند Naband تنحدر إلى الساحل ويبدو أنــــه من المحتمل أن تكون قد تكونت بالارتفاع التدريجي لسلسلة الحجر الرملي الداخلية عن طريق تراكم الحجر الرملي الفاتح اللون .

وجدير بالذكر هنا أنه بينما توجد ينابيع عذبة كثيرة ومجار في سلسلة الحجر الجيري ، والأرض مكسوة بأشجار اللوز والشوفان القصير والزعرور البري والورد والفستق فإن سلسلة الحجر الرملي لا توجد بها شجرة واحدة والمجاري التي تنبع منها مالحة عادة .

وليس لساحل منطقة شيب كوه مظاهر هامة إلا إذا احتسبنا بها جزر الشيخ شعيب ، شطوار ، هندارابي ، قيس ، فرور ، وأخطار الملاحة فيما عدا حول هذه الجزر المعروفة قليلة .

السكان :

عدد المنازل في منطقة شيب كوه ووديان كابندي ، دروه عسوه ، كلشان الموجودة في الداخل يبدو أنـــه حوالي ٨٥٠٠ مسكن سكانهم

٤٢٫٥٠٠ نسمة ، ولكن في الوقت الحاضر نتيجة للهجرات الأخيرة توجد عدد كبير من المنازل لا يقطنه أحد .

الايرانيون الأصليون قليلون في المنطقة ولا يوجدون إلا في « لار » والمناطق الايرانية الأخرى ، ومعظم الأهالي من دم مختلط من العرب والايرانيين والقبائل التي ينتمون إليها غير هامة ، والقبائل العربية التي تستحق الذكر هي :

الاسم	العدد المقدر للسكان في منطقة شيبكوه	مكان وجودهم	الملاحظات
آل علي	٣٥٠٠ وأيضاً ٣٠٠ في منطقة لنجة .	في جارك، طاونة وجزيرة قيس (وأيضاً في دوّان في منطقة لنجة) .	سنيون ، وهم فرع من قبيلة بنفس الاسم في عمان المتصالح وهم يتزاوجون منها. وينتمي أهالي طاونة إلى شعبة تسمى بوشري . وهم في عداء مع أهالي جارك ، وشعب أخرى من الناحية الايرانية هي آل بو خزم آل بو مفلح ، آل بو عيش، آل بو عبد الله بن احمد .

الاسم	العدد المقدر للسكان في منطقة شيبكوه	مكان وجودهم	الملاحظات
آل حمد	حوالي ٢٠٠فقط	في مقام ، مريح ، كالات ، جورزه .	يدعى الحميديون أنهم من سلالة قحطان العربية. أشخاص كثيرون الآن يسمون أنفسهم حميديين لمجـــرد خضوعهم للشيخ الحميدي .
آل حرم	٢٠٠٠	في عسلو،وناباند .	سنيون ، يدعون أنهم فرع من قبيـــلة تسمى راضيـــة ويقولون أنهم هاجروا من جوار مكة منذ خمسة أو ستة أجيال ومن المحتمل أن يكون عدد من القبيلةغير حرميين ولكنهم سميـــوا هكذا لأنهم من رعـــايا الشيخ الحرمي .

الاسم	العدد المقدر للسكان في منطقة شيبكوه	مكان وجودهم	الملاحظات
المرازيق	١٥٠٠ (وأيضاً ٣٠٠ في منطقة لنجة) .	في موغو ، حسينه كندارون Kunda-run (وأيضاً في بستانة في منطقة لنجة) .	وهابيون ، ويدعون أنهم فرع من قبيلة عجمان من الجهة العربية . وينتمي الشيخ في موغو إلى فرع يسمى « آل سليمان » ويعتقد أن هؤلاء المرازيق من نفس قبيلة المرازيق الموجودة في عمان المتصالح وهم سنيون . وكثير من المرازيق المشهورين في في إيران ليسوا حقيقة من سلالة المرازيق .
آل نصور	قليل فقط .	أصلاً في قرية كاباندي في وادي كاباندي .	لقد قضى على النصوريين تقريباً في شيب كوه بسبب الحروب المستمرة مع آل حرم . والعائلة الموجودة فقط من

الاسم	العدد المقدر للسكان في منطقة شيبكوه	مكان وجودهم	الملاحظات
			النصوريين الأصليين هي عائلة الشيخ الكاباندي ، ولكن عدداً من سكان القرى النصوريـــين في كاباندي يدعون باسم نصور وهؤلاء معظمهم سنيون من مذهب الشافعية ولكن القليل منهم شيعيون .
العبيدلي	١٥٠٠	في جيرو في جزيرة هندارابي .	سنيون . يدعون أنهم من فرع من قبيلة أكبر تسمى أحمـــده ويقولون أنهم من سلالة عبـــده Abdah` من شمر نجد . ويذكر في بعض الأحيان أن عبيدلة عمان المتصالح أقرباء لهـــذه القبيلة . وشعب العبيدلي في جدو

الاسم	العدد المقدر للسكان في منطقة شيبكوه	مكان وجودهم	الملاحظات
			هندارابي هي : بو علي ، آل بو علي ، بو حسينا ، مغائر ، محافر ، بني مهنا ، بني مقبل ، و «بوسليان»

يوجد بعض اليهود في خوند Khund في وادي كاباندي .

تختلف نسبة البنادق من مكان إلى آخر فتكون النسبة في بعض الأمكنة ثلاثة أرباع لكل رجل بالغ مسلح من السكان وفي أمكنة أخرى لا تزيد عن الربع .

الزراعة والتجارة والاوزان والمقاييس والسفن :

الزراعة الثابتة هي القمح والشعير والبلح ، وتتم الزراعة دون اللجوء إلى الري الصناعي .

الملابس :

هي الواردات الرئيسية والدخان (الطباق) في الداخل هو سلعة التصدير الرئيسية والعلاقـــات التجارية تتم مع مدينة لنجة وعمـــان المتصالح والبحرين .

وحدة الوزن هي « المنّ » ويساوى تسعة أرطال إنجليزية ، ووحدة الأطوال هي القزّ Gaz أو الذراع المزدوج وطوله ٣٨ بوصة .

السفن في موانيء ساحل وجزر منطقة شيب كوه كما يبدو من جدول الطبوغرافيا في نهاية هـــذا المقال يبلغ حوالي ١١١ سفينة تستخدم في حمل التجارة ، ١٠٣ قوارب بحرية لصيد اللؤلؤ ، ٦٤٣ مركب صيد صغير وتستعمل عـادة لصيد اللؤلؤ من عسلو إلى « مُغو » بالقرب من مواطنها كما تستعمل لصيد السمك .

الطرق والمواصلات :

طريق لا توجد به صعوبات يتبع الساحل البحري من كانجون إلى خليج ناباند وهو الذي يخرج منه وادي كابندي ، ويعبر الأحواض العليا لوديان آسوح Asùh' وجلشان ويمر عبر سهل مـــليء بالمستنقعات من

منطقة لنجة الى مدينة لنجة[1] . ويوجد طريق بري على الساحل من جارك الى مدينة لنجة عن طريق مُغو . وآخر من جارك في الداخل الى « بستك » ثم الى « لارز[2] » . الطريق الساحلي صالح لجميع الأغراض .

الادارة :

الجدول الآتي يوضح تنظيم منطقة شيب كوه للأغراض الادارية والدخل كما هي الحال في آخر سنة ١٩٠٦ :

(١) لقد سافر فيه Colvill سنة ١٨٦٥ - ١٨٦٦ . أنظر تقريره المقدم الى حكومة بومباي عن ضريق المعتمد في الخليج مع خطابه رقم ٤٦ بتاريخ ٤ مايو سنة ١٨٦٦ . ولسوء الحظ فإن وصف الطريق قليل القيمة حيث لم يتم فيه تحديد جميع المراحل .

(٢) أنظر الطرق في إيران ١ - ٥٢ ، ٥٤ .

مجموعات القرى	المديرية التي تتبعها	قرى المجموعة	السلطة المحلية والدخل
١ ـ كانجون Kangun	فارس	بناك ، كانجون ، ميالو ، عيانات ، في اختر على الساحل .	في سنة ١٩٠٥ استأجرت هذه المجموعة بمعرفة خان داشتي الحالي بمبلغ ١٨٠٠ تومان في السنة وقد أجرها من الباطن لابن عمه أحمد نطير ١٥٠٠ تومان في السنة . وفي سنة ١٩٠٦ جماركها البحرية مع جمارك مجموعات طاهري وعسلو ـ نابانـد انتقلت من الخان إلى الجمارك الإيرانية الامبريالية التي أصبح يتلقى منها منحة قدرها ٢٣٠٠ تومان في السنة كتعويض . ويبدو أن الخان استمر في جمع دخول المجموعتين الأولتين

مجموعات القرى	المديرية التي تتبعها	قرى المجموعة	السلطة المحلية والدخل
			ولكن لا يبدو أنه يدفع أي شيء للحكومة الإيرانية . وكان الدخل الكلي الذي يجمعه الخان سابقاً من الثلاث مجموعات هو ٨٠٠٠ تومان في السنة يصل منها ٤٩١٠ توماناً إلى الحكومة الإيرانية والباقي يحتفظ به الخان .
٢ ـ طاهري	فارس	باغي الشيخ ، طاهري ، باراك ، رأس الشجر على الساحل .	في سنة ١٩٠٤ نجح خان داشتي في طرد الشيخ سليمان النصوري ابن أخ شيخ كاباندي النصوري من طاهري . وأجرت المجموعة بعد ذلك بمعرفة نظير ١٩٠٠

مجموعات القرى	المديرية التي تتبعها	قرى المجموعة	السلطة المحلية والدخل
			تومان في السنة . التنظيمات الناتجة لسنة ١٩٠٦ موضحة تحت إسم مجموعة كانجون المذكورة أعلاه .
٣ ـ عسلو ـ تابند	موانيء الخليج	نخل تقي ، عسلو بيضه خان ، حلة تابند ، باركو ، راس غراف ، غاف ، خوادان ، تيبين ، ثم عميرية على الساحل .	حتى سنة ١٩٠٥ كانت قرى المجموعة فيما عدا راس غراب وغاف وخودان تابعة لشيخ عسلو أحمد بن سيف الحرمي تحت حكم خان داشتي الذي احتفظ بها بالايجار . وكانت راس غراب وغاف وخودان يديرها شيخ تابندي النصوري . في سنة ١٩٠٦ انتقلت المجموعة كلها من منطقة نفوذ

مجموعات القرى	المديرية التي تتبعها	قرى المجموعة	السلطة المحلية والدخل
			فارس التي كانت تقع فيها من قبل إلى منطقة موانئ الخليج . وفي نفس الوقت وضـــع شيخ كاباندي التميمي لرعايتها ليخلف الملتزمين السابقين . وكان دخل الجزء الحرمي من المجموعة قبـــل التغيير ٤٣٠٠ تومان في السنة ولم يقدر على حده دخل الجزء النصوري . وليس الواضح إذا ما كان بعد سنة ١٩٠٦ قد احتفظ شيخ داشتي بأي اهتمام في المجموعة والدخل السنوي الحالي لهذه المجموعـــة موضح في ملاحظـــات تلي ذاك .

مجموعات القرى	المديرية التي تتبعها	قري المجموعة	السلطة المحلية والدخل
٤ ـ كابندي شيفوه Gabandi Shivuh	منطقة بستك من فارس	الأمكنة التالية على الساحل : دستور ، خرابه ، بستانو ، برغاله ، زيارت ، كلاتو ، شيوه Shivuh ، سيف الشيخ . وأيضاً قرى وادي كابندي الحرمية والمالكية والنصورية والتميمية . وأيضاً قرى « دروة أسوة » . Darveh Asuh .	كانت هذه المجموعة كلها قبل سنة ١٩٠٦ تتبع شيخ جاباندي النصوري الذي كان يدفع ١٢٠٠٠ تومان في السنة كدخل للجميع ولكن في السنة المذكورة انتقلت القرى الحرمية والمالكية والتميمية من وادي كاباندي إلى شيخ كاباندي التميمي على شريطة أن يدفع ٣٥٦٠ تومان في السنة للجمارك الإيرانية الامبريالية للقرى الحرمية والمجموعة السابقة و ٥٠٠٠ تومان في السنة إلى حاكم بستك للقرى المالكية والتميمية في وادي كاباندي . وفي

مجموعات القرى	المديرية التي تتبعها	قرى المجموعة	السلطة المحلية والدخل
			نفس الوقت أنقص الدخل السنوي لشيخ كابندي النصوري إلى ٧٠٠٠ تومان في السنة للقرى النصورية في وادي كابندي ، وقرى « دروة أسوه » والأمكنة الموجودة على الساحل .
٥ ـ مقام Mugam	»	الأماكن الآتية على الساحل : مقام ، ناخيلو ، جزّه ، مكاحيل قرى وادي مقام .	هذه المجموعة يتولاها شيخ مقام الحميدي Hamidi الذي يتولى أيضاً مجموعة كالات أدناه . دخل مجموعة مقام على حده هو ٨٠٠ تومان في السنة .

مجموعات القرى	المديرية التي تتبعها	قرى المجموعة	السلطة المحلية والدخل
٦ ـ جيرو Chiru	منطقة بستك	شيرو على الساحل. جزيرة هندارابي في كلشان في وادي كلشان .	المتولي هذه المجموعة هو شيخ جيرو العبيدلي الذي يدفع ١٦٠٠ تومان في السنة كدخل .
٧ ـ كالات	«	كالات وكوزره على الساحل وجزر الشيخ شعيب وشطوار .	يتولى هذه المجموعة شيخ مكام الحمدي الذي يتولى أيضاً مجموعة مكام أعلاه . دخل مجموعة كالات على حده هو ١٤٠٠ تومان في السنة . ويمثل الشيخ الحمدي في المكان أخوه الأصغر ابراهيم بن عبدالله . ويجب أن يلاحظ أن عائلة قوّامي في شيراز تطالب بجزيرة الشيخ شعيب ملكاً لها ولكن لا يعرف شيء عن صلاتهم بالشيخ الحميدي .

مجموعات القرى	المديرية التي تتبعها	قرى المجموعة	السلطة المحلية والدخل
٨ ـ جارك Gharak	»	طاونة وجراك على الساحل وجزيرة قيس وقرى وادي كلشان ماعدا كلشان، بوردون وجزء من دووان Duvvan في منطقة لنجة .	يتولى هذه المجموعة شيخ جارك آل علي وهو مسئول عن دخلها السنري وقدره ١٦٠٠ تومان . وعلى أي حال فإن رئيس فرع بشري من آل علي يتولى في الوقت الحاضر طاونة على الساحل ونخل مير في وادي كلشان ويتحدى سلطة شيخ جارك .
٩ ـ موغو	»	حسينة وموغو على الساحل، جزيرة فرور ، خندارون ، وجزء من بستانة في منطقة لنجه .	تخضع هذه المجموعة لشيخ موغو المرزوقي والدخل السنوي الذي يدفع هو ١٠٠٠ تومان .

يتضح من هذا الجدول أنه حتى نهاية سنة ١٩٠٦ كان الجزء الأكبر من المنطقة لا زال خاصعاً لحـــاكم فارس العام ، ولكن يوجد شذوذ غريب في مجموعة قرى عسلو – نابند التي انتقلت أخـــيراً إلى حاكم موانيء الخليج . وكان أول من انتقل في التغيير هو مصلحـة الجمارك التي كان نفوذها في بو شهر أكثر من شيراز فكانت راغبة في أن تكون موانيء شيبكوه تحت سلطة الحاكم .

وسيرى أن مجموعتي القرى شمال عسلو كان يتولاها في سنة ١٩٠٦ خان دشتي الذي كانت أملاكه بالوراثة تجاورها وبقية الساحل بجزره قـــد تجزأت بين شيوخ عرب مختلفين أي الشيخ التميمي (حينئذ صقر بن مبارك) ومقره شاه مبارك في وادي كابندي ، والشيخ النصوري (حينئذ حسن بن مدكور) ويقيم في قرية كابنـدي في وادي كابندي ، والشيخ الحميدي (حينئذ أحمد بن عبد الله) ومقره في مقام ، والشيخ العبيدلي (حينئذ عبد الله بن محمد عبد الرسول) في جيرو Chira ، شيخ آل عـلي (حينئذ صالح بن محمد) في جراك ، ومنافسه محمد بن رحمة الرئيس البشري ويقيم في « نخـــل مير » في وادي كلشان ، وأخيراً الشيخ المرزوقي (حينئذ أحمد بن راشد) في مقام .

في سنة ١٩٠٧ تعدل الوصع في مجموعات أرقام ٣ ، ٤ المذكورين أعلاه بسبب اغتيال الشيخ التميمي صقر مع ابنه ميـارك في مارس سنة ١٩٠٧ . وقد تحالف ضده الشيخ الحرمي والشيخ النصوري بالرغم

من العداء الواقع بينها . ونتيجة لوفاة الشيخ أحمد بن سيف أقام رئيس عائلة الحرمي في وقت الاغتيال محمد بن احمد الذي كان يتولى جزءاً من المجموعة ٣ هو وابن أخيه في ساروباش Sarvbash في وادي كابندي . ومـات أيضاً في سنة ١٩٠٧ الشيخ سليان النصوري الذي كان يتولى المجموعـــة ٢ . ولم تتضح بعد النتائج الادارية لاغتيال الشيخ التميمي .

وحتى ذلك الوقت كان النفوذ المحلي للشيوخ الوراثيين كافياً إلا في حالة المجموعة الثالثة والرابعة المذكورتين أعلاه لمنعهم الغرباء من تأجير دخل قراهم في حين لم تتردد الحكومة الايرانية في تأجيرها لمن يعرض أكثر . وكان فشل هذه التجربـــة الاخيرة في عسلو ، تاباند قد أخر الحكومة الايرانية التي أخذت تتدخل قليلا في الشئون المحلية عن محاولاتها في فرض سلطة على هؤلاء الشيوخ شبه المستقلين .

وان كان سلوك الشيوخ مع رعاياهم غالباً ما يتميز بالشدة وقسوة الاجراءات الا أنهم كانوا يتمتعون بعطف وتأييد من رعاياهم في كل ناحية للاحتفاظ باستقلالهم المحلي عن الحكومة الايرانية . ولهذا السبب أيضاً كان الشيوخ يستطيعون الاتحاد فيما بينهم للقيام بعمل مشترك بالرغم من النزاع العادي بين كل منهم مع الآخر كما حدث اخـــيراً عند عزل الشيخ التميمي .

ويمارس كل شيخ بالوراثة في الوقت الحاضر سلطات قوية في منطقة

فيسوي جميع المنازعات المدنية الا ما كان طبيعتها دينية أو شبه دينية — كقضايا الزواج مثلاً — وطبقاً لرأيه الخاص فيما هو صح وحق يتصرف في جميع القضايا الجنائية فيفرض بلا قيد ولا شرط عقوبة السجن والجلد ولكن ليس له شأن بعقوبة الاعدام . وبدون اذنه لا يتجرأ شخص غريب أن يعمل في الغوص على اللؤلؤ في مياهه الاقليمية ، وهو المتصرف المطلق في تأجير دخل أراضيه الخاصة والنظام في هذه الناحية لا يبدو أنه من المحتمل أن يتغير بصفة دائمة في أي وقت قريب .

ودخل منطقة شيب كوه بعد تنظيمات سنة ١٩٠٦ يبدو أنه كان ٢٢٩٦٠ تومان في السنة تدفع كما هو موضح أدناه :

بواسطة خان داشتى	لا شيء
بواسطة الشيخ التميمي	٨٥٠٠ تومان
« الشيخ النصوري	٧٠٠٠ «
« الشيخ الحميري	٢٢٠٠ «
« الشيخ العبيدلي	١٦٠٠ «
« شيخ آل علي	١٦٠٠ «
« الشيخ المرزوقي	١٠٠٠ «

ويعتقد أنه في بعض الأحيان على أي حال لا يمكن تحصيل المبلغ بالكامل من السلطات المحلية .

الطبوغرافيا :

إن ما يأتي هـــو جدول الأمكنة الهامـة المسكونة على ساحل شيبكوه يترتبها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
بَنَك Banak	على بعد ثلاثة أميال غرب الشمال الغربي لكانجون وميلين في الداخل .	٢٠ منزلا .	مرتبطة ارتباطـاً وثيقاً مع كانجون وتدار من ذلك المكان وذلـــك لأسبـاب إدارية . يزرع القمح والشعير وتوجد ٨٠٠ نخلة . الحيوانات هي ٥٠ جملا و ١٠٠ حمـار و ١٠٠ رأس من الماشية و ٣٠٠٠رأس من الأغنام والماعز . يأتي الماء من أحواض ومن آبار عمتها ١٢ قامة .
كنجون Kangun	على بعد تسعة أميال شرق واير و ٢٠ميلا شمال غرب طاهيري.	...	انظر مقال كنكون

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
ميالو Miyalu	على بعد ٨ أميال شرق الجنوب الشرقي لكنكون .	٥٠ منزلا . الأهالي سنيون من المذهب الشافعي .	لهذه القرية حصن مبني على ارتفاع السكان صيادون وغواصو لؤلؤ وتجار وزراع نخيل ومزارعون ويملكون سمبوكين للتجارة ٤٢ عميلة للصيد . إيجار هذا المكان ٣٠٠ تومان في السنة .
عنايت أو تمبك 'Ayanat or Tnmbak	على بعد ١٢ ميلا جنوب شرق كنكون	٢٢٥ منزلا حجرياً . الأهالي شافعيون .	الأهالي تجار، بحاره، صياد وسمك وصيادو لؤلؤ وزراع نخيل وحبوب . ولديهم حوالي ١٢ سمبوك تجاري تبحر في كل انحاء الخليج والى البصرة وعمان، إلى جانب ٧ عميله للصيد . توجد مزرعة

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			نخيل عند كل طرف من القرية ويوجد نتوء من الصخور يكوّن ميناء للقوارب . يؤجر هذا المكان نظير ٦٥٠ تومان في السنة . يوجد مكتب بريد للجمارك الايرانية الامبريالية . وعلى الساحل الى الشرق قليلاً من عنايات توجد « رأس أسود » حيث يوجد مصائد للؤلؤ .
أختر Akhtar	على بعد ٧ أميال إلى الغرب من ناحية شمال طاهري .	٨٠ منزلاً . معظم الاهالي من السنيين ، ولكن بعضهم شيعة .	السكان بحارة ، وصيادو سمك وغواصو لؤلؤ ويزرعون القمح والشعير والنخيل . يبلغ عدد النخيل ١٠٠٠ نخلة . الحيوانات مائة جمل ،

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			٦٠ حماراً و ٢٠٠ رأس من الماشية و ٢٠٠ رأس من الأغنام والماعز ويوجد ٥ سمبوك تجارة ، ٥ عميلة للصيد . إيجار هذه القرية ٤٠٠ تومان في السنة .
باغ شيخ Bagh - i - Shaikh	على بعد ميلين إلى الغرب من ناحية شمال طاهري .	٤٠ منزلاً . الأهـالي من السنيين الشافعيين	في هذه المنطقة يوجد رأس يسمى رأس الباغ وبقربه شاطىء للؤلؤ . سكان باغ الشيخ يزرعون القمح والشعير والنخيل ويملكون حـوالي ٦ قوارب صغيرة للصيد .
طاهري Tahiri	على بعد ٢٠ ميلا جنوب شرق كنكون و ٢٥ ميلا شمـال غرب نابند .	...	أنظر مقال طاهري .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
براك Barak	على بعـــد خمسة أميال شرق كاهري.	١٠٠ منزل حجري وكوخ. معظم الأهالي من السنيين .	الأهالي تجار وبحاره وصيادو لؤلـؤ وزراع نخيل ويملكون غنستين وبومين و٢٠ عاملة صيد. ودخل هذا المكان من الالتزام (الايجار) ٣٠٠ تومان في السنة .
رأس الشَجَر Ras-ash-Shajar	على بعد حوالي ٦ أميال جنوب شرق براك .	١٢ منزلاً . الأهالي بعضهم مـــن السنيين وبعضهم مـــن الشيعة .	الأهالي لديهم قارباً أو قاربين للصيد والفوضى على اللؤلؤ في ساحلهم وقد هجرت القرية منذ سنة ١٩٠٤ عند ما قام العمال الذين يحرقـــون الفحم في الجبال بعمل مشادة في القرية وقتلوا اثنين من الأهـالي . بالقرب من رأس الشجر يوجـد هير لؤلؤ عند

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			الساحل ويحمل نفس الاسم . والى الشرق قليلا يوجد خور يسمى « هاونة ». حيث يوجد هير آخر للؤلؤ .
نخل تقى	على بعد ٢٠ ميلا جنوب غرب طاهري وستة أميال شمـــال تابند .	٨٠ كوخاً . حوالى ربـــع الأهـــالي شيعة والباقي من السنة .	يملك الأهالي ٥ بوم تقوم برحلات تجارية ، ١٤ بقرارة للصيد. وفي الصيف يغوصون عند جسور اللؤلؤ ويصيدون السمك ويزرعون النخيل في وطنهم .
عسلو	على بعد ٤ أميال شمـــال شرق تابند وخليج تابند .	...	أنظر مقال عسلو

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
بيضة خان	على بعد ٢ ميل ونصف جنوب شرق شرق عسلو وميل في الداخل من الجهة الشمالية من خليج نابند.	١٥ كوخاً معظمها للشيعة المهاجرين من عسلو .	على شاطىء الخليج المواجه للقرية يوجد مرسى صغير تحميه من الغرب نقطة بها رمال ورف صخري . والقرية مختفية تقريباً في مزرعة نخيل وأشجار أخرى . ويوجد مجرى صغير جيد المياه يستعمل للرش وإدارة الطواحين . يزرع الناس الطباق والنخيل والحبوب ويملكون عشرة بقارات للصيد . ولأهالي عسلو أرض ملائمة لصيد السمك.
حالة نابند Naband-(Halat)	على بعد حوالي ميل ونصف شرق نابند على الشاطىء الجنوبي لخليج نابند .	٥٠ كوخاً الأهالي معظمهم من السنيين الشافعيين .	تسمى أيضاً نخل هاشم يزرع الأهالي البلح والحبوب ويملكون ٦ سمبوك يذهبون فيها الى

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
		عشرة عائلات تنتمي الى قبيلة آل بو سميط .	البحرين لجسور اللؤلؤ . إلى جانب ١٦ بقارة صغيرة ، ٥ فرجى يصيدون بها ويغوصون للؤلؤ على ساحلهم . ويوجد هنا حوالي ١٠٠ نخلة و ٨٠ رأساً من الأغنام والماعز .
نابند Naband	على الشاطىء الجنوبي لخليج نابند على بعد ٤ أميال جنوب غرب عسلو ٣٩ ميلا غرب الجنوب الغربي لشيوه .	...	أنظر مقال نابند .
بركوه Barku	على بعد حوالى ٧ أميال جنوب شرق نابند .	أكواخ قليلة الأهالي من السنة الشوافع . ١٠ عائلات تنتمي	للأهالي ١٦ فرجى Varjis يعيدون بها ويفوضون للؤلؤ على الجسور القريبة من قريتهم

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
		إلى قبيلة آل بو سميط .	توجد بئر جيدة المياه هنا . جسر اللؤلؤ تسمى ثابند وتمتد بركو بين المكانين .
راس غُراب Ras Ghu-arb	على بعد حوالى ميل جنوب شرق بركو .	ستة منازل ولكنها ليست دائمة .	الأهالي الذين يأتون من أمكنة في وادي جابندي سنيون. يملكون هنا حوالي ٢٠ فرجي ويغوصون للؤلؤ عند جسر قريب من القرية يعرف بجسر رأس غراب .
الغاف Ghaf	تبعد أقل من ميل عن رأس غراب .	ستة منازل،	يملك الأهالي ١٢ فرجي هنا ويغوصون على اللؤلؤ في جسر اللؤلؤ المجاور ويمتد في في اتجاه رأس غراب ويسمى جسر غاف .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
خوادان Khuvad-an	تبعد حوالى سبعة أميال جنوب شرق غاف .	٨ أكواخ . الأهالي من السنة الشوافع.	يملك الأهالي أربعة بقارات و ١٠ فرجى تستعمل لصيد السمك واللؤلؤ . ويوجد أيضاً خزانان للماء . ويوجد جسر للؤلؤ هنا يعرف باسم جسر خوادان .
تِبن Tibin	على بعد حوالى ٧ أميال جنوب شرق خوادان .	١٠ أكواخ.	تبن هي ميناء منطقة جابندي . يملك الأهالي ثلاث بقارات بحرية تستعمل لصيد اللؤلؤ في الجهةالعربية و٧ فرجى– توجد خمسة خزانات للمياه . يوجد مكتب للجمارك الايرانية الامبريالية . يصل جسر اللؤلؤ المعروف باسم تبن إلى الغرب قليلاً من قرية عمارية تقريباً .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
عمورية 'Amuri - yah	على تل يبعد ٧ أميال جنوب شرق تبن .	١٧ منزلاً . الأهالي من السنة الشواقع .	يصيد الأهالي السمك في الشتاء في بلدهم وفي الصيف يذهب معظمهم للغوص على اللؤلؤ في أماكن أخرى . لديهم ثلاث بقارات صغيرة و ٥ فرجى . يوجد هنا خزان للماء . الجهات المرتبطة بهذا المكان وتقع بينها وبين تبن هي : سارى بشيث Sar-i-Pushz وبها بئران من الماء العذب — وابسي Vapsi وبها خزانان — بارمو Barmu وبها خزانان . ويوجد بالأخيره حصن .
دسور Dastur	على بعد حوالى ٧	١٢ منزلاً .	يوجد خزان للماء .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
	أميال جنوب شرق عمارية .	الأهالي من السنة .	يملك الأهالي حوالي ثمانية قوارب (٤ بقارات صغيرة و ٤ فرجى) يستعملونها لصيد السمك في الشتاء والغوص على اللؤلؤ في الصيف .
خرابه Kharab - eh	قريبة جداً من دستور .	قرية صغيرة جداً . الأهالى من السنة .	الأهالي صيادو سمك ولديهم بعض الآبار ذات المياه العذبة وحوالي ٢٠٠ نخلة . توجد بعض الخرائب هنا .
بستانو Bustanu	على بعد حوالى ٣ أميال جنوب شرق خرابة .	١٠٠ منزل . الأهالى من السنة .	هذه هي ميناء المناطق المجاورة وتراكمه . وهي تحت حكم شيخ جابندي النصوري . توجد تجارة كبيرة مع البحرين . يصدر الطباق والأغنام

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			من تراكمه ويستورد من البحرين حوالي ١٠٠ باله من الملابس و٩٠٠ كيس من الأرز الخ سنوياً . والأهالي يتاجرون ويزرعون الحبوب والبلح ويملكون ستة قوارب كبيرة (سمبوك الخ) التي تذهب الى البحرين وقطر والقطيف وتستعمل للغوص على اللؤلؤ عند مغاصات البحرين . وقطر والقطيف وتستعمل للفوضى على اللؤلؤ عند شواطىء البحرين . ويملكون أيضاً خمس بقارات صيد صغيرة .
برغله Barghal - eh	على مسافة ما إلى	٤٥ منزلا .	يوجد خزانان للماء .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
	الشرق من بستانه .	الأهالي من السنة الشوافع .	يملك الأهالي حوالي ٦ بقارات صيد يستعملونها في الصيف للغوص على اللؤلؤ في الأماكن المجاورة
زيارت Ziyarat	على بعد حوالى ميلين جنوب شرق برغه .	٤٠ منزلا . الأهالي من السنة الشوافع .	يوجد حوضان للماء ويملك الأهالي ٦ بقارات للصيد التي يستعملونها في الصيف لصيد اللؤلؤ بالقرب من قريتهم .
كالاتو Kalatu	على بعد حوالى أربعة أميال غرب شيو .	»	يوجد خزان للماء هنا وستة قوارب للصيد وصيد اللؤلؤ المحلي .
شيفوه Shivuh	على بعد ٣٩ ميلا شرق الجنوب الشرقي لنابند و ٧٣ ميلا غرب الشمال الغربي لجارك .	...	انظر مقال شيو .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
سيف الشيخ	بين شيو ومقام .	عشرة منازل للسنة الشوافع.	الأهالي بحارة وصيادون وغواصون يملكون ٤ أو ٥ بقارات صغيرة يستعملونها للصيد والفوضى على اللؤلؤ .
مقام Mugam	على بعد ٢٢ ميلا شرق الجنوب الشرقي	...	أنظر مقال مقام
نخيلو Nakhiln	على بعد ثلاثة أميال جنوب مقام Mugam .	٨٠ منزلا . الاهالي داكنوا البشرة حنابلة سنيون من العرب يوصفون بأنهم بدو ولهذا السبب تعرف نخيلو وجزه بأنها « أراضي البدو » .	يصيد الأهالي ويغوصون على اللؤلؤ ويزرعون ولهم نخيل . يملكون سمبوك يذهبان الى البحرين لصيد اللؤلؤ و ٩ عميلات لصيد السمك في الشتاء وصيد اللؤلؤ من شواطىء جزيرة الشيخ شعيب في الصيف .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
جـازه Jazeh	على بعد ٧ أميال جنوب الجنوب الشرقي من نخيلو و ٨ أميال إلى الغرب من طرف جزيرة الشيخ شعيب القريب .	مائة منزل كالسابقة .	توجد حدائـق نخيل وبعض الزراعة ويصيد الناس السمك ويغوصون على اللؤلؤ والقليل يعملون بالتجارة . يملكون ٢ سمبوك يذهبان الى شواطىء اللؤلـؤ في البحرين الى جـانب ١٠ بقارات صغيرة تستعمل لصيد السمك في الشتاء وعمليات الغوص بالقرب من بلدتهم في الصيف .
مكاحل Makahil	على بعد ميـل ونصف إلى الشرق نحو الجنوب من جزه .	٥٠ منزلاً كالسابقة .	توجد حدائق نخيل وزراعة وبعض الأهالي بحـارة وصيادو لؤلؤ . ويتبـع هـذه القرية ، ٢ سمبوك تستعمل لحمـل التجارة في الشتاء ولصيد

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			اللؤلـــؤ في البحرين في الصيف ، ٥ بقـــارات صغيرة تستعمل لصيد اللؤلؤ عنـــد شواطىء جزيرة الشيخ شعيب . وبالقرب من مكاحيـــل يوجـــد جسر لؤلؤ على الساحل يعرف باسم جسر مكاحيل أو رأس بزالي Bazali .
جيرو Ghiru	على بعد ٤٥ ميلا جنوب شرق شيو ، ٤ أو ٥ أميال شمال شرق أقرب جزء من جزيرة هندارابي .	...	أنظر مقـــال جيرو Chiru . على بعد حوالي ثلاثة أميال غرب جيرو يوجـــد جسر لؤلؤ على الساحل يحمل إسم راس منصوري .
كالات Kalat	على بعد ٩ أميال	٢٠٠ منزل.	للقرية حصن كبير له

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
	إلى الشرق من جهة شمال جيرو .	الأهـــالي من السنة الشوافع .	برج مستدير ارتفاعه ٢٥٠ قدماً فوق سطح البحر . يملك الأهالي ١٤ سمبوك ، ٢٠ بقـاره ، ٣ فرجى يستعمل منهـا ١٠ سفن تجارية ، ٦ مراكب بحرية للؤلؤ . والباقي مراكب أصغر لصيـــد السمك واللؤلؤ بقرب القريـة . لهم أيضاً بعض النخيـل والزراعة والقليل منهم تجار . يوجـد مركز للجـــمارك الايرانيـــة الامبريالية في قـالات . يوجد جسر لؤلؤ يسمى عسكر يتجه موازياً للساحل من جوار قالات نحو كورزه .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
جورزه Gurzeh	تبعد ١٤ ميلا إلى الشرق من ناحية شمال جيرو وجزيرة قيس تبعد ١٢ ميلا نحو الجنوب .	٦٠ منزلاً . الأهالي من السنة .	يملك السكان ٧ سمبوك ، ١٦ بقارة ، ٤ عميله تستعمل منها ٤ سفن تجارية . و٣ مراكب كبير للؤلؤ بينما يستعمل الباقي لصيد السمك واللؤلؤ جوار القرية . بالقرب من ساحل كورزه يوجد هير للؤلؤ يسمى كالان وآخر يسمى موّه Muveh يمتد بالقرب من كورزه في اتجاه طاونه[1]
طاونه	على بعد ٤ أميال	٩٥ منزلاً . للبشريين أصلا	تقع القرية على مكان صغير يوجد قليل من نخيل

(١) لأنها مواجهة بالضبط لجزيرة قيس يبدو أنه من المحتمل أن يكون موقع جوورزه متفقاً مع موقع هزو Huzu حيث أنه في القرن الثالث عشر الميلادي كان يصل طريق القوافل من شيراز إلى الساحل وكان المسافرون متعودون على النزول في مدينة قيس المزدهرة حينئذ .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
	غرب الجنوب الغربي لجارك .	فـرع من آل علي وهم في نزاع مع بقية القبيلة من السنة .	البلح . ويوجد حصن على تل صخري عند أقصى طرفها وارتفاعـه ٦٠ قدماً. وتظهر الجبال على مسافة أقل من ميل خلف القرية . ويبدأ جسر من من اللؤلؤ يسمى طاونة إلى الجنوب الغربي قليلاً من القرية ويتجه ليقابل جسر موية Muveh من كورزه . معظم الناس فقراء ولديهم بعض النخيل والزراعة ولكنهم بصفة أساسيه يعملون في المهن البحرية . وتملك هـذه القرية ٢ سمبوك تجاري و١٢ بقارة ، ٦ عميلات و٣ فراجـي Varjis وتستعمل المراكب الصغير

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			في صيد السمك واللؤلؤ في الساحل المجاور وجزر فارور والشيخ شعيب . ان شيخ جارك مسؤول عن دخل طاونة أمام السلطات الايرانية ولكنه نادراً ما ينجح في تحصيل أي شيء من القرية — السلطة المحلية هي رئيس شعبة بشرى من آل علي.
جارك Charak	تبعد ٣٤ ميلا شرق جيرو و ١٦ ميلا غرب الشمال الغربي من مقام .	...	انظر مقال جارك .
حسينه Hasineh	تبعد ٨ أميال جنوب شرق جارك.	٢٠٠ منزل للمرازيق معظمهم من الوهابيين .	تظهر « كوه نمكي » مباشرة من داخل هذه القرية . يزرع الأهالي

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			بعض النخيل ولكن معظمهم يعمل في الملاحة والتجارة وعدد منهم « نخودات » يشرفون على السفن الخاصة بمدينة لنجه وموانىء عمان المتصالح والباقي معظمهم بحارة ومن غواصي اللؤلؤ. يملكون عشرة سفن تجارية (بغلة وغنشة وسمبوك) تتردد على خليجي إيران وعمان وتزور موانىء الهند من وقت لآخر. ويملكون أيضاً ١٥ مركب صغيرة (بقارة وعميلة) تستعمل لصيد السمك والغوص في الشواطىء المجاورة. تخضع حسينه للشيخ أحمد بن راشد المرزوقي من حكام

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			والأهالي على علاقات طيبة مع زملائهم رجال قبائل مكام .
موغوه Mnghu	تبعد ١٧ ميلا جنوب جارك و ٢٣ ميلا إلى الغرب من ناحية شمال مدينة لنجه .	...	أنظر مقال مغو . يوجد رأس بين حسينه ومغو يسمى «رأس برد» عنده جسر من اللؤلؤ يسمى « بافله » .

القرى الآتية مرتبطة بهذه المنطقة وهي ليست على الساحل ولا تقع في وديان عسّوه Asuh ، كابندي ، قلشان وهي جديرة بالذكر :

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
بوردون Bavirdun	تبعد خمسة أميال في الداخل و ١٤ ميلا شمال غربي مقام.	٨٠ منزلا للوهابيين من أصل قبلي مختلط .	يتبع هذا المكان جارك . ويعمل الناس في الفوضى على اللؤلؤ والزراعة. يملكون ٣٠٠٠ نخلة و ٦٠ جملا و ١٥ حماراً و ٨٠ رأس من الأغنام والماعز . توجد أربعة أحواض ماء و ٥ آبار عمقها ٥ قامات .

شفاته

تنطق باللغة الايرانية والتركية الرسمية « شفاته » Shifatah وأحياناً تنطق « شفاتيّة » Shifatiyah ، وهي واحة مزدحمة بالسكان المستقرين فيما بين حدود العراق التركي وصحراء الشامية .

الموقـــع :

تقع شفاته على بعد أربعين ميـــلا تقريباً غربي مدينة كربلاء التي يفصلها عنها صحراء قاحلة . ويبدو أن قرية وزارة تقع في ثلث المسافة بينها وبين كربلاء .

المميزات :

يقال أن شفاتة منطقة منبسطة مزدحمة بالسكان ، ولكنها ترتفـــع قليلا عن المناطق المجاورة لها ، كما يقال أيضاً أن الصحراء المحيطة بها

يوجد فيها روابي صخرية ، وتمتد زراعات النخيل في شفاته مساحات كثيرة من الأميال المربعة ، ويتخلل هذه الزراعات ١٧ قصراً أو قرى مسورة بها سكان مستقرون .

وأسماء الأربعة قصور الكبار هي : « العين » و « اوراوشة » و « الحساوي » و « زين الدين » . وتحتوي كل منهـا على ٢٠٠ منزل ، أما القصور الأخرى الصغيرة الباقية فهي مطلق الذي به ٥٠ مـــنزل والباقية متساوية في الحجم . ويتراوح ارتفاع حائط القصر مـا بين ٩ و ١٢ قدماً وعرض الحائط قدم واحد ، ومنازل هذه القرى مبنية من الطين بشكل متواضع . ويتراوح طول الواحة ما بين ٧ إلى ٨ أميال وكذلك عرضها .

السكان :

ويقدر عدد السكان المستقرين بحوالي ٨٠٠٠ نسمة ، كلهم تقريباً من الشيعة العرب ولا ينتمون إلى قبائل معينة ، ويعيش بينهم قليل من البلوش والايرانيين من رعايا إيران . وقبائل البدو المجاورة لهم هي . آل سبيع والخواضر Khawadhir ، الذين يعيشون قريباً منهم للحصول على الماء والمرعى لحيواناتهم .

الزراعــة :

تتكون ثروة شفاثة من زراعات النخيل التي تمتد وتكون ما يشبه الغابة . ويقدر النخيل بعدد يتراوح ما بين ٥٠,٠٠٠ و ٦٠,٠٠٠ نخلة ومتوسط الدخل السنوي للنخيل بأربعين ألف طغـار Taghars ومن النخيل يوجد ٣٥,٠٠٠ نخلة فقط تحمل ثماراً والباقي منها غير مثمرة .

وتوجد في القرى نفسها زراعات قليلة بالاضافة إلى النخيل مثل : البرسيم كغذاء للحيوانات وكميات قليلة من الخضروات في المسافات الموجودة بين أشجار النخيل ، كما توجد زراعات القمح والشعير في جلطة Jultah التي تقع غرب شفاثه بأربة أميال ، كما توجد نفس الزراعات في مكان صغير أيضاً يسمى الروضة .

الري :

تزود شفاثه بالمياه من عيون غزيرة كبيرة التي تنبع من داخل قرية العين ، ويخرج منها ثلاث قنوات كل منها تشبه فرع الهند المتفرع من قناة الحسينية ، عند مدينة كربلاء ، ويوجد فائض بالاضافة إلى هذا يعتقد في تجويف ملحي في قضاء كربلاء إلى شمـال شرقي شفاثه ، كما يوجد ينابع صغيرة في المناطق المجاورة ، ولكن تدفقهـا ضعيف إذا قورنت بالينابيع السابقة . وتعتمد الزراعة في جلطة بصفة جزئية على الينابيع المحلية ، وعلى المتبقي من ينابيع الروضة وخـاصة بعد سقوط الأمطار .

الحيوانات والنقل :

يقدر عدد الحيوانات في القرى بنحو ١٠٠ حصان و ١٥٠٠ حمار و ١٥٠٠ رأس من الأغنام و ١٥٠٠ رأس من الماعز ، ولا يوجد في شفاثه جاموس أو إبل ، ويقال أن الخيول من نوع جيد إلا أنها قليلة . وتوجد حركة مواصلات ضعيفة مع العالم الخارجي ، وحركة النقل منتظمة فيما بين شفاثه وكربلاء ، فتتحرك في الشهر مرتين أو ثلاثة قوافل صغيرة تتكون من عدد البغال يتراوح ما بين ١٥ إلى ٢٠ بغلا ، أما الحمير فإنها تتحرك من كربلاء إلى شفاثه وتعود ثانية .

الماء والغذاء :

يحصل السكان على مياه الشرب من قصر العين ومن القنوات التي تغذيها ، وهذه المياه تكون دافئة عندما تخرج من الأرض ولها رائحة خفيفة تشبه رائحة القار والكبريت ، وعندما تبرد تصبح عديمة الرائحة ولكن يبقى طعمها ضارباً إلى الملوحة ، ويقال أنها تسبب عسر هضم ، ويمكن الحصول على مياه الأمطار بسهولة من تجاويف جلته حتى نهاية شهر يوليو ، ويمكن الحصول أيضاً على الماء العذب من حفر بعض الحفر لعمق بسيط في « الخضر » أو أخيظر ، ويقع هذا المكان في الصحراء الرملية التي تبعد ١٢ ميلاً جنوب شرق شفاثة . والطعام

نادر باستثناء التمر في شفاثه ويستورد معظمه ، ولدى السكان قليل من الشعير بالاضافة إلى التمر أما الخضراوات فلا يمكن الحصول عليها إلا بكميات قليلة .

الحرف والصناعات :

تعتبر زراعة النخيل أهم عمـــل في شفاثه ، ولكن بعض السكان يعملون السلال والحصير من سعف النخيل .

التجـــارة :

يوجد السوق الوحيد في قصر العين الذي يحتوي على ستين محلاً تجارياً منهم ١٠ بقالين و ٣ حلاقين و ٢ صباغين و ٤ مقاهي و ٩ محلات للحبوب و ٩ محلات لبيع الطباق وواحد لصناعة الذهب وآخر للفضة ونجار واحد والمحلات الباقية خالية في الوقت الحاضر .

ويوجد في القرى الأخرى محل تجاري واحد أو محلان ، وتباع بها الأشياء الضرورية . والتجارة الاستهلاكية في القرى تكاد تكون ضعيفة بشكل عام ، أما التجارة الخارجية فمـــع كربلاء وبغداد من ناحية أخرى مع قبيلة الدليم وقبيلة العنزة حيث يحضر المشترون من أفراد القبائل لشراء حاجياتهم من شفاثه ويحضرون معهم الصوف والجلود إلى

السوق الذي يسمى « المسابلة » Musablah . وتقدر الواردات السنوية لشفاته بنحو ١٩،٠٠٠ جنيه إسترليني وأهم الواردات هي البقالة (١٧،٥٠٠ جنيه » رالسكر (٦٥٠ جنيهاً) والبن (٢٧٠ جنيهاً) . وأهم الصادرات هي التمر (١٨،٠٠٠ جنيـه) والجلود (٤٥٠ جنيهاً) والصوف (٢٧٠ جنيهاً) استرلينياً والسلال (١٨٠ جنيهاً) .

الادارة :

شفاثة مركز ادارة أحد النواحي في قضاء كربلاء ومحل إقامة المدير الذي يحتفظ بقوة من الضبطية تقدر بحوالي ٢٠ ، نصفهم خيّالة والنصف الآخر ليسوا من الخيّاله ، والادارة ليست حكيمة وخاصة فيا يتعلق بمسألة الضرائب ولذا يقال أن عدداً من المزارعين قطعوا نخيلهم وباعوها خشباً في كربلاء تجنباً لدفع الضرائب عليها . ويقال إن دخل حكومة شفاثة من الضرائب يقدر بنحو ١،٥٠٠ ليرة سنوياً منهم ٧٥٠٠ ليرة على النخيل و ٢٠٠٠ ليرة اغتصاب و١٠٠٠ ليرة عـلى الماشية ولكن يجمع أكثر من هذا المبلغ من السكان .

الشحوح

ومفردها شحى Shihhi ، وهي قبيلة غريبة تقطن رأس عمان الداخلة إلى البحر إبتداء من البيعة شمالاً في اتجاه الشرق ، ومن خور الخوير شمالاً في اتجاه الساحل الغربي ، ويحتل الشحوح كل منطقة رؤوس الجبال في سلطنة عمان فيما عدا بعض القرى التابعة للظهوريين ، ويتكون منهم السكان المقيمون في الأماكن التي تقع في أقصي شمال إمـــارة الشارقة اي شمم وغليله وخور الخوير وقرية حيل في صور ويوجدون كذلك في مدينة صحم في الباطنة .

وينقسم الشحوح إلى قسمين كبيرين وفروع كثيرة كما هـــو مبين فيما يلي : —

١ بني هديه		٢ بني شطير	
	١ – بني محمد عبيد		١ – الحنابلة
	٢ – بني علي		٢ – القهازره
	٣ – بني حم مزيود		٣ – المحابيب
	٤ – بني خنيزرة		٤ – المقادحة
	وآخرون في مجموعات تعرف باسم الحبوس		وآخرون

والفرق واضح على الساحل بين قسمي الشحوح (بني هدية وبني شطير) أما السكان الآخرون الذين لا ينتمون إلى فروع معينة فانهم يقيمون في قرى مستقلة عن القسمين السابقين .

يبين الجدول الآتي توزيع الشحوح على الساحل :—

بني هدية		بني شطير	
اسم المكان	عدد المنازل	اسم المكان	عدد المنازل
عقبة	٤٨	غب علي	١٥٠
بخـــه	٢٠٠	بيعة	٤٥٠
فصنفه	٤٠	غليله	٥٠

بني هديـــة		بني شطير	
اسم المكان	عدد المنازل	اسم المكان	عدد المنازل
فنجه	٠٥	غرم	٢٠
غمضه	٣٥	حفه	١٠
جمص	٦	خرسعه	٢٠
حرف	١٢	خور الخوير	٣٠
حنثه	١٥	كمزار	٦٠٠
جادي	١٥٠	ليمه	١٥٠
جرى	٤٥	دوحة قبل	٥
خصب	٣٠٠	قبـــه	٦٠
موخى	٣٠	شعم	٣٠٠
نظيفي	١٥	سيره	٢٠
قيده	٣٠	دوسنى	١
طابات	١٥		
مجموع المنازل	٩٨٦٦		١٨٦٦

وبالاضافة الى المذكورين عاليه يوجد بني سعد في غومه ومدحه في الشميلية وربما الشحوح ولكن هذا ليس مؤكداً .

نرى من الجدول السابق ، باستثناء عقبه ، أن كل قرى الساحـــل يحتلها بني هديّة في الجانب الغربي لرأس عمان إبتداء من خور غب على حتى طابات التي تدخل ضمن قرى بني هدية ، والجزء الباقي من إقليم الشحوح الذي لا يسكنه الظهوريون ، يسكنه قسم بني شطير .. وخصب مركز إدارة بني هديـــة ، كما أن قمزار مركز إدارة بني شطير ولا يوجد الفرعان مجتمعين إلا في خصب حيث يوجد قليل من بني شطير وفي بيعة وليمه حيث يوجد قليل من بني هديه .

ويجب أن نضيف إلى الشحوح المستقرين المذكورين عاليه سكان جبل في صور (٥٠) منزلاً وسكان مدينة صحم وهم عـــدد قليل ، والأولون من بني هدية من مجموعـــة الحبوس ، والأخيرون من بني شطير . أما الظهوريون الموجودون في جزيرة لارك فهم متصلون ببني شطير شحوح قمزار .

ويبين الجدول الآتي البدو من قسمي الشحوح : —

بني هديـــه

اسم الفرع	عدد العائلات	الملاحظات
بني محمد عبيد	١٠٠	يسكنون التلال التي أعـلا خصب .
بني علي	٢٠٠	يسكنون التلال التي أعـلا ليمة .
بني إبراهيم	٧٠	يسكنون التلال القريبة من رأس الخيمة .
خنارزه	١٠٠	مفردهاخنزوري ويسكنون السيح أعلى خصب .
بني خم مزيود	١٠٠	يسكنون التلال الواقعـة شرقي خصب .
عدد العائلات	٥٧٠	

بني شطير

اسم الفرع	عدد العائلات	الموطن
بني الأصم	٧٠	مصلة قريباً من ليمة .
أهل حيل	٧٠	مسكن الحيل
بني حمود	٣٥	حبة أو حير أعلا ليمة .
بني كز	٧٠	أعلا شرية .
الخنابلة	٩٠	الروضة وسلحد ومقليلي أعلا دبا .
المحابيب	٦٠	في أماكن مختلفة في التلال .
المقادحة	٦٠	سقطه قريباً من دبا .
أهل مقام	١٠٠	خبة سوت قريباً من دبا .

اسم الفرع	عددالعائلات	الموطن
بني مرة	٣٥	سلملة وغيشة قريباً من خصب .
القياشة	١٠٠	بيغوت
ساعد	١٠٠	تلال أعلا غليله .
أهل سلحد	١٨٠	سلحد وخبت .
عدد المنازل	٩٧٠	

العدد الكلي لقبيلة الشحوح يمكن تقديره بحوالي ٢١,٥٠٠ نسمة منهم ١٤,٥٠٠ نسمة يسكنون الساحل و٧٠٠٠ نسمة يقيمون في الداخل وأملاك الشحوح تدخل ضمن سلطنة عمان ، ويوجد حوالي ٢٠٠٠ نسمة يقيمون خارج سلطنة عمان .

ومن ناحية المظهر فإن غالبية الشحوح يضرب لونهم إلى السواد أكثر من العرب الآخرين . والشحوح في الساحل يسكنون منازل من الطين والحجارة ، ويتكون طعامهم من السمك والأرز المستورد من مدن

الشارجة وقشم ومسقط ، والتمر من خصب أو من دبا والبـــاطنة ، ويعمل الشحوح بصيد السمك وصيد اللؤلؤ من الخليج في قوارب يمتلكونها ويخوضون ساحلهم بحثاً عن اللؤلؤ . ويملك الشحوج قسماً من مزارع النخيل في خصب ودبا وفي بعض الأماكن الأخرى من رؤوس الجبال ، ويهجر الشحوح قراهم في موسم التمر ويتوجهون إلى خصب ودبا والباطنة .

ويوصف الشحوح في داخل البلاد بأنهم بـــدو ، ولكن بعضهم يملكون مساكن من الطـــين والحجارة . ويبدو أن ثروتهم الرئيسية تنحصر في امتلاك أكثر قدر من الماعز حيث أنهم يملكون كميات كبيرة منها ، ولكن يقال أنهم يزرعون الحبوب التي يحتاجونها . ويقال أنهم يحصلون على الماء من الخزانات التي بالصخور ، وليس لديهم آبار معينة وهم لا يعرفون صيد السمك ولا ينزلون إلى الساحل .

والشحوح المستقرون منهم والرحّل من المسلمين على المذهب الشافعي ولكن المقيمون في شعم والبيعه في اتجاة الجنوب من المسلمين الحنابلة . وقد هجروا زيارة الأضرحة منذ العهد الوهـابي . والمقيمون في التلال ليست لديهم مساجد ، وأفراد القبيلة جهلة كلهم . وفي وباء الكوليرا الذي حدث سنة ١٩٠٤ حفر بعض الشحوح حفراً حول قراهم ليبعدوا الوباء عنها حسب فهمهم . ويتكلم الشحوح لغتين الأولى هي لهجـــة الشحوح القريبة من العربية ، أما الأخرى فهي لهجة الشحوح القريبة من الايرانية ولا تسمع إلا في قمزار في قسم الشطير والظهوريين وكذلك في جزيرة لارلا ومن هذه الحقيقة يمكن مقول بأن قبيلة الشحوح قبيلة

مختلطة بصفة رئيسية من العرب مع قليل من العنصر الايراني .

ويتدخل سلطان عمان بصورة مبسطة في شئون القبيلة ، ويقيم الوالي الذي يمثل السلطان في قرية خصب ، وينتمي الشحوح من الناحية السياسية إلى جماعة الهناوية ، وهم الآن مسلحون بأحدث البنادق . والظهوريون الحاطون بإقليم الشحوح غالباً ما يتبعون قيادة الشحوح في الأمور السياسية ، وهم يتبعون إسمياً الجماعة السياسية المعارضة للشحوح وقبيلة بني شميلي في ساحل عمان المتصالح متصلة بالشحوح وربما تعتبر أحد أقسامها .

الشنافية

مدينة أو قرية كبيرة في العراق التركي ، وتقع على الضفة اليسرى لنهر العطشان ، أسفل خروجه من بحر النجف ، ويقدر عدد السكان بنحو ٣٥٠٠ نسمة ومعظمهم يسكنون الأكواخ ، ويوجد بينهم معظم سكان قرية الملوم المهجورة الآن التي على نهر الفرات ، ويوجد بها سوق يتكون من ستين محلا تجارياً .

والشنافية مركز إدارة ناحية بنفس الاسم في قضاء الشامية ، وبالتالي فهي محل إقامة المدير ، ويوجد ميناء في هذا المكان .

شناص

أحد أقسام ولاية صحار في سلطنة عمان ، وتقع في الشمال الغربي لمنطقة ليوه في ولاية بنفس الاسم . وفيما يلي الأماكن الهامة في شناص بالترتيب من الجنوب إلى الشمال :

الاسم	المنازل والسكان	الملاحظات
سناص	...	انظر مقالة مدينة شناص .
ودياح	٤٠ منزلاً لبني جابر.	يملك السكان ٨٠ جملا و١٥ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام و ١٥٠٠ نخلة .

الاسم	المنازل والسكان	الملاحظات
عقر	١٠٠ منزل للمزاريع	يزرع الطباق ويملك السكان ٨ جمال و ١٠ حمير و ٢٥ رأساً من الماشية و٨٠ رأساً من الماعز والأغنام وكذلك ١٥٠٠ نخلة.
بليدة	٢٥ منزلاً لبني عمر .	ميناء خضراوين . ويوجد ٧ جمال و ١٥ حماراً و ٢٠ رأساً من الماشية و ٧٠ رأساً من الماعز والأغنام و٦٠٠ نخلة.
خضراوين	٢٠٠ منزل للبدوات	على بعد ميل نحو الداخل من بليدة ويزرع بها الطباق ويوجد فيها ٥٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات ٢٠ جملا و ٥٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ٣٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
بو بقرة	٢٠٠ منزل للزعاب وبني جابر .	يصل عند هذا المكان وادي

الاسم	المنازل والسكان	الملاحظات
		القور ويزرع بها الطباق والقمح والذرة العويجة ويملك السكان ١٠ جمال و ٢٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام و ٢٠٠٠ نخلة و ٢٥ مركباً .
مرير الصغيرة	٧٠ منزلاً للدرامكة .	تعمل مرير كميناء لوادي القور وبها بكارة ومراكب بتيل تابعة للسكان تعمل بينه وبين مدينة مسقط والخليج . ويملك السكان ٤٠٠٠ نخلة و ٢٠ جملا و ٣٥ رأساً من الماشية و ٢٥٠ رأساً من الماعز والأغنام .
مرير الكبيرة	٢٠٠ منزل للمطاريش	ويوجد فيها ٣٠٠ نخلة وزراعة عادية ويزرع فيها كذلك الطباق ، ويملك

الاسم	المنازل والسكان	الملاحظات
		السكان ٢٥ جملاً و ٢٥ حماراً و ٤٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام و ١٨ بقارة تابعة لهذا الميناء .

يقدر عدد السكان المستقرين في الولاية بحوالي ٦٢٠٠ نسمة ، والمنازل تقريباً من الاكواخ فيما عدا في بو بقرة ومرير حيث توجد بعض المباني الحجرية . توجد الآبار في وسط الاقليم .

مدينة شناص

مدينة هامة على ساحل الباطنة في سلطنة عمان ، وتقع على بعد ٣٠ ميلا شمال غربي مدينة صحار ، وهي عاصمة قسم شناص الموجودة في ولاية صحار ، وتتكون من حوالي ٤٠٠ منزل للريايسة وبني كعب والبلوش ، ويبلغ عدد السكان نحو ٢٠٠٠ نسمة ، ويوجد

فيها قلعة تقيم فيها حامية تتكون من عشرة رجال تحت رئاسة عقيد من قبل سلطان عمان . ويحتوي السوق على سبعة محلات تجارية ، منهم أربعه يملكها الهندوس . ويعتمد السكان على زراعاتهم من النخيل ، وعلى صيد السمك والملاحة . ولا توجد بهـا زراعة حبوب . ويحصل السكان على المياه من الآبار .

وشناص هي ميناء وادي حتي وتملك ٤ بقارات تعمل بينها وبـين مدينة مسقط .

الشق

منطقة في إمارة الكويت بين الباطن في الشمال ، وتلال مهزول في الغرب ودبدبة في الجنوب وأم الخيـلان والباطح في الشرق ، ويبعد وسطها خمسين ميلا شمال غربي الجهرة ، ويبدو أن اسمهـا مشتق من الانخفاضات أو التشققات التي يتجه أحدها نحو الشمال الشرقي ، والآخران نحو الجنوب الغربي . ومن المعـلوم أن الشق تشبه مناطق الباطن وياح Yàh من ناحية المميزات الطبيعية ، ولا يوجد بها سكان مستقرون .

جزيرة الشيخ شعيب

عرّفها أحد الملاحين البريطانيين باسم بو شعيب Busheab وهي جزيرة على جانب كبير من الأهمية في الخليج في مواجهة ساحل شيبكوه وتوازيه عند شيفوه Shivuh الواقعة في غرب نخيلوه على بعد ١٤ ميلا شرقاً ، ويبلغ طول الجزيرة من الغرب إلى الشرق غالباً حوالي ١٥ ميلا وعرضها ٣ أميال ، ولونها بني اللون وسطحها مستوي في الجملة ويرتفع من الوسط ١٢٠ قدماً ، وبها سهل منخفض يمتد مسافة تتراوح ما بين ميل وميلين .

والجزء الأكبر منها يكاد أن يكون خالياً من الزراعة ، ويتكون ساحل الجزيرة من صخور محيطة به مع خليط من الرمال تتلألأ في بعض الأماكن ، ومرفأ الجزيرة محمي من جهة واحدة ، وتوجد مغاصات اللؤلؤ حولها فيما عدا الجانب الشمالي قريباً من نهاية الجزيرة ، ويحصل السكان على المياه العذبة من الآبار التي يتراوح عمقها ما بين قامتين وثلاث قامات .

ويوجد على الجزيرة عشر قرى مبينة فيما يلي .

الاسم	الموقع	عدد المنازل	الملاحظات
دهريز	–	٢٠ منزلاً	مصادر الدخل هي : ٨ قوارب و ٥ حمير و ٥ رؤوس من الماشية و ٥٠ رأساً من الماعز والاغنام ولا يوجد فيها نخيل .
دهكون	–	٤٠ منزلاً	يملك السكان ١٠ قوارب لصيد السمك و٥ رؤوس من الماشية و ٦٠ رأساً من الماعز والأغنام ولا يوجد بها نخيل .
الحلـّة	لا تبعد كثيراً عن الراس .	١٥ منزلاً	ويوجد فيها ٦ قوارب لصيد السمك و ١٢٠ نخلة و٥ حمير و ٤ رؤوس من الماشية و ١٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

الاسم	الموقع	عدد المنازل	الملاحظات
كفالي	—	١٠ منازل	يوجد فيها ٤ قوارب لصيد السمك.
كوسه	—	١٠ منازل	يوجد فيها ٣ قوارب لصيد السمك.
لاز Laz	على الساحل الشمالي على بعد ميل واحد من نهاية الجزيرة .		القرية الهامة في الجزيرة وتقع على منطقة صخرية وبها بعض زراعات النخيل وأشجار أخرى ويملك السكان ٢١ قارباً لصيد السمك و ٧ حمير و ١٠ رؤوس من الماشية و ١٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

الاسم	الموقع	عدد المنازل	الملاحظات
لازه Laza	على الساحل الشمالي على بعد ٥ أميال من شرق نهاية الجزيرة .	٥٠ منزلاً	يملك السكان ١٩ قارباً لصيد السمك و ١٠ رؤوس من الماشية و ١٥٠ رأساً من الماعز والأغنام .
القرط	على الساحل الجنوبي على بعد ٦ أميال شرقي نهاية الجزيرة .	٥٠ منزلاً	ويملك السكان ٨ قوارب لصيد السمك و ٦٠٠ نخلة و ٥ حمير و ١٠ رؤوس من الماشية و ١٥٠ رأساً من الماعز والأغنام .
الراس	على الساحل الشمالي على بعد ميل واحد من غرب نهاية الجزيرة .	٢٠ منزلاً	يملك السكان ٦ قوارب لصيد السمك و ٢٠ نخلة و ١٠ رؤوس من الماشية و ١٠٠ رأس من الأغنام والماعز .

ويبلغ عدد سكان المنازل حوالي ٣٠٠ منزل في جزيرة الشيخ شعيب كما يقدر عدد السكان بحوالي ١٥٠٠ نسمة . والسكان من العرب من قبائل مختلفة . وهم مسلمون شافعيون ويزداد عـدد السكان في فصل الصيف لنزوح المهاجرين إليهم من الساحل الايراني ويبنون أكواخاً لأنفسهم . وقليل من السكان إباضة هاجروا إلى الجزيرة منذ خمسين عاماً ، وتوجد بالجزيرة قليل من زراعات القمح والشعير ولكن الحرفـــة الرئيسية هي صيد السمك وغوص اللؤلؤ . ويوجد بالجزيرة قارب واحد كبير لصيد اللؤلؤ وهو كاف لزيارة الشواطىء العربية في الصيف ولكن يوجـــد سمبوك أيضاً يقوم برحلات تجارية إلى موانىء شيبكوه والبحرين . ويبلغ عدد القوارب الصغيرة نحو ٨٥ قارباً تستعمل لصيـــد السمك وغوص اللؤلؤ في الشواطىء القريبة فقط . وتخضع جزيرة الشيخ شعيب للشيخ حمادي Hamadi شيخ مقام Mugam ووتتمثل سلطته بوجـود نائب له في لاز Laz وسمعة الشيخ طيبة بالنسبة لغيره من زملائه الشيوخ . ويوجد بجزيرة الشيخ شعيب ٤٠ بندقية حديثة يملكها السكان .

شــراعوه

كان يعرفها الملاحون البريطانيون باسم شرارو Sherarrow وهي جزيرة صغيرة ولا ترتفع أكثر من ٤٠ قدماً عن سطح البحر ، وتقع في خليج بين أبو ظبي وقطر وعلى بعد حوالي ٣٤ ميلاً شمال غرب دلما . ووضعها السياسي يشبه وضـــع جزيرة حالول ، ويوجد قريباً منهـــا مناصتين لصيد اللؤلؤ هي طبابات شراعوه التي تبعد عنها ٥ أميال إلى الشمال ، وقرن عشيرج على بعد ٦ أميال في اتجاه الشمال الغربي .

منطقة شوشتر

إحدى مناطق إيران ، وتكون مـع مناطق دزفول ورامز القسم الشمالي لعربستان ، وقد جاء وصف شوشتر من حيث المميزات الطبيعية والجغرافية والمناخ والسكان في مقالة عربستان الشمالية . وبالنسبة للزراعة والتجارة والمواصلات في شوشتر فقد شرحت أيضاً في مقال عربستان العام ، وبقي ان نشرح موضوع الحدود والطبوغرافيا في هذا المقال .

الحـــدود :

تحيط إيران بشوشتر من جميع نواحيها ، فتحد شمالاً بتلال بختياري التي تمتد لمسافة قصيرة لتشمل جهة العقيلي المستوية على نهر القارون ، ويحدها من الشرق نهر الجرجار فيما عدا المكان المواجه لمدينة شوشتر حيث يوجد إنحناء يبلغ طوله ٧ أميال في اتجاه الشرق ، ومن الجنوب بحد قصير يفصلها عن منطقة الأهواز الواقعة في جنوب عربستان ، ويعبر الحد الجنوبي جزيرة ميناب من جانب الى آخر في مسافة قدرها ٥ أميال أعلى بندي قير ومن ثم يتجه إلى الضفة اليسرى من ديز التي يوجد بعدها مباشرة موطن قبيلة العنافجة . أما حد شوشتر الغربي فهو نفس حد دزفول الواقعة في عربستان الشمالية ، الشرقي والمبين في مقاله منطقة دزفول .

الطبوغرافيا :

معظم الأماكن المعمورة في منطقة ششتر ، جرى إحصاؤها ووصفها في مقالات عن العقيلي والجرجار ونهر الشطيط وميناب ويوجد في الجدول الآتي الأماكن التي تقع غربي نهر الشطيط ، ويوضح عدد سكان المنطقة بدون العقيلي ، ويشمل العدد مدينة شوشتر الذي تبلغ نحو (٢٠٠٠٠) نسمة وكذلك البدو الرحل الذين يقدر عددهم بنحو ٣٥٫٠٠٠ نسمة :

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
ديجه	على بعد ٨ أميال شمال غرب مدينة شوشتر .	آثار مكان كان يوجد به سكان ، ويوجد به بئر حجري في الجانب الجنوبي للطريق وفي مواجهة اسطبل .	يقال أن الذي بنى الاسطبل نظام السلطنة أثناء حكمه لعربستان ويخيم هنا عرب في فصل الصيف برئاسة الشيخ فرحان أسد .
قلعة ده نو	على بعد ٣٠ ميلا جنوب جنوب شرقي مدينة دزفول ولا تبعد كثيراً عن الضفة اليسرى للدز ، وفي مستوى جهدام الواوي .	منزل واصطبل تابعين للشيخ فرحان أسد من الكثير الذي نقل محل إقامته إلى هذا المكان من ليم ، وتوجد أيضاً بعض الأكواخ . والمكان سهل مفتوح وبه العشب والزراعة . ويوجد أيضاً إمام زاده يسمى بني جرجيس Jarjis .	يزرع القمح والشعير بدون ري صناعي ، والمياه من النهيرات ويسمى أحدهما لوره الذي يأتي من ينبوع قريباً من شلجهي في منطقة دزفول . ويملك السكان الخيول والبغال والابل والحمير والجاموس والماشية والأغنام ويوجد في المنطقة المجاورة لهم مائتين أسرة يعيشون في خيام .

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
فرج أباد	على بعد ١٧أو ١٨ ميلا جنوب جنوب شرق مدينة دزفول ، وتوجد إلى الشرق العجيرب .	قرية تتكون من الشوشتريين والعرب وبعض الدزفوليين ويملكون ٥٠ بندقية.	يزرع فيها القمح والشعير والفول والقطن والأررو الذرة والحيوانات هي الخيول والبغال والحمير والجاموس والماشية والأغنام ؛ ويحصل على الماء من مجرى يسمى لوره الذي يذهب أيضاً إلى قلعة ده نو ، بكميات وفيرة . وعلى بعد مائة ياردة من القلعة يوجد ضريح يسمى بقعة علي بن موسى. ويتبع المكان للسادات المرعشية في مدينة شوشتر ولكن ثلثه يملكه الشيخ فرحان أسد من قبيلة الكثير الذين يحتفظون في القرية بـ ٢٤ رجلا

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
			مسلحاً . والباقي من أملاك نظام اغا الذي ورثها عن المرحوم رضا اغا الذي اشتراها له مستوفي شوشتر .
آب كرمك	غربي شوشتر وشرق بيت سعد وإقليم الكثير .	جهة زراعية صالحة للرعي .	لا يوجد بها سكان .
جتوند	على الضفة اليمنى لنهر الكارون على بعد ١٢ ميلا شمال غرب مدينة شوشتر وعلى بعد ٥ أميال جنوب شرق آب بيد في منطقة دزفول .	مدينة يقال أن بها ألف عائلة من هافتلنج البختياريين والبيوت مبنية من الطين والحجارة . ويوجد بها حمامين عموميين و١٢مسجداً وتنقسم المدينة إلى قسمين سركي ، ومال	هذا المكان من أملاك الخان البختياري ومحل إقامة الحاكم الإيراني في عربستان الشمالية . ويزرع هنا القمح والشعير بدون ري صناعي ، ويقال أنهم يحصلون على الماء من النهر والحيوانات هي : الحمير والبغال

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
		بالا Mal Bala وكل منهـــا تحت إدارة مستقلة .	والجاموس والماشيـــة والأغنام .
جلاكان Jalla-kan	على الضفـــة اليمنى لنهـــر الكارون على بعد ٩ أميال شمـــال مدينـــة شوشتر وعلى بعد٣ أميال جنـــوب شرق جتوند .	قرية تتكون من ٢٠٠ منزل لها فتلج البختياري ويملكون ١٠٠ بندقية .	يملكهاخان البختياريين الذين يحكمونها منذعشرين عاماً من كلانتر شوشتر ويوجد بها قلعة صغيرة وقليل من الأشجار ، والحيوانات التي بها هي نفس الحيـــوانات التي بجتوند .
نيسية	قريباًمن الضفة اليمنى للشطيط في مواجهةبواركي.	—	—
بهونده	على الطريق من مدينة شوشتر إلى كاونك على بعد	قرية تتكون من ٦٠ كوخاً من الطين والأكواخ يملكونها	كان المكان من أملاك خـــان البختياريين في مدينـــة شوشتر ولكنه

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
	١٦ ميلا من الأولى و ٦ أميال من الأخيرة .	الها فتلنج البختياريين وتوجد قلعة صغيرة ، وعلى بعد ٢٠٠ ياردة من الشمال توجد بعض الأشجار كما يوجد بئر ذات ماء عذب على بعد ٦٠٠ ياردة نحو الجنوب .	مات سنة ١٩٠٥ وتولى هذه الأملاك حاكم عربستان . ينزح إلى هذا المكان في فصل الصيف برئاسة الشيخ فرحان أسد شيخ الكثير بحثاً عن المراعي والماء .
شاهولي	على بعد ٣ أو ٤ أميال جنوب شرقي فرج أباد .	تتكون القرية من ٢٠٠ منزل للشوشتريين وقليل من العرب وقليل من الدزفوليين . ويوجد ٢٠٠ بندقية و ٨٠ رجلا من الخيالة وطاحونتين تبعد أحدهما عن القرية ثلاثة أميال ، والأخرى مائة ياردة	الحيوانات هي الخيول والبغال والحمير والجاموس والأغنام والماعز . والحبوب هي : القمح والشعير والذرة والفول والأرز والقطن والماش ويحصل السكان على الماء من مجرى شوره وهو أحد فروع نهر الديز . ويملك ثلث القرية الشيخ فرحان أسد شيخ

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
		ويدفع السكان لصاحبها ١٢ قران عن كل ٦ أمنان .	الفرحانه من قبيلة الكثير ، ويملك ثلثين القرية القائد عبدالله الرجل الذي يوصف بأنه غني وكريم .
سورخان	—	—	انظر جارمك .
جمطاهر خان	يقال أنها قريبة من الضفة اليمنى للشطيط أعلا نيسية .	انظر جرمك السابقة .	وينطق الاسم أحياناً جمتار خان .

مَدينَة شوشتر

مدينة شوشتر هي عاصمة عربستان الشمالية وتقع في شمال ميناب في الزاوية التي يكونها نهر الكارون وفروعه الشطيط والجرجار . ويسمى الجغرافيون العرب شوشتر باسم تستر Tustar وقد كانت أكثر الأماكن إزدهاراً وتقدماً من القرن العاشر حتى القرن الرابع عشر بعد الميلاد ، ويبدو أنها كانت في ذلك الوقت عاصمة عربستان .

الموقـــع :

تقع شوشتر على أرض مرتفعة قليلا ، وتتكون من تربـة طممية مختلفة بآثار الأقليم منذ العصور القديمة ، ويطل الشطيط عند الزاويـة حيث يغير مجراه من جهة الغرب الى الجنوب ـ على صخرة مرتفعـــة حوالي مائة قدم يوجد عليها قلعة ، وفيما عدا هذا المكان فان الضفة اليسرى للشطيط عند شوشتر منخفضة ، وتظهر عندما يكون مستوى ارتفاع مجرى النهر عادياً .

المباني والاشغال :

ان مباني مدينة شوشتر مع أنها مرتفعة وهندسية الشكل إلا أنها قديمة وتجهيزاتها سيئة ، كما أن بالمدينة أجزاء واسعة مهدمة ومهجورة . ومعظم المنازل مزودة بغرف تحت الأرض ، وتضاء ويعمل لها تهوية بالشوادانات Shawwadans ، وغرف المنازل متسعة بصفة عامة لتكون رطبة في فصل الصيف .

والحالة الصحية في المدينة تعتمد على تنظيف الشوارع والعناية بالمجاري وتطهيرها وهي تعتبر أحسن حالاً من دزفول وأكثر تقدماً . ويتكون السوق من ساحة واسعة وهو محاط بصف من العشش تستعمل كمحلات تجارية ، وكذلك توجد بالسوق بعض المباني الطينية القديمة .

وأهم المعالم الهندسية البارزة في المدينة مسجد الجامع الكبير القائم على ربوة قريباً من جسر بولي لشكر Pul-i-Lashkar جنوبي المدينة ، ويوجد أيضاً بالمدينة عشرون مسجداً عادياً ذات مآذن عالية وبعضها ذات قباب ، كما يوجد أيضاً بالمدينة ١٥ إمام زاده Imamzadehs وقدم جاه Qadamgahs .

والأعمال الهندسية المتعلقة بشوشتر ، عن الجرجار والشطيط فقد ورد ذكرها تحت هذين الأسمين ، ولكن يجب الجر أن نذكر هنا قناة

مينو Minu التي تمر بجزء من المدينـة ، وهي القناة الوحيدة التي تروي ميناب . وهذه القناة تترك الشطيط وتسير لمسافة قصيرة تحت الأرض وتظهر عند جسر دزفول ، ومن ثم تشق طريقها المسمى بولي لشكر حتى تصل إلى الخلاء ، ويقدر عمق هذة القناة عندما قيس في ٢٥ مايو سنة ١٩٠٥ بأقل من خمسة أقدام ويقدرمستوى تصريفها الأقصى بحوالي ٧٩٠ قدماً مكعباً في الثانية ، وكان يبلغ عرض قاعها حوالي ٦٠ قدماً وأقصى عمق الماء ستة أقدام ، وسرعة المياه خمسة أقدام في الثانية وفي السابق كان يخرج من شوشتر ثلاثة طرق : أحدهما في اتجاه الغرب أعلى جسر دزفول ، وقد بطل استعماله الآن لوجـود الجسر ، وحلت محله الآن معدية . والطرق الأخرى هي (بولي لشكر) وهو الطريق الذي سبق ذكره والذي يؤدي إلى ميـنـاب ، وطريق خزان برلي لشكر والذي يصل إلى بوليتي Baulaiti أحد ضواحي شوشتر على الضفة اليسرى لنهر الجرجر ومنها الى خارج الأقليم .

السكان :

يقدر عدد سكان شوشتر الحالين بحـوالي ٢٠,٠٠٠ نسمة ولكن يبدو أن المكان متأخر وليس به نشاط . والسكان من عناصر مختلطة ويعرفون بالشوشتريين ، ويتكلمون اللهجة الايرانية ولكنها متميزة عـن لغة الدرفوليين . وكل أهل شوشتر شيعة والقسم الغالب فيهم هم السادة الخوانين Khawanin والمشايـخ ويوجدون في شوشتر كما يوجدون في

دزفول . والمدينة ليس بها عرب ولكنها بها قليل من البختياريين الذين يكونون جماعة تكاد تكون منفصلة عن المجتمع الشوشتري العام، وأن التجانس في شوشتر وتعمير السكان بها اكثر منه في مدينة دزفول .

الصناعات والحرف والتجارة :

يوجد عدد من الصناعات المحلية في شوشتر ومن بينها صناعة السجاد من صوف الأكامه ونسيج قماش العباءات ، والأشغال القطنية الخفيفة والثقيلة والأحذية والمعاطف والصناعات الحديدية والنحاسية والفضة الألمانية كما في دزفول ، والصناعات الفضية وسروج الخيل ، والحرف الأخرى تختلف عن هذه المنتجات ، فهناك حرفة حرق الطوب اللبن حتى يتحول إلى طوب الأحمر ، وصناعة الجير ، وانتاج الأفيون للتصدير والأستهلاك المحلي ، وصباغة الملابس ودبغ الجلود ، وهناك قسم من السكان لا يعيش على الصناعات ولا الحرف وانما يعمل بتجارة الجملة والقطاعى والزراعة والوعظ والأرشاد ، أما القسم الباقي من السكان فانهم يعملون بالنجارة والبناء والنقل . وشوشتر هي الميناء النهري لدزفول التي تستقبل كل وارداتها وكل تجار درفول لهم وكلاء في شوشتر مثيلها في دزفول . والمنّ الشوشتري يساوي ١٧,٤٨٧ رطلاً انجليزياً .

مصادر الدخل والنقل :

المياه في شوشتر بالطبع غير محدودة . وتأتي إليها كل المؤن من ميناب باستثناء الوقود من العقيلي والأحراش من على نهر الديز . ولا نستطيع القول بأن طعام الانسان وعلف الحيوان متوفران بكثرة ، ولكنها توجد في بعض السنين الطيبة بكثرة في المدينة . وتملك شوشتر ٨٠٠ بغل ولكن عدداً منها يكون متغيباً عن المدينة إما في النقل أو الرعي . وتوجد ٢٠ طاحونة للحبوب تعمل على نهر الجرجار ولكن ١٠ منها تستطيع فقط العمل في موسم الصيف .

الادارة والدخل :

مع أن شوشتر مساوية لدزفول في الحجم والثروة إلا أنها عاصمة عربستان الشمالية ، ومقر الحاكم ، ويعزي ذلك بلا شك إلى ما تتمتع به من أهمية تاريخية . وتقع القلعة التي كانت تسمى قلعة سلاسل وأصبح اسمها قلعة « حكومتي » Hukûmati كما ذكرنا من قبل تقع على صخرة على رأس الشطيط ، وتحتوي هذه القلعة على محل إقامة الحاكم الذي يتصل به مستودع للذخيرة والأسلحة ، وتتكون القلعة عدة طبقات ومحاطة بحائط صخري مرتفع ، ويبدو أن أهميته للترهيب أكثر منها للحماية ، وقد كانت صالحة للدفاع في العهود القديمة ، ولكنها الآن لا تكاد تفي بغرض الحماية بالنسبة لتقدم النظم الحربية ، والقوة الحربية بها مهملة وقليلة العدد .

ويوجد في شوشتر مكتب بريد ومحطة للتلغراف ومركز للجمارك ، والدخل الذي يجمع من المدينــة هو جزء من تلك الضرائب المفروضة على الاقليم ، ولكنها تجبى منفصلة عنه ، وتدفع للمستوفي ، وفيما يلي بيان الجهات التي تفرض عليها الضرائب :

البقالين أو التجار العموميون بمعدل ثلاثمائة تومان في العام ، البزازين أو تجار الأقمشة مائتي تومان في العام ، العطارين مائة وعشرين توماناً في العام ، الصناع ١٤ توماناً في العام ، نساجوا السجاد ١٥٠ توماناً في العام ، وتدر الطاحونة التي على نهر الجرجر دخلا للحكومة يتراوح ما بين ٦٠٠ — ٨٠٠ تومان يجمع على أقساط كل شهرين . والحـاكم الحالي يملك امتياز معديـــة طريق دزفول التي يحصل منها على ستمائة تومان سنوياً يدفعها للحكومة الايرانية .

الشئون السياسية :

شوشتر مركز لمجموعتين كبيرتين قوميتين من المجتهدين الذين يتمتعون بسلطان أكبر مما يتمتع بـه المجتهدون في دزفول . والمجتهد الأكبر في الوقت الحاضر هو حـــاجي سيد عبد الصمد ، الذي يملك هو وأفراد عائلته قرى كثيرة واقعة على الجرجر والشطيط وفي ميناب وهو شيخ قبيلة حردان Hardan في الخران Kharran . والادارة فيما يتعلـق بالشئون الاجتماعية والتعليمية تابعة له ، وقبل سنة ١٩٠٥ كانت كل إدارة

المدينة تحت يده هو وعـــائلته . وبعض أفراد قبيلة الخوانين الأقوياء يتولون الشئون العامة ، ويوجد أمام جمعة في شوشتر كما هو الحال في دزفول . وتملك شوشتر الآن مركزاً سياسياً قوياً ، وإذا هجرها الحاكم الايراني والمجتهدون فإنها تصبح خاملة الذكر .

السيب

مدينة مفككة على ساحل الباطنـــة في سلطنة عمان ، وتقع على بعد ٢٥ ميلا غربي مدينة مسقط ، وهي أهم مكان في الباطنة يجاور مسقط . وتتكون السيب من أحياء منفصلة ، ويبلغ العدد الكلي للمساكن حوالي ألف مسكن وكلهم تقريباً يعيشون في أكواخ ، وأهم قبيلة موجودة هي قبيلة العوامر 'Awamir (٤٦٠ منزلا) بما فيهم ستون منزلا لأولاد محي Mahaiyi، والبلوش والجدجـالين Jadgals (٢٠٠ منزل) والسيابين من فروع المباسيلي Mabasili والمحـــاميل Mahamil وفروع أخرى (٣٠ ، ٣٠ ، ٥ منازو ، وبني هنا من فرع أولاد يوسف (٦٠ منزلا) أولاد حديد Hâdid (٥٠ منزلا) وبني عمر (٤٥ منزلا) وآل عمير (٤٥ منزلا) وبني جابر (٣٠ منزلا) والايرانيين (١٥ منزلا) .

ويتكون السوق من خمسين محلا للعرب والايرانيين بالاضافة إلى ثمانية محلات يملكها التجار الهنود . وتوجد حدائق ضخمة وزراعات كبيرة للنخيل . ويزرع البرسيم والمانجو والليمون واللوز حول المدينة .

ومصادر الدخل الهامة للمواطنين هي النخيل وزراعة الفواكه وصيد السمك ، والسيب ميناء وادي سمـــايل ووادي طو Tou . ويوجد بالسيب : ١٠ مراكب شاشه ، ٤٠ قارباً صغيراً التي لا تسير في العادة أبعد من مسقط ، والسيب أبرد وأحسن من النـــاحية الصحية من مسقط ، ولذا فإن كثيراً من سكان مسقط ينزحون إليهـا في فصل الصيف ويقيمون بها .

ويقيم الوالي في السيب على بعد ميل واحد من الساحل ومعه قوة تتكون من أربعين رجلا يرأسهم عقيد ، والضرائب الجمركية على البضائع تدفع في ميناء مسقط ، أمـــا الزكاة فإنها تجمع من السيب وتحول لمدينة مسقط .

سكندرية

قرية في العراق التركي وتتكون من حوالي خمسين منزلاً من الطين وبها (خان) وبعض المنازل الحجرية مكونــة صفاً على طريق بغداد كربلاء . وتقع سكندرية في قضاء كربــلاء على الضفة اليسرى لقناة بنفس الاسم ، والقناة تابعة لديرات السنية ، وقد شرحت في مقال نهر الفرات .

وتتحسن الزراعة فيها بسرعة وخاصة على ساحل القرية ، وتوجد بجوارها بعض أماكن الرعي ، ويمكن رؤيــة كثير من قطعان الماشية فيا بين سكندرية والمسيب . ويوجد بها مسجد ومدرسة تابعين لديرات السنية التي يمثلها بسكندرية مدير محلي ، والسكان كلهم تقريباً من الشيعة ويعملون بالزراعة .

قلعة سكر

قرية في العراق التركي على الضفة اليسرى لشط الغراف على بعـــد ٢٠ ميلا جنوب الجنوب الغربي لمدينة الحي ، ويبلغ عدد السكان نحو ألف نسمة ومعظمهم فيلي كرد Faili Kurds ، ويوجد بهـــا سوق يتكون من ٢٠ محلا تجارياً . ويزرع بجوارهـــا القمح والشعير ، ولا يوجد فائض من الحبوب للتصدير ، والعرب بها من قبيلة هاشم Hashim ويمثل الحكومـــة التركية شاووش Chauch فقط أو قائد الضبطية ومعه إثنا عشر رجلا .

صير

منطقة مستطيلة تشبه الشريط ، زراعية خصبة ، على ساحل منطقة رأس الخيمة في إمارة الشارقة في ساحل عمان المتصالح ، وتمتد لمسافة ميلين أو ثلاثة جنوب الرمس إلى حوالي سبعة أميـــال جنوب مدينة رأس الخيمة ، ويبلغ طولها ١٢ ميلا . ويحدها من جهـة الشرق تلال

رأس جبال عمال التي تمتد على الساحل لمسافة خمسة أو ستة أميال ، كما يحدها البحر من جهة الغرب شمال مدينة رأس الخيمة ، ومن الجنوب تلال رملية حمراء ، ويبلغ عرضها حوالي خمسة أميال .

وفيما يلي قرى صير مرتبة من الشمال إلى الجنوب :

الاسم	الموقع	الملاحظات
شامل	على بعد ٥ أميال نحو الداخل .	بها ٢٠٠ منزل لبني شامل ، ويملك السكان : ٥٠ جملا و ٢٠ رأساً من الماشية و ٧٠٠ رأس من الماعز والأغنام و ٤٠٠٠ نخلة .
غَبّ Ghub'b	على بعد نصف ميل نحو الداخل .	٤٠ منزلا لقبائل مختلفة ويملك السكان عشرة رؤوس من الماشية و ٢٠ حماراً و ١٨ جملا و ٥٠ رأساً من الماعز والأغنام و ٧٠٠٠ نخلة .

الاسم	الموقع	الملاحظات
حديبه Hadaibah	على بعد نصف ميل نحو الداخل .	٢٠ منزلا للبيـــادر الذين يملكون الحيوانات العـــادية و ٥٠٠ نخلة .
عريبي 'Araibi	على بعد ميل أو أقل جنوب غرب مدينـــة رأس الخيمة .	٤٠ منزلا للبيـــادر الذين يملكون الحيوانات العـــادية و ٦٠٠ نخلة .
قويس	على البحر .	٧ أو ٨ منازل للبيادر ولا يملكون حيوانات .
قصيدات Qasaidât	على بعد ميل ونصف جنـوب الجنوب الغربي لمدينة رأس الخيمة .	٢٠ منزلا للبيادر ويملكون من الحيوانات ١٠ جمـال و ٢٠ حمـاراً و ١٥ رأساً من الماشية و٣٠٠ رأس من الماعز والأغنام وكذلك ٧٠٠ نخلة .
فليـــه Falaiyah	على بعد ٦ أميـــال جنوب مدينة رأس الخيمة	١٥ عائـلة لقبائل مختلطة ، وتبلغ زراعة النخيل نحو ٣٠٠٠

الاسم	الموقع	الملاحظات
	و ٤ أميال من الساحل .	نخلة وتروى من آبار يبلغ عمقها أربع قامات تابعة لقواسم رأس الخيمة . ويملك السكان ١٠ جمال و ٢٥ حماراً و ١٠ رؤوس من الماشية و ٥٠ رأساً من الماعز والأغنام .
حيل Hail	على بعد ميل شمال فليه .	٥٠ منزلا للشحوح وهم من فرع بني هدية من خصب ونجه ويملكون ٢٠ جملا و ٥٠ حماراً و ٢٠ رأساً من الماعز والأغنام وكذلك ١٠٠٠ نخلة .
فحلين Fahlain	على بعد ميل واحد جنوب غربي حيل .	٦٠ منزلا للنقبيين الذين يملكون ٢٥ جملا و ٥٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام وكذلك ٢٠٠٠ نخلة .

ويقدر عدد السكان المستقرين بحوالي ٢٥٠٠ نسمة . وتتكون المنازل في هذه القرى من الطين والحجارة ، وبعضها من الجبس والمصيص .

وتربة صير مختلطة بالحجارة والرمل ، ولكنها في الجانب الجنوبي تكون طينية عقب سقوط الأمطار . والأماكن غير الزراعية بها تغطيها الشجيرات الصغيرة والعبل والسنط ونباتات الرعي ، ويعتمد الري على الآبار ويوجد بها أفلاج .

والمراجع القديمة كانت تسمي منطقة رأس الخيمة كلها باسم صير أو جلفار Julfar .

وَادِي السِرحَان

واد أو منطقة طويلة متعرجة ؛ الأرض منخفضة في الشمال الغربي للجزيرة العربية ممتدة من الكاف Kaf لمسافة ١٦٠ ميلا جنوب الجنوب الشرقي لدمشق إلى مكان يبعد ٢٠ ميلا جنوب غرب جوف الأمير . ويبلغ طوله من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي حوالي ١٤٠ ميلا ، ويحد الوادي من جهة الشمال الشرقي الصحراء السورية أو الحمّاد Hamad ومن الجنوب الغربي بتلال بازلتية ورملية ، ويحد من الطرف الجنوبي الشرقي بسهل طيني . ويختلف عرض الوادي من مكان إلى آخر ،

فيبلغ عرضه عند طرفه الشمالي عند إثره Ithrah حوالي ١٢ ميلا . ويقع الجزء المنخفض منه بجوار « إثره » والكاف حيث يبلغ ارتفاعه حوالي ١٨٠٠ قدم عن سطح البحر . وتوجـد بالوادي طرق كثيرة مختلفة تؤدي إلى الآبار . وتوجد قريباً من الكاف منطقة مستنقعات ملحية حيث يصعب فيها سير الإبل لأن سطحها مغطى بالملح الأبيض . ويقال أن سهل البسيطة به كثير من النعام وينتج حبوب السمح Samh بكميات كبيرة التي يجلبها بدو الرولة إلى « جوف الأمير » .

وفيما يلي أهم الأماكن في وادي سرحان :

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
عميري	على بعد ٢٠ أو ٢٥ ميلا شمال غرب ميقوم Maiqum	مكان به ماء ونخيم	الأبار مغمورة في وسط الرمال وبها مياه عذبة ووفيرة على عمق قامة واحدة أو أقل ويستعملها فرعي الشرارات Shararat والحوازم Hawazim من قبيلة حرب أو الحطيم .

الملاحظات	الطبيعة	الموقع	الاسم
يزرع بها القمح وبها مياه عذبة على عمق أقل من قامة .	قرية مسورة تتكون من ٢٥ منزلاً من الطين والجارك .	على بعد ٨ أميال شرق جنوب الكاف التي تفصلها عنها التلال .	أثره Ithrah
تقع القرية في وسط مستنقعات ملحية . ويوجد الى الشمال قليلاً من القرية تلال يبلغ ارتفاعها ٢٥٠ قدماً ويحيط بها قلعة مهدمة . وتوجد حدائق نخيل بها ٤٥٠ نخلة وبها ترسيب ملحي يمتد لمسافة ميلين أو ثلاثة في اتجاه الجنوب مكون الدخل الرئيسي للمكان وينقى الملح ويصبح	قرية مسورة تتكون من ٢٠ منزلاً .	على بعد ١٦٠ ميلاً جنوب الجنوب الشرقي لدمشق عند الطرف الشمالي لوادي السرحان .	الكاف Kaf

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
	.		ناصع البياض ولكن يبقى طعمه مُرّاً . ونادراً ما يسقط المطر هنـا ، والصيف هنا أحر منـه في جوف العـامر ، ويقاسي السكان من أمراض العيون .
ميقوم Mai-qum	على بعـد ٥٠ ميلاً غرب شمال جوف العامر . أو جوف العمر	مكان به ميـاه ويصلح للمخيمات .	يبلـغ عمق الآبار خمسة قامات والمياه عذبـة ، ويتردد على المكان أفراد قبيلـة الشرارات .
نبق أبو قصر	على بعـد ١٢ ميلا شمال غرب جوف العامر .	» »	هذا المكان محطة لقبائـل الشرارات والحـوازم والحطيم والميـاه مغمورة في

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
			الرمال ومياهها عذبة ويبلغ عمقها قامة أو أقل .
الوسيط Waisit	أقرب إلى الكاف منه إلى جوف العامر .	آبار	المكان في وسط التلال وتغطيه الشجيرات والنخيل الصغيرة .

وادي السرحان يتبع قبيلة الشرارات ، ويزوره أيضاً فرع الحوازم من قبيلة حرب أو الحطيم ، وكذلك العنزة وكل من الرولـه وبشر . وجوف العامر الذي سبق ذكر يتبع إمارة جبل شمر ، ولكن يبدو أن الكاف وإثره الموجودتان في الطرف الشمالي تحت الحكم التركي .

وادي السرّ

منطقة منخفضة في نجد ، وتقع بين شقرا وعنيزة ، ويقال أن طولها يبلغ ٤٠ ميلاً من الشمال إلى الجنوب ، وعرضها ٢٠ ميلاً ، ويحتوي وادي السر على كثير من العيون والآبار . ويمر به الطريق المؤدي من عنيزه الى شقرة ويفصله عن المكان الأخير تلال رملية ويشمل وادي السرّ القرى الثلاث الآتية .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
عيون الصوينع	على بعد محطة من المدنب mudhinb على طريق شقرا	١٢٠ منزلاً من الطين للحطيم .	تملك عيون الصوينع ١٥ نخلةصغيرةوزراعات للحبوب . ويوجد بهـا ينبـوع كبير وآخرين صغيرين .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
برود السر	على بعد محطة من الشقرة على طريق مدنب .	مائة منزل من الطين والحجارة لقبيلة حرب المستقرة وعرب آخرين .	القرية مسورة ويوجد بها ٥ أو ٦ حدائق للنخيل ويحصلون على المياه من الآبار على عمق ٨ أو ٩ قامات .
فيده Faidah	في منتصف الطريق بن عيون الصوينع وبرود السر .	٦٠ منزلاً من الطين للحطيم وبني تميم .	يحيط بفيده سور ذات أبراج وكذلك توجد أبراج خارجية قليلة لحماية الزراعة وتوجد بها حدائق كثيرة للنخيل وبعض الآبار .

قصر الصرة

صحراء محصنة يقيم بها شيخ الكويت ، وتقع على بعد ٨ أميـــال جنوب شرقي مدينة الكويت ، وقد بنيت حوالي سنة ١٩٠٠ . والقلعة مستطيلة وطولها ١٥٠ قدماً وعرضها ١٢٠ قدماً ، ويوجد برج في كل زاوية من زواياها . وجدران القلعة من الطين الذي وضع عليه طبقة من الجبس ، ويبلغ ارتفاع الجدران ١٢ قدماً وعرض الحائط قدمين ولا توجد بالجدران فتحات لاطلاق النار منها ، ويوجد المدخل الوحيد لها في ناحية الشمال ، وتقع القلعة على ارتفاع قدره ١٨٠ قدماً عن سطح البحر . وتزود القلعة بالماء عن طريق الأبار التي يتراوح عمقها ما بـين ٦٠ و ٧٠ قدماً ، والمياه عذبة ووفيرة وعندما يقيم الشيخ بالكويت فانه يحصل على حاجياته من هذا المكان . ويوجـــد آبار ثميلات العطول Thamilat-al-Atul على بعد ١٢ ميلاً جنوباً باتجاه شرق الصره ومياه هذه الآبار دائماً عذبة .

صـــري

كتبت في الخرائط الأنجليزية السابقـــة باسم سردي Surdy وهي جزيرة في منتصف الخليج وتقع على بعد ٠٠ ميلا جنوب غرب بستانة أقرب نقطة للجزيرة على الساحل الايراني ، ويبلغ طولها ثلاثة أميال ونصف من الشرق للغرب وعرضهـــا ميلان ونصف الميل في الطرف الشرقي .

ومن ناحية الغرب فان عرضها ميل واحد ، والجزيرة منخفضة وخالية من النباتات مع وجود بعض التلال بها المتفرقة ذات اللون الداكن ولا يزيد ارتفاع التل الواحد عن ٥٠ قدماً . وعمق البحر كبير فيما حولها إذ يبلغ حوالي نصف ميل .

وتوجد على الجزيرة قريتان دائمتان وهمـــا : بلاد الزرايعة Bilad Zaraiyah وبلاد غواويص Bilad Ghawawis .

وتقع بلاد الزرايعة نحو الطرف الشمالي الشرقي للجزيرة ، وتتكون من اثني عشر منزلاً من الطين والأكواخ ويسكنها عرب أبو دستور

Dastur . وأبو دستور هي أحد أقسام عرب الساحل الايراني الذين يندرجون تحت اسم الفوارس Fawaris ، وسكان صرّى من السنة على المذهب الحنبلي ، وتملك القرية حديقة من النخيـل تقدر بحوالي ٥٠٠ نخلة ، ويزرع السكان قليل من القمح والشعير وبعض البطيخ والبصل لاستهلاكهم المحلي . والري من مجموعة من الآبار يبلغ عددها حوالي ١٢ بئراً تسمى طوى نعمه Tui Naamah ، وعمقها ستة قامـات وتزود القرية بمياه وفيرة عذبة ، ولكن يبدو أن الماء كان في السابق أغزر منه في الوقت الحاضر ، وزراعات القرية كثيرة ، والحيوانات في بلاد الزرابعة هي ٢٠ حماراً و ١٢ بقرة و ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام ، ولا توجد بها قوارب .

وتقع « بلاد الغواويص » على الساحل الجنوبي الشرقي لصرى في مواجهة المرسى ، ويسكنها ٤٠ عائلة من السودان و ٣٠ عائلة من الهولة ، وكلهم في الأصل من ساحل عمان المتصالح وهم من المسلمين السنة حنابلية المذهب . وقد اشتق اسم القرية من عملية الغوص نفسها . وتوجـد حيوانات بهـذه الجزيرة ولا توجد بها مزروعات ، ولكن السكان يملكون ١٥ سمبوكا لغوص اللؤلؤ على الساحل العربي و ٣٠ من البقارات لصيد اللؤلؤ والسمك حول الجزيرة . ويحصلون على مياه الشرب من بئر واحد يسمى بوصور Bu Sur على بعد ٦٠٠ ياردة شمال غرب القرية التي تنتج مياه وفيرة ولكنة أقل جودة من آبار طوى نعيمة .

ويوجد بالجزيرة سارية علم منذ سنة ١٨٨٧ وفي سنة ١٨٦٩ وضع في

«بلاد غواويص» . وفي سنة ١٩٠٤ وصل إلى « بلاد غواويص» موظفان من موظفي الجمارك الأمبراطورية الايرانية اللذان يقومان بحماية العَلَم ويجمع الرسوم الجمركية على الواردات التي تصل الى الجزيرة . ومنذ سنة ١٨٨٧ حتى العصر الحديث يجبى العشور من الجزيرة عن طريق مبعوث نائب الحاكم في لنجه ، ويبدو أن الجزيرة تقع حالياً تحت الادارة الايرانية وتابعة لمنطقة لنجه .

ستره

أحدى جزر أرخبيل البحرين وهي الجزيرة الثالثة في الحجم والأهمية وتقع خارج الساحل الشرقي لجزيرة البحرين ويفصلها عنها قناة ضحلة ضيقة من الناحية الجنوبية الغربية . وتبلغ طول جزيرة ستره أربعة أميال ونصف الميل من الشمالي الى الجنوب وهي مخروطية الشكل من جهة الشمال ويبلغ عرضها من الجهة الجنوبية ميل ونصف الميل . وطرفها الشمالي خصب ويروى من الينابيع والآبار وبها نخيل مرتفعة ، وتتكون من سبع قرى للبحارنة ، أكبرها تسمى الخريجية Kharijyah ، وبقية الجزيرة رملي يرتفع لبوصات قليلة عن مستوى سطح الماء المرتفع ، وفي هذا الجزء توجد « أم البيض » قريباً من الطرف الجنوبي التي يسكنها المسلمون السنة وكما هو الحال في البحرين يزرع البرسيم والخضروات الى جانب النخيل والفواكه . وتكون « ستره » جزء من خمسة أجزاء يتولى

إدارتها خـــالد بن علي أخو شيخ البحرين الذي يقيم في الصيف في الخارجية والجدول الآتي يبين أهم الأماكن والمعالم في جزيرة سترة بالاضافة الى ما سبق ذكره :

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
حـــالة أم البيض	عـــلى الجانب الشرقي للجزيرة عند طرفها الجنوبي .	قرية تتكون من ٣٠ كوخـاً لغواصي اللؤلؤ وصيادي الأسمــاك من العقوب والمريخات مكان للرسو والاقلاع ولا يوجد به منازل .	المكان منخفض ورملي ، ومرتفع قليلاً عن مستوى سطح الماء المرتفع ويوجد بهـا سبعة حمير وستة رؤوس من الماشية .
دوحة بندر الدار	على الساحل الشرقي للجزيرة على ميـل ونصف من الطرف الجنوبي	مكان للرسو والاقلاع ولا يوجد به منازل .	الصياديون من العقر والنويدرات وتوبـلي وقرى أخرى من البحرين يتركون قواربهم في هذا المكان .

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
حـــالة حالات Halat	على الساحل الشمالي للجزيرة .	قرية صغيرة للبحارنة تتكون من ١٠ أكواخ .	المرسى العادي للقادمين من مدينة المنامة أو المحرق .
الخريجية Khari-jiyah	قريباً من الساحل العربي على بعد ميل من الطرف الشمالي للجزيرة .	٥٠ كوخاً من العشب للبحارنــه الذين يعملون بصيـد السمك واللؤلؤ وصناعة الحصير .	توجدهنا قلعة يقيم بها الشيخ خالد مالـــك الجزيرة وأخوحاكم البحرين الحالي ويوجـــد ١٥٠٠ نخلة و ١٣ حـماراً وثلاثـــة رؤوس من الماشية .
مرقبان	قريباً من الجزء الأوسط للجزيرة على بعد ميل من طرفها الشمالي .	٣٠ كوخاً للبحارنة الذين يعملون بالزراعــة وصيد اللؤلؤ .	تقع على حافة حدائق النخيل التي يبلغ عددهــا نحو ٥٠٠٠ نخلة ، وبها ستة حمــير وخمس رؤوس من الماشية .

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
محزّه Maha-zah	على الساحل الشرقي قريباً من الطرف الشمالي للجزيرة .	٦٠ كوخاً من العشب	جزء من القرية على الساحل والجزء الآخر موزع بين النخيل ويوجد قريباً منها ينبوع ذات مياه متجددة .
قصارين	على بعد ٥٠٠ ياردة من الجانب الشمالي لجزيرة سترة .	جزيرتين صغيرتين صخريتين .	لا يوجد بها منازل أو مياه متجددة ولكن بدو النعيم يخيمون هنا في فصل الصيف
الفرّيه	قريباً من الطرف الشمالي الغربي للجزيرة	٤٠ كوخاً من العشب للبحارنة الذين يعملون بالزراعة وصيد السمك وصيد اللؤلؤ .	يوجد بها كثير من الحدائق تابعة للشيخ خالد أخو شيخ البحرين ، ويوجد بها ١٩ شوعى وسمبوكات

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
			و ٧٠٠ نخلة وسبع حمير ورأسين من الماشية .
عين الرحا (أو عين الراحة) Raha	على الجانب الشمالى للجزيرة بين القرية وحالات .	ينبوع جيد ذات مياه متجددة .	تجمع المياه في خزان حجري من بناء جيد ، وتوزع هذه المياه في قنوات على الأراضي .
سفاله	على الساحل الشرقي على بعد ميل ونصف من الطرف الشمالى للجزيرة .	٥٠ كوخاً من العشب يسكنها البحارنه الذين يعملون بالزراعة وصيد الأسماك واللؤلؤ .	المياه من الينبوع الجيد المسمى مهزه ، وتوجد زراعات النخيل الى الشمال . ويوجد هنا ١٩ شوعى وسمبوكا ويقدر عدد النخيل بنحو ٤٠٠٠ نخلة ، والحيوانات هي ١١

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
			حماراً وثلاثة رؤوس من الماشية .
قصار بن طريف	على بعد ٢٥٠ ياردة من الشمال الغربي لركن الجزيرة .	جزيرة صخرية صغيرة .	يخيم هنا بدو النعيم في فصل الصيف .
واديان Wadi-yan	على بعد ميل وربع شرق جنوب شرق الخارجية .	٦٠ كوخاً من العشب للبحارنة الذين يعملون بالزراعة وصيد السمك وصيد اللؤلؤ .	يوجد في الجانب الجنوبي صف من النخيل وينبوع جيد قريباً من القرية وعدد النخيل ٤٠٠٠ نخلة

في الجدول السابق الذكر لم تذكر منازل العبيد لأنهم أُدرجوا ضمن الجماعة التي يعيشون بينها .

عدد القوراب التي تملكها الجزيرة لصيد اللؤلؤ تقدر بحوالي ٢٢ قارباً .

السيّابين

مفردها سيابي . ينتشرون لمسافات كبيرة إلى حد ما ولكن عددهم ليس كثيراً ، وهي قبيلة في سلطنة عمان ، ومن الناحية السياسية فهم من الغافرية ، وإباضة من الناحيـــة الدينية . ولا يوجد بينهم بدو حقيقيون ، وتربطهم صداقة ببني جابر في الوقت الذي توجد فيه خصومة بينهم وبين الندابيين Nidabiyin وبني بطاش وبني عرابة والهدادبة .

ويوجد السيابيون بصفة خاصة في الحَجَر ومنطقة مسقط ، وموطن استقرارهم الأصلي في وادي منسه Mansah في النفاعه Nafa'ah (٣٠٠ منزل) ، وفي وادي سمايل عند سيب الضفر (٤٠ منزلا) ، وغيل الدك (٢٠ منزلا) ، وغبره Ghubrah (٢٥ منزلا) ، ودان Dan (٢٠ منزلا) ، وبدبد (٢٠ منزلا) ، ومزرع (٣٠ منزلا) ، وقرطاع Qurta' (٥٠ منزلا) ، وملينة (٢٠ منزلا) ، وعمقـــات 'Amqât (١٥ منزلا) ، وكذلك في العوابي في وادي سيجاني Saijàni عنـــد رسّه (٢٠ منزلا) وفي وادي بني خروص ، وفي وادي فرع عند فلج شيره (٥٠ منزلا) ، وفي سناح (٥٠ منزلا) ، وفي وادي خبه عند

خبه (٥٠ منزلا) ، وفي وادي الطاين عند غبرة الطام (٦٠ منزلا) وفي وادي بوشر عند سعال (٢٠ منزلا) ، وغله (١٥ منزلا) ، وفي وادي الرسايل Rasail عند مريرات (٣ منازل) ، وجفنين (١٠ منازل ، ورسيل (١٠ منارل) .

كما يسكنون في البـاطنة عند السيب (٦٥ منزلا) ، وفي بركه (٢٠ منزلا) ومطرح .

ويبلغ عددهم الكلي بالتقريب حوالى ٥،٥٠٠ نسمة ، والموجودون منهم عند رسّه في وادي سيجاني يقال أنهم ينتمون إلى فرع يسمى مباسلي Mubàsili .

وبعض السيابين أغنياء ، ولكن غالبة القبيلة . والنافعة هي عاصمة القبيلة ومقر رئاستهم ، وشيخهم هو سيف بن محسن .

ولاية صحار

هذا القسم يعتبر أهم قسم إداري من أقسام سلطنة عمان ، وهو يشمل النصف الغربي كله من منطقة الباطنة ، ويدير ولاية صحار والٍ من قبل سلطان عمـــان محل إقامته في مدينـــة صحار وتتكون ولاية صحار من أربعـــة أقسام وهي بالترتيب من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي :

صَحَم وصُحار الأصلية وليـــوا وشناص ، وتخضع صحار الأصلية لإدارة الوالي مباشرة ، ويوجد المزيد من التفاصيل عنها فيما بعد أمـا الأقسام الثلاثة الأخرى فكل منهـا يحكمه موظف من قبـــل والي صحار ، ولكل منها مقالة مستقلة بها .

ووديان الحَجَر الغربية ابتداء من وادي عاهن Ahin' حتى وادي القور تعتبر تابعة لصحار ، ولكن إدارة الوالي عليهم غـير كاملة إذا قيل أن هناك إدارة عليها من قبل الوالي .

وتشبه ولاية صحار الجزء الباقي من الباطنة في كل مميزاتها الطبيعية

وتوجد الينابيع على فلج الحجاري Hijari وعيوهى وفلج القبايل ، والماء يمكن الحصول عليه من الآبار .

والجدول الآتي يبين الأماكن الهامة في منطقة صحار الأصلية حسب الترتيب من الجنوب الشرقي حتى الشمال الغربي :

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
خشره	على الساحل	١٠٠ منزل لبني راشد .	يعمل السكان بصيد السمك ويملكون ٥٠٠ نخلة و ٣٠ جملا و ١٥٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
مجز الوهيبة	على الساحل	١٠٠ منزل لآل وهيبة .	هذه القرى منفصلة عن بعضها بمسافات قصيرة وتوجد بها نخيل وأسماك ولكن
مجز النوافل	على الساحل	٣٠٠ منزل للنوافل .	السكان لا يملكون قوارب لصيد الأسماك.

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			قرية وهيبه بها ٥٠٠ نخلة و ٥٠ جملا و ٤٠ حماراً و ١٠٠ رأس من الماشية و ٢٥٠ رأس من الماعز والأغنام ، والقرية الأخرى بها ٧٠٠ نخلة وأربعين جملاً و ٥٠ رأساً من الماشية و ١٥٠ رأساً من الماعز والأغنام .
عوينات	على الساحل	١٠٠ منزل للشوافع والمقابيل.	يصل وادي حلق إلى البحر من بين هذا المكان والسويهره ويوجد بالقرية ٥٠٠ نخلة و ٢٠ جملاً و٢٥ رأساً من الماشية و ١٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
صويحره	على الساحل	١٠٠ منزل للفوارس .	عدد النخيل ١٠٠٠ نخلة ويوجد ٢٥ جملاً و ٢٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
مدينة صحار	....	...	انظر مقالة مدينة صحار .
همبار Hambar	على بعد ميل نحو الداخل قريباً من حارة الشيخ أحمد ضواحي مدينة صحار .	٩٠ منزلا للقابل .	عدد الحيوانات ٢٠ حماراً و ٤٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام كما توجد ٣٠٠ نخلة .
وقيبه Waqibah	على بعد ميل نحو الداخل قريباً من مدينة صحار .	١٠٠ منزلا لبني غيطة .	عدد النخيل ٢٠٠ نخلة ، وعدد الحيوانات ٤٠ جملا و ٢٥ حماراً

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			و ٤٠ رأساً من الماشية و ١٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
فتنة Fitnah	على بعد نصف ميل من سور صحار .	٢٠ منزلاً لبني غيطة .	....
شاوه	على الساحل	١٠٠ منزل للبلوش .	....
صلان	على الساحل على بعد ميلين شمال غرب مدينة صحار	١٥٠ منزلاً للفوارس والبلوس وقبائل مختلطة .	يصل وادي الجزي إلى غرب هذه القرية. ومصادر الدخل هي : ٣٠ جملاً و ٢٠ حماراً و ١٠٠ رأس من الماعز والأغنام و ٢٠ رأساً من الماشية وعدد النخيل ٥٠٠ نخلة .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
طريف	على بعد ميل واحد جنوب غرب صلان نحو الداخل .	٢٠٠ منزل للقبايل .	....
عوهي	على بعد ٣ أميال ونصف غرب صلان وميلين ونصف من البحر .	١٠٠ منزل للبدارين يقال أنهم من دواسر نجد .	يقال أن السكان يقومون بزراعة الأرض لصالح الملاك الذين يعيشون في مدينة صحار . ويزرع بالقرية الليمون والمانجو وعدد النخيل ٨٠٠ نخلة وعدد الحيوانات : ٧٠ حماراً و ٦٠ رأساً من الماشية و ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
قاسقه Fasi-qah	على الساحل على بعد أربعة أميال شمال غرب صلان .	١٥٠ منزلاً لقبائل مختلطة .	يوجد بها ١٠٠٠ نخلة و ٢٥ جملا و ٣٠ حماراً و ٥٠ رأساً من

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			الماشية و ١٥٠ رأساً من الماعز والأغنام .
فلج القبايل	على بعد أربعة أميال جنوب غرب فاسقة .	٣٠٠ منزل لبني جابر .	المنازل معظمها مؤقتة والسكان من البدو ويملكون ٤٠٠٠ نخلة و ٥٠٠ جمل و ٨٠ رأساً من الماشية و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
سنقر أو سنجار Sanqar	على الساحل	٤٠ أو ٥٠ منزلاً للنعيم .	يعمل السكان بصيد السمك ويملكون قليل من القوارب ولا يملكون حيوانات ولكنهم يملكون٤٠٠ نخلة .
عمق	على الساحل	٤٠ منزلاً لبني جابر .	يعمل السكان بصيد ويملكون عدداً قليلا

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			من قوارب الصيد كما يملكون حوالي ٣٠٠ نخلة .
مجيس Majis	على الساحل على بعد ميلين شمال غرب فاسقة .	٢٠٠ منزل للبلوش وبني كحيل .	ليس لديهم قوارب للملاحة ولكنهم يملكون عشرين قارباً لصيد السمك . ومصادر دخلهم هي صيد السمك والتمر والتجارة على مستوى ضعيف ولديهم ٤٠٠ نخلة و ٢٠٠ رأساً من الماشية و ٨٠ رأساً من الماعز والأغنام .
غضفان	على بعد ميل أو أقل من البحر غرب مجيس .	٢٥٠ منزلاً لبني عمر .	المساكن معظمها مؤقتة لأن السكان من البدو الذين يملكون

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			٦٠٠٠ نخلة و٧٠ جملا و ١٠٠ رأس من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
الحدّ Hadd	على بعد ميل أو أقل من البحر شمال غرب غضفان .	٦٠ منزلاً لبني عمر .	معظم المساكن مؤقتة لأن السكان من البدو الذين يملكون ٢٠٠٠ نخلة و ٨ جمال و٦٠ حماراً و ٧٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

يبلغ عدد السكان المستقرين في ولاية صحار حوالى ٢٠٠٠ نسمة . ولا توجد منازل ذات أهمية في ولاية صحار كلها إلا في مدينة صحار نفسها وبو بقره والمزير ، ويوجد كذلك منزل أو منزلين في كل من صحم وليوا وشناص . والمساكن العادية تبنى من سعف النخيل . وبالنسبة للتجارة فقد ذكرت بالتفصيل في مقال مدينة صحار .

ويبلغ دخل ولاية صحار ١٠،٠٠٠ دولار سنوياً من الرسوم الجمركية و ١٥،٠٠٠ دولاراً من الزكاة ، وتنفق كل هـــذه الأموال على المصالح المحلية ولا يحول منها شيء لخزينة مسقط .

مَدينَـة صحَار

مدينة هامة على ساحل الباطنة في سلطنة عمان ، وهي مقر الحاكم للجزء الغربي في منطقة الباطنة كما أنها ميناء لكل من وادي عـــاهن Ahiu' وحلتي والجزي وبني عمر الغربي . وتقـع صحار على الساحل على بعد ٣٤ ميلا شمـال غربي الخابوره ، وعلى بعد ٣٠ ميلا جنوب شرقي شناص . وتقع البريمي على بعـد ٦٥ ميلا منها في اتجاه الغرب تقريباً ، وتوجد تلال حورة برغه على بعد ١٤ ميلا غرب جنوب غربي صحار نحو الداخل ويبلغ ارتفاعها ١،٥٥٠ قدماً .

وتحتوي مدينة صحار على حوالى ٨٠٠ منزل يملك نصفها الايرانيون و ١٠٠ منزل للبياسرة و ٤٠ منزلا للبحارنـــة ، ويملك الباقي قبائل مختلطة ، ومن بينهم قبيلة اليحامدة ، والمدينة محاطة بسور مربع بكل زاوية من زواياه قلعة مبنية من الحجر من طابقين .

وتوجد قرية خيره في الجهة الشمالية الشرقية ، وكذلك مكان يسكنه

البلوش يتكون من ٢٥٠ منزلاً ويفصله عن المدينـــة خور صغير يمتد لمسافة ٣٠٠ ياردة تقريباً نحو الداخل ، كما يوجـد على بعد نصف ميل شمال غربي الحضيرة خور آخر يقطع الساحل ويتجه نحو الجنوب لمسافة ٦٠٠ ياردة في اتجاه موازي للشاطىء . وفي الجانب الآخر من المدينة تتجه الأحياء الخارجية نحو الجنوب الشرقي على طول الساحل وهي كما يلي :

اسم الحي	المنازل والسكان	الملاحظات
حارة شيزاع Harat Shizaa	٨٠ منزلا للايرانيين.	يعمل السكان بالنسيج .
حارة الصبارة	١٢٠ منزلاً لعرب وبلوش	يزرع السكان النخيل .
حارة الشيخ	١٢٠ منزلاً للفوارس .	يزرع السكان النخيل .
غيل الشبول Ghail - as - Shabul	٦٠ منزلاً للشبول .	يزرع السكان النخيل .

المنازل في المدينة الأصلية من الطين وقليل منها من الحجارة ، أما المساكن التي بالضواحي فتتكون من الأكواخ . ويقدر العدد الاجمالي لصحار بحوالى ٧٥٠٠ نسمة .

ويمتد حزام نخيل الباطنة لمسافة ثلاثة أميال داخل صحار ، ويتراوح عدد النخيل ما بين ١٥,٠٠٠ و ٢٠,٠٠٠ نخلة ، ونتيجة لذلك فيوجد محصول وفير من التمر وكميات أخرى من المانجو ، والمزروعات الهامة الموجودة هي البرسيم والقمح وقليل من قصب السكر .

وفلج المعترض يحمل المياه لمسافة تتراوح ما بين ١٤ إلى ١٥ ميلا من وادي الجزي إلى كل من صوره وبرغه Barghah ومدينة صحار .

ويتكون سوق صحار من ٢٠٠ محل تجاري ، والصناعة الوحيدة في صحار باستثناء الصباغة التي توجد في إثني عشر منزلاً ، هي صناعة العمائم والعباءات التي لها سوق رائجة في مدينة مسقط ، ويتميز نسيجها بالجودة عن نظيره الهندي ، وأهم الصادرات هي التمر والدهون الحيوانية والجير وجلود البقر والماعز ، وغالباً ما تصدر عن طريق مسقط . ويقيم في صحار ستة من التجار الهندوس وثلاثة من الخوجاه Khogah ويعملون كوكلاء لتجار في مسقط ويشتغلون في القماش والقمح والأرز التي يحصلون عليها من مسقط . ولا يعمل الهنود هنا بتجارة التمور . وتوجد ثمانية مراكب تسير من صحار إلى مسقط ومكران بالاضافة إلى ثلاثين قارباً .

ويقيم والي سلطان عمان في مدينـة صحار لإدارة القسم الغربي من الباطنة في قلعة وتحت إمرته ثلاثون رجلا .

قصر آل صبيح

قرية هامة في سنجق الحسا . وتقـع في منطقة البياض عـلى بعد أربعة أميال من الساحل في منتصف الطريق بـين جبل البحري ورأس الداني Ad - Dafi وتتكون القرية من القصر الأصلي وهو محاط بسور محصن و ٣٥٠ كوخاً من سعف النخيل تحيط بالقصر ، ويقال أن القصر يشبه قلعة شيخ البحرين في المنامة . وكان القصر متهدماً ولم تكن القرية موجودة حتى سنة ١٩٠٥ ، عندما أعيد بناء القلعة .

فقد بنى القرية شيوخ هدهود Hadhud والضهيرات Dhahairat المتفرعين من آل صبيح أحد أقسام بني خالد . ويقيم شيوخ هـدهود والضهيرات الآن في القلعة إقامة دائمة وجعلوها كقاعدة للعمليات ضد قبيلتي مطير وآل مره ، وأحياناً يضرب الشيوخ خيامهم بجوار القلعة وسكان هـذا المكان يعرفون بسكان مرعوب Mar,ub يتولون شئونهم بأنفسهم لأنهم خارج نطاق الحكم التركي .

سـوده

سهل كبير يكون المنطقة الجنوبية لإمارة الكويت ، ويقع على البحر ، ويحد من الشمال بمنطقة الحزيم Hazaim التي يفصلها عن السهل نهير المقطع Maqta' ، ويحـد من الجنوب بالرديف Radaif وسبخة المطايا Mutaya وزور العودان Al - Audhan في سنجق الحسا ، ويشمل الطريق الشمالي وادي لبيبه ، وطول سهل سوده من شمال الشمال الغربي إلى جنوب الجنوب الشرقي يقدر بحوالي ستين ميلا ، ويقال أن سطحه مستو ويتكون من رمال متماسكة داكنة اللون .

ولا توجد به أشجار وإنما يوجد بـه شجيرات صغيرة من العرفج والكافور والكازورين والثمام التي تأكلها الإبل إلى جانب بعض المراعي الأخرى . وفيما يلي أهم المظاهر الطبيعية للمنطقة .

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
العرفجية	على بعد ٧ أميال غرب جبل عموده 'Amudah	آبار	يمكن شرب المياه التي تبلغ عمق آبارها ١٥ قدماً .
عرق	على بعد ١٢ ميلا شمال شمال غرب تخاديد و١٨ ميلا جنوب جنوب شرق مراغة في الخزيم و ٢٠ ميلا من البحر .	آبار	لا يمكن شرب المياه في الغالب وعمقها ١٢ قدماً .
بعال (أو بعل) Ba'al	في اتجاه الركن الجنوبي الغربي لمنطقة السودة .	تلال مستوية	يخيم بها البدو .
الحموض Ham-udh	على بعد ٢٠ أو ٢٥ ميلا شمال غرب تلال النعيرية .	آبار	المياه على عمق ١٢ قدماً وهي ضاربة للملوحة .

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
نقير	على بعد ١٢ ميلا جنوب جنوب شرق حمض وعلى بعد أميال كثيرة من شمال شرق أو شرق بعال .	آبار	...
أنقير Inqair	على بعد ٤ أميال شمال نقير .	آبار	المياه عذبة وعمقها ١٢ قدماً .
شاذي Shadhi	على بعد أميال قليلة من عرفجية .	آبار	عمق الآبار ستة أقدام وهي عذبة .
تخاديد	على بعد ١٢ ميلا جنوب جنوب شرق عرق وعلى بعد ١١ ميلا شمال غرب حمض .	آبار	المياه عذبة على عمق ١٢ قدماً .

وقد ورد في مقالة الكويت وصف تفصيلي للمظاهر الطبيعية لساحل سوده بالترتيب من الشمال إلى الجنوب وهي : رأس الخفجي وحد المشعاب وجزيرة المقطع وبندر المشعاب وجبل العمدة وبوراسين ورأس الصنافية ودوحة الخريس ورأس الطناجيب ودوحة بلبول وجبل منيفة .

السّودان

ومفردها سويدي ، وهي قبيلة في ساحل عمان المتصالح وقطر والبحرين وهم متصلون بالكنود Kunud ، وهم ينحدرن من سلالة الأسود الكندي ويقال أنهم هاجروا من اليمن في زمن محمد ﷺ ويملك السودان في ساحل عمان المتصالح ٣٧٥ منزلا وفي مدينة أبو ظبي يملكون ٣٠ منزلاً في الباطن Batin وفي امارة أبو ظبي ٢٥٠ منزلاً في مدينة أبو ظبي و٣٠٠ منزل في مدينة الشارقة و١٢ منزلاً في عجمان ويقدر العدد الكلي لمنازلهم ١٠٠٠ منزل ، ويسكنون الدوحة في قطر (٨٠ منزلاً) وفي البحرين يقيمون في الحِدّ (١٠ منازل) وعلى جزيرة صرى (٤٠ عائلة) ويقدر العدد الكلي لأفراد السودان بحوالي ٥,٥٠٠ نسمة منهم ٥٠٠ نسمة يقيمون في موانىء ساحل عمان المتصالح ، ويمكن تمييز السودان عن القبائل التي يعيشون معها ، ولكن السودان في قطر مسلمون حنابلة مثل جيرانهم . والقسمان الآخران هما آل رمضه Ramdah وآل سالمين وقد كان السودان في قطر يتمتعون بقوة ونفوذ كبير إلا

أن قوتهم ضعفت بعد عام سنة ١٨٦٧ نتيجة لهجوم شيخ البحرين على قطر وأبو ظبي ويعيشون على صيد اللؤلؤ وعلى الملاحة .

آل بوسلطان

قبيلة كبيرة يتكون منها معظم سكان قضاء الحلة في العراق التركي ويبدو أنهم يشغلون كل أو معظم أقسام بارمانه والممدوحية في المنطقة على الضفة اليسرى لنهر الفرات تحت الحلة ، ويوجد آل بوسلطان في قضاء النجف .

وفيما يلي أهم فروع آل بوسلطان :

عبدالله	حسين علي	مريزه	شاوي
عنه	عيسى	منصور	طلبه
دغيرات	جنابين	مساعد	ثابت
درويش	حريات	صالح	زهيريه
عزان	جربوع	سندر	زوين
حمد	جاسم	صقر	
حمده	نصيرات	سكير	
حريس	خليل	شريفات	

وأحياناً تطلق قبيلة الكراكشة على نفسها انها أحد فروع آل بوسلطان وكذلك العويسات .

وآل بو سلطان فقراء ولكنهم مسلحون ويملكون قليلا من الخيول وهم على عداء مع قبيلة جحيش .

السلطه

مفردها سليطي ، وهي قبيلة توجد في قطر ويقال أنها فرع من من بني مالك . وبناء على بعض التقارير والمراجع التي وصلتنا من العراق التركي عن طريق إيران فانه يمكن القول بتصنيفهم ضمن الهوية وهم غير رحّل ولكن التقرير والاستدلال كلاهما محل شك ، وهم يملكون ٦٥٠ منزلاً في الدوحة بقطر وعشرة منازل في حالة[1] سلطان بالبحرين . ويعيشون على صيد اللؤلؤ والملاحة وتربية الماشية والأبل ، والسلطة من المسلمين السنة على مذهب الأمام مالك ، وقد هاجر عدد منهم إلى البحرين مع العتوب سنة ١٧٢٣ كما استقر بعضهم في الدمام في واحة القطيف في اوائل القرن التاسع عشر ، وقد عاد بعضهم من البحرين إلى قطر ثانية سنة ١٨٦٩ نتيجة لسوء التفاهم الذي حدث بين شيخ الدوحة ووالي البصرة .

---

(١) الحالة : جزيرة يغمرها الماء عند المد فهي ذات حالات مختلفة .

سميسمه

قرية مسوَّرة على الساحل الشرقي لقطر ، وتقع أسفل خليج صغير في منتصف الطريق تقريباً بين الوسيل وخور شقيق . وتوجد قرية الظعاين على بعد ميل من شرقها عند الطرف الجنوبي للخليج المذكور . ويسكن سميسمة حوالي ٢٥٠ عائلة من قبيلة آل بوكوارة كما يوجد بها قليل من الكبيسات ويملكون ٥٠ قارباً لصيد اللؤلؤ و١٠ قوارب لصيد السمك و١٠ مراكب للملاحة .

الحيوانات عندهم ٦ خيول و ٧٠ جملا . ويحصلون على مياه الشرب من آبار العوينات وبير حسين على بعد أربعة أميال نحو الغرب . ويوجد كذلك بئر صغير بجوار القرية يسمى الخريجات Kharigat سميسمه لكن ماؤه مر .

الصمان

منطقة كبيرة الحجم ، ويدعى شيخ الكويت في الحاضر بأن الجزء الشمالي من الصمان بين جزء من امارته ، وتقع الصمان بين صحراء الدهناء في الغرب ومناطق دبدبه والشق وتلال أبو ضهر وتلال الطف في الحسا في الشرق وتمتد الصمان من خط طول الحفر في الشمال الى الطريق الواصل بين الرياض والهفوف في الجنوب . ويقدر طولها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي بحوالي ٢٤٠ ميلا على الأقل ، ويبلغ عرضها عند « وربه » Warbah بحوالي ٩٠ ميلا ويضيق في اتجاه الجنوب حتى يصبح ٢٠ ميلا عندما يمر بها طريق الرياض — الهفوف .

وعلى طريق الرياض ـ الهفوف عند إلتقائه بالصمان في إتجاه الغرب توجد صخور مرتفعة إرتفاعاً يتراوح ما بين ٥٠ ـ ١٠٠ قدم وهذا يوازي وسط الصمان الذي يكان خالياً من الشجر ومراعي الأبل ولكن به كثير من الحجارة الصغيرة .

وبعد سقوط الامطار الغزيرة يتحول الصمان إلى منطقة رعي عظيمة أفضل من الدهناء ، وتتوفر به جميع أنواع حشائس الرعى بكثرة وترى فيه بعض الزهور .

ويضرب العرب خيامهم في الصمان ومعظمهم تقريباً من المطير ، ولكن يوجد العجمان نحو الجنوب وأحياناً يكونون متجاورين ، وقـــد يزور المنطقة قبائل بني خالد وقحطان والسبيع .

وأحسن الآبار المعروفـــة في الصمان هي « وبره » وكذلك آبار « سافه » Safah التي سبق ذكرها في الحفر وضلع المعيجل .

قضاء سوق الشيوخ

أحد أقسام سنجق المنتفك في ولاية البصرة في العراق التركي .

الموقع والحدود :

يقع هذا القضاء على جانبي نهر الفرات ، تحت المدينة تقريباً التي اشتق إسمه منها ، ويحده من الشمال قضاء شطرة العمارة ، القرنـــة من الشرق ، وصحراء الشامية من الجنوب والناصرية من الغرب .

الطبوغرافيا والسكان :

مدينة سوق الشيوخ أهم مدينة في القضاء ، على أن مدينتي كرمه والحمار مراكز لادارة نواحي في القضاء . وتقع مدينة الحمار في الطرف الشرقي للمنطقة على الضفة اليسرى لنهر الفرات عند المكان الذي يتفرع منه أهم قنواته وهو شط الغراف أي على بعد ٣٥ ميلا بطريق الماء أسفل سوق الشيوخ وعلى مسافة مساوية للسابقة من المدينة . ويكوّن الفرات مع شط الغراف منطقه مستنقعات ضخمة وهي أهم ما يميز المكان . وسكان الأقليم هم من المنتفك وبني أسد وأهل الجزاير وبني منصور وبني سعيد ، ويحيط بمدينة الحمار سكان المستنقعات وأحياناً يتكلمون لهجة بني أسد .

السكان :

يقدر عدد سكان القضاء بنحو ٨٥,٠٠٠ نسمه منهم ٣,٠٠٠ مسلمون سُنّة ٧٠٠ صابئين و ٣٠٠ يهود والباقي عرب شيعة . والصحة العامة غير حسنة بسبب المستنقعات .

مصادر الدخل :

توجد أجزاء كبيرة من الأقليم تعمها المستنقعات ، وأهم مصادر

الدخل هي الخضروات والحيوانات ، وتصنع كميات كبيرة من الحصير الذي يعمل من نباتات المستنقعات ويصدر الى الخارج .

الادارة :

يحتوي سوق السوق بالأضافة الى أنه مركز الادارة على ناحيتين هما الحجرة والحمار الذى توجد به قوة عسكرية تتكون من ١٠٠ رجل . وتملك الدائرة السنية أراضي في القضاء ولها ممثل في مدينة الحمار .

مَدِينَة سوق الشيوخ

مدينة وبلدية هامة في العراق التركي ، ويقع أغلبها على الضفـــة اليمنى لنهر الفرات وقد اشتقت اسمها من أن قبائل الصحراء يحضرون إليها للتجارة .

ويوجد بالمدينة حدائق كثيرة للفاكهة ، وتمتد زراعات النخيل على الضفة اليسرى لنهر الفرات حتى تلتقي بمدينة الناصرية ، ولسوء الحظ فان بجوارها مستنقعات ولذلك فان الحالة الصحية سيئة .

ويبلغ عدد سكان سوق الشيخ حوالي ١٢,٠٠٠ نسمة وثلاثة أرباعهم من الشيعة ، ومنهم ٧٠٠ من الصابئين و ٢٨٠ من اليهود . ويوجد بها محل تجاري وتصنع به العباءات ، وبدون قبائل الصحراء لا توجـــد تجارة هامة .

وسوق الشيوخ مركز إدارة القضاء المسمى بنفس الاسم في سنجق المنتفك ويربطه بمدينة الناصرية خط تلغرافي واحد ، وكذلك بمدينـة الحمار التي تقع أسفل سوق الشيوخ التي يوجد بها مكتب للبريد ومركز للجمارك يقوم مدير على إدارته ، وتوجد كتيبة مشاة في الخميسية التي تقع أسفل الفرات قليلا .

صــور

مدينة على جانب كبير من الأهمية السياسية والتجارية على ساحل الحجر في سلطنة عمان ، وتعد المدينة الثانية في السلطنة من ناحية الحجم إذ تأتي بعد مدينة مطرح التي يبلغ تعدادها ١٤,٠٠٠ نسمة بينما يبلغ عدد سكان صور بضواحيها حوالي ١٢,٠٠٠ نسمة وتقع صور على ١٤ ميلا غربي رأس الحد و٩٤ ميلا جنوب شرقي مسقط ، وشاطىء صور رملي ومنخفض وهي خالية من الأشجار والخضروات وأهم مميزاتها الطبيعية هو الخور ، الذي تقع المدينة عند مدخله على كلا ضفتيه .

ويتجه مدخل الخور ناحية الجنوب بطول حوالي نصف ميل وعرض قدره ١٥٠ ياردة ، وعمق قدره ثلاثة أرباع القامة في الماء المنخفض وتمتد البركة الداخلية لمسافة ميلين من الشرق إلى الغرب مع قليل من التعرج وفي حالة الجزر يصبح الخور جافــاً ولا يمكن أن تكون ميناءً إلا للمراكب الصغيرة .

وتتكون صور من حيين يفصلها عن بعضها مدخل الخور . الشرقي منها يسمى عيقا Aiqa’ ويتكون من ٣٠٠ منزل لقبيــلة بني بو علي

وعلى الجانب المقابل يوجد حي المقريمتين Muqrimatain وهو الحي الأكبر حيث يتكون من ١٥٠٠ منزل ويسكنه قبيلة الجنَبَه ، ومعظم المساكن في كلا الحيين معظمها من الطين والحجارة ، ويوجد بينهما أيضاً جزء أكواخ ، ويحتوي حي المقريمتين على أحسن المنازل وبه أكبر عدد من الأكواخ ، ولا توجد حدائق للنخيل بجوار كلا الحيين الذين يكونان مدينة صور التي يبلغ تعدادها ٩,٠٠٠ نسمة تقريباً .

وعدد الحيوانات في عيقا : ١٥ جملا و ٥٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ١٥ رأساً من الماعز والأغنام . وتقدر عدد الحيوانات في حي المقريمتين بـ : ٨ خيول و ٤٠ جملا و ٢٠٠ حمار و ٨٥ رأساً من الماشية و ٦٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

وتوجد قرية سنيسله Sanaisalah نحو الطرف الشمالي الغربي لحي القريمتين وهي تتكون من ٢٠٠ منزل تسكنها قبيلة الغفارية وقبيلة بني سنان وتقع قرية شاغي Shaghi شمال قرية سنيسلة ، وتتكون من ١٠٠ منزل وتسكنها قبيلة الجنبة .

وتقدر الحيوانات في سنيسلة بحوالي ٦٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ٨٠ رأساً من الماعز والأغنام ، وفي قرية شاغي ١٥ حماراً و ١٠ رؤوس من الماشية ٣٠ رأساً من الماعز والأغنام .

ويعمل السكان في كل من قرية سنيسلة وشاغي بالملاحة وصيد السمك

ويملكون ٨ بغلات و ٢٠ بدنه و ١٥ قارباً صغيراً . وتوجد « بلاد الصور » وهي قرية مبنية بالحجارة وبها حدائق كبيرة للنخيل وزراعات البرسيم . ومقسمة إلى سبعة أحياء تبلغ عدد منازلها نحو ٢٥٠ منزلاً لقبيلتي المساكرة والهشم Hishm وقبائل أخرى الذين يزودون مدينة صور بالخضروات وعلف الماشية ، ويقال أن بلاد صور موطن مستقر السكان وبه ٩٥ بشراً و ٢٥٠ رأساً من الماشية ، وتقع على بعد ميل واحد نحو الشمال الغربي من بلاد الصور قرية جناه Jinah التي تتكون من ٤٠ منزلاً معظمها أكواخ يسكنها بني بو حسن من فرع الهواجر Huwajir، ويملكون ١٠ رؤوس من الماشية و ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام ، وتوجد عندهم قلعة قديمة ، كما يوجد طريقين من المقريتين إلى بلاد الصور ، ويسير الطريق الأول على شاطىء الخور ويعبر المنطقة الصخرية من وسطها ، أما الطريق الآخر فإنه يمر بالمنطقة الصخرية قرب طرفها الشرقي .

ويحصل سكان حي المقريتين على مياه الشرب من بلاد الصور من قرية جناه ومن سكيكره Skaikarah وهي عبارة عن سور أبيض بداخله حديقة للنخيل عند رأس خور صور ، ومن شامه وهي مكان على الجانب الشرقي للخور إلى الجنوب من عيقا ، ويعتمد سكان حي العيقا بصفة خاصة على قرية شامة .

صور ميناء كل منطقة جعلان وتقريباً كل منطقة الشرقية ، ويصدر محصول تمر البدية Badiyah الشهير من ميناء صور . وواردات صور الهامة هي الأرز ومواد البقالة والقمح والحبوب الأخرى والقهوة

والكيروسين والزيوت الواردة من بمباي ، والدهون الحيوانية من ظفار والسمك المجفف من مصيرة Masirah لأعادة تصديره .

وتجارة الحد ومصيرة كلها مع صور ، أما تجارة قلهات فبعضها مع صور والبعض الآخر مع مدينة مسقط ، ولكن دغمار وقريات تجارتها مع مسقط . ويقال أن في سوق صور مـائة تاجر هندوكي ، ولكن بعد الغزو الوهابي قتل منهم عدد كبير وجرح الباقون ولم يبق منهم إلا سبعة في حي المقريمتين وواحد فقط في حي عايقة في سوق صور . وتبلغ عدد المراكب والقوارب التي تملكها صور وضواحيهـا في الوقت الحاضر ٥٠ بغـلة و ٤ سمبوكا و ٤٠ قارباً صغيراً ، وتجارة الرقيق لا زالت باقية هنا حتى اليوم ولكنها ضعفت كثيراً عن ذي قبل .

وصور مكان مزعج ومضطرب وذلك نتيجة للعداء القائم بين جماعة بني بو علي في حي عايقا وجمـاعة الجنبه في حي المقريمتين ، ويرجع هذا العداء الى تحكم السلطان في السيطرة على المنطقة من جهة ، ومن جهة أخرى إلى تحريض السكان من قبـل الفرنسيين ، ليتحدُوا السلطان بعصيان أوامره . ويمثل السلطان والي هذا المكان ومعه حامية عسكرية في مدينة صور .

وقد احتفظ السلطان بالسيطرة على القـلاع والأماكن الواردة في الجدول الآتي وذلك من أجل حمـاية المدينة من جهة ، وللسيطرة على موارد المياه من جهة أخرى وهي كما يلي :

الاسم	الموقع	القوة المحاربة	الملاحظات
سنيسلة	عند الطرف الشمالي الغربي للمنطقة الصخرية	٣٠	لحماية قرية سنيسلة .
عيص	على بعد ميلين جنوب غربي صور .	١٥	لحماية الطريق المؤدي من صور إلى بلاد صور والطرق الأخرى .
برج المربع	بين عيص وبرج سليمان	١٥	بني سنة ١٩٠٢ .
جناه	في قرية جناه.	٥	لحماية المياه التي تزود بها مدينة صور .
حصن السيد	في بلاد الصور .	٤٠	لحماية المياه .
برج سليمان	في بلاد الصور .	١٥	لحماية المياه .

الاسم	الموقع	القوة المحاربة	الملاحظات
سكيكره	على رأس خور صور .	١٠	للسيطرة على المياه في هذا المكان .
شامه	جنوب حي عيقا في الجانب الشرقي من الخور .	١٠	للسيطرة على المياه في هذا المكان .

ويبلغ العدد الكلي للحامية في صور حوالى ١٣٥ رجلا . ويوضح ضعف وضع السلطان في المنطقة الحقيقية القائلة بأنه يجمع من هذا المكان ومن الحد مبلغ ٦٠٠٠ دولار سنوياً كرسوم جمركية و ٢٠٠٠ دولار سنوياً كزكاة ، تنفق كلها محلياً على المراكز بأنه احتفظ بالحامية فيها ولو كان وضعه قوياً لاستطاع أن يجمع (حسب الاحصاء) مبلغاً لا يقل عن ٥٠٠٠٠ دولار في العام من جمارك صور وحدها .

جزائر سوادي

جزر صغيرة بعيداً عن ساحل الباطنة في سلطنة عمان وتلاصق رأس سوادي تقريباً من جانبها الغربي عند منتصف الطريق بينها وبين بركه وسنعه . وتتكون مجموعة الجزر من جزيرة كبيرة وستة جزر صغيرة تمتد كلها لمسافـة ميلين من الشرق إلى الغرب وتسمى الجزيرة الكبيرة جبل عد Jabal 'Add ويبلغ طولها نصف ميل وعرضها ربع ميل وارتفاعها ٣٥٠ قدماً عن سطح البحر ، ويمكن عبوو القناة التي تفصها عن رأس سوادي عند انخفاض المياه في حالة الجزر .

وتقع الجزر الأخرى الصغيرة غربي جبل عد ، ويبلغ ارتفاعها ١٥٠ قدماً عن سطح البحر ، وأهم جزيرة بهـا تسمى مقبرة Maqbarah وتقع بين مجموعة الجزر واليابس ، وتعتبر مرسى لا بأس بـه للقوارب والمراكب الصغيرة ، وتزدحم بالقادمين في موسم التمر ، وكان البريطانيون يحصلون رسوماً جمركية على القوارب والمراكب التي ترسو بها .

السويق

هي مدينة وميناء على ساحل الباطنة في سلطنة عمان وتقع على بعد ١٥ ميلاً غرب شمال غربي سنعة وعلى بعد ٢٢ ميلا شرق جنوب شرقي الخابورة . وهي مكان مزدحم به ٦٠٠ منزل وكوخ والسكان من الصوالح والبلوش والايرانيين ويعيشون على زراعة النخيل وأعمال الملاحة ، ويوجد بالمدينة ستة عائلات من الخجا وسبعة عائلات من الهندوس . والسويق أحد موانى وادي بني غافر وتملك ١٠ بقارة . و ٥ بدنات تسير بينها وبين مدينة مسقط وموانيء الخليج ويوجد أيضاً ٢٠ قارباً لصيد السمك . ويبلغ عدد النخيل حوالي ٨٠٠٠ نخلة . والري من الآبار والحيوانات الموجودة هي مائة جمل و ٩٠ حماراً و ١٥٠ رأساً من الماشية و ٤٠٠ وأس من الماعز والأغنام . ويقيم هنا والٍ من قبل سلطان عمان في قلعة بها حامية تتكون من ٢٥ رجلا ومنذ ١٩٠١ – ١٩٠٢ بدأت تجبي الضرائب ولا توجد رسوم جمركية وتقدر حصيلة الزكاة السنوية بحوالي ٢٠٠٠ دولار . وينفق كل الدخل المجموع سنوياً على المرتبات .

وتعرف كذلك باسم الحميدية Hamidiyah وسيره Sirah وجزيرة Jazirah وجويمسة Juwaimisah ، وهي قرية في العراق التركي على الصفة اليمنى لنهر دجلة ، وتقع على بعد ٨٥ ميلا بطريق النهر أسفل مدينة بغداد ، ويستعمل الرسميون اسم الجزيرة ولكن اسم الحميدية نادر الأستعمال .

ويبلغ عدد سكان الصويره ٧٥٠ نسمة وقسم منهم من الفيلي كرد Faili Kurds و١٥ يهودياً و١٥ مسيحياً شرقياً . ومن السكان الحاليين ٥ بريطانيين و٢٠ إيرانياً .

وتتميز تربة الصويرة بخصوبتها ولكن تسهيلات الري غير متوفرة ، ومحاصيلها هي القمح والشعير ، وعند فيضان النهر يزرع السمسم والذرة والفول ويقوم بالزراعة سكان قضاء الحلة . وينمو بنات العرقسوس بكثرة . ويتكون سوق الصريرة من ٥٠ محلا تجارياً ، ويوجد ثلاثة تجار لصناعة المصنوعات الذهبية والفضية ، كما توجد شركة أمريكية هنا لتصدير عرق السوس ويعمل بها المسيحيون الموجودون بالمنطقة .

والصويرة مركز إدارة قضاء الجزيرة ومحل إقامة القائمقام الذي يعمل معه عدد قليل من الشرطة . ولتشجيع الاستقرار في هذا المكان فقد أصدر الحاكم التركي أمراً بمنح من يقيم في الصويرة قطعة أرض مجانا لمدة عشر سنوات ، ويوجد مركز للجمارك ومحطة لفحص جوازات السفر ويمثل القوة الحربية التركية مقدم ومعه قوة من الرديف ، ولكن

يبدو أن المكان ليس مركزاً لتدريب الرديف ، وأنشأت الحكومة هنا مدرسة إبتدائية . وتتوقف هنا المراكب البخارية التركية لتسلّم وتستلم البريد . وتوجد على الجانب المقابل أراض يملكها محمد باشا الداغستاني من الجيش التركي الذي يتمتع بنفوذ كبير على المواطنين العرب وأحياناً يعمل وسيطاً بينهم وبين الحكومة . ولا تملك ديرات السنية في الوقت الحاضر أراض في المناطق المجاورة . وتملك الحكومة غابة قريباً من الصويرة على الضفة اليسرى لنهر دجلة .

ويحيط بمدينة الصويرة إقليم قبيلة الزبيد Zubaid .

الطف

أحد الجهات في سنجق الحسا ، وتجاور جبل الطف من جهة طرفه الجنوبي . ويحدها من الغرب جبل الطف ومن الجنوب تحدها تلال حمرة الجودة ، وتحدها من الشرق خط يسير من حمرة الجودة الى جبل المثلوث Mathluth ويفصلها عن جبل السعدان Sa'adan ومن الشمال تقابل جهة الحبل Habl على طول الخط الواصل بين جبل المثلوث ونصلتين الفرحا Naslatain-al-Farha .

وتتكون الطف من أرض منخفضة صخرية تكون مساحة مستطيلة عند نهاية تلال تسمى بنفس الأسم ، وهي تشتمل على الآبار الخمسة الآتية :

الاسم		الموقع
العريرة	Arirah	على بعد ثمانيـة أميـال شرق جنوب شرق أنجيبية .
أنجيبيـــة	Injabiyah	على بعــد تسعة أميال جنوب شرق نصلتين الفرحة .
الجـــودة	Judah	على بعد عشرين ميلا جنوب انجيبية بين جبـل جودة وجبل حمرة الجودة .
المطاليـع (أو المطالية)	Matalaya'	على بعد ميلين شمال عريرة .
أم ربيعة	Rabai'ah umm	على بعد تسعة ميلا شمال شمال شرق جودة وعلى بعد ١١ ميــلا جنوب غربي أبواب Abwab من الجبل .

طاهـــري

كانت تسمى في السابق بالأنجليزية « Taurie » وهي أحدى موانىء شيبكوه على الساحل الأيراني ، وتقع على بعد حوالي ٢٠ ميلاً جنوب شرقي كانجون ، وعلى بعد ٣٥ ميلا شمال غربي نابد . وتقع طاهري في خليج مفتوح يبلغ عمقه المنتظم من الساحل ثمانية قامات حتى قبل الشاطىء بنصف ميل . وقد بني جزء من المدينة على الساحل مباشرة والجزر الآخر بعد الساحل بقليل على ارتفاع ٧٠٠ قدم . وتوجد بالمدينة قلعة مربعة على تل في الطرف الغربي على ارتفاع ١٠٠ قـــدم فوق سطح البحر .

ويوجد بالمدينة ١٥٠ منزلاً صخرياً يسكنها العرب والأيرانيون وقبائل عربية مختلفة ، ومعظم العرب من المسلمين على مذهب الأمام الشافعي أما الأيرانيون فهم من الشيعة . ويحصلون على المياه من الآبار التي يبلغ عمقها ثلاث قامات ويوجد ٣٥٠ نخـــلة إلى جانب الخضروات وزراعة القمح والشعير ، وعـــدد الحيوانات : ١٠ خيول و ٥٠ حماراً و ٥٠٠ رأس من الماشية و١٠٠ رأس من الأغنـــام . وطاهري ميناء

منطقة جلهدار Galehdar وجام Jam ، وأهم صادراتها الطباق والفحم النباتي أو البلدي من جلهدار ، والسمك المملح الذي يجمع من شواطىء القرى . وسكان طاهري تجار وملاحون وصيادو سمك غواصي لؤلؤ وزراع خضروات ونخيل ويملكون ٦ سمبوكات تجارياً تسير إلى عمان والبصرة وكذلك الى موانيء الخليج ، و٤ عاملات وقريباً من طاهري توجد رأس صغيرة تسمى رأس مجنون Majnun وتوجد خارجها منطقة لصيد اللؤلؤ . ويوجد هنا مركز للجمارك الأمبراطورية الأيرانية ويقال أن التلال التي تبعد ثلاثة أميال عن طاهري يسكنها قبيلة البلوش الذين يملكون كميات كبيرة من الحيوانات وخاصة الأغنام والماعز وكذلك قليل من النخيل ، ويزرعون القمح والشعير والذرة .

وأهم ما تتميز به طاهري هو ما تملكه من أطلال وأثار سابقة على العصر الاسلامي بالإضافة الى الآثار الأسلامية . وأن بطن الوادي الضيق الذي ينحدر من التلال من الجهة الشمالية الغربية للقرية تختفي في وسط حفر لا يمكن عبور معظمها إلا بواسطة سلم أو درج ، وتغطي التلال المرتفعة مكان يبلغ اتساعه نصف ميل مربع بعد هذه الحفر .

وتوجد آبار في التلال يبلغ عمقها ٢٠٤ أقدام وبعضها على عمق ٣٦ قدماً ومياهها عذبة ، وبعض هذه الآبار دائرية والأخرى مستطيلة ويتراوح طول قطرها ما بين قدمين وثلاثة أقدام والآبار التي على التلال أعمق من آبار السهل . ويبدو أن الحفر من بين الآثار السابقة على العصر الأسلامي ، وتحتوي على قبور بها عظام يرجع تاريخها الى سنة ١٨٥٧.

وعلى السهل القريب من الشاطىء الواقع في غرب طاهري توجد المدينة الأسلامية القديمة المعروفة باسم سيراف Siraf وتمتد لمسافة ميل أو أكثر على طول الساحل ولمسافة أخرى على صخور التــلال حتى حدود التلال ذاتها ، ويوجد الآن مجرد أكوام حجرية قديمة ، ولكن آثار المباني والمنازل والآبار وخزانات المياه بأشكالها لا تزال على هذا الساحل . والمبنى الوحيد الذي يتمتع بحالة مقبولة من الآثار الاسلامية هو مسجد بحجارته المقطوعة بشكل هندسي وتصميم فني رائع بأبوابه ونوافذه . وتواجد بعض بلاطات الأضرحة الحجرية المزخرفـــة بنقش كوفي ، وتوجد أحد هذه البلاطات المزخرفة الآن في المتحف البريطاني تحمل تاريخاً موافقاً لعام ٩٩١ بعد الميلاد .

تيمـــاء

هي واحة ومدينة على الحد الغربي لإمارة جبل شمر التي تتبعهـــا سياسياً ، وليس من الناحية الجغرافيـــة ، وتقع على بعد ٣٠٠ ميل غربي حايل Hail وأكثر من ٢٠٠ شمال نحو الغرب قليلا من المدينة ، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٣١٢٠ قدماً في بعض أجزائها . وتقع تيما في وسط صحراء قاحلة ، متوجه ذات صخور بارزة وحجارة بيضاء والمكان الرئيسي فيها منخفض ، وصحي ولا تعرف الحمى هناك .

وتتكون المدينة من ثلاثة أقسام منفصلة عن بعضها البعض وكل قسم مسور

بذاته ، ويسمى القسم الرئيسي هـــداج Haddaj ويقع في الوسط ، ويسمى القسم الثــاني غرب Gharb ويقع في الشمال ، ويسمى القسم الثالث شرق Sharq ويقع في الجنوب .

وتتكون الأقسام الثلاثة من الداخل من حارات متعرجة مغطاة ، ومعظم منازلهـا ذات طابقين والشوارع ليست مستقيمة وذلك لوجود النخيل بداخلها ، ولذا فإن المدينة تكاد تشبه حديقة نخيل شاسعة ، وعلى بعد أقل من ميل من المدينة توجــد آثار مدينة قديمة بنيت بالبازلت الأسود وتحتوي على آثار أعمدة قديمة .

ويقدر عدد السكان الآن بحوالي ٢٠٠٠ نسمة وهم من قبيلة شمر ، ولذا يقال عن المدينة أنها مستعمرة جبل شمر ، وذلك منذ مائتي عام . وإذا تركنا ديرة شمر وسرنا بعيداً نجـد أن كلامهم يشبه كلام سكان حايل وهم طوال القامة .

وهم يسيرون حفاة الأقدام ولكن ملابسهم جيــدة ويستوردونها من العراق التركي ، ونساؤهم لا يضعن شيئاً على وجوههن . ولا يوجد عندهم متسولون ولا مجاعة في البلاد . والبدو المحيطون بهم من قبيلة العنزة من مختلف فروعها ، وكذلك يتردد أفراد قبيلة الشرارات على تــيما لزيارتها سنوياً .

وتيماء بالدرجة الأولى هي واحـــة للنخيل ، وتنتج أحسن أنواع

التمر المسمى « حلوة » . ويبلغ ارتفاع بعض النخيل ٩٠ قدماً ويقال أن عمرها يصل إلى ٢٠٠ عام ، ويزرع بها أحسن أنواع القمح والشعير والشوفان والذرة والدقصة Doqsah وهي حبوب صغـيرة تشبه الدخن ولكن مساحة زراعـة الحبوب ليست شاسعة . ويحصد محصول القمح والشعير في إبريــل . والفواكه الموجودة بالمدينة هي التين والعنب والخوخ والجوافه وبعض الطباق . والماشية قليلة ولكن الدجاج كثير . والمـاء متوفر بكثرة وصاف ونظيف وصالح للشرب وأهم بئر أو البئر الرئيسي هو الهداج وبه أربع فتحات غـير متساوية ويبلغ قطره ٥٠ قدماً وعمقه ٤٠ قدماً ، ويعمل في رفع الميـاه منه ما لا يقل عن ٤٨ جملا و ٦٠ حصاناً ، ومن الناحية النظرية فإن هذا البئر ملك للجميع

ولكن في الواقع أن هذا البئر تملكه بعض العائلات وتفرض مقابل نقدي على من يريد أن يستعمله . وتوجد مساحات كبيرة من أراضي تيا تنقصها المياه لانعدام المطر .

والعباءات من المنتجات المحلية ، وكذلك السجاد الذي يستعمل للأغطية أو « الاكلمة » التي تصنع من الصوف الأسود ، وأسرجه الخيول وأقمشة الخيام والأدوات المنزلية . ويوجد قليل من المحلات التجارية وهي عبارة عن غرف في مساكن خاصة للبدو المحيطين بالجزيرة حيث يحضرون إليها ويعرضون بضاعتهم من الماعز والأغنام وعلف الحيوان . وأهم الواردات هي مواد البقالة . والمعادن والتوابل وبعض الآلات الأوروبية الصنع وتصل

إلى تيما عن طريق حايل والبعض الآخر يصل عن طريق المدينـة . وتتكون العملة من الريال ومن العملة التركية .

وكانت تحكم تيما سنة ١٨٧٨ باسم أمير شمر وكان حاكمها أفريقياً وكان الدخل الذي يجبى من المدينة ٤٩٠ دولار سنوياً وتيما على جانب كبير من الأهمية لما تتمتع به من الآثار التي اشتهرت بها ، حيث عثر فيها سنة ١٨٨٣ على حجر تيما الشهير وهو أحـــد الأحجار السامية (نسبة الى سام ابن نوح) التذكارية .

بـني تمـيم «١»

هي قبيلة عربية هامة واسعة الانتشار في وسط الجزيرة العربية . وهي تكون العنصر الجوهري في جنوبي نجـــد حيث يكونون معظم حجم السكان وكذلك في القصيم وجبل شمر .

التوزيـع :

نجد قبائل بني تميم في منطقة الحوطة عين الحلوة Hilwa وفي القويع وفي الخرج عند العذار Adhar وفي الدلم ونعيجان والسليمية وفي العــارض

عند ضَرْمَه والمزاحمية في ضرمه والعمارية والدرعية والعرجا والرياض والمنفوحة والمصانع 'Masani على وادي حنيفة وعنـد حريملا والحويزة والحرقة وسدوس وثادق في قسم المحمل من المنطقة ، وفي السدير عند عشيرة والدخيلة وضلمه وحرمه وحسون والحوطه وجلاجل وخطامـه والخيس Khis والجمع والروضة والرويضة والتمـــير والتويم والويشي Wushi ، وفي وادي السرّ فيده ... هذه هي أهم مواطنهم في جنوب نجد . وهم كثيرون في القصيم في العاصمتين عنيزة وبريده وكذلك في في القرى الأخرى ، وفي جبل شمر يقيمون في كل من العـلاق Alaq وقصر الشروات وفيد وقفـــار Qafar والمستجدة Mustajiddah . وسميرة والسليمي والسبعان Sab'an .. وقفار Qafar هي أقصى منطقة في الشمال تسكنها القبيلة وتقـــول بعض التقارير أن بني تميم يقيمون في جوف العمر أيضاً .

الأقسام والعدد :

الأقسام الخاصة بالأنساب في قبيلة بني تميم على جانب قليـــل من الأهمية ونظراً لذلك فقد اختفى تنظيمهم القبلي وكل منهم الآن يعرف بالأرض التي هو عليها ، وعلى أي حال فان الجدول الآتي بـين بعض الأقسام التي أمكن الحصول عليها .

القسم	الموطن
آل حسين	عند الحوطة في السدير
عبد الجبار	عند صلمه في السدير
آل ماضى	عند حرمة في الروضة في السدير
آل ماجد	عند ثادق في العارض
آل بن معمر	عند سدوس في العارض
النواصر	عند ضرمه وفي الحوطة وفي المجمع في السدير
آل ثماره	عند المجمع
آل وهبه	عند المجمع
وجوب	عند الرياض

ويمكن الحصول على عدد بني تميم على وجه التقريب من قائمة القرى السابقة الذكر . وفي كل المناطق التي يوجدون بها يوجد بينهم سكان مستقرون .

الحياة والصفات :

تعتبر بني تميم في الوقت الحاضر قبيلة مستقرة وقد فقدوا أو نسوا طباع البداوة مع تمسك جزء قليل منهم بها وهم ماهرون وناجحون في الأعمال الزراعية ، ونادراً ما يشتركون في الحروب أو يزاولون الأعمال التجارية ، ويتميزون بالكرم ، وغالباً ما يذهبون إلى مكة المكرمة للحج والزيارة .

بني تميم «٢»

قبيلة عربية قوية كبيرة ، ويعيش أفرادها في الخيام في الأجزاء الجافة من الإقليم نهر القارون وشط العرب ، ومعظمهم من المسلمين السنة وتختلف طريقة معيشتهم عن القبائل العربية الأخرى الموجودة في عربستان ، ويشمل إقليمهم في جنوب في جنوب عربستان الضفة اليمنى لنهر القارون الواقعة بين مليحان Milaihan والسبعة Sab'eh وربما يوجدون في أي مكان غربي ذلك الخط أعلى الحد التركي ، وتقترب القبيلة في فصل الصيف من نهر القارون ، ويضربون خيامهم في موسم جمع التمور على الضفة اليسرى لشط العرب بين نشوه والدعيجي حيث يمتلك عدد كبير منهم حدائق للنخيل هناك . ويقيمون في فصلي الشتاء والربيع في الطرف الغربي لاقليمهم ، ولكن قليل من فرع قبيلة العياشة

يضربون خيامهم ويزرعون في فصل الشتاء عند « مقطوع » Maqtu'
على نهر القارون ، ويقال أن قبيـــلة « المقاطيف » التي تقيم على نهر
الجراحي أحد فروع بني تميم ، ولا يوجد إحصاء دقيق للقبيلة وفروعها ،
ولكن قوتهم المحاربة تقدر بحوالي ألف من المشاة وألفين من الخيالة كما
أنهم يملكون ٢٥٠٠ جمل و ١٤٠٠ فرس وعدد كبير من الحمير والماشية
والأغنام . ويزرعون القمح والشعير ، في حين أنهم في جنوب عربستان
يدفعون الضريبة لشيخ المحمرة بمعدل عشرة غرانات عن الفدان المزروع
وربع المحصول .

وفروعهم هي : بني مالك الذين تنتسب إليهم الأسرة الحاكمة ،
والعوينـــات 'Awainat والعباشه ، والبراجعة Baraji'ah وغزيوي
Ghazaiwi والغربي وحمودي وبني نهد وبني سكين والسليمان .

وإن قبيلة بني تميم كلها مدرجة تحت اسم آل بو كاسب أحد أقسام
قبيلة المحيسن . أمـا أقسام العوينات والعباشة فقد انضمت أيضاً إلى
قبيلة المحيسن منذ عدة سنوات .

طنيج

أو Tanaiq ومفردهـا طنيجي وهي أحد القبائل العربية في ساحل عمان المتصالح ، وأهم أماكن في الرمس (٤٠٠ منزل) والذيد (٧٠ منزلا) ، ويوجد قليل منهم في الحمرية ، ولديهم ممتلكات أخرى في مراكز البدو حيث توجد قوتهم المحاربة بالأضافـة إلى ممتلكاتهم في الرمس والذيد . ويقدر عدد السكان المستقرين منهم بحـوالي ٢٥٠٠ نسمة ، وعدد البدو ١٥٠٠ نسمة ، وتنتمي قبيلة الطنيج إلى جماعـة الغافري وكل المسلمين السنة بها على المذهب الحنبلي .

تنجستان

تقع هذه المنطقة على الساحل الايراني وهي تابعة لأقليم فارس Fars وشكلها منتظم الى حد ما . ويبلغ طولهـا من الشمالي إلى الجنوب حوالي ٤٠ ميلاً ، وعرض نصفها الشمالي نحو الداخل حوالي ٢٠ ميلاً أما عرض نصفها الجنوبي فهو عبارة عن شريط ضيق على الساحل .

الحـــدود :

حدها الشمالي عبارة عن خط يتجه من الشرق إلى الغرب لمسافة أميال قليلة جنوب القرية الهامة التي تسمى شاه كوتان Chah Kutah ويفصل المنطقة من دشتستان ، وعلى الحد العربي مشيلة بوشهر وإلى أقصى الجنوب ساحل الخليج . ويكمل محيط المنطقة ذلك الخط الذي يبدأ عند شمال شرقي ركن المنطقة ويسير إلى قمة الخط البحري حتى يمر بعد احرام Ahram بسبعة أميال ثم يعبر رأس الخط البحري حتى يصبح قريباً من البحر ، ويبلغ طوله في هذه المسافة حوالي ٣٠ ميلا في اتجاه الجنوب وأخيراً يسير نحو الساحل إلى الجنوب قليلا من مجموعة قرى براكي Baraki وشمال قلعة في دشتي وادي الخايس Khais الموجود الموجود أعلى مجرى أهرم يعتبر ملحقاً بالمنطقة من الناحية السياسية لا الجغرافية .

المظاهر الطبيعية :

ان مجال الأمتداد البحري الذي يتصل بمنطقة تنجستان ليس عظيم الارتفاع ، وأعلى مكان فيه هو كوه قلعة دختر Dukhtar التي يبلغ ارتفاعها ٣٩٣٨ قدماً وتقع على بعد أميال قليلة شمال شرق تنجستان عاصمة الأحرام . ويقال أن بها ينبوع غزير ومياهه ساخنة ينبع غربي كوه جوجردى Gugardi ويجاوره كذلك ترسيبات كبريتية . ومن

أهم المظاهر الطبيعية في منطقـــة تنجستان ، مجرى أحرام أو مجرى باهوش الذي ينبع من التـــلال من الجانب الجنوبي لكوه جوجردي ويترك مدينة أحرام على ضفته اليمنى ويسير في اتجـاه الشمال الغربي ويتصل بمجرى شاه كوتاه في منطقة دشتستان وأعلى نقطة التقائهما يفرغ الأخير منها مياهة في المستنقعات القريبة من مدينة بوشهر ، وبعد مدينة أحرام بقليل يتفرع من هذا المجرى قناة عرضها ١٠٠ ياردة ، ويبلـغ إرتفاع ضفته اليمنى ٢٠ قدماً من تربة صلصالية في حـين أن ضفته اليسرى أقل إرتفاعاً ولكنهـــا أعرض من اليمنى ويبلغ عرض النهر العادي ٣٠ قدماً . ومن المعروف أنه يفيض بالماء بعد سقوط الأمطار على التلال . وهذا المجرى يروي جزءاً من المنطقة .

وسطح تنجستان مستوٍ وتوجد به سلسلة رملية مختلطـــة بالحصى وتسير هذه السلسلة موازية للبحر لمسافة ميل أو ميلين وتقسم القسم الجنوبي من المنطقة إلى وادٍ نحو داخل البلاد ومنطقة ساحلية ، هذه المظاهر الطبيعية الثلاث ، الوادي نحـــو الداخل والشريط البحري ، والجهة الساحلية كلها مجتمعة تطوّل أو تمد الجهة الجنوبية حتى منطقة داشتى . ويزرع الوادي الذي بداخل المنطقة الواقع تحت التلال مـــع بعض القرى التي تعتمد على الزراعة . ويبلـغ طول المنطقة الساحلية حوالي ٥٨ ميلا .

وعندما تكون المنطقة مستوية تكون التربة طمية خصبة ، وتغطيها المراعي الطبيعية ، وأحيانـاً تزرع بالحبوب والسير فيها صعب عندمـا

تكون مبتلة لوجود الطين الكثير بها . ومياه مجرى احرام غير صالحة للشرب فيما عدا فصل سقوط الأمطـــار ، وفي فصل الصيف تعتمد الأراضي في ريها على الآبار . المناخ والفصول في تنجستان تشبه مثيلاتها في دشتي . وساحل تنجستان ليس به مظاهر طبيعية هامة .

السكان :

ويقدر عــدد السكان في تنجستان نحو ١٠,٠٠٠ نسمة ، وينتمي السكان إلى قبائل صغيرة ومن بينهم درهيرو Darhiru ودرشمـــال Darshamal وجوتو Gutu وجمالى Jammali وخدارو Khadaru وبولادي Puladi زنجانه Zanganeh وزنــدبود Zandabud ، وهم يتكلمون كما يتكلم التنجستانيون . ويقال أن الزندبود مهاجرون من شيراز المجاورة ، وأن الزنجة أتوا من وسط إيران وأفغانستان وأن البولادي مــن المستقرين في وسط الجزيرة العربية ولكنهم الآن كلهم إيرانيون . واسم جوتو يعني كبير أو ضخم باللغة التنجستانية ، والجوتو والجمالي دائماً في خصام ونزاع مسيمر . ويقال أن زنجابه قبيلة شجاعة . وكل التنجستانيين شيعة ويتكلمون اللهجة الأيرانية . والمنازل معظمها من الأكواخ وبعضها من الطين وقليل منها مبني بالحجارة . والسكان فقراء وذلك بسبب الحرب المستمرة ، ويوجد في كل ثلاث منازل بندقيتين .

الزراعة والتجارة :

المنطقة كلها زراعية وخصبة ، وأهم المحاصيل هي القمح والشعير والتمر ويمكن إضافة البطيخ والشمام والخيار والبصل . والفواكه هي الليمون المالح والليمون السكري والنارنج (وهو نوع من البرتقال) والبرقوق . ويروى جزء من المنطقة مجرى أحرام .

ولا توجد تجارة داخلية ولا خارجية باستثناء بعض صادرات التمر والفواكه من التلال مثل البرقوق والعنب والليمون والبرتقال . وتوجد صناعة العباءات من الصوف المحلي وهو ليس جيداً . وتتكون العملة من القران الأيراني العادي والعملة النحاسية وأما الموازين فهي المن الذي يزن ثمانية أرطال وأربع أوقيات انجليزية ، والمن الهاشمي وهو يساوي ١٣٢ رطلا إنجليزياً .

المواصلات والنقل :

الطرق الوحيدة التي تمر بالمنطقة من بوشهر أي بندر من أهرم إلى جهرم وفاسا ، وطريق الساحل من بوشهر إلى بندر عباس . والرحلة من أهرم إلى برازجان لا تحوطها عقبات ولكن يعترض الطريق بعض التلال بين آباد Abad وسمل Samal وتعد حيوانات النقل الحالي ١٥٠ فرساً و ٦٠ بغلا و ٨٥٠ جملا و ٢٥٠٠ حمار .

الأدارة :

تتبع تنجستان إقليم فارس ، ودخلها الكلي ١٠٫٣٠٠ تومان سنوياً، لخان تنجستان الذي يدفع للحاكم العام لفارس ٧٫٣٠٠ تومان سنوياً و ٣٠٠ تومان لنظام السلطنة الذي يحكم أهرم وخائيز وآباد في تيول Tiyul . ومقر الخان الذي ينتمي لقبيلة بولادي في أهرم منذ أربعين عاماً على الأقل ويقال أنه كان يقيم قبل ذلك في قرية تنجستان التي يوجد بها بعض الأشراف والمجتهدين .

والخان غير سعيد نتيجة لعدم استقرار الأحوال في الأقليم وذلـك يضعف من قيمة الدخل لخزينته ، ولكنه بتأجير أراضي القرى مـن الباطن لرجالة فانـــه يستطيع أن يحقق دخلا لا بأس به . ومتوسط الضريبة على الدخل في البلاد يقدر بنحو ٢٦ قراناً على الجو . Gau من الزراعة . كما تخضع التمور لضريبة قدرها قران ونصف قران سنوياً على كل نخلة . وهناك ضريبة رأسية على السكان المستقرين بمعدل ٥٠ قراناً على الفرد الواحد في السنة ، و٣٠ قراناً على المستقر حديثاً ، كما أن هناك ضريبة على القوارب . ويعتبر حكم الخان الحالي جائراً ، ولذلك فقد هاجر عدد كبير من إقليمه إلى بوشهر .

الطبوغرافيا :

فيما يلي أهم الأماكن في تنجستان :

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
آباد Abad	١٠ منازل شمالي غرب أهرم .	٧٠ منزلاً للدنجنه .	يزرع بها القمح والشعير والنخيل والبطيخ والشمام ويستخرج منهـا الفحم النباتي وأخشاب الوقود ويملك السكان ٦٠٠٠ نخلة و ١٠ خيول و ١٥٠ حماراً و ٤٠٠ رأس من المـاعز والأغنام و ١٠٠ رأس من الماشية .
أهرم	على بعد ٢٧ ميلا شرق جنـوب شرق بوشهر .	...	أنظر مقالة أهرم .
علي جنكي Ali-Changi	على بعد ١٢ ميلا جنوب مدينة بوشهر.	٥٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل ويملك السكان ٢٠٠٠ نخلة و ١٠ خيول و ١٠٠ حمار و ٧٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
امبارك Ambarak	على بعد ٥ أميال غرب جنوب أهرم على الجانب الغربي لتنجستان نحو الوادي	٢٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير ويملكون ٣٠٠٠ نخلة ولكنها أتلفت في الحرب القبلية، وعدد الحيوانات هي ٣ خيول وبغلين و١٠ رؤوس من الماشية و ٢٠ حماراً و ١٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
عامري	على الساحل مجاورة لمبدلبار .	...	أنظر دلبار فيما بعد .
باغك	على بعد ٩ أميال غرب شمال أهرم عند الطرف الشمالي لكوهي مند .	٥٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير ويستخرج خشب الوقود من القرية ويملك السكان ٥٠٠ نخلة و ١٠ خيول و ٣ بغال و ٢٠٠ حمار و ١٧٠ رأساً من الماشية و ٥٠٠ رأس من الماعز والأغنام. والمكان محاط

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			بسور من الطين يبلغ ارتفاعه ٨ أو ٩ أقدام وتوجد أبراج بأركان السور .
باغجه Baghcheh	على بعد ٦ أميال جنوب جنوب غرب أهرم عند الطرف الغربي داخل وادي تنجستان .	١٥ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل .
باركي	على الساحل الممتد لأميال قليلة نحو شمال وجنوب خور الشهابي .	اسم المجموع قرى جاهي Gahi ورستمي وعمري وخور الشهابي وبلخير وبنجو Bunju وكري . وكلها منفصلة عن بعضها .	تحتل هذه القرى سهل ضيق بين التلال والبحر وتصل ما بين جاشي ومدينة بو شهر ويوجد بكل منها أربع قوارب لصيد السمك .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
باشي Bachi	على الساحل على بعد ١٦ ميلا جنوب شرق حليله الواقعة شبه جزيرة بوشهر .	١٠٠ منزل	يعمل السكان بصيد السمك ويملك مركبين للنقل بالإضافة إلى زراعة الحبوب وإنتاج الجير .
بولخير	قرية ضمن مجموعة قرى باركي على بعد ميلين نحو الداخل من خور الشهابي ومجاورة لبنجو Banju .	١٠٠ منزل	يزرع السكان الحبوب والنخيل ويملكون عدداً صغيراً من القوارب والمراكب التي تسير إلى بوشهر والبصرة والبحرين ويوجد بالقرية ٢٠٠ نخلة و ٤٠ حماراً و ٤٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
بني غاز Bunigaz	على بعد ٤ أميال شرق جنوب شرق على شنجي Changi.	٥٠ منزلا	يزرع بالقرية القمح والشعير والبطيخ ويوجد بها ٨٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات : ٨ خيول

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			وبغلين و ٥٠ رأساً من الماشية و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام ، ويحمي القرية وجود عدة أبراج .
بنجو Banju	أحد قرى مجموعة باركي وتقع على بعد ميلين نحو الداخل من خور الشهابي .	١٢ منزلا	يعمل السكان بالزراعة وصيد السمك ويملكون قاربين .
شاغ ادراك Chagha-dak	على بعد ١١ ميلا شرق مدينه بوشهر .	قلعة صغيرة متهدمة .	يمر من هذا المكان الطريق وخط التلغراف المؤدي من مدينة بو شهر إلى شيراز التي يتبع تخستان جغرافياً، ولكن تحت إدارة بو شهر من الناحية الإدارية .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
شاه بير ChahPir	قرية تقع في إقليم مضوح على بعـــد ٩ أميال شمـــال شمال غرب أهرم .	٤٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والبطيخ، وعدد الحيوانات ١٠ خيول وبغلين و ٢٠ حمـــاراً و ٤٠ رأساً من الماشية و ٨٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
دلبـــار Dilbar وعامري Amiri'	على الساحـــل على بعد ٧ أميال شمـــال بوشي Boshi .	٧٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل والبطيخ، وعدد النخيل ٦٠٠٠ نخلة وعدد وعدد الحيوانات ٤ بغال و ١٠٠ جمل و ٦٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من المـــاعز والأغنام ، ويوجد بهـــا ٦ مراكب و ١٠ قوارب لصيد السمك.
جاهي Gahi	على الساحل ضمن مجموعة قرى باركي إلى الشمال .	١٢ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل ويبلغ عددهـــا

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			٢٠٠ نخلة وعدد الحيوانات ٥ جمال و ١٠ حمير و ١٠٠ رأس من الماعز والأغنام كما يوجد ٤ قوارب لصيد السمك .
جاينك Gainak	قريباً من الساحل على بعد ٨ أميال شمال باشي Bashi .	٤٠ منزلا	يزرع بالقريـــة القمح والشعير والنخيل التي يبلغ عددها نحو ٣٠٠٠ نخلة، وعدد الحيوانات ٤ خيول و ١٠٠ حمار وبغلين و ٥٠ رأساً من الماشية و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام.
جرجور Gargur	على بعد ٧ أميال جنوب علي جـانجي Ghangi	٢٠ منزلا	يوجد بالقرية ٤٠٠٠ نخلة وعـــدد الحيوانات ٤ خيول و ١٠٠ حمـــار وبغلـين و ٥٠ رأساً من الماشية و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
جوراك Gurak	على بعد ميلين جنوب علي جانجي على الطريق المؤدي من مدينة بوشهر إلى أهرم.	٥٠ منزلا معظمها للشيعة والسادة وأن أصلهم غير معروف ولذا فهم يتمتعون بقليل من الاحترام من جيرانهم وشعارهم المميز أنهم يلبسون عمامة سوداء وعلى أي حال فقد اعترف بهم حديثاً صدر الإسلام في بوشهر. وقد اشتهروا بالغش والاختلاس.	يزرع بالقرية القمح والشعير والنخيل التي يبلغ عددها ٣٠٠٠ نخلة. وعدد الحيوانات ٥ خيول و٤ بغال و٤٠ جملاو١١٠ حماراً و ٣٥ رأساً من الماشية و ١٣٠٠ رأس الماعز والأغنام وتتكون المنازل من ثلاثة أقسام أحدهما بالحجر والثاني بالطين والثالث أكواخ.

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
أحشام شيخ Ihsham Shaikh	على بعد ميل واحد جنوب علي جانجي .	٤٠ منزلا	والمحاصيل هي القمح والشعير ويوجد بالقرية ١٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات : فرسين وبغلين و ٣٠ جملا و ٥٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ٥٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
أحشام شيخها Shaikhha	علي بعد ٣ أميال ونصف جنوب علي جانجي .	٢٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل .
طل جواهري	على بعد ميل واحد شمال علي جانجي .	٢٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير ويوجد بها ١٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات : ٣ خيول و ٤ ميول و ٢٥ رأساً من الماشيه و ٥٥ حماراً و ٦٠٠ رأس من المماعز والأغنام .

الملاحظات	المنازل والسكان	الموقع	الاسم
يزرع بها القمح والشعير ويوجد بالقرية ١٠٠٠ نخلة و ٤ خيول و ٣٠ جملا و ٥٠ حماراً و ٣٠٠ رأساً من الماعز والأغنام وتوجد مراكب للنقل وقوارب لصيد السمك .	١٠٠ منزل	على الساحل ضمن مجموعة باركي .	قاري Karri
يعمل السكان بصيد السمك وزراعة الحبوب والنخيل .	١٢ منزلا	قرب بنجوو لكنها ليست ضمن مجموعة باركي .	خبيدو khbidu
المحاصيل هي القمح والشعير والتمر ويبلغ عدد النخيل ٣٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات ٤ خيول و ١٠٠ حمار و ٢٠ رأساً من الماشية و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام .	٣٠ منزلا	على بعد ٥ أميال غرب أهرام على الجانب الغربي لوادي تنجستان .	خياري khiyari

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
خورخوير	على بعد ٣ أميال من الساحل على خور يسير نحو الداخل لمسافة ١٠ أميال شمال باشي قرأبا من بداية مشيلة بو شهر .	٢٠ منزلا	يملك السكان زراعة تتكون من نحو ٤٠٠٠ شجرة ، ومركبين للنقل والتجارة . وعدد الحيوانات ٢٠ حمار أو ١٠٠ رأس من الماعز والأغنام ويكون مدخل الخور جافاً عندما تكون المياه منخفضة .
مادومري Madumri	على الساحل على بعد ميل واحد شمال باشي .	٤٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل التي يبلغ عددها نحو ٥٠٠ نخلة . وعدد الحيوانات ٢٠ جملا و ٥٠ حماراً و ٣٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
مكري	على بعد ٦ أميال	٢٠ منزلا	يوجد بها ٦٠٠ نخلة .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
	جنوب جنوب غرب أهرم على الجـــانب الغربي لوادي تنخستان.		ويزرع القمح والشعير . وعدد الحيوانات فرسين و ٣٠ جمــلا و ٢٥ رأساً من الماشية و ٨٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
قلعة منكلي Mankali	على بعد ٦ أميال غرب شمال أهرم على الجانب الغربي لوادي تنجستان .	٥٠ منزلا	يوجد بها ٤٠٠ نخــلة ويزرع بها القمح والشعير والحيوانات هي : فرسين و ٢٠ جملا و ٣٠ حماراً و ٢٠٠ رأس من المــاعز والأغنام .
ميدرحسنى Midar	على بعـــد ٢ ميل ونصف جنوب جنوب غرب علي جانجي .	٥٠ منزلا	يزرع بهاالقمح والشعير ويملك السكان ١٠ نخيل و ٢٠ حماراً و١٠٠ رأس من الماعز والأغنام و ١٠ قوارب لصيد السمك .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
محميد أحمدي Muhmid Ahmadi	على بعد ٥ أميال شمال أهرم عند الطرف العربي لتلال كوه جوجردي Gugardi .	٤٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير ويوجد بها ٦٠٠ نخلة وعدد الحيوانات فرسين و ٤ بغال و ٧٠ جملا و ١٥٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
نرجس زار Nargiszar	قريباً من الساحل على بعد ٣ أميال شمال باشي .	٤٠ منزلا	توجد زراعة القمح والشعير والنخيل التي يبلغ عددها ١٠٠٠ نخلة . وعدد الحيوانات : فرسين و ٢٥ جملا و ٣٠ رأساً من الماشية و ٥٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
باكشي Pakashi	على بعد ٤ أميال جنوب علي جانجي .	٢٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والبطيخ ويوجد بها ٤٠٠٠ نخلة و ٤ خيول وبغلين و ٥٠ جملا و١٠٠

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			حمار و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
روتمى Rutami	على الساحل ضمن مجموعة قرى باركي السابقة الذكر .	٢٠ منزلا	يعمل السكان بزراعة القمح والشعير والنخيل ، وصيد السمك والملاحة .
سالم أباد	على الساحل ضمن مجموعة باركي السابقة الذكر .	٤٠ منزلا	يوجد بها ٢٠ حماراً و ١٠ رؤوس من الماشية و ١٠٠ رأس من الأغنام والماعز و ٤٠٠ نخلة ومركبين للنقل .
سميل علي Samil Ali	على بعد ٥ أميال جنوب غرب أهرم على الجانب الغربي لوادي تنجستان .	٢٠ منزلا	يزرع بالقرية القمح والشعير والنخيل ويملك السكان ٤ خيول و ٥٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ٦٠٠ رأس من الماعز والأغنام . ويوجد

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			كذلك ٥٠٠ نخلة . وتسمى القرية أيضاً سماسيل علي .
خور شهابي Shahabi	على الساحل وهي قرية ضمن مجموعة قرى باركي السالفة الذكر .	٥٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل ويملك السكان ٥ مراكب تجارة و ٢٠ قارباً لصيد السمك وعدد الحيوانات: ٥٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠ رأس من الماعز والأغنام وكذلك ١٠٠٠ نخله .
باغ شكر Shakar (Bagh)	على بعد ٦ أميال شمال أهرم عند نهاية كوه جوجردي .	٢٠ منزلا	يزرع بها القمح والنخيل والشعير ويبلغ عدد الحيوانات ٤ خيول و ٣ بغال و ٢٠ جملا و ٥٠ حماراً و ٣٠ رأساً

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			من الماشية و ٦٠٠ رأس من الماعز والأغنام ويملك السكان ٤٠٠٠ نخلة .
سوراكي Suraki	على بعد ٥ أميال غرب جنوب غرب أهرم .	٤٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل التي يبلغ عددها ٤٠٠٠ نخلة . وعدد الحيوانات : ٣ خيول و٣ بغال و ٣٠ جملا و ٤٠ رأساً من الماشية و ٦٠٠ رأس من الماعز والأغنام وتسمى كذلك شوركي .
تنجستان	على بعد ٥ أميال جنوب علي جانجي .	١٠ منازل	كانت هذه القرية في الماضي محل إقامة الخان ولكنها هجرت الآن وتوجد بها بعض الآبار الضحلة .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
قلعة تقي	على بعد ٦ أميال شرق علي جانجي .	٥٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل والبطيخ ويبلغ عدد النخيل نحو ١٠٠٠ نخلة ويملك السكان ٥ خيول و ٣ بغال و ٢٠ جملا و ٥٠ حماراً و ٢٠ رأساً من الماشية و ٥٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
تل سياه TulSiyah	على بعد ميلين شمال علي جانجي .	٣٠ منزلا	والمحاصيل هي القمح والشعير ويوجد بالقرية ٤٠٠٠ نخلة ويملك السكان ٤ خيول وبغلين و ٢٠ جملا و ٥٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام وهذه قرية غنية .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
تخم ماري Tu khm Mari	على بعد ٤ أميال جنوب شرق على جانجي .	٢٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل والبطيخ ويبلغ عدد النخيل نحو ٢٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات هي : ٤ خيول و ٣٠ جملا و ١٠٠ حمار و ٦٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
طنب سه Tunb Seh	على بعد ٣ أميال جنوب شرق أهرم .	٦ منازل	المحاصيل هي القمح والشعير ويوجد بالقرية ٢٠٠٠ نخلة ويملك السكان ٢٠ حماراً و ١٠ رؤوس من الماشية و ١٠٠ رأس من الماعز والاغنام
عمري Umari	على الساحل وهي أحد قرى مجموعة باركي السالفة الذكر	٥٠ منزلا	السكان ملاحون وصيادو أسماك ويعملون بالزراعة ويملكون خمس

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			مراكب تسير إلى بو شهر والبصرة والبحرين ومحاصيلهم هي القمح والشعير والنخيل .
واكنكو Waknku	على بعد ٨ أميال غرب شمال غرب أهرم عند الطرف .	٤٠ منزلا	يزرع بها القمح والشعير والنخيل والبطيخ والحيوانات الموجودة هي: ٢٠ حماراً و ١٠ رؤوس من الماشية و١٠٠٠ رأس من الماعز والاغنام ، ويصدر من التلال الوقود والفحم النباتي بكميات كبيرة .
خشم زائر أخضر	على بعد ٧ أميال شمال أهرم .	٠٠ منزلا	يزرع السكان القمح والشعير والبطيخ ويستخرج من القرية الفحم النباتي وعدد

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			٢٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات : ١٠ خيول و ٥٠ جملا و ٤ بغال و ٦٠ رأساً من الماشية و ١٧٠٠ رأس من الماعز والاغنام .

رأس تنوره

هي رأس رملية داخلية إلى البحر ، تتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي وتكون بذلك الجهة الشمالية الشرقية لخليج القطيف في سنجق الحسا . ويبلغ طولها حوالي ٨ أميال أو أكثر ولكنها ضيقة جداً ، إذ لا يزيد عرضها في بعض الأماكن عن مائة ياردة . وهي منخفضة عند طرفيها ، ويوجد بها مرفأ كانت تستعمله الحكومة التركية عند زيارة قواربها للقطيف ، وقد احتفظ الأتراك بمحطة للوقود قريباً من المرفأ ، وتحدث حركة مزدوجة للمد والجزر بعيداً عن رأس تنورة التي توجد في نهايتها منطقة لصيد اللؤلؤ تعرف باسم أم رحيم Umm Rahim ، التي يقع شمالها مباشرة على الساحل بعض أماكن أخرى لغوص اللؤلؤ (أي مرتبة من الجنوب الى الشمال) وهي دويبسين Duwaiyisain وأبو عضم Abu Adhum وأبو العروق Abul' Uruq وجعينة Ja'ainah .

تاروت

هي جزيرة في خليج القطيف ، ويبدو طرفها القريب من الساحل حوالي ميلين شرق شمال شرق مدينة القطيف والجزيرة تكون جزءاً من سنجق الحسا التركي . وتتصل عند انخفاض الماء ، باليابس عن طريق مخاضة يبلغ طولها نصف ميل شمال كوت القطيف . وتبلغ مساحة الجزيرة ٤ أميال وكل طرقها ونصفها مغطى بحدائق النخيل ، وعلى أي حال فان جانبها الغربي خال من النخيل . ويروي الجزيرة كلها ويزودها بمياه الشرب ينبوعان عذبان يقعان قريباً من وسطها . والمياه ساخنة في أرض جزيرة تاروت ولكنها ممتازة . ويقدر العدد الكلي لسكان الجزيرة بحوالي ٤٠٠٠ نسمة .

ويبين الجدول الآتي فيما بعد أسماء القرى مع سكانها من أفراد القبائل مع بعض الملاحظات الأخرى :

الاسم	الموقع	المنازل	السكان	الملاحظات
دارين Darain	على الساحل الغربي للجزيرة.	١٠٠	معظمهم من بني خالد مع قليل من الجنيدات و ١٠٠ منزل للسادة وكلهم من السنة.	القرية محمية بقلعة مربعة، ولا يوجد بها حائق ولا زراعات، ويملك السكان ١٥ قاوباً لصيد اللؤلؤ.
فنيه fanyah	على الساحل الشمالي للجزيرة.	٤٠	مهاجرون من أبو ظبي من فرع آل بو فراسه من قبيلة بني ياس وهم من السنة الموالك ويعملون بصيد اللؤلؤ.	وتسمى القرية أيضاً الزور Zor وهي غير مسورة وبها بعض الحدائق التي تروى من ينبوع قرية تارت ولديهم ٧ قوارب لصيد اللؤلؤ.
سنابس Sanab-is	على الساحل الشرقي للجزيرة.	٢٠٠	بحارنه، يعملون بصيد السمك وصيد اللؤلؤ وكلهم شيعة.	قرية غير مسورة وليس بها حدائق نخيل ولكن هذا

الاسم	الموقع	المنازل	السكان	الملاحظات
				المكان بـــه ٦٨ قارباًلصيد اللؤلؤ.
تاروت	في وسط الجزيرة .	٣٥٠	بحارنه ومعظمهم شيعه ويعملون بغوص اللؤلؤ وتجارتـــه وبعضهم يعملون بالزراعة .	هذه القريـــة مسورة و كثير من المنازل خارج السور ويوجد بها ينبوعان ممتازان أحدهمـــا يسمى عـين الحمام والآخر عـــين أم الفرسان ويبعـــد الأول عن القريـــة نصف ميل في اتجاه الشمال الغـــربي والآخر نصف ميل في اتجـــاه الشمال الغربي . ويزرع بها بكثرة النخيـــل وأشجار الفاكهـة

الاسم	الموقع	المنازل	السكان	الملاحظات
				والخضـــروات والبرسيم . ويوجد بها قلعة قديمـة في حالة سيئة ولكن بها قوة تركية تبلغ عشرة رجال .
الزور Zor	أنظر قنية سالفة الذكر .	....	....	....

وادي تثليث

هو وادٍ ضمن الممتلكات الوهابية عند طرفها الشمالي الغربي ، ويقع بين وادي السبيع ونجران أو ربما أبعد من ذلك قليلاً نحو الشرق ، إلى الجنوب الغربي من وديان الدواسر . والمعلومات التفصيلية قليلة لدينا عن هذه الجهة البعيدة ، فيما عدا أنه تابع لقبيلة قحطان Qahtah كما أنه يحد من الجهة الجنوبية الغربية بتلال تسمى جبل عنك Ank ومن الجهة الجنوبية الشرقية بسلسلة تعرف بجبل جهر Jahr ويقول نفس المصدر الذي زودنا بالمعلومات السابقة أن هذه الجهة تشتمل على تلال منفصلة تكون جبل بني كلاب Kilab وأن القرى (أو ربما أراضي المخيمات) تعرف باسم الهبية Habaiyah وحمزة Hamzah والجاش Jash ومريغان Maraîghan والمربع Murabba والنهامسة Nahamsa وقصر بن طوق Qasr Bin Toq . ويقال أن قحطان وادي تثليث على صلة طيبة مع ابن سعود .

وادي طو

واد يبدأ من الحجر الغربية في سلطنة عمان ويصل حتى ساحل الباطنة ، غير بعيد عن الرميس Rumais ، ويقع إلى الغرب من لاجال Lajal ، ويحتوي وادي « طو »، والتي يتكون من ٣٠٠ منزل من الطين لبني جابر Jabir ، وجزء من فرع أولاد راشد ، والقرية تقع نحو الداخل . والنخيل هي أهم المزروعات إن لم تكن المظهر الوحيد للزراعة ولذا يبلغ عدد النخيل ١٠٠٠٠٠ نخلة . ويوجد بالقرية ٧٠ جملاً و١٠٠ حماراً و ٥٠ رأساً من الماشية و ٨٠٠ رأس من الماعز والأغنام ، وتجارة وادي طو مع السيب Sib وبركا . وتعتبر طو عاصمة إقليم بني جابر ، والشيخ الرئيس هنا هو سيف بن سليمان .

الطويـلة

جزيرة طويلة وضيقة مجاورة للضفة اليسرى لشط العرب ، مكونة إمتداداً طبيعياً لجزيرة عميراوية . وتبدأ جزيرة الطويلة على بعـد ١٠ أميال وثلاثة أرباع بطريق النهر من مبنى القنصلية البريطانية وتنتهي على بعد ٦ أميال أعلى التقاء نهر الكارون بشط العرب . ويبلغ طولها بين هذه النقط حوالي ٥ أميال وربع بينما يبلغ متوسط عرضها ميـل وربـع أو أقل . وتواجه جزيرة الطويلة كل من قرية لباني Labani ، وخور عبد الخصيب ، وجهات أبو بقيـع وأبو الفلوس وجزء من البلجانية والضفة اليمنى لشط العرب .. وتواجه من الجهة الأخرى إمتداد نهر جاسم كله المتجهة نحو الحدود التركية الأيرانية ويقابل إمتدادها . والطويلة جزء من العراق التركي .

وتعرف القرية الوحيدة على جزيرة الطويلة باسم شيراجي Shiraji التي تقع على الشاطىء الشمالي للجزيرة في منتصف المسافة بين طرفيها ، وتتكون من حوالي ٥٠ كوخاً وتقدر ثروتها بحوالي ١٠،٠٠٠ نخلة إلى جانب أشجار الفواكـه الأخرى و٣٠ رأساً من الماشية و ٥٠ رأساً من الماعز والأغنام . وتوجد ٥٠ عائلة أخرى موزعين في أنحـــاء الجزيرة

ومعظم أكواخهم قريبــة من الشاطىء الجنوبي وهؤلاء يزرعون القمح والحبوب الأخرى ويملكون حدائق الفاكهة و ١٠,٠٠٠ نخلة ويملكون ٥٠ من كل الماشية والماعز والأغنام . ويبـــدو أن الطرف المنخفض للجزيرة الطويلة لم يكن موجوداً سنة ١٨٣٦ وأن ذلك الجزء العلوي كان متصلاً بجزيرة عميراوية .

طويريج

وتسمى أيضاً الهندية Hindiyah وهي مدينة وبلديـــة في العراق التركي وتقع على كلا ضفتي الهندية وعلى بعد ١٣ ميلا أسفل رأسه . ويقع معظم طويريج على الضفة اليمنى للمجرى ، وضواحي المدينة المنخفضة محمية من جهـــات اليابسة الثلاث بجسر يستدير في شكل قطر دائرة مقدار سير دقائق قليلة . ويتكون الحي الموجود على الضفة اليسرى من بعض المنازل الطينية وقليل من المحلات التجارية ، وبعض الخانات التي يملكها يهودي في بغداد ، ويتصل هذا الحي بالمدينة الأصلية بجسر عائم . والمدينة تتكون من مبان حجرية كثيرة والمكاتب العامة .

وقد كانت طويريج قرية صغيرة منذ ثلاثين عاماً تقريباً ، ومنطقة لزراعة الأرز ، وهي الآن مدينة هامة ، ويبلغ تعداد سكانها نحو ٤٠٠٠ نسمة كلهم تقريباً من العرب الشيعة ، وعلى أي حال فيوجد من بينهم

٤٠ إيرانياً و ٦٠ يهودياً و ٥٠ تركياً و ١٠ هنود وإفغانيين تحت الرعاية البريطانيه وستة من المسيحيين الشرقيين ، ويوجد بالمدينة ثلاثة مساجد وأربع خانات .

وقد ركدت الأعمال الهامة في طويريج بسبب سوء الأدارة والأحوال السياسية ونتيجة لذلك فقد ضعف إنتاج وزراعة الأرز في المنطقة فأصبح يزرع أقل من نصف ما كان يزرع في السابق وأهم المحصولات الآن مع ضعفها أيضاً هي القمح والشعير ، ولذا فقد انخفضت حصيلة الضرائب التي تجبيها الحكومة على المحصولات إلى ثلث ما كان يحصل في السابق نتيجة لضعف المحاصيل .

وعلى أي حال فلم تطرأ تغيرات توحي بأن الأحوال التجارية في طويريج قد ركدت فلا زالت هي المركز الرئيسي لبيع وشراء الأرز ، وتبلغ عدد المحلات التجارية بها ١٥٠ محلاً . وتصل بضائع مانشستر عن طريق بغداد وهي أهم الواردات ، وبعض المنتجات الأجنبية تصل طويريج مباشرة من البصرة ، وأهم الصادرات بخلاف الأرز هي التمر والشعير والقمح والصوف ، وتزور قبيلة العنزة المقيمة في صحراء الشامية ، مدينة طويريج بأعداد كبيرة لشراء حاجياتها السنوية من الطعام والملابس.

ولا يمكن الحصول على الأبل إلا اذا ضربت قبيلة العنزة خيامها بجوار المدينة ، أما الخيول والحمير فان من الممكن الحصول على كميات كبيرة منها بسهولة في المنطقة وكذلك الجاموس والماشية والماعز

والأغنام ويعمل في الهندية ٢٠ قارباً من الحجم العادي ومن الممكن الحصول عليهم في طويريج .

وبالاضافة إلى أن طويريج مركز لأدارة القضاء فان بهـــا مكتباً للتلغراف متصلاً بخط منفرد بمدن الحلة وكربلاء ، كما أن بها ميناءاً رئيسياً .

وادي الطاين

هو أحد الوديان الكبيرة الأكثر إزدحاماً مـا بالسكان وأجملها في سلطنة عمان ، ويكون حوض عميق في قلب إقليم الحجر الشرقي ، ويبدأ وادي الطاين على بعد أميال قليلة من شمال غربي نجـــد واسط على الجهة المقابلة للممر الآتي من وادي منسه ، ويسير أولاً في اتجاه الجنوب الشرقي لمسافة ٢٥ ميلا بين سلسلتين مرتفعتين حتى يصل إلى « عزبة الطام » ، ثم يستدير في زاوية قائمة نحو الشمال الشرقي يأخـذ أسماء الوديان التي يمر بها على التوالي وهي : وادي « ضياقة » Diaqah ، ووادي الهيل Hail ، وينطلق خارج التلال حتى يصل البحر عند « دغمر » Daghmar بعد مسيرة يقدر طولها بحوالي ٢٧ ميلا .

وفيما يلي أهم المتصلة مباشرة بوادي الطاين حسب الترتيب من أعلى إلى أسفل :

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
بعاد Ba'ad	في وادي واسط على بعدمسافة قصيرة من الضفة اليمنى لأحد فروع وادي الطاين عند رأسه .	...	٦٠ منزلاً للرحبيين وأولاد محوز .	مصادر الدخل هي : ٢٠ جملا و ٢٥ حماراً و ٨٠ رأساً من الماشية و ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام و ٣٠٠٠ نخلة .
نقسى Naqsi	في الزاوية الواقعة بين وادي واسط ووادي الطاين عند التقائها مباشرة .	...	٣٠ منزلاً للرحبيين .	يوجد بها ٢٠٠٠ نخلةو١٥ جملا و ٤٠حماراً و١٠٠ رأس من الماشية و ٧٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
هندروت Hind - arut	على بعد مسافة قصيرة من نقسى .	...	٣٠ منزلاً للرحبيين .	يوجد بها ٢٠٠٠ وعدد

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
				الحيوانات : ١٠ حمير و٧رؤوس من الماشية و٥٠ رأساً من الماعز والاغنام .
الميس Miss	على بعد مسافة قصيرة من التقاء وادي الطاين ووادي واسط .	اليمنى	١٥٠ منزلاً للرحبيين .	يوجد بها حديقة للنخيل ويبلغ عدد الحيوانات ١٥٠ جملا و٣٠٠حمار و ١٠٠ رأس من الماشية و٤٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام و ٥٠٠٠ نخلة .
المزبور Mizb - ur	اسفل الميس .	اليمنى	٦٠ منزلاً للحمامه Hama- himah والرحبين	عدد الحيوانات ١٠ حمير و١٠

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
				رؤوس من الماشية و ٥٠ رأساً من الماعز والأغنام و ٥٠٠٠ نخلة .
الحوك Huk	مجاورة للمزبور .	اليمنى	١٥ منزلاً للرحبيين .	يوجد بالقرية ٢٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات ١٧ حماراً و ٥ رؤوس من الماشية و ٣٠ رأساً من الماعز والأغنام .
غياظه Ghiy - adhah	على بعد ٣ أميال أسفل المزبور .	اليمنى واليسرى	١٠٠ منزل لبني بطاش وبني غسان	عدد الحيوانات ٤ حمير و ٤ رؤوس من الماشية و ٣٠

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
				رأساً من الأغنام والماعز ويوجد أيضاً بالقريـــة ۲۰۰۰ نخلة .
المديره Mada-irah	أسفل غياظـــه مباشرة .	اليمنى واليسرى	۱۰۰ منزل لبني بطاش وبني غسان.	عدد الحيوانات ٤ حمـــير و ٤ رؤوس مـــن المـــاشية و ۳۰ رأساً من الماعز والأغنام ويبلغ عـــدد النخيل ۲۰۰۰ نخلة .
البديعه Badiah	على بعد ۳ أميال أسفل مديرة .	«	٥٠ منزلاً لبني بطاش وبني رقاد.	يوجد ٤٠٠٠ نخلة و١٠ حمير و٥ رؤوس من المـــاشية و ۳۰ رأساً من الماعز والأغنام .

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
الشات Shat	أسفل بديعة مباشرة .	»	منازل لبني عرابه 'Arabah	عدد النخيل ٥٠٠٠ نخلة وعددالحيوانات ١٢ حماراً و ٥ رؤوس من الماشية و ٦٠ رأساً من الماعز والأغنام .
الحمام Ham - mam	على بعد ميل واحد أسفل بديعة .	اليسرى	٦٠ منزلاً من الطين لبني عرابه .	القرية مسورة وبها ينبوع ساخن وزراعة جيدة ويملك السكان ٣٠٠٠ نخلة و ٨ حمير و ٧ رؤوس من الماشية و ٥٠ رأساً من الماعز والاغنام .

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
القور Quvr	على بعـــد ميلين أسفل الحمام .	اليسرى	٤٠ منزلاً من الطين لبني عرابه .	يوجدبالقرية ٣٠٠٠ نخلةو٧ حمير و٨رؤوس من الماشية و٥٠ رأساً من الماعز والاغنام .
السبال Sibal	في منتصـــف الطريق بين نجـــد واسط وغبرة الطـام على بعد ١٣ ميلا من كل منهما .	اليسرى	٥٠ منزلاً لبني عرابه .	يبلغ ارتفاع هذا المكان عن سطح البحـــر ١٥٠٠ قدم وبه ميـــاه مترفرة وعدد كبير من النخيل وزراعة جيـدة وأنواع الفواكه ويوجد بالقريـة أربعة مساجد وعدد النخيل به ٦٠٠٠

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
				نخلة وعـــدد الحيوانات : ١٠ حمـــير و ١٠ رؤوس من الماشية و ٥٠ رأساً من الماعز والأغنام.
الهدا Hada	على بعـــد ميلين ونصف أسفل سبال.	اليمنى	١٥٠ منزلاً لبني بطاش وبني عمر .	هنا حظائر لتربية الحمـــير وعدد النخيـــل ١٠,٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات ١٢٠ حماراً و ٥٠ رأساً من الماشية و ١٠٠ رأس من الماعز والأغنام.
العقدة Uqdah	على بعد ميـــل أسفل الهدى .	اليسرى	٢٠ منزلاً لبني بطاش وبني عمر .	توجد زراعة جيدة وعـــدد

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
				الحيوانات : ١٠ حمير و٢٠ رأساً من الماشية و٧٠ رأساً من الماعز والأغنام وعدد النخيل ٦٠٠٠ نخلة .
عجما 'Ajma	على بعد ٥ أميال أسفل عقدة .	اليسرى	٢٠ منزلاً لبني عمر وبني بطاش .	يزرع بهـــا القمح والشعير والبرسيم وعدد النخيـــل ٦٠٠ نخلة ، وعـــدد الحيوانات : ٧ حمير و٣رؤوس من الماشية و٢٠ رأساً من الماعز والأغنام .

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
الملحلح Mala-hlah	على بعد نصف ميل أسفل عجما .	اليمنى	حوالى ٦٠ منزلاً من الطين لبني عمر .	يوجد طريقين من هذا المكان للشرقيه، وعدد الحيوانات : ١٠ رؤوس من الماشية والأغنام، وعدد النخيل ٣٠٠٠ نخلة .
غيان Ghuiy-an	على بعد ميل أسفل عجما .	اليمنى	٣٠ منزلاً حجرياً لبني عمر .	يزرع بها القمح والذرة والبرسيم وعدد النخيل ٣٠٠٠ نخلة ، وعدد الحيوانات : ١٠ حمير و ١٥ جملا و ٧٠ رأساً من الماعز والأغنام.

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
صيدافي Sidafi	على بعد ميل ونصف أسفل غيان.	اليمنى	٣٠ منزلاً لبني بطاش .	يتصل في هذا المكان وادي ديما بوادي طايين وعدد النخيل ٤٠٠٠ نخلة ، وعدد الحيوانات : ٥ حمير و٧ رؤوس من الماشية و ٣٠ رأساً من الماعز والأغنام .
الركاكيه Rikak-iyah	على بعد نصف ميل أسفل صيدافي .	اليسرى	٣٠ منزلاً لبني بطاش .	يزرع بها القمح والشعير ، ويوجد بها ٣٠٠٠ نخلة ، وعدد الحيوانات ٥ حمير و ٧ رؤوس من

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
				الماشية و ٣٠ رأساً من الماعز والأغنام .
البياض Baiya-dh	على بعد ميل ونصف أسفل ركيكية .	اليسرى	٦٠ منزلاً للسوابين Suwa-bin أحد فروع الرحبيين .	قرية أنيقة منظمة مبنية على رابية مرتفعة ولها برج في أعلاها وتكون حدائق النخيل من ١٠,٠٠٠ نخلة ، وعدد الحيوانات : ٥ حمير و ١٠ رؤوس من الماشية و ٧٠ رأساً من الماعز والأغنام .

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
صوت Sut	على بعد ميل أسفل بياض .	اليسرى	٥٠ منزلاً لبني بطاش .	يبلغ عدد النخيل ١٠٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات : ١٠ حمير و١٠ رؤوس من الماشية و٧٠ رأساً من الماعز والأغنام .
الأشخر Lashk-har	على بعد ميلين ونصف أسفل بياض.	اليسرى		توجد المنازل داخل قناء وبها وبها ١٠٠٠ نخلة ، وعدد الحيوانات : ٥ حمير و٤ رؤوس من الماشية و٢٠ رأساً من الماعز والأغنام .

الاسم	الموقع	اسم الضفة	المنازل والسكان	الملاحظات
غـــبرة الطعام Ghubr-at -at - Tam	على بعـد ميلين ونصـف أسفـل الأشخر .	اليمنى	١٢٠ مـــنزلاً نصفهـــا للسيابين والنصف الآخر للحنـــاضـــلة . Hahadhilah	يزرع بهـــا الذرة والدخن والبرســيم ولا يزرع بها القمح . ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٠٠٠ قـدم . وعددالحيوانات ٢٥ حماراً و٢٠ رأساً من الماشية و١٩٠ رأس من الماعز والأغنام ويتصل وادي خبــه بوادي طاين على الضفة اليمنى لهــذا المكان . ويحمي غبره قلعـــة مسيطيلة على جانبهـا الغربي عند تل يعرف باسم طول Tul .

ووادي الطاين حتى هذا المكان ، يسير بعرض ثابت ومستقيم لأ نه محصور بين سلسلتين متوازيتين من التلال ، وتسمى السلسلة الواقعة على الجانب الشمالي الشرقي ، باسم جبل البيضة Baidah أو البياض Baiydah ويتكون هذا الجبل من الحجر الجيري وله قمة مستوية ، ويقدر إرتفاعه بحوالي ٣٠٠٠ قدم وهو قاحل معدوم المياه ، ولكن يقال أن بـه مراع للماشية . وفي حين أن جبل البيضة يتميز بلونه الفاتح ، نجد أن سلسلة جبل حلوى التي تقابله على الضفة الأخرى من الوادي تتميز بلونها الداكن وباختلافها أيضاً على الضفة الأخرى بعـد استوائها من حيث الشكل بصفة عامـة أو من حيث استواء قمتها ، وتتكون الأماكن الموجودة على منحدرات التلال من قرى وادي الطاين ولكن بعضها يمتد حتى بطن الوادي الخصب وتوجد بها زراعات تمتد لمسافة أميال قليلة حتى المنطقة القاحلة التي لا تنبت بها الزراعة ويوجد ينبوع جار بصفة مستمرة في بطن الوادي ومياه غزيرة طول العام . وتوجـد مساحات شاسعة من زراعات النخيل والفاكهة مثل : العنب والخوخ والليمون الحامض والليمون السكري والجوافة والمانجو والبرقوق والموز والنارنـج والبرتقال والتين والتوت والشمام ، التي تزرع بكميات كبيرة وتغل محصولاً وفيراً . وتوجد في هذا المكان خضروات عمان إلى جانب زراعـة الحبوب وقصب السكر والحناء والزعفران ثم يغيِّر وادي الطاين اتجاهه نحو الشمال الشرقي عندما يصل إلى غبرة الطعام على بعد نصف ميـل من الغبرة . وعند نهاية الغبر يضيق محور الوادي حتى يصبح عرضه مائة ياردة وأسفل يتسع اتساعاً يتراوح ما بين ١٥٠ إلى ٥٠٠ ياردة ، كما يبلغ إرتفاع الصخور التي على جانبي الوادي ما بين ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠

قدم ، وهذا الجزء الضيق من الوادي معرض لفيضان خطير ، وحتى في الأوقات العادية يكون جريان الماء به سريعاً ويزداد حجمها كلما نزلت . ويسمى الوادي في هذا المكان باسم وادي حنيفة وذلك لأن حنيفة يستمر لمسافة ستة أميال بالأضافة إلى أربعة أميال قبل مزارع « أو مزارة » Mazara ، التي ورد ذكرها تحت مقالة باسمها في غير هذا المكان .

ويوجد « حيل الغاف » على عشرة أميال أسفل المزاره ، وقد وصف حيل الغاف تحت مقالة باسمه أيضاً في هذا الدليل ، وهنا يتغير اسم الوادي مرة أخرى ويسمى وادي حيل أي أن وادي الطاين لا يسمى باسمه عندما يترك غبرة الطعام .

ويبلغ العدد الكلي لسكان وادي الطاين المستقرين على ما يبدو نحو ٨٦٠٠ نسمة .

ويوجد فرعان لوادي الطايين على جانب كبير من الأهمية ، ويقعان على الضفة اليمنى للوادي وهما : وادي دمى Dima الذي يتصل بذلك عند صيدافي ، « ووادي خبه » الذي يتصل به عند غبرة الطعام .

ويكون وادي الطايين مدخلاً أو ممراً إلى الشرقية التي يمكن الوصول إليها عن طرق من منطقة مسقط أعلى ممرات العمدة Amdah « ومنقل » Mangal وعن طريــق من « وادي منسه » أعلى ممر واسط Wasit . ومن جهة أخرى فان الطرق للشرقية تتركها عند المحلة والغبرة . وكل هذه الطرق يمكن عبورها بواسطة الأيل ، وتجارة وادي الطاين بعضها مع « قريّات » والبعض الآخر مع مطرح ومدينة مسقط .

دجـلـه

هو أحد النهرين الكبيرين الواقعين في العراق التركي ، وهـــو النهر الشرقي الأكثر أهمية من ناحية المواصلات ، وأقرب النهرين إلى الحدود الأيرانية ، وهو الطريق العمومية من الخليج إلى مدينة بغداد ، كما أنه يتميز بصلاحية الملاحة فيه أكثر من نهر الفرات ، ولكنه أقـل أهمية من نهر الفرات من حيث كونه مصدراً للري . ويسير الاتجـــاه العام لمجراه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي مثل نهر الفرات ولكنــه يميل أعلا مدينة بغداد وأسفلها بانحناء نحو الشمال الشرقي من مجراه العادي أي أنه يتخذ طريقه عكس طريق النهرين .

المجرى العام :

ينبع نهر دجلة من بلاد أرمينية Armenia وبعد مروره بالموصل يدخل منطقة سامراء .

وفيما يلي جدول يبين مجراه في العراق والأماكن الهامة الواقعة على كلا ضفتي النهر :

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
تكريت Tikrit	الضفة اليمنى.	مدينة يسكنها ١٠٠,٠٠٠ نسمة من السكان العرب .	السكان فقراء ويسكنون الأكواخ والمنازل الطينية والحجرية ، ولديهم كميات بسيطة من المؤن .
سامرّاء Samar-rah	الضفة اليمنى. ٣٠ ميلاً جنوب جنوب الشرق.	مدينة مسورة تتكون من ٥٠٠ نسمة وكلهم من الشيعة تقريباً ، وهي مركز لأدارة القضاء المسمى بنفس الأسم وتقع المدينة إلى الداخل ولا ترى من الضفة الأخرى من النهر لأنخفاض مكانها ويبلغ إرتفاع الضفة الشرقية ٧٠ قدماً ،	يوجد بسامرّاء مدفناً لأحد عشر إماماً ، ولذلك فهي مكان يزوره الشيعة ، وقد أسسها الخليفة المعتصم الذي نقل محل إقامته من بغداد إلى ذلك المكان سنة ٨٢٦ بعد الميلاد . وقد ظلت مركزاً للخلافة العباسية حتى سنة ٨٩٢ بعد الميلاد . والإسم الأصلي الأرميني للمدينة هو سامره ، الذي تغير

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
		والضفة الغربية ٣٠ قدماً ، ويوجد بها مركز حمى ، ومركز لتجميع الطباق ، وتوجد بسامرا منازل كثيرة خالية وأماكن آيلة للسقوط ، وبها مساجد كثيرة ويمثل الحاكم الايراني بها وكيل قنصلي وهناك عربة لنقل الركاب تسير ما بين سامرا وبغداد .	رسمياً إلى إسم : سرّ من رأى ، ولكنه يكتب الآن وينطق كما هو مذكور في أول الكلام (سامرّا) وتبلغ سرعة التيار عندها ثلاثة أميال في الساعة . ويوجد جسر يتراوح طوله ما بين ٣٢ و ٥٥ قارباً .
قائم Qaim	الضفة اليسرى على بعد ٧ أميال أسفل سامراء جنوب الجنوب الشرقي .	توجد أطلال برج في سامرا .	توجد هنا منبع قناة النهروان Nahrawan الثاني أو المنخفض .

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
القادسية	الضفة اليسرى ٤ أميال شرق الجنوب الشرقي.	المكان مهجور الآن وقد كان مشهوراً عندما كان يسكنه الخليفة .	لا توجد به مواقع لحمايته في الوقت الحاضر.
قناطر	الضفة اليسرى ٨ أميال أسفل قائم شرقي الجنوب الشرقي.	المكان أكبر وأوسع من المكان السابق عاليه ويحصلون على الماء من النهر . وتوجد في هذا المكان قناة الدجيل التي تتفرع من الضفة اليمنى.	يبدو أن بها سداً طبيعياً يتكون من كتل ضخمة ، ولكن السكان أدخلوا عليه بعض الاصلاحات زادت في ارتفاعه عما كان عليه ويلاحظ أن الكتل الطبيعية الضخمة التي في أسفل السد قد غطاها طمى النهر .
عظيم Adhaim	الضفة اليسرى	مجري يتصل بنهر	يقال أن مدينة أوبس

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
	١٨ ميلا أسفل القناطر والى الجنوب الشرقي.	دجلة من الشمال ويكون عبارة عن مجرى صغير في فصل الصيف ، ويزداد حجمه في فصل الشتاء ويتعذر عبوره .	Opis القديمة تقع بجوار هذا المجرى .
مدينة الكاظمين والمعظم	على الضفة اليمنى والضفة اليسرى بالترتيب ٦٥ ميلا أسفل عظيم نحو الشمال تقريباً .	أنظر مقالة مدينة الكاظمين ومدينة المعظم .	تتصل المدينة بجسر من العوامات ، يتكون من ٢١ عوامة .
مدينة بغداد	على كلا الضفتين ٤ أميال أسفل	أنظر مقالة مدينة بغداد .	يمكن عبور نهر دجلة عند بغداد بجسر يتكون

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
	الكاظمين نحو الجنوب الشرقي.		من ٢٤ عوامة يبلغ طوله ٢٤٠ ياردة ويتراوح عرض النهر عند مروره بالمدينة ما بين ٢٥٠ — ٣٥٠ ياردة ، ويتراوح عمقه وقت الفيضان ما بين ٣٠ — ٣٦ ياردة .
الخرّ Kharr	الضفة اليمنى ٥ أميال أسفل بغداد نحو الجنوب الشرقي.	مجرى مائي أو خور ويحمل مياه حرف الجزيرة الواقعة غرب مدينة بغداد ، ويمتلىء في فصل الربيع عندما يفيض نهر دجلة عمق عشرة أقدام ، ويكون جافاً في الصيف .	ويُعبر مجرى الخر عند رأسه بجسر حديدي على الطريق المؤدي من بغداد إلى كربلاء وتوجد جزيرة عند رأس خور الخر في في نهر دجلة وتسمى الخليج Khalij .

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
القرارة Qarareh	الضفة اليسرى ٧ أميال أسفل الخر نحو الجنوب الشرقي.	انظر مقالة قرارة	ويوجد هنا جسر بعوامات يتراوح طوله ما بين ٣٦ – ٤٥ عوامة ويصل ماسعيدة على الضفة اليسرى دبيا Dibaiyi على الضفة اليمنى .
دياله	الضفة اليسرى ٧ أميال أسفلى قراره نحو الجنوب الشرقي.	انظر مقالة دياله	....
القصيبة Qusaibah	الضفة اليمنى[1] على بعد ٩ أميال أسفل دياله نحو الجنوب الشرقي.	مكان به غابة على الضفة اليسرى، ويملك الجزء الأعلى من الغابة ابن جميل Jamil	وتوصف كل القناة ابتداء من اكتسفيون Ctesiphon حتى قصبة، تسمى قناة قصيبة،

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
		ويملك الجزء الأسفل من الغابـــة صبري باشا ، وقد أقـــام الأخير نقطة بها عدد من الشرطة لحمايـــة المكان .	والملاحة صعبة في الجزء الأدنى من المجرى .
المدائن Madain	عـــلى كلا الضفتين ما بين ٢ — ٤ أميال أسفل قصيبة .	انظر مقالة المدائن	تشمل مدائن سلمان باك و كتسفن وتاج كسرى TagKīsra وكل منهما على بعد نصف ميـــل من الضفـــة اليسرى لنهر دجلة والأخيرة على بعد نصف ميل أسفل الأولى وتكوّن الحـــد الأسفل المدائن .

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
جرف البطه Jirf al-Battah	... يبدأ عند نهاية مدائن جنوب الجنوب الغربي.	قناة تتفرع من النهر أسفل كتسفن وتمتد إلى أسفل لمسافة ميل ونصف الميل .	هـذه قناة ضحلة وتصعب الملاحة فيهـا عندما تكون الميـاه منخفضة ، وقد اكتسبت إسمها من عدم إمتدادها لمسافة طويلة على الضفة اليسرى للنهر .
الحريّة Hurriyah	الضفة اليمنى أسفل كتسفن بقليل في المدائن جنوبي الجنوب الغربي .	مكان كانت يوجد به غابة ، ولكنهـا اختفت في الوقت الحاضر .	إلى أسفل قليلاً ، يتحول مجرى النهر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي وإلى أسفل قليلاً يمر على بعد ميل ونصف ميل من من كتستن ، وفي هـذا الوقت يكون الجـانب الجنـوبي الشرقي للنهر متهدماً .

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
خناسة Khan-nasah	يبدأ أسفل حربة بقليل ، جنوب الجنوب الغربي .	تتفرع قناة من النهر وتمتد لمسافة أربعة أميال. وتوجد هناغابة تسمى خناسة ولكن باشا بغداد أزالها منذ فترة قصيرة ، ليزرع أرضها .	قناة ضحلة غير صالحة للملاحة عندما يكون النهر منخفضاً ، ويوجد بها بعض العرب الذين يعيشون في الخيام على هذه الضفة ويملك محمد باشا الداغستاني هنامخزن للحبوب لتربية الخيول في هذا المكان .
الصويرة Suwairah	الضفة اليمنى ٧٣ ميلا أسفل قرارة جنوب شرق الجنوب.	انظر مقالة الصويرة	تبدأ قناة تسمى قطنيه على بعد أربعة عشرة ميلا أسفل الصويرة وتوجد غابة صخمة على ضفة القناة اليسرى ويوجد على نفس الضفة أسفل الغابة بقليل يوجد

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
			آثار يرجع تاريخها ما بين القرن التاسع والرابع عشر الميلادي على الأقل ويوجد دير العاقول Dair - al - 'Aqul تحيط به مدينة ، ويمكن رؤية هذه الآثار حتى الآن ، كما كان يوجد مكان لمرفأ لرسو المراكب . وإلى أسفل بقليل وعلى الضفة اليمنى آثار لمكان يسمى الحمانيه - Huma niyah وقد أسرت زبيدة أرملة الرشيد من قبل الخليفة المأمون في هذا المكان فترة من الزمن.

الاسم	اسم الصفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
العزيزية Azizyah	الضفة اليسرى ٣٢ ميلا ونصف أسفل الصويرة الجنوب الشرقي.	انظر مقالة العزيزية	يوجد أعلى العزيزية بقليل جزيرة تسمى الخليج Khalij ويبدو أن نهاية قناة النهروان التي تبدأ من عند قائم المذكور أعلاه تصل نهايتها إلى نهر دجلة قريباً من العزيزية . ويوجد أسفل العزيزية بقليل مكان يتكون من ٣٠ عائلة يسمى الطويل Tawil على الضفة اليمنى وهذه العائلات من الزبير فرع الدواسر ويعيشون في خيام ، ويزرعون القمح والشعير . وتوجد قناة تبعد عن الطويل وهي

الاسم	اسم الضغه المسافة عن طريق النهر الاتجاه من مكان آخر	الطبيعة	الملاحظات
			ضحلة وتسمى شظيف Shidhaif وربما يبلغ بغيلة المكان المجاور للطويل حوالي ١٢ ميلاً ، ولبغيلة قناة تسمى شريش Sharish أو الشرشار Sharshar . والملاحة صعبة في كل من شظيف وشريش وخاصة في فصل انخفاض الماء . ويوجد مكان يسمى سمر Summar أو سمر Samr أسفل قليلاً على الضفة اليسرى لشريش كما يوجد مكان آخر يسمى جرجرية Jarjaraiyah على الضفة اليسرى لشذيف .

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
بغيلة Bagh-haila	الضفة اليمنى ٦٠ ميلا أسفل العزيزية .	انظر مقالة بغيلة	توجد قناة أسفل بغيله مباشرة تسمى بدعة Bada'ah وتتفرع من الضفة اليمنى لنهر دجلة وتتجه نحو الداخل مكونة مستنقعات ذات مياه كثيرة . وأسفل بغيلة بقليل توجد أيضاً قناة الإمام المهدي Imam - al - Mahdi التي تمر بقرية أم العجاج التي يوجد بجوارها مخيمات للبدو على الضفة اليمنى .
كوت العمارة Amarah	الضفة اليسرى ٥٠ ميلا أسفل بغيلة جنوب الشرق .	انظر مقالة كوت العمارة	يقابل هذا المكان على الجانب الآخر شط الغراف الذي يتفرع من الضفة

الملاحظات	الطبيعة	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الاسم
اليمنى لنهر دجلة ويتصل بنهر الفرات بعد مسيرة ١٢٠ ميلا أو أكثر، وقد جـــاء وصفه في مقاله مستقلة ، ويوجد جسر في هـذا المكان يتراوح طوله ما بين ٣٥ إلى ٤١ عوامة ،ويمتد هذا الجسر ما بين جهة تسمى الجردية على الضفة اليسرى للنهر، وبين جهة أخرى تسمى محمدMuhammad عبد الحسن على الضفة اليمنى، وتوجد أسفل هذا المكان تلال بوشتي كوه عـــلى الحدود الأيرانية القريبة من النهر .			

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
الشيخ سعد	الضفة اليمنى ٤٢ ميلا ونصف أسفل كوت العمارة شرق الشمال .	انظر مقالة الشيخ سعد	. . .
علي الغربي	الضفة اليمنى ٣٠ ميلا أسفل الشيخ سعد شرق الجنوب.	انظر مقالة علي العزبي	يقع على الشرقي على الضفة اليسرى ويمر على بعد ٣٠ ميلا أسفل على الغربي .
الكميت Kumaite	الضفة اليمنى ٤٥ ميلا أسفل على الغربي جنوب الجنوب الشرقي.	انظر مقالة كميت	تتفرع قناة البطيرة Bitaireh من الضفة اليمنى بعد عدة أميال أعلا مدينة العمارة وتسحب كمية كبيرة من مياه

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
			النهر ، ويـــأتي مجرى الطيب Tib من التلال الأيرانية حتى الضفـــة اليسرى للنهر قريباً من هذا المكان .
مدينة العمارة Amareh	الضفة اليسرى ٢٥ ميلا أسفل الكميت الجنوب الشرقي .	انظر مقالة مدينة العمارة	تتفرع قناة جهالـــة الضخمة من الضفة اليسرى لنهر دجلة عند نهـــاية مدينة العمارة ، ويتكون الجسر هنا من ٤٠ عوامة ، وقد قل عدد العوامات في العصر الحديث نظراً لكبر حجمها .
المجرّ الكبير Majar-al-kabir	الضفة اليمنى ١٢ ميلا أسفل	انظر مقالة المجرّ الكبير	تتفرع من هنا قناة قناة كبيرة من الضفـــة

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الإتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
	مدينة العمارة جنوب الشرق		اليمنى من النهر وتخترق منطقة ما بين النهرين في اتجاه سوق الشيوخ، ويبدو ان هـذا مجر المنشد Minshad وقـد ورد ذكره في مقال مستقل .
قلعة صالح	الضفة اليسرى ٢٠ ونصف ميل أسفل حجر الكبير .	انظر مقالة قلعة صالح	وتتفرع قناة من الضفة اليسرى للنهر عند منتصف المدينة ، وتتفرع قنـاة أخرى بعد وتسمى غميجة Ghumàijah (غميقه) التي تحمل مياه كثيرة .
عزير Azair	الجنوب الشرقي الضفة اليمني ٢٧ ونصـف	انظر مقالة عزير	القناة من قلعة صالح أعلى هذا المكان تعرف بالمستنقعات Mavshes

الاسم	اسم الضفة المسافة عن طريق النهر الاتجاه من آخر مكان	الطبيعة	الملاحظات
	ميل أسفل قلعة صالح جنوب الجنوب الشرقي		ويؤثر البحر على مد النهر عند مكان يسمى حميان Humaiyan أسفل عزير بقليل .
القـُرْنة قرية القورنه	الضفة اليمنى ٣٠ ميلا أسفل عزير جنوب الجنوب الشرقي .	انظر مقالة قرية القرنة	هذه المنطقة أيضاً عبارة عن مستنقعات ويلتقي نهر دجلة بنهر الفرات أسفل قرية القرنة مباشرة ويتحد معه مكونه شط العرب .

إن المسافة التي سبق ذكرها في الجدول السابق كانت بطريق النهر إذا قيست عن طريق الماء ؛ ولذلك فهي تقريبية ، وتقدر المسافة المباشرة فيا بين بغداد وكوت الأمارة بطريق اليابس بأقل مما سبق ذكره بكثير ، ويمكن القول بأنها أكثر من نصف المسافة عن طريق الماء بقليل.

ويتراوح عرض نهر دجلة أعلا مدينة العمارة ما بين ٢٠٠ إلى ٢٠٠ إلى ٤٠٠ ياردة ، ولكنه أسفل مدينة العمارة يقل عرضه فيصبح ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ياردة وذلك فيما بين قلعة صالح والعزير لاعتراض المستنقعات لمجراه وامتصاصها لجزء منه ولكن مجراه يتسع عرضه مرة أخرى فيما بين العزير وقرية القرنة حيث يبلغ عرضه مائة ياردة ، ويتراوح ارتفاع ضفتي النهر فيما بين بغداد و « على الغربي » من ٥ إلى ٢٠ قدماً ، وقرب « علي الغربي » ترتفع من ١٥ إلى ٢٠ قدماً عن مستوى سطح الماء المنخفض في فصل الصيف ، وتنفصل المستنقعات أحياناً عن النهر بضفاف مستقلة وأحياناً تساوي ضفاف النهر في إرتفاعها وإنخفاضها عن سطح الماء ، ويكون حوض النهر أسفل بغداد كله من الطين والرمل مع قليل من الطمى الأحمر في بعض الأماكن .

ويمر نهر دجلة أسفل مدينة بغداد بمنطقة رعوية يسكنها عرب شبه مستقرين في أكواخ من البوص مبنية على ضفاف النهر وباستثناء منطقة المستنقعات توجد المراعي التي يكثر فيها الجاموس وقطعان الماشية والخيول . وقطعان الأغنام ، وتوجد الخنازير الكبيرة في منطقة المستنقعات. وتحتوي مياه نهر دجلة على قليل من الأملاح والكبريت ومحلول الجير وهي غير صافية ، ولكنها صالحة للشرب في كل فصول السنة .

الري :

يعتبر نهر دجلة أقل من نهر الفرات من حيث الفيضان وعمق مجراه

عندما نقارنه به كمصدر هام من مصادر الري في العراق ، وعلى حال فيوجد بين النهر شبه كبير ، فنفس متوسط ميل نهر دجلة هو نفس متوسط ميل أو إنحدار نهر الفرات أو حوالي واحد إلى ١٣٫٠٠٠ ، وكذلك متوسط سرعة جريان النهرين تكاد تكون واحدة مع أن الرسم البياني الوارد في النشرات يشير إلى سرعة نهر الفرات بصورة أكثر من نهر دجلة ، وذلك كما هو مبين في مقالة نهر الفرات . ولكن سرعة جريان نهر دجلة عند منبعه أكثر من سرعة نهر الفرات عند منبعه . ويقال أن الحد الأدنى لأندفاع نهر دجلة عند بغداد تقدر بنحو ٢٥٠ مترا مكعباً في الثانية الواحدة ، كما أن الحد الأقصى لأندفاعه عند نفس المكان يتراوح ما بين ٥٠٠٠ إلى ٦٫٠٠٠ متر مكعب ، ويصل فيضان نهر دجلة قبل فيضان نهر الفرات بأسبوع ويحمل نهر دجلة كثيراً من الملح ، ويكون غنياً بالطمى البني اللون في فصلي الشتاء والربيع .

وفي العصور القديمة كان يوجد نظام ضخم للري الدائم يعتمد على نهر دجلة وفرعيه نهروان ودجيل اللذين سبق ذكرهما في الجدول السابق . والنهروان الذي يبلغ طوله حوالي ١٤٠ ميلاً من « قائم » إلى « عزير » على الجانب الشرقي للنهر أو قد يكون ٢٠٠ ميل حتى كوت الأمارة قد أنشىء كحاجز أمام العضيم Adhaim والتيارات الشديدة الآتية من التلال الأيرانية ، وقد تهدمت « النهروان » بفعل تغير مجرى نهر دجلة . والدجيل الواقع على الجانب الغربي للنهر والذي يعتبر أقل قدماً والذي يبلغ اتساع حوضه ٤٠ متراً عند منبعه ولكنه نقص الى ثلاثة

أمتار وكان يروي ديرات السنية على نطاق ضيق . . والقناة القديمة الوحيدة الباقية حتى العصر الحاضر هي قناة شط الغراف وربما هي طبيعة وليست صناعية في منشئها ويرجع تاريخها إلى قبل الفتح الإسلامي للعراق حوالي سنة ٦٠٠ بعد الميلاد . وقد تحول المجرى الرئيسي لنهر دجلة الى شط الغراف وظل كذلك حتى سنة ١٥٥٠ ولكنه عاد الى الى سيرته الأولى سنة ١٥٨١ .

ولا يوجد نظام حديث للري فيما هو الموجـــود أعلى الكيت على نطاق ضيق ومع أن مياهه غزيرة أسفل هذا المكان إلا أنها تصرف فيما لا ينفع وبطريقة غير مرضية ، ويقال أن قناة البطيرة Bitairah الموجودة على الضفة اليمنى للنهر وعلى بعد لمدة أميال أعلا مدينة العمارة ، وقناة « جهالة » الموجودة على الضفة اليسرى للنهر عند ذلك المكان يقال أنهما يسحبان من النهر نصف مياهه ، ولكن معظم هذه المياه تضيع هـــدراً حيث تتحول إلى مستنقعات . وإبتداء من العمارة إلى أسفل حتى قلعة صالح توجد كثير من القنوات التي تتفرع مـــن النهر وبعضها تابع لدائرة السنية : ومن أحسنها قناة المجر Majar التي على الضفة اليمنى والتي يقال أنها تصل حتى نهر الفرات ، ويملكها في الوقت الحاضر الشيخ « سيهود » Saihud شيخ قبيلة آل بو محمد ، ثم تـلي ذلك المستنقعات ؛ وتوجد قناة « غميقة » أسفلها ؛ وهي تحمل المياه من المستنقعات للنهر .

الملاحـــة :

الملاحة في نهر دجلة شاقة ومع ذلك فهي ليست صعبة أو خطيرة ومن الممكن أن تكون بالليل كما تكون بالنهار ، ويميل مجرى النهر الذي تم مسحه سنة ١٨٣٦ يميل تقريباً للتغيير من مكان لآخر ، وذلك ليس بسبب الضفتين اللتين تضيق في الأماكن وتتسع في الأخرى ولكن لكثرة الأنحناءات التي حدثت في مجرى النهر في السبعين عاماً الأخيرة ، وقد كانت القنوات الصالحة للملاحة يمكن الأبحار فيهـــا بطريق العين حيث كانت المياه صافية ويمكن رؤية العوائق الموجودة في قاعها ، وقد كان نهر دجلة أيضاً صافياً ليس به طمى ولا رواسب .

ولكن بدأ النهر يحمل مع مياهة الأملاح الذائبة في ثلوج الجبال وذلك في نهاية شهر مارس ، وشهر أبريل أحسن وقت للملاحة فيه ، ولكنه يبدأ في الهبوط في منتصف شهر مايو وينخفض تماماً في شهري أغسطس وسبتمبر . ويعزي سبب الفيضانات إلى سقوط الأمتار عـــلى التلال عند منبعه في الفترة الواقعة ما بين نوفمبر وفبراير ، ويتغير التيار من نصف عقدة في حالة انخفاض النهر ، الى ٧ أو ٨ عقدات في حالة امتلاء النهر والذي يبلغ أقصاه عندما يدفع المياه في القنوات المتفرعة منه فيجعلها أيضاً تسير بسرعة ، ويصل تأثير مـــد وجزر البحر كما سبق ذكره حتى مكان يسمى الحميّان Humaiyan الذي يبعد عن القرنة مسافة ٣٠ ميلا بطريق الماء .

ويوجد عمق لا يقل عن ١٢ قدماً في منطقة المستنقعات الواقعة فيما بين القرنة والعزير ، لكن توجد بعض الأنحناءات الحادة التي لا تمكن المركب الذي يزيد طوله عن ٢٢٠ قدماً من التحرك والدوران معها لصغرها . أما في المستنقعات الرئيسية الواقعة ما بين « العزير وقلعة صالح » : وتعتبر قناة النهر أضيق منها في في أي مكان آخر من النهر . أن المركب الذي طوله ٢٢٠ قدماً لا يستطيع المرور فيه ، وكذلك لا يستطيع مركبان صغيران المرور فيه متجاورين . فلا بد أن ينتظر أحدهما بعيداً عن هذا المكان حتى يمر المركب الآخر . ومع ذلك فالقناة هنا ضحلة عندما يكون النهر منخفضاً ، وسبب ذلك كثرة وجود القنوات في هذه المنطقة فيما بين « قلعة صالح » ومدينة العمارة ، وبعدما يفقد النهر نصف مياهه أعلى العمارة ، وتمتص المستنقعات ثلث الجزء المتبقي ، ولقد نقص ربع حجم النهر في العشر سنوات الأخيرة في منطقة المستنقعات ، ويكون عرض وطول النهر مناسباً في المنطقة الواقعة أعلى المستنقعات ، ومن مدينة العمارة حتى « على الشرقي » يكون بالنهر ثمانية أقدام من الماء بصفة دائمة ؛ حتى عندما يكون النهر منخفضاً . وتوجد ثلاثة أو أربعة قنوات رديئة قبل أن نصل « كوت العمارة » ولكن الاردأ منها تلك التي توجد في الجزء العلوي من النهر أعلا الكوت وتسمى « شرش أو الثرثار » و « شظيف ولج وخناسه وجرف البطه وقصيبة » .

ويبلغ ارتفاع الماء في هذه المنطقة وجيرتها عندما يكون النهر منخفضاً حوالي ثلاثة أقدام ولو أن هذا يختلف من عام لآخر . وقد ورد ذكر

هذه القنوات في الفقرة الآتية ضمن الجدول الخاص ، في هـــذا المقال وربما تكون بعض هذه القنوات أوسع من النهر ، وقد اكتسبت كل منها إسمها من المكان الذي تمر فيه .

وتكاد تكون ضفتا النهر خاليتين من الأشجار فيما عدا غابات الحكومة ولا يمكن الحصول الآن على الوقود من الطريق .

وقد احتفظ الأتراك بنقط أو مراكز شرطة صغيرة على كلا الضفتين بين كل مسافة قصيرة وأخرى وتبدأ أعلى مدينة « قلعة صالح » بخمسة أميال حتى أسفل « ضريح عزرا » Ezra's ، ولكن النهر رغم ذلك ليس مأمون دائماً تماماً . وعندما يختلف الشيوخ المحليون مع الحكومة التركية ، تكون المراكب المحلية عرضة للسلب والنهب ؛ وخاصة المحلية التي تقطر ببعضها على طول ضفة النهر ، وفي مثل هذه الأوقات تصدر الأوامر الرسمية بمنع سفر البضائع الثمينة بطريق المراكب غير المأمونة .

طبوغرافية ضفتي النهر مع اشارة خاصة للري والملاحة[1] :

يحتوي الجدول الآتي على مزيد من الوصف الدقيـــق لمجرى النهر وبطريقة أوضح من الجدول السابق ، وربمـــا يكون مفيداً فيما يتعلق بموضوعي الري والملاحة .

---

(١) قام بعمل هذا الجدول الميجر J. Ramsay القيم السياسي في بغداد وقد بناه على معلومات جمعها المستر هاملتن Hamilton والمستر جاردنر R.I.M, Gardner .

عن مدينة بغداد الى القرنه . المسافه ١٢ أو ١٤ ميلا [٢]

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء او عدد قنوات الضفة اليمنى	أسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الشرقي وجنوب الجنوب .	الكرّاده Karradah	...	الباب الشرقي	...
الجنوب .	أم العظام	السعودية	الكرّاده	...
الغرب وجنوب الجنوب الشرقي .	الحز	الخر	الخليج	...
جنوب الجنوب الشرقي .	البدعة	...	الخليج	...

(٢) في رؤوس هذه الموضوعات ذكرت مسافتين ، الأولى كانت بطريقه أهل البلاد ، أما الثانية فكانت بناء على نتيجة مسح اخرى سنتي ١٩٠٦ – ١٩٠٧

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
جنوب الجنوب الشرقي وشرق الشمال الشرقي .	جردره	...	غرب النقيب	...
الشمال الشرقي نحو الشرق .	أبو رميل	...	جرف الروث	...
الشرق .	»	...	هنيدي	...
شرق الجنوب الشرقي .	»	...	قرارة	...
الجنوب .	دبيي	...	سعده	...

من قرارة الى الصويرة : المسافه ٧٣ او ٧٢ ميلا

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب .	الحلاوي	١٤	الدداوية Dadawiyah	...
الشرق .	الحلاوين	...	الرستمية Rurtumi-yah	...
الشرق .	أبو عصافير	٤	الرستمية	...
الشرق والجنوب الغربي .	أبو جحاش	...	دريدر	...
الجنوب الغربي والجنوب .	»	...	الجعاره	٥

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
شرق الجنوب الشرقي .	الزنبرانية	الزنبرانية	«	...
شرق الجنوب الشرقي .	الزوير	٢	القصيبة	١
جنوب الجنوب الغربي والجنوب .	«	...	الباوي	٣
جنوب الجنوب الشرقي والجنوب .	بارود ه	٣	شرائع سلمان	١٤
الجنوب .	«	...	جرف البطة	٥
الجنوب وجنوب الجنوب الغربي .	السيافية	...	«	...

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الغربي والشمال الغربي .	حريه	١	»	...
الشمال الغربي والشمال والشمال الشرقي .	الحويش	٢	السمرة	...
الشمال الشرقي.	الحويش	...	بستان	...
الجنوب وجنوب الجنوب الشرقي . وجنوب الجنوب الغربي .	الديوانية	٧	الصافي Safi	٨
الجنوب الشرقي والشمال الشرقي .	الغنامية	٥	خناسه	...

اسماء اوعدد قنوات الضفة اليسري	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء اوعدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	اتجاه النهر
نهر الشحيل	اللج Lajj	٢٢	السيبانه Saibanah	الشمال الشرقي والشرق وجنوب الجنوب الشرقي .
٩	عدين	٣	الرحمانية	الجنوب والجنوب الغربي .
...	داور الغربي	...	الرحمانية	الجنوب وجنوب الجنرب الشرقي .
...	» »	٣	الجبيل	الجنوب الشرقي والشمال الشرقي .
٥	داور الشرقي	٢	الجويمسه	الشمال الشرقي وجنوب الجنوب الشرقي .

اتجاه النهر	أسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليمنى	أسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
جنوب الجنوب الشرقي .	الجويمسة	..	محاج	١
الجنوب والشرق.	الصويرة	الصديرة	رويبية	...
الشرق والشمال والشمال الشرقي والشمال الغربي .	»	٢	»	...

من الصويرة الى العزيزبة : المسافة ٣٢ ميلا ونصف او ٣٢ ميلا

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
الشرق والجنوب.	البغدادية	...	الحفر	...
الشرق وشرق الشمال الشرقي .	منشر	...	القطنية الغربية	...
الشرق والجنوب الشرقي .	زمير الجوز	٣	» »	١
الجنوب الشرقي .	زوير الجوز	٣	القطنيه الشرقية	...
الشرق والشمال الشرقي والجنوب الشرقي والجنوب الغربي .	الرميلات	...	» »	...

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الغربي.	الرميلات	...	طويله	١
الجنوب الشرقي.	عبدالله	...	سند	٢
الشمال الشرقي.	أبو معالف	...	رادشات	...
الشمال الشرقي والجنوب الشرقي .	برينج	...	العزيزية	...
الجنوب الشرقي.	البرينج	...	العزيزية	...

من العزيزية الى بغيلة : المسافة ٦٠ ميلا

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسم الاماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب والجنوب الغربي والغرب .	برينج	...	راوية الزرع	٢
الغرب والجنوب.	البرنج	...	همينه	...
الجنوب والشرق.	الشحيمية	٤	همينه	١
جنوب الجنوب الشرقي .	الزلقه	٤	همينه	...
جنوب الجنوب الشرقي .	الزلقه	٤	شرهان	...
الشمال الشرقي .	الزلجه	...	أم الطبول	٥

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الشرقي.	الطويل	١	أم الطبول	...
شرق الجنوب الشرقي .	الطينه Tinah	٢	شذيف الغربي	٢
شرق الجنوب الشرقى .	الشاعوره	٤	شذيف الشرقى	...
الجنوب الغربي والجنوب .	أم السليم	١	دبوني	٧
الجنوب الشرقي والشرقي والشمال .	المزير	٦	دبوني	٨
الجنوب والجنوب الشرقي .	شرشر (أو الثرثار)	١	السمر	١

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الشمال الشرقي.	النعمان	٢	مملح	١
الجنوب .	بغيله	...	مملح	...

من بغيلة الى كوت الأمارة : المسافة ٥٠ أو ٤٨ ميلا

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الشمال الشرقي.	مفتول العجم	البدعة	الحمرية	...
الشمال الشرقي والشرق .	أبو حمار	١	قلعة شاوي	...
الجنوب الشرقي والجنوب والجنوب الغربي .	أبو حمار	...	إمام المهدي	٩

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضعة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الشمال الشرقي .	أم العجاج	١٠	أم العجاج	...
الجنوب الغربي.	نفيشيه	...	علقاية الغربية	...
الجنوب والجنوب الشرقي .	نفيشيه	١	علقاية الشرقية	...
جنوب الجنوب الشرقي .	حسيني	٢	علقاية الشرقية	١
الشمال والشرق والجنوب الشرقي .	البتار	...	» »	...
شرق الجنوب الشرقي .	أم النبي	١	زوير حمدان	٣

اتجاه النهر	أسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الشرقي والجنوب .	أم النبي	٣	الشمران	٣
الجنوب	اليوسفية	٣	الشمران	...
الشرق والشمال والشرق .	اليوسفية	١	أبو دكر	٢
الجنوب الشرقي.	صوب الغراف	...	أبو دكر	١
الجنوب الشرقي.	صوب الغراف	شط الغراف	كوت سبع (كوت العمارة)	١

من كوت العمارة الى الشيخ سعد : المسافة ٤٢ ونصف أو ٤٦ ميلا

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء او عدد قنوات الضفةاليسرى	أسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى
الجنوب الشرقي والشمال الشرقي والشمال .	أم حلانه	٢	كوت سبع (كوت الامارة)	...
شمال الشمال الغربي .	أم حلانه	...	الجدريه	...
شمال الشمال الغربي وشرق الشمال الشرقي .	محمد أبوالحسن	...	الجدرية	...
شرق الشمال الشرقي .	« « «	...	الرميلاب	...

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء او عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
شرق الشمال الشرقي والشمال الشرقي .	القرصنية	...	الرميلات	...
الجنوب الشرقي والجنوب والشرق.	الدجيله	١	دق الحجاج	...
الشمال .	الدجيله	...	شط العتيق	...
الشمال والشمال الشرقي .	الحفر	...	شط العتيق	شط العتيق
شمال الشمال الغربي .	الحفر	...	النبعه	...
الشمال الشرقي.	الهوى	...	النبعه	...

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء او عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الشمال الشرقي وشمـــال الشمال الشرقي .	الهوى	...	ابو نخل	...
الجنوب الشرقي	الفتيرة	...	ابو نخل	...
الشمال الشرقي والجنوب الشرقي .	الفتيرة	...	ابو رمانه	...
الشمال الشرقي .	الصناعيات	...	الصناعية	...
الجنوب الشرقي وشمـــال الشمال الشرقي .	الصناعيات	...	الفلاحية Falahiyah	...
جنوب الجنوب الشرقي .	ام العروق	...	الفلاحيـــة	...

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	اسماءاو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء اوعدد قنوات الضفة اليسري
شرق الشمال الشرقي والشمال الشرقي .	ام العروق	١	ام الحنه	١
شرق الشمال الشرقي .	ام العروق	...	الوديان	...
الجنوبالشرقي	العودة	العورة	الوديان	
الجنوبالشرقي وجنوب الجنوب الشرقي .	ام التِمَّن	أمالتِمَّن	»	...
الجنوبوالشرق.	ام جدع	...	الوديان	...
الشرق والجنوب الشرقي والشرق والشمال والشرق .	الشيخ سعد	...	نفسه	...

من الشيخ سعد الى علي الغربي : المسافة ٣٠ او ٣٦ ميلا

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء او عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء او عدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الشرقي والجنوب .	الدود	...	أبو صبخاية	١
الجنوب والشرق .	الهبش	...	مندلية غربي	
الشرق .	ابو الهبش	...	مندلية شرقي	...
شرق الجنوب الشرقي .	الصندوق	...	مندلية شرقي	...
شمال الشمال الشرقي .	دار السيد عباس	...	مندلية شرقي	...
شرق الشمال الشرقي والشرق والجنوب	« « «	...	دواية	...

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
شرق الشمال الشرقي .	المنتر	١	حنظل	...
شرق الجنوب الشرقي والجنوب والشرق .	العميه	٢	حنظل	..
الشمال	العميه	...	قبير	...
جنوب الجنوب الشرقي والشرقي والشمال الشرقي	الزهاوية	...	قبير	...
الجنوب وشرق الشمال الشرقي والجنوب الشرقي .	مغيل	٢	على جبل	١
الجنوب الشرقي والجنوب .	علي العزبي	...	الكرور	...

من على الغربي إلى كميت : المسافة ٤٥ أو أكثر من الأميال

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الغربي والجنوب والجنوب الشرقي .	كريمات	١	صبيحة	...
الجنوب وجنوب الجنوب الشرقي .	حنظل دار الشيوخ	...	صفيجي	...
جنوب الجنوب الشرقي .	جسر فليفلة	...	صفيجي	...
جنوب الجنوب الشرقي وجنوب الجنوب الغربي .	جسر فليفلة	...	سرور	...

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء اوعدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء اوعدد قنوات الضفة اليسري
جنوب الجنوب الغربي .	فليفلة	...	سرور	...
الشمال الغربي والجنوب والغرب.	فليفلة	...	فليفلة	...
الغرب	مفصل فليفلة	...	فليفلة	...
الجنوب	الرُشدية	...	»	...
الشرق والجنوب وجنوب الجنـوب الشرقي .	أم جرش	...	مصعدة	...
جنوب الجنوب الشرقي .	الصخرية	...	»	...

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء او عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الغربي والجنوب .	الشافي	٤	مكرمات	...
الجنوب .	شفيج	سعيد	»	...
شرق الشمال الشرقي .	العاطه	١	ام السمسم	...
الجنوب الغربي .	سفيحات غربي	١	»	...
جنوب الجنوب الغربي .	سفيحات شرقي	سفيحات (١)	»	...
الجنوب .	كرمة السيد علي	١	مكرمة	...
جنوب الجنوب الشرقي .	» » »	...	علي الشرقي	...

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	اسماءاو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء اوعدد قنوات الضفة اليسري
جنوب الجنوب الشرقي والشرق .	مدليل	١	» »	...
الجنوب الشرقي.	»	...	» »	...
الجنوب الشرقي.	دجيلة	٢	ام طلى	...
الشرق .	خربة	...	ابو خصيرة	...
الشمال الشرقي والجنوب	صيلل	...	طناز Tannaz	...
الجنوب الشرقي والجنوب الغربي	عكيشية	...	ولبشيه	...
الجنوب الشرقي وجنوب الجنوب الشرقي .	الكميت	الكميت	قلعة سلطان	...

من كميت الى مدينة العمارة : المسافة ٢٥ أو أكثر من الأميال

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
جنوب الجنوب الشرقي	السدرة	...	نهر سعد	١
جنوب الجنوب الشرقي	»	...	دار الفراطه	...
جنوب الجنوب الشرقي	عوفينيه	...	فدين	...
جنوب الجنوب الشرقي والجنوب الغربي	»	سفير	الجبيلة	...
الجنوب الشرقي والشرق	الاهامية	...	»	...

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الشرقي	سفيحه	...	»	...
الشرق والجنوب الشرقي	الصقلاوية	...	الرحوم	١
الشمال الشرقي	البتيرة	بتيره	قبر العلوية	...
شرق الجنوب الشرقي	الانينات	...	»	...
شرق الجنوب الشرقي .	»	...	مكاله	...
جنوب الجنوب الشرقي	فلحية	...	العريس	...

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
جنوب الجنوب الشرقي	فلحية	...	ابو شظيب	...
الشرق .	دفاس	...	ابو شطيب	...
الشرق والجنوب.	مدينة العمارة	...	عمارة	جهالة

من مدينة العمارة الى قلعة صالح : المسافة ٢٠ ميلا ونصف أو ٣٥ ميلا

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
جنوب الجنوب الغربي .	رميلي	٣	دهامية قلعة إبن فرمان	...
الجنوب والجنوب الشرقي .	العوفية	١	«	..
الجنوب الشرقي	طبر	١	«	...

اتجاه النهر	أسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء او عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب .	ابيجع	٣	»	...
الجنوب والجنوب الغربي والجنوب الشرقي .	جواز	٢	الأبيض	...
الجنوب .	حوار	٢	ام جمل	...
الجنوب الشرقي والشمال الشرقي .	المجر	مجر المنشد	ام جمل	...
جنوب الجنوب الشرقي والشرق وجنوب الجنوب الشرقي .	ابو سدرة	...	ابو سدرة	...
جنوب الجنوب الشرقي .	البربوجـة	...	الصل	...

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
جنوب الجنوب الغربي والغرب والجنوب والغرب.	الصبايبد	١	الصبايبد	...
الجنوب الشرقي.	العكاش	٣	الضواء	...
الجنوب الشرقي .	ربيحه	٢	لساتينه	...
الجنوب الشرقي والجنوب وجنوب الجنوب والشرقي.	دريوشي	...	الظليمه	...
جنوب الجنوب الشرقي وشرق الجنوب الشرقي .	موانينه	٦	الظليمة	...

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء او عدد قنوات الضفةاليسرى
الشرق والجنوب والجنوب الشرقي والجنوب .	ام مسحا	١	لطلاطه	لطلاطه مجرية
شرق الجنوب الشرقي .	حضيرة	سيد	قلعة صالح	١
الشرق .	البهظة	١	« «	...

من قلعة صالح الى العزير : المسافة ٢٧ ميلا ونصف او ٣٢ ميلا

اتجاه النهر	أسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليمنى	أسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الشرقي.	بهظه	...	ابو صبخاية	١
الشرق	بطيبطيه	٣	ابو الجايــه	١
الجنوب والشرقي.	النفيخ	٢	ابو مزيوية	٥
الجنوب الجنوب الشرقي .	ابو تمر	أبو تمر	عبدالله بن علي	٣
الجنوب الشرقي.	هدامة	...	» » »	٥
غرب الجنوب الغربي .	ابو روبه	...	الحصان	٥
جنوب الجنوب الشرقي .	جوهري	...	جمالى	٤

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضعة اليمنى	اسماء او عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب والغرب والجنوب الشرقي.	منتريس	...	الدغيميه	...
الشرق والجنوب والجنوب الشرقي.	جمشه	...	الدغيمية	...
الجنوب الشرقي والشرق والجنوب الشرقي.	المحيرة	...	غميجة الغربي	١
الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب.	المحيرة	١	عميجه الشرقي	١
الجنوب الغربي والغرب والشمال الغربي .	العزير	١	محيبس	١
الجنوب الغربي.	العزير	...	العزير	١

من العزيز الى قرية القرنة : المسافة ٣٠ او ٣٣ ميلا

اتجاه النهر	اسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليمنى	اسم الاماكن التي على الضفة اليسرى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب والجنوب الشرقي .	منجابي	...	الشط العتيق	...
الجنوب .	ابو خلخال	...	حميان	...
الجنوب والشمال الشرقي .	نهر الشافي	١	»	١
الجنوب .	الصريفة	١	»	...
الغرب وجنوب الجنوب الشرقي .	الصريفة	صحيفه	ويسيج	...
الجنوب والغرب.	سلج المقرون	...	ويسيج	...
الجنوب .	صخيرج	٢	ويسيج	...

اتجاه النهر	أسماء الأماكن التي على الضفة اليمنى	أسماء أو عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الأماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء او عدد قنوات الضفة اليسرى
الشرق والشمال الشرقي والشرق والجنوب الشرقي والجنوب .	ملعب Mala'ab	...	أثيلات	...
الجنوب والجنوب الغربي والغرب والشمال الغربي .	ملعب	...	المدهونة	١
الشمال الغربي والغرب والجنوب الغربي .	الحريبة	...	المدهونة	...
جنوب الجنوب العربي .	الحريبة	...	الروطه	الروطه
الجنوب .	الزجيه	...	همايون Humayun	...

اتجاه النهر	اسماء الاماكن التي على الضفة اليمنى	اسماء او عدد قنوات الضفة اليمنى	اسماء الاماكن التي على الضفة اليسرى	اسماء وعدد قنوات الضفة اليسرى
الجنوب الشرقي.	زجيه	...	كريمات كعب	...
الجنوب .	دورة السيح	١	كريمات كعب	...
الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب .	ابن منديل	٢	كريمات كعب	...
الجنوب .	بريخ	...	المزيرعة	...
الجنوب .	نهيرات	١	المزيرعة	...
الجنوب الشرقي.	قرية القرنة	...	المزيرعة	...

قرية طيوي

قرية كبيرة عند مدخل وادي طيوي على ساحـــل منطقة الحجر الشرقية في سلطنة عمان ، وتعتبر أهم ميناء في إقليم بني جابر . وتتكون طيوي من ثلاثة أحياء منفصلة : يسمى الأول الرمله Ramleh ، والثاني قف Quff والثالث جريف Jaraif وكلها مطلة على البحر . و « حي رمـــلة » هو أقرب حي لمسقط ، كما أن حي « جريف » أقرب حي لصور ، أما « قف » فهو واقع في الوسط بين الحيين السابقين ، ويبدأ وادي طيوي في الظهور من بين « قف و الجريف » .

وحي رملة عبارة عن قرية مسورة تتكون من ٢٠٠ مـــنزل من الطين و ١٠ محلات تجارية يملكها بني مقيم Muqim أحد فروع بني جابر ، ويعمل السكان بالملاحة وصيد السمك ، ويملكون ١٠ بدنات و١٥ حورياً . ويفصل حي « قف » عن حي « الرمـــلة » بعض مئات من الياردات ، وهو أيضاً مسور ويتكون من ١٠٠ منزل من الطين و ٥ محلات تجارية ، والسكان من بني جـــابر فرع السلوط Salut وتربطهم علاقة العقيدة السنية مع سكان حي الرمـــلة ومعظمهم نساجون أما الباقون فيعملون بصيد السمك والزراعة .

والحي الأخير وهو جريف الذي يتكون من ٢٠ منزلاً للسلوط الذين يعملون بصيد السمك . وتقع « طيوي » بين مضيق جبلي وبه حديقة للنخيل بها ٥٠٠ نخلة وأشجار كثيرة للفاكهة ، وبه بحيرة ضخمة للماء العذب متصلة بالبحر . وعدد الحيوانات التي به عبارة عن : ١٢ جملاً و ٧٥ حماراً و ٤٠ رأساً من الماشية و ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

وادي طيوي

هو وادٍ في بلاد الحجر الشرقية في سلطنة عمان ، وهو أحد الوديان الثلاثة التي تتحد وتكون وادي بني جابر ويبعد رأس الوادي مسافة ٢٦ ميلاً شمال عربي صور . ويسكن معظم وادي طيوي بني جابر ، ومعظم السلوط وبني مقيم Muqim ولكن يوجد قليل من أولاد راشد مقيمون معهم .

والجدول الآتي يبين قرى الوادي بالترتيب من أسفل إلى أعلى :

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
طيوى	على جانبي الوادي عند رأسه .	. . .	انظر مقالة طيوى
فهده	على بعد ربع ساعة أعلا طيوى .	٢٠ منزلاً لفرع السلوط	هذا المكان وما علاه يقع في وسط التلال ويوجد به ٢٠٠ نخلة و ٧ حمير و ٤٠ رأساً من الماعز والأغنام .
جلة الحصن	على بعد ثلاث أرباع ساعة أعلا فهده .	من ٧٠ إلى ٨٠ منزلا لفرع السلوط .	توجد هنا قلعة ويبلغ عدد النخيل نحو ١٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات ١٠ حمير و ١٠ رؤوس من الماشية و ٢٠ رأساً من الأغنام و ٢٥٠ رأساً من الماعز .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
حارة البدع Bidih	على بعد ربع ساعة اعلا قلة الحصن	٥٠ منزلا للسلوط	يزرع الزمان هنا ويوجد كذلك ٦٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات : ١٠ حمير و ٥٠ رأساً من الماشية و١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
حارة بني عيسى	على بعد ربع ساعة اعلا حارة البدع	٢٠ منزلا للسلوط	يبلغ عدد النخيل حوالي ٢٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات ٤ حمير ١٢ رأساًمن الماشية و ٥٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
عقر Aqr	على بعد ربع ساعة أعلا حارة بني عيسى.	١٠ منازل للسلوط	يبلغ عدد النخيل ٢٠٠٠

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			نخلة وعـــدد الحيوانات ١٠ حمير و ١٠ رؤوس من الماشيـة و ٢٠٠ رأس من المـاعز والأغنام .
سيما Saima	على بعـــد ساعة واحدة أعلا العقر	١٥٠ منزلا لفرع بني مقيم .	تقـدر مصادر الدخل بنحو ٨٠٠٠ نخلة و ٢٠ حماراً وخمسة رؤوس من الماشيـة و ٢٠٠٠ رأس من المـاعز والأغنام .
ميبام Mibam	على بعد ساعـــة واحدة أعلا سيما .	١٠٠ منزل لبني مقيم	يبلغ عدد النخيل نحو ٨٠٠٠ نخلة وعدد الحيوانات : ٢٠ رأساً من الماشية

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			٣٠ حماراً و ٢٠٠٠ رأس من المـــاعز والاغنام .
عمق Amq	على بعـد أربـع ساعات اعلا ميبام .	٧ او ٨ منازل لفرع بني مقيم .	يزرع الرمان هنا، وعدد النخيل حـوالي ١٠٠٠ نخلة . وعدد الحيوانات : ١٠٠ حمار و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

يقدر عدد السكان المستقرين في الوادي بحوالي ٣٫٨٠٠ نسمة بمـا في ذلك سكان قرية طيوى .

ويتصف وادي طيوى بأنه ضيق وعميق حتى أنـــه يصعب على الماشية الصعود والهبوط فيه ، وأن الحيوانات التي به أحضرت إليه وهي صغيرة ، وكثيراً ما تعترض الطريق جذوع النخيل ، ويزرع النخيل على

مدرجات التلال ، وتمتد بغزارة على طول الطريق من ميبام حتى البحر . والمحصولات الأخرى هي الذرة والجواري والسمسم والبرسيم والحبوب ، ويوجد بالوادي مجرى مائي صالح للشرب .

طنب

كانت تنطق بالإنجليزية طمب Tomb ، وهي جزيرة في الخليج ، تقع على بعد ١٧ ميلاً جنوب الجنوب الغربي لجزيرة قشم ، وعلى بعد ٤٦ ميلا شمـــال غرب جزيرة الحمرا التي تعتبر أقرب مكان لساحل عمان المتصالح[١] .

وهي دائرية تقريباً ، ولكنها منبسطة من الجانب الجنوبي ، ويبلغ قطرها ٢ ميل ونصف ، وارتفاعها في أعلا نقطة فيها حوالي ١٦٥ قدماً ، وهي في الجملة مستوية وبنية اللون وقاحلة ورملية ، ولكن بها بعض النبتات القليلة وبئر على الجانب الجنوبي منها ، وتوحد أشجار البنيان Bonyan بجواره ، وأحسن مكان للرسو عليها هو الساحل الجنوبي لها .

وتتبع « طنب » من الناحية الادارية شيخ الشارقة ، .وهي متصلة بمنطقة رأس الخيمة التابعة له ، ولا يوجد بها إلا ستة أكواخ في الوقت الحاضر أحدهما يملكه ممثل الشيخ ، ومرفوع عليه علم الشارقة ، وإثنين

(١) يصر المؤلف على اضافة كلمةالمتصالح لاسم الاقليم لإظهار فضل قومه ولا حاجة لها ـ صقر

من الأكواخ يقيم بها عائلات من بني ياس وأصلهم من دبي ، وكوخ تسكنه عائلة إيرانية من لنجه عاشت بالجزيرة منذ سنين طويلة كموظفين لدى شيخ الشارقة ، ويزداد عدد سكان الجزيرة بالتدريج نظراً لنزوح المهاجرين إليها من بو موسى وصري على إثر الخلافات القبلية فيها ، ويعيش السكان على صيد السمك وغوص اللؤلؤ ورعي الماشية ، وبها حديقة صغيرة للنخيل .

نابيوه طنب

هي جزيرة أخرى في الخليج ، تقع على بعد ٨ أميال غربي جزيرة طنب على شكل شبه مثلث ، يبلغ طولها ميل واحد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، وعرضها ثلاثة أرباع الميل عند نهايتها الجنوبية ، وتتكون من تلال داكنة اللون تقع في طرفها الشمالي ويبلغ ارتفاعها ١١٦ قدماً ، والجزيرة غير مسكونة ومقفرة من المياه ، ولكن بها بعض النباتات الفقيرة ، ويوجد في جزيرة « نابيو طنب » كثير من الطيور البحرية وربما تكون تابعة لجزيرة طنب .

بني طرف

قبيلة عربية قوية في منطقة الحويزة الواقعة في عربستان الجنوبية ، ويبلغ عددها نحو ٢٠٫٠٠٠ نسمة ، ويقيمون في كل الاقليم الذي يرويه نهر الكرخة أسفل كوت نهر هاشم ، بما في ذلك منطقة المستنقعات ، ويوجد مقر العائلة الحاكمة التابعة لآل بو عذار Adhâr' في الخفاجية Khafâjiyeh على الضفة اليسرى للمجرى الرئيسي على بعد عدة ساعات من غربي « كوت نهر الهاشم » ، حيث يوجد هناك سوق يتكون من ٩٠ محلاً تجارياً مبنية بالطوب الأخضر . ومقر إقامة بني طرف أسسه حديثاً شيخ المحمرة على قناة خزعل في منطقة الفلاحية . ويقال أن بعضاً من سكان « معشور » من أصل بني طرف .

وبني طرف كلهم من الشيعة ، ويعيشون في أكواخ من الطين والحصير والغاب ، ويعتمدون بصفة رئيسية في معيشتهم على الزراعة ، ولكنهم يقومون أيضاً بتربية الماشية . ويزرعون الأرز بكميات كبيرة وقليل من القمح والشعير . ويقال أنهم يملكون ٢٠٫٠٠٠ رأس من الجاموس والماشية ، ولا يوجد لديهم ماعز ولا أغنام .

ويصدرون كميات كبيرة من الأرز والجلود إلى « العمارة » عن طريق الحويزة ، كما يرسلون الدهون التي لديهم مباشرة عن طريق القوافل الى المحمرة والبصرة . كما يستوردون السكر والبن والبضائع الصغيرة الأخرى من العمارة ، ولكنهم يستوردون الطباق من شوشتر .

وينقسم بني طرف الى قسمين رئيسيين : بيت سعيد Bait Sa'id وبيت صيّاح Bait Saiyàh ، وقـد أوردنا في الجدول المبين أدناه تقسيماً لهذين القسمين ، ومع ذلك فإن « بني طرف » يستطيعون في حالة الحرب تجميع ٥٦٠٠ رجل مقاتل قادر على حمل السلاح ، يمتلك ثلثي العدد المذكور بنادق ، وخمسون رجلاً منهم فقط ينتمون للعائلة الحاكمة ويجيدون ركوب الخيل .

فروع قسم بيت سعيد

الاسم	القوة المحاربة	الاسم	القوة المحاربة
أبو عذار Abdhar	٣٠٠	آل بو حريز Hariz	٢٣٠
الفيجيات Fijaiyat	٢٥٠	مياح Maiyah	٦٥٠
الغوابش Ghawabish	٤٠٠	المزارعة Mazra'eh	٤٠٠
الحلاف Halaf	٢٠٠	نيس Nais	١٠٠
آل بوحمدان Hamdan	١٥٠	أهل الشاخة Shakheh	٢٥٠
آل بو حردان Hardan	٣٠٠	سطاطله Sitatleh	١٢٠

ومن الفروع السالفة الذكر في الجدول السابق ، نتبين أن الحلاف Halaf في الأصل كانت قبيلة مستقلة ، وهم يوجـدون الآن بين بني صالح أيضاً ، وربما أيضاً بين بني تميم .

وكذلك كانت قبيلة المزارعة Mazra'eh أيضاً مستقلة وقوية في وقت ما ، ويقال أنها كانت تملك ثلث منطقة الحويزة .

وتوجد قبيلة أيضاً تسمى قبيلة « نيس » Nais المستقلة من نفس أصل الفرع المتفرع من قبيلة بيت سعد في منطقة الحويزة .

فروع قسم بيت صباح

الاسم	القوة المحاربة	الاسم	القوة المحاربة
آل بو عذار	٢٠٠	آل بو حيل Hail	٣٥٠
آل بو عرفج Arfaj	٢٠٠	آل مشعل Mish'al	٤٠٠
آل بو علي	٢٥٠	أهل النقرة Naqreh	٣٠٠
الغريسات Faraisat	٢٥٠	عوكي Uki	٣٠٠

بالنظر إلى الفروع السابقة الذكر في الجدول السابق يمكن القول بأن « بني طرف » يكونون أكبر قبيلة في عربستان أو العراق التركي ، ولكن يجب أن نضيف إلى ذلك أن المراجع التي اعتمدنا عليها بشأن هذه القبيلة لم تكن كافية تماماً .

ويقاوم « بني طرف » شيخ المحمرة في الحويزة من حـــين لآخر ، ولكن دون جدوى ، وهم يوصفون بأنهم لصوص وقطاع طرق .

جبل طويق

تسمى هـذه السلسلة أحياناً اطويج Tuuwaij أو اطويج Itwaij ويعتبر جبل طويق المظهر المميز لجنوب وسط الجزيرة العربية حيث يقسم مناطق جنوب نجد إلى قسمين ، يقع أحدهما في الغرب والآخر في الشرق ، ولسهولة وصف جبـل طويق ، يجب التفريق بين الجزء الشمالي من امتداده والجزء الجنوبي منهـــا ، حيث ينقسم جبل طويق عند مكان يمر منه الطريق الواصل بين قرى عنيزة وبرّه Barrah في منطقة « العارض » .

شمال طويق :

إن القسم الشمالي لجبل طويق عبارة عن سهل مرتفع أكثر منــــه سلسلة من التـــلال ، ويشمل كل قرى منطقة السدير إلى جانب قسم المحمل في العارض ، ولقد سبق ولي‌ف هذه الأماكن في غير هـــذا المكان من الدليل . وتبدأ سلسلة الجزء الشمالي من مكان يقع شمال شرقي

« الزلفى » على الجانب الشرقي . وتوجـــد عند الزاوية الشمالية الغربية لجبل طويق أربعة أماكن في شكل يشبه الدائرة على الطريق المؤدي من الزلفى إلى « غت » Ghat وهم على التوالي « سمنــان » Samnan و « خشم ادمليح » ، « خشم اصويص Iswais ، « خشم اعضيدان » A'dhaidan ، ويمكن أن نضيف إليهـــا خشم العرنيَّة 'Irniyah الواقع في نهاية « غت » .

ومن المعلوم أن وديان السدير الواقعة في أقصى شمـــال غت Ghat تترك جبل طويق في إتجاه الغرب ، أما الوديان الثلاثـة الأخرى هي « المجمـــع » Majma و « التوَّيم » Tuwaim وباطن السدير أو عجش Ajsh فهي تتجه نحو الشرق ، وربما أمكننا أن نستنتج من هذا الجزء الأكبر من جبل طويق يقع في منطقة السدير في اتجاه الشرق ، كما أن أن المحدرات الغربية هنا قصيرة ومبتورة أي هاوية بوعورة . وتقـــع إلى الجنوب الغربي من المجمـــع مجموعة تتكون من خمس قمم أو رؤوس تسمى المشقر Mishqar وتطل على منطقة الوشم في الجنوب . ويوجد إرتفاع غير عادي في جزء من السلسلة على بعد يتراوح ما بين ١٥ — ٢٠ ميلا من جنوب شرقي التمير Tamair .

ومن الضروري أن نفرق في منطقة العارض بين السلسلة الرئيسية والسلسلة الثانوية التي تتجه نحو الجنوب الشرقي . وتسير السلسلة الرئيسية في اتجاه الجنوب مارة بحريملا Haraimlah التي تقع على ما يبدو على أو قريباً من خط تقسيم المياه ، ويتكون سطح السهل من عـــدد من

القرى والوديان على الجانبين . ويقال أن هذه السلسلة الرئيسية تدخل إلى السهل من جهة الشرق على طول خط منحن تميزه قرى : ادْقَـلَـه Daqlah ودقيل Diqail والحيرقة Mahriqah ، وملحم Malham وسدوس Sidus وبعد الطرف الجنوبي الذي بيناة نجد تجويف الحيسيّه Haisiyah التي يكون « وادي حنيفه » Hanifah النازل نحو المنحدر الشرقي لجبل طويق بينما نجد في الجانب الآخر عند نفس المكان مجرى مائي متجه نحو السهول في الغرب يسمى الحيسية ، وتوجد ميـــاه بالحيسية الشرقية عقب سقوط الأمطار فقط وانما توجـد في الأخرى آبار ضحلة تسمى الحِسيان Hasyan ويبلغ عمق الماء بها حوالي قامتين ويمر الطريق المؤدي من العينية Ayainah إلى بَّرهَ أعـــلى الحيسية الكبرى وامبر جبل طويق من الممر الذي اكتشفته الحملة التركية سنة ١٨١٨ ، وبالنزول مرة أخرى من هذا الممر نترك الحيسية الصغيرة أو الغربية على الجانب الأيسر .

وتنفصل السلسلة الثانوية لجبل طويق عن السلسلة الرئيسية في منطقة السدير على بعـــد قليل من التمير عند تـــل يعرف باسم أم جزال Umm Jazzal ومن ثم تسير نحو الجنوب الشرقي لمكان يعرف باسم « هيث » Hit في مكان مـــا بين الرياض وصحراء الدهناء . وتستدير السلسلة الثانوية بين نفسها والسلسلة الرئيسية غرب تجويف « الخفس » Khafs الذي يعتبر من أهم مظاهر منطقـــة العارض ، وتفصل أيضاً تجويف الخفس عن سهل « عرمة » Urmah إير الشرق منه وقد ذكرنا تفصيلات أكثر ، فيا يتعلق بهذا الموضوع ، في مقال منطقة العارض .

ويوصف الجزء الشمالي من جبل طويق بأنه جيري أو كلسي أبيض اللون . ويبلغ أقصى ارتفاع له عن السهول المحيطة به ما لا يقل عن ٢٠٠٠ قدم ويزداد ارتفاعه بصفة عـــامة من الشمال إلى الجنوب ، وتوجد به مراع جيدة وقليل من أشجار السدر والمرخ والطلح .

جنوب طويق :

يبرز طويق في اتجاه الشرق جنوبي الحيسية مباشرة ويقال أن السلسلة الرئيسية تسير موازية لوادي حنيفة وعلى مسافة ليست كبيرة جداً منه حتى الرياض ، ولكن السلسلة تتراجع أو تبعد قليـــلا على ما يبدو عند الحاير في اتجاه الغرب . ولكن السلسلة أسفل الحـــاير مباشرة يقطعها على ما يبدوا وادٍ من صرمة .

ويقال أن كتلة جبل طويق الواقعة فيما بين صرمة والرياض تحتوي على أكبر قمتين مرتفعتين ، وهما جبل خرشه Kharshah الذي يبدو أنه مجاور للحيسية ، وجبل أبا الجيد Abaljid .

ويتغير لون جبل طويق جنوبي ضرمه في اللون ويصبح لونه رمادياً وذلك بناء على المعلومات المحلية ، وليس من المؤكد ما إذا كان جبل عليّة Alaiyah' الذي يفصل العارض عن الحريف والحوطة ، قـــد وصف في مقـــالة الحريق أم لا . وهو يعتبر سلسلة منفصلة عن جبل طويق . وعلى أي حال فإن جبـــل طويق يمتد نحو الجنوب خلف

المناطق الآتية أسماؤها ، قريباً من الركن الجنوبي الغربي لمنطقة الأفلاج وتقع « شطبه » Sutbah في معزل في الناحية الشرقية لوجه الجبل ، ويكون « وادي مقرن » Muqran الحد الجنوبي للافـلاج ومن جوار « شطبة » تمتد مجموعة من الربوات المنفصلة عن بعضها البعض نحو الجنوب وتتصل بجبل طويق في منطقة العارض .

ويبلغ الطول الكلي لمجموعتي جبل طويق كما وصفه البدو بأنه يقدر برحلة شهر ، وبناء على أحد التقارير يقـــال أن الجبل ينتهي عند الأفلاج 'Aflaj .

بني عَمْرو

مفردها معمري Ma'amari ، وهي قبيلة في سلطنة عمان ، وتوجد في أماكن مختلفة في الباطنة والحجر الغربي ، ويجب عدم الخلط بـين هذه القبيلة ، وأحد فروع قبيلة بني بطاش التي تسمي بنفس الاسم ، وقبيلة بني عمرو غافرية من الناحية السياسية ، وإباضة من الناحيـــة الدينية . باستثناء الموجودين منهم في « منطقة الحجر » فهم من السنة ، ولا يوجد بينهم بدو . وبني عمرو دائماً في عداء مع الحواسنة والمقابيل المجاورين لهم .

وفي « الحجر الغربي » يسكنون كل وادي بني عمرو (٧٠ منزلاً)
وفي الجحنات Jahanat (٢٠٠ منزلاً) والرحبة Rahbah (١٥٠ منزلاً)
وحيل اسلات Hail Islat (٥٠ منزلا) والفرفار Fafar (١٠٠ منزل)
والغيز Ghaiz (٥٠ منزلاً) واللهبـــان Lihban (١٠٠ منزل) ،
وكذلك القرى الآتية في وادي بني عمرو الغربي : حيل (١٥ منزلا)
وشويمره (١٥ منزلا) والعقربيّة Aqrabiyah' (٣ منازل) والرحبة
(٥٠ منزلا) وظبيان Dhabyan (٦ منـــازل) والبيضة Baidha
(٤ منازل) والهيبي Hibi (٢٥ منزلا) في وادي سرامي .

ويقيمون في الباطنة في كل من السيب (٤٥ منزلا) وعضفـــان
(٢٥٠ منزلا) والحد (٦٠ منزلا) . وفي ولاية صحار ، في حرمول
(٥٠ منزلا) وبنار (١٠٠ منزل) والحمايرة Hamairah (١٠٠ منزل).
وفي ليوة ، وفي بليدة (٢٠ منزلا) وكذلك في بلدة شناص . وتوجد
منـــازل أيضاً للقبيـــلة في غشهب (٢٥٠ منزلا) وفي فلج آل علي
(١٥٠ منزلا) في وادي فرع Fara' وفي حيـــال في وادي الكبير
(٥٠ منزلا) . وفي الشارقة (١٠٠ منزل) في الجبـــل الأخضر .
ويبلغ العـــدد الكلي لبني عمرو ١١,٠٠٠ نسمة ، وتعتبر عضفان
عاصمتهم في الشمال ، بينما لهبال هي عاصمتهم في الجنـــوب ، ولكن
شيخهم في الوقت الحاضر سالم بن مرحوم Marhum وهـــو يقيم في
الحيبي Hibi .

وادي بني عمرو

في منطقة الحجر الغربي في سلطنة عمان ، ويتصل بالضفة اليسرى لوادي الحواسنة ، بين « غيرين » و « قصَف » Qasaf ، وهو يشمل القرى الآتية مرتبة من أعلى إلى أسفل وكلها يسكنها بني عمر .

اسم القرية	الموقع	على أي جانب	عدد المنازل	الملاحظات
مجزى Mijzi	على بعد ٣ ساعات أسفل رأس الوادي.	الأيسر	٧٠	يزرع بها الذرة والبرسيم ، ويوجد بها فلج واحد . وعدد الحيوانات ٣٠ حماراً و ٣٠ رأساً من الماشية و ٢٠٠٠ رأس من من الماعز والأغنام ويوجد بها كذلك ٤٠٠٠ نخلة .

اسم القرية	الموقع	على أي جانت	عدد المنازل	الملاحظات
جهنات Jahanat	على بعد ساعتين أسفل مجزي .	الأيمن	٢٠٠	يزرع بها الذرة والبرسيم ، ويوجد هنا فلجان .وعدد الحيوانات ٤٠حماراً و ٢٠ حماراً و ٥٠ رأساً من الماشية و ٣٠٠٠ رأساً من الماعز والأغنام و ١٥,٠٠٠ نخلة .
الرحبه Rahbah	على بعد ساعة ونصف أسفل جهنات.	الأيسر	١٥٠	يزرع بها القمح فقط ويوجد بها خمس أفلاج وعدد الحيوانات ١٠٠ جمل و٤٠٠ حمار و ٢٠ رأساً من الماشية و ٦٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام ويوجد كذلك٤٠٠ نخلة.

اسم القرية	الموقع	على أي جانب	عدد المنازل	الملاحظات
حيل اسلات Hail Islat	على بعد ٣ ساعات أسفل رحبه .	على كلا الجانبين	٥٠	المحاصيل الزراعية هي القمح والذرة ويوجد بها ثلاثة أفلاج وعدد الحيوانات ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام ، ويقدر عدد النخيل بنحو ٤٠٠٠ نخلة .
فرفار Farfar	على بعد ساعتين أسفل حيل أسلات.	على كلا الجانبين	١٠٠	يزرع بها القمح والذرة والبرسم وعدد الحيوانات ٣٠ جملاً و ١٠ رؤوس من الماشية و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام ويوجد بها ٨٠٠٠ نخلة .

اسم القرية	الموقع	على أي جانب	عدد المنازل	الملاحظات
غيز Ghaiz	على بعد نصف ساعة أسفل فرفاز	الأيسر	٥٠	المحاصيل هي : القمح والذرة والبرسيم والبطاطا ويوجد بها فلج واحد . وعدد الحيوانات ٢٠ جملا و ٧ حمير و ٧ رؤوس من الماشية و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام وعدد النخيل ١٠٠٠ نخلة .
لهبان Lihban	على بعد ساعتين غيز وعلىبعد ساعتين من الالتقاء مع وادي الحواسنة .	الأيمن	١٠٠	يوجد بها فلج واحد ويزرع بها القمحوالذرة وعدد الحيوانات : ٢٠ حماراً و ١٥ رأساً من الماشية و ٨٠٠

اسم القرية	الموقع	على أي جانب	عدد المنازل	الملاحظات
				رأس من المساعز والأغنام . وعدد النخيل بها ٣٠٠٠ نخلة .

ويقدر عدد السكان المستقرين في الوادي بنحو ٣٦٠٠ نسمة .

يشبه وادي بني عمرو في صفاته العامة وادي الحواسنة .

وتجري المياه فوق الأرض في الوديان .

وادي بني عمرو الغربي

هو وادٍ في منطقة الحجر الغربي في سلطنة عمان ويقع بين وادي الجزي في الجنوب ووادي «حتي» في الشمال ، ويصل البحر عند حرمول . وفيما يلي القرى الموجودة في هذا الواد مرتبة من أعلى إلى أسفل :

اسم القرية	الموقع	على أي جانب	المنازل والسكان	الملاحظات
طوي	عند رأس الوادي	الأيسر	٦٠ منزلاً للرياسة .	يزرع بها الحبوب ويوجد بها ٤٠٠ نخلة وعدد الحيوانات رأسين من الماشية وقليل من الماعز والأغنام.
الحيل	على بعد نصف ساعة أسفل طوي .	الأيسر	١٥ منزلا لبني عمرو .	نفس الشيء . و ٥٠٠ نخلة .

اسم القرية	الموقع	على أي جانب	المنازل والسكان	الملاحظات
شويمرة	على بعد ربـــع ساعة أسفل حيل .	الأيمن	١٥ منزلا لبني عمرو .	نفس الشيء ، و ٨٠٠ نخلة .
العقربية	على بعد ربـــع ساعة أسفل شويمره.	»	٣ منـــازل لبني عمرو .	نفس الشيء ، و ١٠٠ نخلة .
رحب	على بعد ساعــة أسفل عقربية .	الأيسر	٥٠ منزلا لبني عمرو .	نفس الشيء ، و ٥٠٠ نخلة .
ضبيان	على بعــد ساعة أسفل رحب .	الأيمن	٦ منـــازل لبني عمرو .	نفس الشيء ، و ٥٠٠ نخلة .
بيضه	على بعد ربـــع ساعة أسفل ضبيان .	»	٤ منـــازل لبني عمرو .	نفس الشيء ، و ٤٠٠ نخلة .

يقدر العدد الكلي للسكان المستقرين في وادي بني عمرو الغربي بنحو ٨٠٠ نسمة .

يجري بالوادي مجرى مائي صغير . يدخل الوادي إلى الباطنة بعد «بيضا» بساعة ثم بعد خروجه من التلال وبعد ٥ ساعات بعد ذلك يصل إلى البحر .

العتوب أو بني عتبة

مفردها « عتبى » Atbi وهي القبيلة الحاكمة في إمارة البحرين ، والمتميزة عن القبائل الأخرى ، ويقال أنها أقواهم عــــدداً ، وتنتمي العائلة الحاكمة في البحرين إليها ، ويوجد قليل منهم في الكويت .

الأقسام والأعداد :

فيما يلي أهم أقسام العتوب :

القسم	الفرع	عدد المنازل	الموقع	الملاحظات
آل فاضل	...	٣٥	في مدينتي المحرق والمنامة .	كان آل فاضل أكثر عدداً مما هم عليه الآن .

القسم	الفرع	عدد المنازل	الموقع	الملاحظات
الجلاهمة	يوجد لهم فرع يسمى آل زايد .	٤٠	في مدينة المنامة والمحرق وخمس عائلات في الكويت .	»
آل خليفة	آل عبدالله	٢٥	في البحرين والحسا وقطر .	خمس عائلات فقط وهم على علاقة طيبة مع شيخ البحرين ويعيشون تحت حكمه ، وهناك عشرون آخرون من المتقدمين في العمر على خلاف مع الشيخ ويوجد منهم بدو في الحسا هم بني هاجر ، وشيخهم في قطر هو ناصر بن مبارك وهو على صلة بالشيخ جاسم شيخ المعاضيد في قطر .

القسم	الفرع	عدد المنازل	الموقع	الملاحظات
آل خليفة	آل سلمان	٨٥٠	في المحرق والمنامة والرفاعيـة وبسيتين وحالة أم البيض.	هو شيخ البحرين في الوقت الحاضر وتنتمي أسرتـه لهذا الفرع .
آل صباح	...	٣٠	مدينة الكويت .	شيخ الكويت في الوقت الحاضر وتنتمي اسرته لهذا الفرع .

وبناء على ما ورد في الجدول السابق يمكن تقدير قوة العتوب بنحو ٥٠٠٠ نسمة تقريباً ، ولا يشمل هـــذا العدد العتوب الموجودون في الكويت الذين ربما يبلغ عددهم نحوا من ١٠٠٠ نسمة تقريباً .

الديانة والحرف :

العتوب من المسلمين السنة على المذهب المـــالكي ، وعتوب البحرين يعملون بالزراعة وصيد اللؤلؤ وزراعة النخيل وتجـارة اللؤلؤ والملاحة في الخليج حتى الهند وزنجبار .

المهاجرون والوضع السياسي :

ويقال أن العتوب بصفة عامة من عنزة Anizah' ولكن الأصل السابق على هذه الحقيقة غير معلوم لنا . وأول ظهور لهم كان في الكويت ، حيث استقروا بها سنة ١٧١٦ تقريباً ، وآل صباح لم يغادروا الكويت ، ولكن في سنة ١٧٦٦ تقريباً بدأ آل فاضل والجلاهمة وآل خليفة ، بدأوا في توزيع أنفسهم على الساحل الشرقي للجزيرة العربية فيما بين الكويت والحدود الجنوبية لقطر . ويقال أن مركز إدارة شيخهم من هذه الفروع — وقد كان هو نفسه من آل خليفة — كان في قرية الزبارة في قطر حتى سنة ١٧٨٣ . وقد استقر جزء كبير من العتوب بعد ذلك في البحرين ، ولكنهم اخضعوا لفترة قصيرة من الزمن لحكم سلطان عمان ، وقد اضطروا نتيجة لذلك للاعتراف بالأمير الوهابي والحكام الأتراك والايرانيين .

ولا يوجد الآن عتوب في مدن أو قرى الحسا وقطر ، وقد ظل عتوب الشمال في الكويت غير مهاجرين ولا موزعين . ولا زالت هناك علائق نسب فيما بين عتوب الشمال وعتوب الجنوب

وَبْـرَه

مكان معروف بصلاحيته للمخيمات ، وكمحطة مياه في الصمّان ، ويبعد حوالي ١٤٠ ميلا إلى الجنوب الغربي لمدينة الكويت ، وهو يجاور الطرف الجنوبي الخاضع لحكم شيخ الكويت . وتعتبر وبرة المحطة الرئيسية للقبائل المتحركة بين الساحل ووسط هـذا الجزء من الجزيرة العربية كما سبق ذكر هذا في مقالة عن الصمان .

ويقع الطريق المؤدي من وبرة إلى نجد في منتصف المسافة بين الطريق الشمالي المؤدي من الكويت إلى القصيم ، والطريـــق الجنوبي المؤدي من الهفوف إلى الرياض . ويوجد عند وبرة أكثر من ١٠٠ بئر في مساحة تبلغ ٤٠٠ ياردة مربعة ، ولكن ليست كلها صالحة للاستعمال ، ويتراوح عمقها ما بين ٣ أو ٤ قامات بين الرمال والصخور ، وهي معروفة منذ القدم ، وتتميز باتساع فوهتها ، ويحصلون منها على الماء عن طريق ربط الجرادل في حبل وإلقائها في البئر ثم جذبها إلى أعلى محملة بالماء ، ومعظم مياه هذه الآبار تضرب إلى الملوحــة ، وتشكل « وبرة » نقطة التقاء هامة لكثير من الطرق : أحدها يؤدي إلى « المجمعة » في إقليم سدير حيث يترك وبرة في اتجاه الجنوب الغربي من ناحية الجنوب ، ويعتبر

كتلاً متراصة من الرمال والتلال الصخرية ، بينما نجد الطريق المباشر إلى الرياض يترك « وبرة » متجهاً في خط قاصد نحو الجنوب من ناحية الغرب تقريباً ويدخل مباشرة بعد ذلك في أرض غير مستوية ويظل كذلك حتى يصل إلى نهايته .

وديان

هي مساحة كبيرة منخفضة في الجزء الجنوبي الحماد Hamad ، ولا تبعد كثيراً عن « النفود » ، وتبدأ على مسافة قصيرة من شرق « جوف العمر » وتسير في اتجاه الشمال الشرقي نحو حوض الفرات . وتتكون منطقة « الوديان » من عدد كبير من الوديان فعلا ، وتحتوي على مراع جيدة وآبار كثيرة ضخمة .

ومن الوديان : « السويف » Suwif و « الهلالي » Hilali و « عرعر » 'Ar'ar و « العَبَل » 'Abal و « القور » Qur و « عبيد » 'Abaiyidh و « الغدف » Ghadaf و « صفـــاوي » Safawi و « ومدسيس » Madaisis و « المراح » Marah و « الحَمَر » Hamar و « طوبال » Tubal و « وادي الميـــاه » Almiyah و « المربعة » Marba'ah و « محيور » Mihaiwir و « حوران » Horan و « الخير » Khir .

وتعتبر وديان إقليم القدعان والسبيعة فروع تابعة لقبيلة « عـــنزة » وتعرف أيضاً باسم وديان آل مهنا Mahannah .

وافي

وتسمى أيضاً باسم بلد بني راسب Balad Bini Rasib ، وهي قرية كبيرة في منطقة جعلان في سلطنة عمان ، وتقع على بعد ٦ أميال تقريباً شمالي بلاد « بني بو حسن » . ويسكنها كلها بني راسب وهي القرية الوحيدة التي تملكها القبيلة .

وتتكون « وافي » من ٣٠٠ منزل وكلها من الطوب الأخضر وبعضها مطلية بالجبس ويحيط بها سور . وزراعة النخيل بها مزدهرة وتقدر بحوالي ١٥,٠٠٠ نخلة تقريباً ويرويها ينبوع يوصف بأنه أحسن ينبوع في جعلان أو الشرقية باستثناء ينبوع « مضيبي » Mudhaibi الذي يملكه الحبوس Habus . ويزرع بها الرسيم والذرة والفاكهة التي تشمل الليمون والبرتقال والرمان والموز والزيتون والعنب والتمر هندي . ويبلغ عدد الحيوانات ٢٠٠ جمل و ٥٠ رأساً من الماشية و ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام وبعض الحمير .

بني وهيب

ومفردها وهيبي Wahibi وهي قبيلة موجودة في منطقة مسقط ، ولا توجد في أماكن أخرى من سلطنة عمان إلا في الذمار والقريات (٦٠ منزلا) وبني وهيب هناوية وإباضة . وهم مستقرون في منطقة مسقط في كل من الأماكن الآتية :

في وادي مجلاس Mijlas وفروعه عند « لعبان » La'ban (٤٠ منزلا) وفي سالفه Salifah (٣٠ منزلا) وفي بليدة (٢٥ منزلا) وفي « الحبوبيين » (٦٠ منزلا) وفي « مزرع » (٢٠ منزلا) وفي « بليل مزرع » (١٥ منزلا) وفي الحضاض Haithadh (٣٠ منزلا) وفي فياض (٢٠ منزلا) وفي الحفال Haifal (١٥ منزل) .

ويوجد في وادي الميه Maih وفروعه في الأماكن الآتية : في ظهر السدره Dhar (٣٠ منزلا) وفي « طيان جلهوت » (٤٠ منزلا) وفي « سعد » Sa'ad (٦٠ منزلا) وفي المحيدث Mahaidith (٢٠ منزلا) وفي ملح راكل (٣٠ منزلا) وفي « المنظرية » (٢٠ منزلا) وفي المحيل Mahail (٢٥ منزلا) وفي الطويلة (٣٠ منزلا) وفي

الحجر (٣٠ منزلا) وعلى ساحل البستان (٢٠ منزلا) وفي « يطي » Yiti (منزلا) . وفي « الوطيـة » (٦ منازل) وفي « روي » (٢٥ منزلا) وفي مدينة مسقط (٤٥ منزلا) . إلى جانب اولئـــك من بني وهيب ؛ يوجد فرعان من البدو هما الكواسب Kawasib (٢٥ منزلا) والشبول (٣٥ منزلا) .

ويملك الفرع الأول من البدو ٣٠ جملا و ١٨ حماراً و ١٤ رأساً من الماشية و ١٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام ، كما يملك الفرع الأخير من البدو ٢٠ جملا و ٢٠ حماراً و ٣٠٠ رأس من الماعز والأغنام ، ويبلغ العدد الكلي لبني وهيب حوالي ٣٥٠٠ نسمة . وشيخهم الحاكم هو علي ابن قليم Qulaim الذي يقيم في طويان جهلوت Tuyan Jahlnt .

آل وهيبة

ومفردها وهبي Wahaibi وهي قبيلة هامة جداً من قبائل مناطق الشرقية وجعلان في سلطنة عمان ، ومعظمهم من البدو ولكنهم يتمتعون بمركز مرموق في النظام القبلي .

وفي بلدان الحبوس أحد أقسام منطقة الشرقية ، يقيم آل وهيبه في كل من قرى السديرة والأفلاج وجزء من مدينة المضيبى Mudhaibi ويوجد كذلك على الساحل الجنوبي الشرقي لعمان في شمال رأس شيبله Shaiblab (٢٠ منزلا) وكذلك في جنوب رأس سراب Ras Sarab . ويوجد المستقرون منهم في مجيز الوهيبه Majiz (١٠٠ منزل) وفي الغشيبان (٢٠ منزل) . كما يوجدون في الباطنة في كل من عديبة 'Adiabah (١٥ منزلا) وغبره Ghubrah (٣٠ منزلا) . أما في منطقة مسقط فيوجدون في « غلة » (١٠ منازل) وفي وادي بو شر .

ويوجد قسم كبير من الرعاة من بين بدو آل وهيبه ، وهذا القسم يملك الابل والأغنام والماعز ، ولكن بعض هؤلاء وخاصة الموجودون منهم على الساحل الجنوبي الشرقي فهم مهرة في صيد السمك

ويخاطرون بركوب القوارب المصنوعة من الجلد والتوغل بهـا في البحر لمسافة ميل أو ميلين لصيد الأسماك الصغيرة بشباكهم .

وآل وهيبة شجعان بصفة عامة وميالون للحرب ويتسمون بالعادات البدوية خيرها وشرها ، وهم دائماً في حالة استعداد للحرب ، ولكنهم لا يحبون البدء به إلا إذا اعتدى عليهم غيرهم ، وهم بلا شك كثيرو العدد . وهم أي آل وهيب هناوية سياسيـاً ومن حيث الديانة فهم إباضة . ولقد توفي شيخهم الأكبر ناصر بن علي سنة ١٨٦٦ بعدمـا تقدمت به السن . وشيخهم في الوقت الحاضر هو علي بن سلطان الذي يقيم في الأفلاج . ويزور بعض أقسام آل وهيب شيخ أبو ظبي في ساحل عمان المتصالح . ويوجد عداء كبير فيما بـين آل وهيبه والجنَبه كما أنهم يسببون بعض المتاعب لكل من الحكمان والحوت .

ينقسم آل وهيبه إلى عدد من الأقسام رتبت في ست مجموعـات ولكن بدون أسماء على ما يبدو كما هو موضح في الجدول الآتي .

المجموعة الاولى

الفرع	القوة المقاتلة	الموقع	الملاحظات
العساكرة	—	—	—
براطمين	٦٠	الباطنة	—
هل بو غفيله	٧٠	عمان الأصلية	—
آل بو هدى	٧٠	عمان الأصلية	—
اولاد جهامة	٦٠	عمان الأصلية	—
هل خميس	٦٠	عمان الأصلية	—
لكانين (لعلها «لقنين» أو « اللقنيين »)	—	—	—
المبايسة	—	—	—

الفرع	القوة المقاتلة	الموقع	الملاحظات
المذاكير	٧٠		—
هل مؤنس	٦٠	عمان الأصلية	—
الموافد	—	—	—
بني نعمان	٦٠	الأفلاج	—
السلالية	٥٠	عمان الأصلية	—
اولاد عمر	٨	جعلان	—

المجموعة الثانيـــة

الفرع	القوة المحاربة	الموقع	الملاحظات
المساسيف	١٠٠	جعلان	—
عال بدر	١٠٠	عمان الأصلية	—
صحافيف (لعلهـــا الصحافيف)	٨٠	عمان الأصلية	—
الكراهنة	—	—	—
هل بو عمر	—	—	—
المغايرة	٢٠٠	—	كل هـذا الفرع بدو
الشواليل	١٥٠	السديرة في الشرقية	—
السدير	—	—	

المجموعة الثالثـــة

الفرع	القوة المحاربة	الموقع	الملاحظات
الحطاطمة	٦٠	عمان الأصلية	هذه كلها فروع البدو
المضاورة	٢٠٠	السديرة في الشرقية	هذه كلها فروع البدو
المنضج	—	—	—
هل محرم	—	—	—
هل مشين	—	—	—

المجموعة الرابعـــة

الفرع	القوة المحاربة	الموقع	الملاحظات
هل حدام	—	—	—
اولاد الهندي	—	—	—
الجدالة	٢٠٠	عمان الأصلية	—

المجموعة الخـــامسة

الفرع	القوة المحاربة	الموقع	الملاحظات
هل بدر	١٠٠	وادي عدام	—
يال غريب	—	—	—
هل هندي	٦٠	في الشرقية	—

الفرع	القوة المحاربة	الموقع	الملاحظات
هل محاسب	—	—	—
هل سنار	—	—	—

المجموعـــة السادسة

المراحـــة	٢٥٠	في السديرة في الشرقية	—

لم نتمكن من الحصول على تقرير أدق ممـا ذكرناه فيما سبق لنحدد الوضع الدقيق لآل وهيبة ، ويعتقد أن عددهم يصل على وجه التقريب نحو ١٣٫٠٠٠ نسمة .

أوليس

قرية تقع على الضفة اليسرى لنهر كارون على بعد حوالي ٣٥ ميلا بطريق الماء أعلا قرية الأهواز ، وعلى بعد ١٤ ميلا منهـا في اتجاه الشمال الشرقي بطريق الارض .

وقد اشتق اسم « ويس » من ضريح أويس القـرني Wais-Ibn - Karani وهو من الصحابة .

ويتكون المكان من ٢٥٠ منزلاً منها ١٥٠ منزلاً بها سكان من العرب وأهل دزفول أو شوشتر ، ومعظمهم يشتغلون بزراعة القمح والشعير ، ولا يوجد بها حدائق ولكن توجد بهـا أشجار قليلة من أشجار الكنار ، وتملك القرية ٦٠ بغلا لا تستعمل في الحرث وإنمـا تستعمل في النقل على الطرق المؤدية إلى الأهواز ورامز وشوشتر .

وتوجد بالقرية معدية واحدة تتكون من قارب واحـد ، ويتفرع طريق الأهواز – أصفهان تاركاً الضفة اليسرى لنهر كارون عند هذه النقطة . وبعض « المحيسن » Muhaisin يزرعون المنطقة المجاورة في فصل الشتاء .

الوكرة

مدينة تقع على الساحل الشرقي لقطر ، على بعد ١٠ أميال من الدوحة على الجنوب الشرقي .

الموقع والأماكن المجاورة :

لا يوجد بالمدينة ميناء ولا خليج ، ولكن يوجد لها ساحل يتكون من الشعب المرجانية الموجودة في البحر يمتد لمسافة ميل واحد من شمال إلى شرقي الوكرة ، كما توجد شعب مرجانية أخرى تمتد لمسافة سبعة أميال من الجنوب إلى الشرق ، وتبرز من الساحل شعب مرجانية أخرى تعرف باسم فشت الشويمسة Fasht Shuwaimsah أو رأس العلج Ras - al - 'Alj ، ولا تستطيع المراكب الأوربية الرسو بها إلا على بعد ميلين على الأقل .

ويقع جبل الوكرة الذي يبلغ ارتفاعه ٨٥ قدماً ، على بعد ميل إلى الجنوب من مدينة الوكرة . والمنطقة الواقعة بين الوكرة والدوحة خالية من الزراعة وقاحلة .

وتتكون منازل الوكرة من الطوب الأخضر والحجر ، ولا يوجد بها نخيل حتى تستعمل موادها أي سعفها في بناية المساكن ، ولكن في السنوات الأخيرة ، بني بها حي عرف باسم الرميلة يقع على بعد ٨٠٠ ياردة إلى أقصى شمال المدينة .

مصادر الدخل والتجارة :

ويعمل سكان الوكرة بصفة خاصة في صيد اللؤلؤ والملاحة وصيد السمك . وتملك المدينة ١٥٠ قارباً لصيد اللؤلؤ و ٢٠ قارباً للتجارة و ٣٠ قارباً لصيد السمك . وتوجد روضة على ميل واحد غرب المدينة بها نخيل ومحاطة بسور من الطين ، وهي تحتوي على حوالي ٨٠ نخلة إلى جانب قليل من زراعة البرسيم ، ويحيط بهذه الروضة ١٥ بئراً ضحلا وفوهاتها مبنية بالحجر ، ومن هذا المكان الذي يسمى « عين الوكرة » تحصل الوكرة على مياه الشرب . وعدد الحيوانات بالوكرة يشمل ٤٠ فرساً و١٥٠ جملا . ويوجد سوق بالوكرة للبدو ويتكون هذا السوق من ٧٥ محلاً تجارياً .

الحكومة :

يحكم الوكرة في الوقت الحاضر الشيخ عبد الرحمن آل ثاني من أسرة معاضيد قطر الابن الثالث للشيخ جاسم الذي يعتبر رأس الأسرة في

لوقت الحاضر . ويملك عبد الرحمن زراعة النخيل الموجودة في ا« عين الوكرة » ويقيم في قلعة كبيرة على بعد نصف ميل نحو الغرب من المدينة .

ويدير شئوون حي الرميلة رجل من آل ثاني وهو ابن آخر للشيخ جاسم ، ولا يوجد بالوكرة موظفون أو جنود أتراك أو أي مظهر من مظاهر النفوذ التركي .

السكان :

يبلغ تعداد سكان الوكرة ثلثي سكان الدوحة أو بمعنى أصح حوالي ٨٠٠٠ نسمة . ويبدو أنها تتكون من العناصر الآتية :

اسم القبيلة	عدد الأنفس	اسم القبيلة	عدد الأنفس
آل بو عينين	٢٠٠٠	آل بن مُقلة Maqla	٥٠
العمامرة	١٠٠	عبيد محررون	١٠٠٠
عرب من نجـــد (النجاده)	٢٥٠	ومنهـــم زنوج لا يقيمون مع أسيادهم .	٢٠٠٠
بحارنة	٢٠٠	إيرانيون شيعة .	١٢٥
اهوله	١٠٠٠	وآخرون من بني ياس فرع الكبيسات .	٧٥
خليفات	٨٥٠	...	...
معاضيد	٣٥٠	...	...

ويسكن حي الرميلة كل من الخليفات والمعاضيد وعبيـــدهم بصفة خاصة ، أما البحارنة والهولة فيعملون بالتجارة والأعمـال الحرفية ، ولا يوجد رعايا بريطانيون من أي نوع في هذا المكان .

الوديعــة

جهة أو سهل يقع بين منطقة السوادة Sudah والصمان على الحدود الجنوبية لامارة الكويت ، ويمتد من ستة أميال شمال شرق وبره إلى ٢١ ميلا منها .

وسطح الوريعة غير منتظم وأرضها عبـارة عن خليط من الحصى والرمل ؛ تتخللهـــا الربوات الحجرية ؛ وفي الطرف الغربي للوريعة توجد ثلاث أو أربع قمم مرتفعة تسمى « الحربات » Hurbat .

وَرْبَـة

جزيرة تقع بين الطرف الشمالي لجزيرة « بوبيـــان » وأرض العراق التركى ، ويحيط بها خور عبدالله ، الآتي من جهة الجنوب الشرقي ، وخور الصبية الآتي من الجنوي والذي ينتهي طرفـــه الغربي بجزيرة توجد عليها قرية أم قصر التي تتجه نحو الشمال الغربي .

ويبلغ طول « وربة » ثمانية أميال من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويبلغ أقصى عرض لها حوالي ميلين وسطحها مستوٍ ورملي وبه بعض الشجيرات الصغيرة . كما يبلغ أقصى ارتفاع لها عن سطح الماء المرتفع حوالي عشرة أقدام . ويكون الماء عميقاً عند طرفها الجنوبي الغربي الذي تميل الجزيرة نحوه بانحدار .

وقد جاء وصف القنوات المحيطة بجزيرة وربه في المقالات الخاصة « بخور عبدالله » و « أم قصر » و « خور الصبية » .

الوشم

الحدود :

يحيط بأقصى الطرف الشمالي الغربي للوشم مناطق جنوب نجـد ، وبالجانب الشمالي الغربي وادي السر ، وبالجانب الشمالي سدير ، ويحـد الجانب الشرقي وادٍ يسمي وادي (جريفه) Jaraifah وهو يسير من جهة الشمال إلى الجنوب أسفل الجانب الجنوبي لجبل طويق . ويسمي الجانب الجنوبي للوشم ، أهل البلاد ، الحماده (Hammadah ويفصله عن ضرمه في العارض ؛ كما تحد الوشم صحراء واسعة من جهة الغرب .

المظاهر الطبيعية :

توصف الوشم بأنها سهل صحراوي ضيق بالنسبة لطوله الذي يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي . ويعبره من ناحية الغرب سلسلة صخرية ممتدة بالطول موازية لجبل تسمى الضهرة Dhahrah وتبعد عنه – كما يقال – ما بين ١٠ أو ١٥ ميــلاً منه . وتنقسم الظهرة من وسطها حيث توجد مدينــة شقرا وهي أهم مدينة في المنطقة . وفي المكان الذي يطل فيه جبل طويق على الوشم من الشرق يوجد حزام صحراوي رمــلي يشتمل على وادي جريفة الذي سبق ذكره . ومن المعلوم أن الانحدار العام للوشم بين الظهرة وطويق يكون نحو الزاوية الجنوبية الغربية . ولكن مع ذلك فان مياه صرف المنطقة لا تجـد لها مخرجاً حتى في الاتجاه المذكور .

ويقال كما جاء في أحد التقارير أن الوادي الآتي من حريملا عـن طريق برَّة Barrah في منطقة العارض عند مستنقع مفيض Mufidh قريباً من قرى شامس Shams والشميسه Shamaisah في الوشم . ولا توجد قرية من قرى الوشم في الجــانب الغربي للظهره ، إذ تصبح المنطقة بعدها عبارة عن صحرء ممتدة .

السكان :

والسكان المستقرون في الوشم هم بصفة خاصـة من بني زيد (أو

زايد) Bani Zaid وبني تميم ، ولكن يوجد أيضاً قليل من السبيع والدواسر وحتى المطير ، ويتراوح عددهم مـــا بين ٦٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ نسمة على وجه التقريب . والعتيبة هم أهم البــدو الموجودين ، ولكن الرحالة من المطير وقحطان أيضاً يزورون الوشم .

الزراعة والتجارة :

تتكون الأجزاء الصالحة للزراعة في الوشم من تربة رملية طينية ، ينبت فيها المحاصيل عقب سقوط الأمطار ، كما توجد زراعات مزدهرة للنخيل وخاصة في شقرا . أمـــا الحيوانات فهي الحمير والماشية ذات القرون والأغنام والماعز وهي موجودة بدرجة كافية . ولكن لا تملك القرية خيولا . والتجارة كلها مع شقرا حيث تتجمع فيهـــا الخيول وغيرها من المناطق المجاورة من البدو وتباع في السوق الهندي .

الطبوغرافيا :

فيما يلي بيان لأهم الأماكن المأهولة بالسكان في منطقة الوشم :

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
فرعه Fara-'ah	على بعد حوالي ثلاثة أميال شمال شقرا .	٥٠ منزلاً لبني تميم	زراعات النخيل بها مزدهرة ومثمرة . ويزرع كذلك القمح . هنا ستة آبار ذات مياه غزيرة ويبلغ عمقها ٦ قامات .
الحرايق Harai-yiq	على بعد حوالي ٢٠ ميلا شمال شرقي شقرا.	٤٠ منزلاً لبني تميم	قرية فقيرة بها قليل من النخيل وقليل من زراعة القمح .
جريفه	على بعد حوالي ١٥ ميلا من شقرا إلى الشمال أو الشمال الشرقي منها.	٤٠منزلاً للدواسر	يزرع بها قليلي من النخيل وكثير من الحبوب وتوجد بها آبار مياه جيدة .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
امرات أو مرات Marat	على بعد أميال قليلة شرقي ثرمدا .	٤٠ منزلاً للدواسر	يوجد بها قليل من النخيل وزراعة الحبوب بها جيدة.
القرائن Qarain	على بعد ١٥ ميــــلا جنوب شرقي شقرا .	٢٥منزلاً للمزارعين المقيمين في شقرا .	يوجد بحدائق النخيل ٥٠٠٠ نخلة ويزرع بهـا القمح بدرجة جيــدة . والري من آبار كثيرة التي تــدار بواسطة الابل .
قصب Qusab	على بعد ١٥ ميــــلا شرقي شقرا .	١٠٠ منزل معظمها لبني تميم .	يوجد بها عدد كبير من النخيــل يبلغ نحو ١٠,٠٠٠ نخلة . والري من الآبار المالحــة التي يستخرج منها الملح ويصــــدر لكل

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			أنحاء نجد وحتى إلى مكة المكرمة
شميسه	على بعد يتراوح ما بين ١٢ و ١٥ ميلا غرب بره في العارض وعلى بعد أميال قليلة جنوب ثرمدا .	قرية صغيرة	يوحد بها آبار ذات مياه عذبة يتراوح عمقها من ٣ إلى ٤ قامات وتوجد بها زراعات للحبوب .
شمس Shams	على بعد يتراوح ما بين ميل وميلين من شميسه .	قرية صغيرة	توجد آبار ذات مياه عذبة يتراوح عمقها ما بين ٣ أو ٤ قامات وبها زراعة حبوب . والمكان محطة على الطريق الواصل بين الرياض ومكة المكرمة .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
شقرا	على بعد حوالي مائة ميـــل جنوبي عنيزة ونفس المسافـــة غرب الرياض .	....	انظر مقـــالة شقرا .
ثرمدا	على بعد حوالي ٢٠ ميـلا جنوب شرق أو جنوب الجنوب الشرقي لشقرا .	٢٠٠ منزل لبني تميم والسبيع وقد كان المكان كبيراً قبـل هذا الوقت .	توجدبهاحدائق نخيل كبيرة ترى من بعيد ، وزراعة جيـدة ، والمـاء ليس جيـــداً ، ولكن يمكن شربه من الآبار التي يبلغ عمقها ٩ قامـات والمدينة محاطـــة بسور ذي أبراج داخل السور وقد بناها ابن الرشيـد سنة١٩٠٥ ويوجد بالمدينـة ثلاثـــة مساجد و ١٢ محلاً

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			تجاريا . وعدد لا بأس به من الخيول. وبعض المنازل ذات طابقين . وقد هدم المصريون أسوار ترمدا سنة ١٨١٨.
الوشيقر washai qir	على بعد ٦ أميال جنوبي شقرا .	١٠٠ منزل لبني زيد وبني تميم .	القرية مسوَّرة وبها ثلاثة مساجد و ١٦ محلا تجارياً وقد بنيت بالحجارة وتحيط بها زراعة النخيل ويزرع بها الحبوب والفاكهة، والري من الآبار وهي جيدة يبلغ عمقها ١٠ قامات .
وثيثية wathai thtyah	على بعد أميال قليلة غربي ترمدا .	قرية متوسطة الحجم يملكها السبيع.	قرية عادية .

اليعاربه

ومفردها يعربي Ya'arabi وهي قبيلة غافرية من الإباضة في سلطنة عمان ، وقد كانت قوية ولكنهـا ضعفت سنة ١٨٨١ وتقسمت إلى أجزاء صغيرة . وهم يوجدون الآن في « نخل » (٥٠ منزلاً) في وادي المعاول . وفي طوّية Tuwaiyah وفي الحجر الغربي ، وفي طيخـه Tihkah (٢٠ منزلا) وفي الحزم (٤٠ منزلاً) في وادي فرع .

والموجودون منهم في طيخه ينتمون إلى فرع يسمى آل عبدالسلام ويبلغ عدد اليعاربة تقريبـاً ٨٠٠ نسمة . وليس لديهم رئيس دائم ، وخضعت القبيلة لحكام عمان في الفترة الواقعة ما بين ١٦٢٥ حتى ١٧٤٤ بعد الميلاد . ولم تضعف قوتهم إلا عندما استولى على الحزم السيد عزان بن قيس سنة ١٨٧٠ بعد تسعة أشهر من الحصار .

الياه

هي جهة في إمــارة الكويت بين الجهرة والباطح Batih ، وتبدأ على بعد ١٥ ميلا شمالي الجهرة ، ومن ثم تمتد في اتجــاه الشمال لمسافة ثمانية أميال حتى بداية الباطح ، وطرفاها الشرقي والغربي غير محددين ، وفي منتصف الطريق بين طرفيها الشمالي والجنوبي يعبره من الشرق إلى الغرب جال الياه ، وهو مكان معروف يبلغ ارتفاعه ٥٠ قدماً ويبلغ عرضه نصف ميل ، مغطى بحجارة مستديرة ، وجنوب هــذا المرتفع غير معروف بالضبط ، أما شماله فيميل بانحدار مستوٍ نحو السهل .

والياه جهة قاحلة وبها مراع قليلة ، ويبلغ ارتفاعهـــا عن سطح للبحر حوالي ٢٥٠ قدماً .

يـاس

هي جزيرة بين أبو ظبي وقطر ، وتقع على بعد حوالي ١٠٠ ميل جنوب غربي مدينة أبو ظبي وعلى بعد ١٨ ميلا شرق الجنوب الشرقي لجزيرة « دلمـــا » ، وعلى بعد ٤ أو ٥ أميال فقط من ساحل الظفرة عند جبل الظنة . ويقــدر طول الجزيرة من الشمال إلى الجنوب بستة أميال ونصف الميل ، وخمسة أميال من وسطها ، وشكلهـــا بيضاوي تقريباً . وشواطيء جزيرة ياس منخفضة ولكن وسطها يتكون من تلال بركانية ، ويبلغ أقصى ارتفاع لها عند القمتين أو الرأسين المتجاورين التي يبلغ ارتفاع كل منها ٤٣٠ قدماً تقريباً . وبهـــا تضاريس تكوّن ما يشبه المرسى الطبيعي .

ويتردد على الجزيرة في فصل الشتاء بني ياس وصيادوا الأسماك من الظفرة ، وأحياناً يحتمي بها غواصو اللؤلؤ عنـــد هبوب العواصف . وشواطيء اللؤلؤ المذكورة فيما بعد موجودة بجوارها وهي :

« غَشّيه Ghashshah على بعد ٣ أميال شمال الزاوية الشماليـــة الغربية للجزيرة . « البويردة » Buwairdah وعلى بعــد ٥ أميال إلى

الجنوب الغربي من « ظهر الياس » Dahr - al - Yàs وعلى بعـــد ٣٣ ميلا من غربي « دلما » ويبدو ان اسمها مشتق من جزيرة ياس ، ويمكن الحصول على الماء عقب سقوط الأمطار فقط .

وتتبع جزيرة ياس إمارة أبو ظبي في ساحل عمان المتصالح .

قبيلة قوية ومترابطة من قبائل ساحل عمان المتصالح ، وتمتد لشيوخ إمارتي أبو ظبي ودبي . وهذا سرُّ قوتها .

وفيما يلي يبين هذا الجدول تكوين القبيلة :

اسم الفرع	المنازل والسكان	الملاحظات
آل فلاح Falah (Al)	٣٥ في الظويهر وكيه وشدق الكلب في ليوة.	يملك هذا الفرع ٢٠٠٠ نخلة ولا يملكون قوارب لصيداللؤلؤ ولكن بعضهم يذهب للغوص من بنـــدر ديم في قوارب تابعة لآخرين وأحد فروعهم يعرف باسم آل سعدون .
آل بو فلاح	حوالي ١٠ منازل في	آل بو فـلاح أيضاً يعرفون

اسم الفرع	المنازل والسكان	الملاحظات
	مدينـــة أبو ظبي و ٥ منازل في كيه Kaiyih ووشاح ليوة .	باسم آل نهيـــان ، وهم الفرع الذي ينتمي إليه شيخ أبو ظبي شخصياً ويوجد واحد أو اثنان منهم في ليوه ، يذهبون لصيد السمك وغوص اللؤلؤ ولكنهم لا يملكون قوارب ، والباقون منهم في ليوه يعملون في حدائق النخيل التابعة لهم التي تقـــدر بنحو ٤٠٠٠ نخلة ، والمفرد : فلاحي Falahi .
آل بو فلاسه	٤٤٠ منزلا في ساحل عمان المتصالح أي: ٤٠٠ منزلا في مدينة أبو ظبي و١٢٠ منزلا في البحرين أي :١٠٠ منزل في الحد والباقي في البسيتين وأم الشريجة وحالات السلطة ومدينة المحرق . و٤٠	ينقسم آل بو فـلاسة الذين يعيشون خارج ساحل عمان المتصالح إلى الفروع الآتيـة : مجردة Mijardah ومفردهـا (مجرودي) . والرواشـــد ومفردها راشدي ، ويديوات Yidaiwat ومفردها يديوي. وكلهم مسلمون سنة على المذهب

اسم الفرع	المنازل والسكان	الملاحظات
	منزلا في فنية على جزيرة تاروت في سنجق الحسا .	المالكي مثل باقي أفراد القبيلة الموجودون في الأماكن الأخرى وهم يعملون بصيد السمك وغوص اللؤلؤ والملاحة . والمفرد : فلاسي Falasi .
آل بو حمير Hamir	٦٠ منزلا في مدينة أبو ظبي و ١٤٠ منزلا مع القمزان Qumzau .	يبدو أن هذا الفرع هو فرع البدو الرئيسي والمفرد حميري Hamiri .
الهوامل Hawamil	١٠٠ منزل في مدينة أبو ظبي و ٥٠ منزلا بجوارها و ١٩٠ منزلا في ليوة .	الهوامل في ليوه يملكون ٩٠ بقارة حيث يذهبون لغوص اللؤلؤ من بندر رديم ويملكون كذلك مائة جمل و ٨٠٠٠ نخلة والمفرد هاملي Hamili .
المحاربة maharibah	٦٠ منزلا في مدينة أبو ظبي و ٥٠ منزلا بجوارها و ١٥٠ منزلا في ليوة .	يملك المحاربة ٤٠ بقارة حيث يذهبون لغوص اللؤلؤ من بندر رديم ، وأهل أبو ظبي من ميناء

اسم الفرع	المنازل والسكان	الملاحظات
		أبو ظبي ويملك المحاربة ٦٠٠ نخلة والمفرد محيربي .
المزاريع	٦٠ منزلا في مدينة أبو ظبي و٣١٥ في ليوة.	ويملك المزاريع ٢٠ بقارة ويذهبون لغوص اللؤلؤ من بندر زديم ويملكون كذلك ٨٠٠٠ نخلة ويقال أنهم يملكون عدداً كبيراً من الخيول والابل أما الماعز فقليل لديهم . والمزارع في ساحل عمان المتصالح ربما لا ينتمون إلى هذا الفرع من بني ياس وقد جاء هذا في مقالة المزاريع المذكورة في غير هذا المكان من الدليل .
قنيصات Qanaisat	١٥ منزلا في ليوة .	يملك هذا الفرع ٣٠٠٠نخلة وقليل منهم يذهب لغوص اللؤلؤ من المغيرة . وهم يملكون ٥ جماو وقليل من الماعز والمفرد قنيصي Qanaisi .

اسم الفرع	المنازل والسكان	الملاحظات
القصل Qasal	٨ منازل في ليوة .	يعمل كل الرجـــال بغوص اللؤلـــؤ ويملكون ٤ قوارب و٨٠٠ نخلة .
الكبيسات Qubaisat	٧٥ منزلا في مدينة أبو ظبي و ١٨٥ في ليوة.	يملك الموجودون منهم في ليوه ليوه ١٠،٠٠٠ نخلة و٦٠ جملا ويعمل هذا الفرع بغوص اللؤلؤ ويملكون ٤٠ بقـارة في مدينة أبو ظبي و ١٦ آخرين في المغيرة على ساحل الظفرةوكان الكبيسات يملكون فيما مضى منازل في خور العديد .
آل قمزان Qumzan	٥٠ منزلا في مدينة أبو ظبي و١٠٠ مـــنزل بجوارها وخاصة في ركنه Raknah .	يملك هذا الفرع ١٠٠ جمل. وهم يذهبون لغوص اللؤلؤ من أبو ظبي ويملكون ٢٠ بقارة والمفرد قمزي Qamzi .
الرميثات Ramaithat	١٠٠ منزل في مدينة	يملك الرميثات ١٠٠ جمـل

اسم الفرع	المنازل والسكان	الملاحظات
	أبو ظبي و٥٠ في الأماكن المجاورة .	و ٣٠ بقارة وهم يذهبون لصيد اللؤلؤ من مياه أبو ظبي المفرد رميثي Rawaithi .
سبايس Sabais	٤٠ منزلا في دبي .	كانوا في الأصل من الطنيج Tanaij ولكنهم الآن أحد فروع بني ياس . والمفرد : سبوسي Sabusi .
بني شكر	٨٠ منزلا في ليوة .	يملكون ٤٠٠٠ نخلة و ١٢ قارباً ومركز عملهم في غوص اللؤلؤ ، يوجد في بندر مرفه على ساحل الظفرة والمفرد : شكري Shukri .
آل سلطاني	٣٥ منزلا في ليوة .	وآل سلطان على اتصال مباشر بآل بو فلاح ويملكون ٣٠٠٠ نخلة ، ويذهبون لصيد اللؤلؤ من بندر رديم وخور المغيرة والمفرد : سلطاني .

ويعتبر «آل بو عميم» Al Bu 'Amim من مدينـة أبو ظبي ضمن قبيلة بني ياس ، وكذلك الحلالمه Halalmah الذين كانوا أحـد فروع بني قتب وانضموا إلى بني ياس ، وكذلك الشميرات الذين كانوا قبل ذلك في الأصل من المرر .

وبالاضافة إلى ما سبق ذكره يوجد فروع صغيرة غير محددة العدد في الجميرة في إمارة دبي ، وحوالي ١٢٠٠ نسمة منهم في جزيرة هنجام .

وتجب ملاحظة أن العدد الكلي للقبيلة في ساحل عمـان المتصالح يبلغ نحو ١٢,٠٠٠ نسمة ، منهم ١٠,٠٠٠ نسمة مستقرون والباقون وهم ٢٠٠٠ نسمة من البدو . وكل البدو موجودون في إمارة أبو ظبي . وبالنسبة للسكان المستقرين فيوجد منهم ٢٠٠٠ نسمة في دبي والباقون وعددهم ٨٠٠٠ نسمة هم من رعـايا شيخ أبو ظبي . وبالاضافة إلى السكان المستقرين من بني ياس في ساحل عمـان ، يوجد ٦٠٠ نسمـة منهم في البحرين و ٢٠٠ نسمة على جزيرة تاروت في سنجق الحسا ، وأكثر من مـائة نسمة في قطر بالاضافة إلى الموجودين منهم في هنجام .

وتجب الملاحظة أيضاً أن بني ياس الموجودين في إمارة دبي ينتمون إلى فرع آل بو فلاسه ، أما الموجودون منهم في البحرين وفي جزيرة تاروت وفرعهم الموجـود فى قطر فانهم متنقلون من فرع إلى آخر ولكنهم منتمون إلى أصل القبيلة .

وقد سبق أن ذكرنا بالتفصيل في الجدول السابق ، وفي مقـــالة الظفرة بيانات كاملة عن الأعمال والحرف التي يقوم بهـــا « بني ياس » وكذلك مصادر دخلهم ، ويقيم معظم « بني ياس » الموجودون في إمارة أبو ظبي في منطقة ليوة إقامة دائمة ، وكلهم مخلصون وعلى علاقة طيبة مع شيخ أبو ظبي .

والاستثناء الوحيد من هذه القـاعدة هو أن فرع القصيبات أرادوا أن يتبعوا فرع آل بو فلاسه ولكن يبدو أنهم في الوقت الحاضر قـد عدلوا عن خطتهم . وأن شيوخهم الرئيسيين الأدنى منزلة من شيخ أبو ظبي هم : بطي بن خادم ، شيخ القصيبات والذي يقيم بصفة دائمـــة في مدينة أبو ظبي .

ولكن شيوخ المزاريع هم « عتّـــاب » Attab و « قرمدة » Qarmidah في ليوه . وكذلك حمد بن اغتيل شيخ المحـــاربة الذي تحت إدارته الظفير وطرق في ليوة ، و « راشد بن حميد » شيخ الهوامل الذي يدير حاضي وشاه وسبحة والوزيل في ليوه . و « فارس بن علي » شيخ المزاريع الذي يدير خنور وحفيف في ليـــوه ويعيش هو بنفسه في خنور .

وبني ياس هنـــاوية سياسياً ، ويختلفون في كثير من الأمور عن جيرانهم وهم مسلمون سنة على المذهب المـــالكي وليسوا حنابلة ، وفي الحاضر لا تربطهم بجيرانهم علاقة صداقة ولا علاقة عداء .

آل بني يطيل

قبيلة صغيرة في البحرين ، الذين يقولون أنهم من بني تميم ، ولكن من المعتقد أنهم من أصل أقل مما ذكروا .

ويملك آل بني يطيل ١٠ منازل في صلبه ، ويعيشون على صيد اللؤلؤ وصيد السمك ، وهم مسلمون سنة على المذهب المالكي . وقد هاجروا من قطر مع العتوب .

زعاب

والمفرد زعابي Za'abi ، أحد قبائل ساحل عمان المتصالح ، ويوجد أيضاً في سلطنة عمان ، وهم هناوية سياسياً ، ومسلمون سنة على المذهب الحنبلي وعاصمتهم جزيرة الحمرا حيث يملكون بها ٥٠٠ منزل ويوجدون أيضاً على خور كلبا حيث تقيم منهم ١٥٠ أسرة هناك ، وكلا المكانين في إمارة الشارقة .

ويملك قليل من أهل زعاب في جزيرة الحمرا حدائق للنخيل في قرية الخط في سهل جرى ، ويوجد الزعاب في صحم الموجودة في سلطنة عمان وفي بو بقرة Baqarah في شناص . ويقدر العدد الكلي للقبيلة بنحو ٣٫٣٠٠ نسمة في ساحل عمان المتصالح و ١٢٠٠ نسمة في سلطنة عمان أو ٤٥٠٠ لكل القبيلة في المكانين .

بني زيد

قبيلة عربية مستقرة في جنوبي نجد ، وتقول بعض المراجع أنهم ينتمون إلى بني تميم وبعضها تقول أنهم ينتمون الى الدواسر ، وهم يوجدون في « الوشم » في شقراء ، وفي « وشيقر » Washaiqir في وادي « تَرَبه » Tarebah في خرمه وفي الرمضان ، وبين المنطقتين المذكورتين في القويعي والشعرة Sha'arah ، ويقال أنهم يتكونون من ثلاثة أقسام رئيسية : هي البوارد Bawarid أو آل غيهب Qaihab وآل عيسى .

ويقال أن الأسرة الحاكمة في الشارقة وآل صبيان Al - Sabyan ينتمون إلى قبيلة بني زيد .

چم زيدان

تكتب وتنطق أحياناً شام زيتون Cham Zaitun . وهي قرية وهي العاصمة الإدارية لمنطقة زيدان في مقاطعة بهبهان ، وتقع قريباً من الضفة اليمنى لزيدان أو نهر الهنديان وعلى بعد حوالي خمسة أميال عند اتصال مجرى خير أباد بمجرى شولستان ، ويعبر الطريق المؤدي من ديلام إلى بهبهان ويُعبر النهر من هذا المكان بواسطة عوامات سبق وصفها في مقالة نهر الهنديان في هذا الدليل . وتتكون شم زيدان من حوالي ١٢٠ منزلاً لقبيلة آغا جاري Agha jari' وهي فرع من اللور .

ومن البهبهانيين ، الذين يزرعون الأرز إلى جانب المحاصيل الأخرى على ضفاف النهر ويملكون ٤٠٠ رأس من الماشية و ٥٠٠ حمار ، ويحتفظ المحمرة وخانات البختياريين بممثلين لهم في وادي زيدان .

الزخنونيّة

جزيرة بعيدة عن برّ العقير في سنجق الحسا على بعد حوالي ١٠ أميال شرق الجنوب الشرقي لميناء العقير ، وعلى بعد ٢٠ ميلا جنوب الجنوب الغربي للطرف الجنوبي لجزيرة البحرين ، وعلى بعد ٣٢ ميلا شمال الشمال الغربي من نهاية دوحة سلوى .

وتقع الزخنونة موازية للساحل الذي يفصلها عنه قناة يبلغ عرضها قدمان ، ويقدر طول الجزيرة بنحو ٤ أميال ، وأكبر عرض لها يبلغ ميل ونصف الميل ، وهي قاحلة وبدون ماء عذب ، ولا يوجد عليها سكان دائمون .

وقد أقام الدواسر بها عدة سنين عند هجرتهم من نجد إلى البحرين ، وقد هجروها إلى البحرين منذ ستين عاماً ، ولكن شيخهم مع بعض عتوب البحرين يزورون الزخنونية في بعض المناسبات كالصيد مثلاً في الشتاء . وقد بنى بها الشيخ علي بن خليفة من البحرين قلعة منذ حوالي ٤٠ عاماً أو يزيد وهي الآن عبارة عن أطلال .

زقــــلة

جهة صغيرة في إمارة الكويت تقع بين الجهرة وكراع المرو ، وتمتد لمسافة خمسة أميال من شمالي الجهرة إلى تسعة أميال شمال الجهرة أيضاً ، وحدودها الشرقية والغربية غير معينة .

وزقلة عبارة عن حوض أكثر انخفاضاً من كراع المرو Qira'-al-Marru وتتجمع مياه صرفها في تجويف في وسطهـــا ، وهي مغطاة بالعوسج 'Ausaj وهو عشب يصلح لرعي الإبل .

الزرقـان

قبيلة عربية في عربستان الجنوبية وهي متحالفة سياسياً مع آل بويه وهم يقيمون في قرانــه Qraneh على نهر الكارون ، والمنطقة التي بعد قرانه ، ويقال كذلك في جهة صغيرة على نهر الجراحي . ويقدر عدد قوتهم المحاربة بنحو ٤٢٠ رجلا ، نصفهم مسلحون بالبنادق و ١٨٠ منهم من الخيالة ، ويمكن القول بأن قوة القبيلة تبلغ نحو ١٥٠٠ نسمة . ويعيش الزرقان بصفة خاصه على زراعـــة القمح والشعير ، ولكنهم يملكون كذلك عدداً كبيراً من الماعز والأغنام .

وفيما يلي أقسام الزرقان :

اسم الفرع	الموقع	القوة المحاربة	الملاحظات
آل بو فاضل	جرات قريباً من بويرده على بعـــد ٦ أميال تقريباً .	١٠٠ منهم ٥٠ مسلحـين بالبنـادق ٥٠ خيالة .	يملكون ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
آل بو لحية	على بعد ٤ أميال شرقي قرانة على نهر كارون .	٦٠ منهم ٣٠ مسلحين بالبنادق ٢٠ خيالة .	يملكون ٣٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
بيت محارب	جرّات Jarrat	٨٠ منهـم ٤٠ مسلحـين بالبنـادق ٣٠ خيالة .	نفس الشيء .
آل بو سبتي Subti	الثديان Thidiyan	نفس الشيء	يملكون ٤٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام .
سماق Sumaq	قرانـــة على نهر كارون .	١٠٠ منهم ٥٠ مسلحـين بالبنادق و ٥٠ خيالة .	يملكون ٥٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام .

كل الفروع السابقة يسكنون الأكواخ ، التي تبنى أحياناً من الطين وأحياناً من الحصير ، ولكن بعض سكان قرانة يسكنون منازل من الطين . وثلث القبيلة مستقرون أو نصف مستقرين في قرانـــة بينما البقية الباقية لا زالوا بدوا . والزرقـان على ما يقال يدفعون ٥٠٠ تومان سنوياً لشيخ المحمرة .

الزطوط

المفرد زُطّي Zutti ، قبيلة غير عربية من الرحـــالة وتوجد في أماكن مختلفة من عمان ، وخاصة في الـبريمي ومدينة مسقط ونخل . ويمكن تمييزهم بسهولة عن العرب ، ويبدو أنهم يتكلمون لهجه غـــير العربية ، وربما يعتبرون أحد فروع الصلوبا Saluba الذين ينتشرون في أنحاء الجزيرة العربية ، ومنطقة ما بين النهرين ، وبعض المراجع تلحقهم بالجات Jats في الهند ، بينما يجد بعض المراجع الأخرى تلحقهم بالجبس Gipsies . ويلاحظ أن الزطوط ينطوون على أنفسهم كجماعة مستقلة وخاصة في الزواج ، وقد اختفوا تقريباً ولكن معظمهم اندمج أخيراً مع العرب ، وهم يعملون بصناعة الذهب والفضة والنحـاس والأسلحة والنجارة ، ولهم عادات معينة ؛ منهـــا وجوب زواج الأخ بأرملة أخيه بعد وفاته .

وفي الأيام الأخيرة اتصل بعضهم اتصالاً وثيقاً بالعرب ؛ والآخرون بالبلوش حيث يوجدون في أمـاكنهم ، وهم إباضة في عمان ، ويقدر عددهم بنحو ١٠٠٠ نسمة .

الزلفى

قرية كبيرة ، أو مدينة صغيرة في نجد . وتعتبر الزلفى ضمن منطقة السدير الواقعة جنوبي نجد ، ولكن بعض المراجع تجعلها ضمن منطقة القصيم .

الموقع :

تقع الزلفى في نهاية الطرف الغربي لجبل طويق قريباً من نهاية ذلك المرتفع ، وتقع على بعد ٦٠ ميلاً شرقي « بريدة » وأكثر من ٤٠ ميلاً قليلاً شمال غربي « المجمع » . ويوجد طريق صحراوي يصل مـــا بين الزلفى ومدينة الكويت ويعبر هذا الطريق وادياً يسمى وادي أرطاوية Artawiyah عند مكان يبعد ٥٠ ميلاً من الزلفى ، ويسير بعد ذلك إلى آبار الصبيحية Subaihiyah أو إلى آبار لقيط Laqit في العدان في منطقة الكويت .

الزلفى الأصلية .

وتقع الزلفى الأصلية في البطين وهو منخفض ، يتكون من أراض

صالحة للزراعة تحت جبل طويق مباشرة ، وبعد هذا المنخفض يوجد تجويف يؤدي إلى ناحية الغرب ويعرف باسم خال الزليقط أو (ازليقط) Khal Izlaiqit ومنـــه يمتد الطريق نحو القصيم (انظر مقالة نجـد الطريق رقم ٦) .

ويقدر عدد سكان الزلفى الأصليين بنحو ألفي نسمة ، ويوجد بها : نحو ١٥٠ منزلا لبني خضير و ١٠٠ منزل للدواسر و ١٠٠ منزل للعتيبة و ٥٠ منزلا لشمَّر و ٢٠ منزلاً للفضول .

ويزرع على مياه الري من الآبار التي يتراوح عمقها ما بين ٨ إلى ١٨ قامـــة ، يزرع النخيل والحبوب والبطيخ والشمام والفواكه والبرسيم . ويوجد قليل من الخيول بـــين الفضول . وقطعان الماشية ربما تكون كثيرة . ويعيش هنا بعض التجار الذين تمتد أعمالهم الى الكويت من ناحية والى مكة المكرمة من ناحية أخرى . وتستفيد الزلفى من توسط موقعها على الطريق بين هذين المكانين وكذلك بواسطة تجارة الترانزيت بين شمال نجد وجنوبها .

ويوجد أكثر من مائة عائـــلة من الزلفى تستقر الآن في مدينة الكويت .

القرى الملحقة :

فيما يلي الأماكن الواقعة قريباً من زلفى الأصلية وتتصل بها مباشرة وهي مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
عريره Arai-rah	في المنحدر الغربي لجبل طويق على بعد ٣ أميال تقريباً شمال غرب الزلفى	أرض صالحة للزراعة وبها حدائق نخيل وتزرع عقب سقوط الأمطار ويملكها شمر وبني خضير .	لا يوجد بها خيول .
أرطاويه	على بعد ٦ أميال جنوب زلفى الأصيلين	٤ منازل لشمر وبدو العنزة الذين يملكون هنا حدائق النخيل .	يتسلم الزراع نصف المحصول ويأخذ الملاك النصف الباقي .
الأثلة	في الصحراء على بعد ٩ أميال غربي الزلفى	٨ منازل لشمر و ٥ منازل لبني خضير .	يوجد بها حدائق للنخيل .
علقة	على بعد ٣ أميال شمال غرب الزلفى	١٠٠ منزل لعتيبة و ٥٠ منزلا لبني خضير .	يوجد بها زراعة كبيرة للنخيل والحبوب .

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
المر Ilmur	بين التلال على بعد ٨ أميال جنوب غرب الزلفى	٥ منازل لشمر و ٥ منازل لعبيد .	يوجد بها نخيل فقط .
عقله Iqlah	على بعد ٦ أميال جنوب الزلفى	٣ منازل لعقيبه و ٥ منازل للدواسر ومنزلين لبني خضير وبعض العبيد	توجد هنا حدائق نخيل ولا توجد زراعة حبوب .
سمنان	على بعد ٣ أميال من الزلفى الأصلية	قرية تتكون من ٥٠ منزلا ، ١٠ منها للعنزة و ٢٠ لبني خالد و ٥ لحرب من بني حماد والباقي لبني خضير .	. .
مويه Umw-aih	على بعد ٨ أميال من الزلفى الأصلية .	حدائق نخيل .	الملاك يقيمون في الزلفى .
زحلوله Zahlu-lah	على بعد ٣ أميال غربي الزلفى الأصلية	٥ منازل لقحطان .	توجد حدائق نخيل في هذا المكان .

يقدر العدد الكلي للسكان الموجودين بالقرى المجاورة للزلفى الأصلية بنحو ١٢٥٠ نسمة تقريباً .

القرى التابعة :

هذه القرى تبعد أكثر من الزلفى الأصلية من القرى السابقة المتصلة بها تقريباً ولكنها تعتبر ضمن الزلفى وهي تكون حلقة يبلغ محيطها ٤٠ أو ٤٥ ميلا تقريباً وفيما يلي هذه القرى مرتبة ابتداء من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي :

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
ارحيّه	على بعد ١٢ ميلا جنوب غرب الزلفى.	٥ منازل للعتيبة و٥ منازل لبني خضير .	الزراعة عبارة عن نخيل فقط.
شلوان	على بعد ٤ أميال شمال غربي الرحية .	٥ منازل لبني خالد و ٣ منازل لقحطان ومنزلين لبني خضير .	يزرع بها الحبوب ويوجد بها النخيل
أم أرطى	على بعد ٦ أميال شمال شلوان .	٣ منازل للعقيبة ومنزلين لبني خضير .	نفس الشيء

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
القصيبة	على بعد ٤ أميال شمال غرب أم أرطى.	١٠ منازل لبني خالد و٥ منازل لبني خضير .	نفس الشيء
أبو طرفات	على بعد ٨ أميال شمال غرب القصيبة.	٥ منازل لشمر و ٥ منـــازل لعتيبة و ٢٠ منزلا لبني خضير .	تزرع بها الحبوب ولا توجد بهـا نخيل .
أم شجعه Shja'ah	على بعـــد ميلين شمال أبو طرفات .	١٠ منازل لبني خضير	نفس الشيء
الجوى Jawai	على بعد ٣ أميال شمال غرب أم سجعه	٥ منازل لعتيبة .	نفس الشيء
المندسة	على بعد ميلـــين شمال شرق الجوي .	منزلين لبني خضير .	نفس الشيء
الحرار Harar	على بعد ٨ أميال شمال غرب المندسة.	٤ منازل للعتيبة .	نفس الشيء

الاسم	الموقع	الطبيعة	الملاحظات
المنسف	على بعد ٣ أو ٤ أميال شمال غربي الحرار .	٥ منازل لبدارين الدواسر و ٣ منازل للعتيبة و ٣ منارل لبني خضير .	يوجد بها نخيل وزراعة الحبوب .
بيضا نثيل	على بعد ٣ أميال شمال غرب المنسف .	٤ منازل لعتيبة .	يوجد بها نخيل وزراعة حبوب .
اعشَيرة	على بعد ٤ أو ٥ أميال شمال غربي المنسف .	٤ منازل لعتيبة .	نفس الشيء
الثوير Thuwair	على بعد ٧ أو ٨ أميال شمال غربي المنسف .	٥ منازل لعتيبة و ٣ منازل لبني خالد ومنزلين لبني خضير .	نفس الشيء

ويقدر العد الكلي للقرى التابعة للزلفى بنحو ٤٠٠ نسمة تقريباً . وتقع هذه القرى بين التلال الرملية المعروفة باسم « الثويرات » وتوجد

قرية في الطرف الشمالي لهذه التلال تعرف باسم « التوير » وهي تقع على بعد ٢٠ ميلا شمال شرقي روضة مهنا في القصيم وقد ورد ذكرها في مقالة وادي الرماح .

المواصلات :

يمر أحد الطرق الواصلة بين القصيم والرياض بالزلفى كما سبق ذكره . وقد جاء في أحد التقارير أن الجمل يستطيع قطع المسافة من قرية الثوير حتى التلال المعروفة باسم العروق I'ruq في يوم واحد (انظر مقالة نجد ، الطريق رقم (٣)) .

زيـرا

منطقة صغيرة من مناطق الساحل الإيراني ، وهي تابعة إدارياً لقسم يعرف ببوانىء الخليج ، وتقع بين مجرى « رود شيرين » ومجرى « دالكي » أعلا إلتقائهما مباشرة ، حيث يتكون نهر روض الحلة ويمتد قليلا في اتجاه الغرب نحو روض شيرين .

ويزرع بها النخيل والقطن والمحاصيل الرئيسية هي المحاصيل التي تزرع في المناطق المجاورة وهي القمح والشعير . ويتكلم السكان اللغة الايرانية بلهجة القبائل وكلهم من الشيعة ، ويقدر عددهم بنحو ٣٠٠٠

نسمة . والرجال كلهم مسلحون بالبنـــادق والخناجر والمسدسات . والمحصولات الزراعية هي التي تصدر فقط . والواردات من الأماكن المجاورة مثل بو شهر . والمن الهـاشمي يساوي ١٥٠ رطلا انجليزياً . والتنقل في الاقليم بواسطة ٩٠ حصاناً و ٣٠ بغـــلا و ٩٠٠ حمار . ويوجد بالمنطقة أرض صالحة للزراعة كثيرة ويفرض عليها ضريبة بمعدل ١٠٠ قران عن كل چاو Gau مزروع والضريبة على التمر هي نصف المحصول الذي يسلم فوراً عنـد نضج المحصول ، والزراع في المنطقـة كلهم مستأجرون وليس بينهم ملاّك أمـــا من الناحية الادارية فيرى عليها مـا يرى على شبانكاره ويقدر الدخل السنوي بحوالي ١٠٫٠٠٠ تومان .

فيما يلي قرى زيره :

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
دروجاه	على بعد ميلين شمال غرب التقاء مجرى دالكي بمجرى شيرين	. . .	انظر مقالة دروجاه
جتا Jatta	على بعـد ٣ أميال شرق دروجاه	٦٠ منزلا	يوجد بها برج ويزرع بها القمح والشعير .والري

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			من أبار ضاربة للملوحة . وعـدد الحيوانات : ٧ خيول و١٠٠ حمار و ٦٠ رأساً من الماشية و ٣٠٠ رأس من الاغنام والماعز وعـدد النخيل حوالي ١٠٠٠ نخلة .
طولي خراكي Kharaki-Tuli	على بعـد ٤ أميال شمال شرق	٣٠ منزلا	عـدد الحيوانات ٥ خيول و ٥٠ حماراً و٢٥ رأساً من الماشية و ١٥٠ رأساً من الاغنام والماعز والري من قنـاة زيرا ويزرع بها القمح والشعير . ويوجد بالقرية نحو ١٠٠ نخلة . ويحمي القريـة برج .
طل خرباني	مجاورة لزيره من الشرق	٦٠ منزلا	يوجد بالقرية برج . ومصادر الدخل ٦خيول

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			و١٠٠ حمار و ٦٠ رأساً من الماشية و ٣٠٠ رأس من الاغنــــام والماعز . ويزرع بها الشعير والقمح وعدد النخيل ١٠٠ نخلة تقريباً والري من قناة زيرا .
طل قاتل Qatil (Tul)	على بعد ٨ أميــال شمال شرق دروجاه	١٠٠ منزل	يوجد هنا أربعـــة أبراج و١٥٠٠ نخلة و٢٠ فرساً و١٠ بغال و ١٥٠ حمارا و ١٠٠ رأس من الماشية و ٥٠٠ رأس من الاغنام والماعز ، والري من قناة زيرا .
سعد أباد	على بعد ٥ أميال شرق شمال دروجاه	١٠٠ منزل	يوجد هنا أربعة أبراج و١٠٠ نخلة و٢٠ حصاناً و٢٠ رأساً من الماشية

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
			و ١٥٠ رأساً من الأغنام والماعز .
طل أل صفى Safi (Tul Al)	على رابية على الضفة الشمالية للقناة الرئيسية	٦٠ منزلا	يحمي هذه القرية برج واحد ، ويزرع بها القمح والشعير . وعدد الحيوانات ٦ خيول و ١٠٠ حمار و ٦٠ رأساً من الماشية و ٣٠٠ رأس من الأغنام والماعز .
طل سر كوه	على بعد ميل واحد غربي طل قاتل	٤٠ منزلا	يوجد برج واحد بهذا المكان . ويزرع به القمح والشعير ، وعدد الحيوانات ٦ خيول و ٦٠ حماراً و ٩٠ رأساً من الماشية و ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام . والري من قناة زيرا .

الاسم	الموقع	المنازل والسكان	الملاحظات
زيرا Zira	على بعد حوالي ٦ أميال من دروجاه .	٦٠ منزلا	يتكون الدفاع من ثمانية أبراج صغار الحجم ، الري من قناة زيرا . يزرع بها القمح والشعير ، وعـــدد الحيوانات ٢٠ حصاناً و ١٥٠ حماراً و ٤٠ بغلاً و ١٠٠ رأس مـن من الماشية و ٥٠٠ رأس من الاغنام والماعز وعدد النخيل يبلغ نحو ٥٠٠٠ نخلة ويقال بوجود كهف شهور في هذا المكان

الزيادية

جزيرة أو جهة معزولة من الأرض على الضفة اليمنى لشط العرب يفصلها عن اليابس خور بنفس الاسم الذي يترك النهر على بعد ميل واحد أسفل نهاية جزيرة « حاج صلبوق » . وهكذا تكون الجزيرة محاطة بالنهر لمسافة خمسة أميال ويتراوح عرضها ما بين ميل وميل ونصف . ويجب ملاحظة أن الجانب الشرقي للجزيرة — وليس الشاطىء الغربي للخور — هو الضفة الحقيقية لشط العرب . ويقدر عدد السكان بنحو ٢٠٠٠ نسمة من قبائل مختلفة التي تمتد أكواخهم على جانبي الجزيرة ، والسكان يعملون بالزراعة . وتقدر ثروتهم بنحو ١٠٠٠٠٠ نخلة إلى إلى جانب حدائق الفاكهة كما يملكون من الحيوانات : ٣٠٠ رأس من الماشية و ٥٠٠ رأس من الأغنام والماعز وخمسة خيول . ويملك الجزيرة كلها نقيب البصرة .

ويجاور جزيرة الزيادية جزيرتان صغيرتان تسمى الأولى « برده » Bardah والثانية « سبية » Sibyah وهما تقعان على الجانب الشرقي والجانب الغربي بالترتيب لكل منها . وجزيرة « بدره » هي الأقرب إلى الزيادية من الأخرى ويسكنها ١٥٠ نسمة من قبائل مختلطة . ويملكون ٢٠٠٠ نخلة وأشجاراً أخرى من الفاكهة و ٣٠ رأساً من الماشية

و ٣٠ رأساً من الماعز والأغنام . أما « سبية » فهي صغيرة جداً ويسكنها ٢٥ نسمة فقط . والزيادية والجزيرتين القريبتين منها هما من أملاك العراق التركي .

الزيانية

والمفرد زيّاني Zaiyani . والاسم كما يقال مشتق من كلمة زيّانة Zaiyanah وهي مكان قريب من مكة المكرمة . ويسمون أيضاً باسم عداوين Adawin، وطبقاً لتقرير آخر فان الاسم مشتق من اسم أخوين حارب كل منهما الآخر ، وهذا اسم مستعار من العداوة بينهما . ويعتقد أن الزيانية أتوا من البحرين إلى قطر مع العتوب . ويملكون الآن ١٥٠ منزلا في مدينة المحرق فقط ، وهم مسلمون سنة على المذهب المالكي . ويشتغلون بالتجارة وصيد اللؤلؤ والملاحة في الخليج .

زيارات

هي المركز الاداري في الوقت الحاضر لقلنطر Kalantar الساحل الايراني في منطقة شميل ، وتقع قريباً من الضفة اليسرى لمجرى جاموش Jamush وعلى بعد ٢٨ ميلا شمال شرقي بندر عباس وعلى بعد ١٩

ميلا غربي جنوب قرية شميل ، وقد اشتقت المدينة اسمهـــا من مزار متهدم في الوقت الحاضر للسيد سليمان ، ويقال أنه من سلالة الأئمـــة الاثني عشر .

ويقدر عدد المنازل بنحو ٢٠٠ منزل ، كما يبلغ عدد السكان بنحو ألف نسمة . وكل السكان من الشيعة ولا توجد بالمكان قبائل معينة . وتوجد زراعة النخيل والشعير ، ويمكن الحصول على ميـــاه الشرب والري من المجرى المجاور .

وعدد الحيوانات ٥٠ رأساً من الماشية و ٥٠٠ رأس من الأغنـــام والماعز ، ولكن لا توجد إلا خمسين حمـــاراً تستعمل للنقل ، ويقدر الدخل السنوي بنحو ٣١٢ توماناً .

الـــزور

هذا الاسم لمنطقة في إمارة الكويت ، يحدها خليج الكويت من شمالها وتجاور الجهرة و « خور الضبية » وتتكون بصفة خاصة من سلسلة تلال او حزام من التلال يسمى جال الزور التي يسير في اتجاه الشمال الشرقي والجنوب الغربي ، ومعظمه في خط مستقيم مـــاراً على بعد ٣ أميال شمال غربي الجهرة . وفي المكان القريب من الجهرة توجد فتحة كبيرة في سلسلة التلال . وارتفـــاع التل الذي يقع شرقي الفتحة يبلغ

٤١٥ قدماً ويسمى المطلاع ، أما التل الذي يقع غربي الفتحة فيسمى « المطيلعة » ويوجد في الفتحة وادٍ صغير الذي يبلغ عرض رأسه ميلين ويتجه نحو الشمال ويسمى جوف المطلاع ويصرف مياهه في سهل الجهرة وتوجد بعض التلال غربي الجوف بأميال قليلة تعرف باسم خشم العفري تقع بين حال الزوز وخليج الكويت .

وتبدا السلسلة في الانخفاض عند اتجاهها نحو الشرق ويبلغ ارتفاعها عند مديرة ١٥٠ قدماً فقط ، وقرب الطرف الشرقي على بعد ميلين شمال آبار المغيرة توجد رأس أخرى تسمى « مغطي » mghatti . وللمزيد من المعلومات عن آبار الزور يمكن الرجوع الى الطريق الأول الذي ذكر وصفه في مقالة إمارة الكويت .

زبيد

قبيلة عربية واسعة الانتشار في العراق التركي ، ويغطي إقليمهم كل منطقة ما بين النهرين من مدينة بغداد حتى المسيب على شمال مستنقعات بغلة والدغارة في الجنوب .

وفيما يلي الأقسام الهامة في قبيلة زبيدة :

١ – آل عبد الله	١٣ – جحيش
٢ – بني عجيل	١٤ – الكلابيين
٣ – العمار	١٥ – الخفاجـه
٤ – عزه	١٦ – خسرج
٥ – بعيج	١٧ – آل بو خضر
٦ – بطـه	١٨ – المعـامرة
٧ – دويجـات	١٩ – آل بو نعيم
٨ – داور	٢٠ – السبطـة
٩ – الدواغنـه	٢١ – آل بو سلطان
١٠ – العكرش	٢٢ – آل بو طيف
١١ – جبور آل بو خطاب	٢٣ – يسار
١٢ – جبور الواوي	

ومن بين الفروع التي سبق ذكرها بعيج وداور ، نرى أنهم أحياناً يعتبرون قبائل مستقلة وأحياناً لا يعتبرون كذلك ، ويجب أن نلاحظ أن قبيلة « شمر طوقـه » تتبعها فروع أخرى باسم « بطه داور » . وينظر الى فرع الحجيش الآن على أنه قبيلة مستقلة ويتفرع منها فرعان صغيران يعرفان باسم آل بو درّة وآل بو سعيد .

وباستثناء « بني عجيل وعزة » – وهم مسلمون سنة – فإن بقية قبيلة الزبير كلهم من الشيعه . وهم يسكنون في خيـام سوداء

أو في أكواخ جيدة . ويعملون بزراعة القمح والشعير والأرز والذرة والسمسم . ويربون الخيول والابل والماشية والاغنام ، ولكن لا يوجد لديهم جاموس .

وحتى الآن فلم يتم تسليح قبيلة زبيد تسليحاً جيداً بالبنادق ، وهم الآن على صلة طيبة مع الدليم ، كما أنهم على علاقة سيئة مع شمر الشمالية ، وشيخهم في الوقت الحاضر هو راشد بن بيك Baig الذي يعيش في مكان يبعد عن غرب الصويرة ١٠ او ١٢ ميلا .

قضاء الزبير

هو أحد أقسام سنجق العمارة الواقع في ولاية البصرة في العراق التركي ويجب عدم الخلط بينه وبين المدينة والناحية المسميان بنفس الأسم في مركز قضاء البصرة .

الموقع والحدود :

يقع قضاء الزبير على قناة « جهالة » أسفل أو إلى الجنوب الشرقي من قضاء العمارة ، ويحد بقضاء العمارة من الشمال الشرقي وربما بدويرك

من الشمال ، ويقابل الأراضي الأيرانية من جهة الشرق ، ومن جهــة الجنوب قضاء القرنة ، ويبدو أن قضاء شطرة العمارة يقــع في الغرب بينه وبين الضفة اليسرى لنهر دجلة .

الطبوغرافيا والسكان :

لا يوجد شيء محدد عن جغرافية قضاء الزبير الذي يقع بعيداً عن خطوط المواصلات ، ولكن يبدو أنه يروى من قناة جهالة ، والقريــة الوحيدة المستقرة هي مسيعيدة التي تعتبر المركز الاداري ومقر المدير ويبدو أنها تقع على قناة جهالة وعلى بعد ٢٠ أو ٢٥ ميلاً إلى الجنوب الشرقي من مدينة العمارة ، وتتكون سعيدة من مائــة منزل مبنيــة بالطين و٣٠ محلاً تجارياً وهي محل إقامة مدير الدائرة السنية وتحميها حامية مكونة من مائة جندي من المشاة . وينتمي كل سكان المنطقــة لقبيلة آل بو محمد .

السكان :

يقدر عدد السكان المستقرين في القضاء بنحو ١٤,٠٠٠ نسمة وكلهم من الشيعة ؛ باستثناء قليل منهم من المسلمين السنة من موظفي الحكومة والرسميين في مسعيدة .

مصادر الدخل :

تزرع القبيلة الذرة والأرز ، ويوجد لديهم بعض حدائق النخيل التي تديرها الإدارة السنية ، ويملكون من الحيوانات الجاموس والماشية والأغنام التي تربي بكميات كبيرة .

الأدارة :

الزبير كقضاء ليست له أقسام .

مدينة الزبير

مدينة من مدن العراق التركي وتقع في الصحراء على بعـــد تسعة أميال جنوب غربي مدينة البصرة ، وهي الخطوة الأولى في الطريـق من البصرة إلى الكويت أو نجد ، ولا علاقة بينها وبين قضاء الزبير .

والمدينة محاطة بسور ، والمنطقة الواقعة فيها كلها قاحلة فيما عدا الناحية الجنوبية الشرقية التي يوجد عليها قليل من حقول البرسيم والبطيخ والأعشاب وأشجار العبل التي تمتد لمسافة ثلاثة أميال وهذه الجهة التي بها الأعشاب والزراعة تسمى « درهمية » ، ويحصل المدينة على ميـــاه الشرب من الآبار ، وعلى بعد أميال قليلة في اتجـاه الشمال الغربي من مدينة الزبير ، توجد أملاك ومنازل شيخ الزبير .

وأهم شيء يقع خارج المدينة هو ضريح الامام الحسن البصري ، على بعد نصف ميل من البوابة الغربية وداخل الأسوار يوجد ضريح « الزبير » المميز بمئذنة زرقاء يبلغ إرتفاعها ٤٠ قدماً وهي الآن مهدمـــة وآيلة للسقوط من جهة الشمال . ويوجد بالمدينة سوق كبير مسقوف معظمه مبني بالحجر ، وكذلك المساكن من الحجارة المجففة وأحسن المساكـن مزودة بالبادجيرات[1] Badgirs .

ويقدر عدد سكان مدينة الزبير بنحو ٦٠٠٠ نسمة وكلهم من المسلمين السنة وذلك أمر طبيعي في مكان يضم ضريح الزبير الذي مات في هذا المكانْ في معركة ضد علي ، وتوجد مساكن لكثير من الأثرياء وملاك البصرة في الزبير يأتون إليها في فصل الصيف نظراً لجفاف الهواء بها ، كما توجد بالزبير بعض العائلات الكبيرة من وسط الجزيرة العربية كانت في الأصل مقيمة هنا .

ويصدر من الزبير الجص والجبس والجير ، والصنادل والسروج تصنع بالزبير ويعمل كثيراً من السكان بالتجارة أكثر من العمل في أي شيء آخر ، ويتمتع بطيخ درهمينة بسمعة طيبة .

والزبير سوق هام بالنسبة للأماكن المحيطة بها وخاصة قبائل البدو . وهي كناحية من نواحي قضاء البصرة ، يوجد بها مقر المدير وقليـل من الشرطة ، كما توجد كتيبة تتكون من ٢٠ رجلاً تحت إمرة ضابط.

---

(١) معناه بالعربية جاذب الهواء وهو برج مربـع مفتوح من الجهات الاربعة لاسقاط الهواء عمودياً داخل المنازل – صقر

وسكان الزبير أنفسهم معفون من الخدمة العسكرية الاجبارية قانوناً . ولكن بعضهم قبضت عليـــه السلطات التركية في البصرة وأدخلته الجيش .

وتمتد آثار البصرة القديمة من أسوار الزبير لمسافة ثلاثة أميال على طول الطريق الجديد للبصرة ، وتتكون من ربوات تتخللهـــا حجارة صفراء محروقة وتغطي مساحة عدة أميال مربعة وبعد الزبير بميلين على الطرف الجنوبي للطريق توجد الآثار وهي المساجد الهامة للمدينة القديمة ، وجزء من المنـــارة الشمالية مبني من حجارة صفراء جميلة فاخرة ولا زالت قائمة . وعلى بعد ميل نحو الشرق من هذا المسجد القديم يوجد ضريح «طلحه» الذي ذبح مع الزبير في معركة الجمـل التي حدثت في هذا المكان سنة ٦٥٦ م هذان البناءان الأثريان يشهدان بعظمة المدينـة القديمـة .

عربستان خوزستان

عربستان هو الاسم القديم لمقاطعة أو محافظة من محافظات دولة ايران الحالية ، وقد أطلقت هذه الحكومة اسم « خوزستان » وهي تحد غرباً بالحدود الايرانية العراقية ونهر شط العرب ، ومن الشمال بمحافظتي لورستان (بورجيرو الآن) وجبال بيجين . ومن الشرق محافظتي أصفهان وفارس ومن الجنوب الخليج العربي (انظر الخريطة) .

والاسم القديم يعني أرض العرب ، والاسم الجديد يعني أرض الخير . ولهذا التعديل دلالته السياسية التي لا تحتاج لتوضيح وهي منطقة ورد ذكرها في التوراة .

وهي أرض زراعية خصبة ، ترويها عدة أنهار ، أهمها نهر القارون (أو كارون) الذي ينبع من قمم جبل زاده كوخ على ارتفاع ١٣٠٠٠ قدم من سلسلة جبال زاجروس التي تكون أرض البختياري في الشمال من عربستان وبالاضافة إلى هذا النهر هناك نهر الكرخه ونهيرات الجراحي وهنديان أو التاب ، وكل هذه الأنهار تحمل الكثير من الطمى الذي يكون السهول الطميية في جنوب عربستان شمال الخليج .

وتنقسم المقاطعة من حيث التضاريس إلى قسمين :

الشمالي ويتكون من سفوح الجبـــال التي تكون أرض البختياري ، وهي تنحدر برفق نحو الجنوب وأرضها جرداء كثيرة الحصى .

والقسم الجنوبي عبارة عن سهول بعضها غريني وخصب ، والآخر أما أرض كثيرة النشع والمستنقعات أو ينمو فيها العشب الصحراوي .

السكان :

كان تعداد الاقليم في سنة ١٩٥٦ (٢٠٦٥١٨) نسمة خلاف بعض البدو وبعض قبائل البختياري واللور الذين يدخلون شمالي الاقليم شتـاء طلباً للكلأ ، ويقدر عـــددهم بحوالي ١٢٠,٠٠٠ نسمة ، كما يسكن صحراء الديزفول قرابة ١٥٬٠٠٠ نسمة من البدو من قبائل اللور الساجوانة.

والسكان إما عرب أقحاح ، أو عرب اختلطوا بسلالات أخرى من القبائل الأخرى ، وهم إما يعيشون على البداوة وإما تمصروا واستقروا في المدن أو في مرحلة انتقال بين الحالتين .

والنظام القبلي في المنطقة آخذ في الضعف والتفكك ، وكثيراً مـا فقدت قبائل بأسرها كيانها ، وذابت في قبـائل أخرى ، ومن أقوى القبائل التي لا زالت ذات صفة ونفوذ قبيلة كعب ويبلغ تعدادها حوالي ٥٠,٠٠٠ نسمة ، وتتركز في الجنوب حول أحيـاء المحمرة والجراحي

والأهواز . وقبيلة الديز التي تقيم حول نهر الديزفول . وقبيلة محيسن التي تقيم في المحمرة والاهواز . وقبيلة الشوشتري وتقيم في شوشتر وقبائل تيم وقنواتي وخميس وتعيش في البادية . وتنسب قبيلة كعب نفسها الى العوامر وبني أمير ، وموطنها الأصلي في نجد . وخلال الفترة التي نترجم لتاريخها لعب في كعب دوراً بارزاً في سياسة المنطقة ثم تراجعت تاركة القوة والزعامة لقبيلة محيسن .

التربة والانتاج :

تعتبر عربستان من أخصب مقاطعات إيران ، ولو أن انهيار سد شاه ديروان الذي كان مبنياً على القارون قرب الاهواز جعل كثيراً من الترع والقنوات التي كانت تستمد ماءها من ذلك النهر عديمة القيمة ، وبذلك بارت مساحات واسعة من الاقليم ، ومناخ الاقليم حار ذو رطوبة نسبية عالية ، والرياح السائدة شمالية غربية ، وجنوبية شرقية والأولى حارة وجافة تهب من الاقليم الصحراوي غرب العراق والثانية تحمل كثيراً من الرطوبة من الخليج العربي .

والمحاصيل الرئيسية هي القمح والشعير ، ويزرع معها الأرز والقطن والسمسم والبقول وقصب السكر . كما تزرع الأذرة والكتان في احياء قليلة وفي إقليم الديزفول ، ويزرع النيلة كما يزرع الخشخاش والفلفل في شوشتار والدخان حول رام هرمز وأكيلي .

التجارة والمواصلات :

تعتبر الاهواز مركز المواصلات الرئيسي في المقاطعة ، وتربطهـــا طرق مباشرة بشيراز عبر رام هرمز شرقاً . ووسط وبغداد غرباً ومع شوشتر وقم طهران في الشمال وجزء كبير من هذا الطريق صالح لمرور السيارات ومع أصفهان في الشمال الشرقي ومع المحمرة والبصرة في الجنوب .

والمراكز التجارة الأخرى هي ديزفول وشوشتر ورام هرمز والأخيرة سوق رئيسية لمنتجات الأقاليم المجاورة من أراضي اللور والبختياري .

والثروة الطبيعية المعدنية الرئيسية تتمثل في البترول الذي يستخرج من حقـول شرق شوشتار والذي يصدر من عبـــدان والمحمرة التي سميت حالياً خوارزم شاه على مصب شط العرب وبندر شاهبور التي ينتهي عندها خط السكة الحديد عبر إيران .

والمنطقة كانت عبر التاريخ محل نزاع بين العثمانيين الذين كانت لهم السيطرة على العراق والدول العربية الأخرى وبين الصفويون الذين كانت لهم السيطرة على بلاد الفرس التي تعرف الآن باسم ايران . ومنـــذ انتصر البرتغاليون على الأسطول المصري في المحيط الهنـدي سنة أيام السلطان الغوري فتح الخليج العربي أمام التجارة الأوروبية ، ثم كان لسيطرة انجلترا على الهند واستيلائها على مقاليـد الأمور في تلك البلاد الواسعة ذات المصالح التجارية الكبيرة مع البلاد الواقعـــة على

سواحل الخليج العربي وغيرها من البلاد شمال الهند أن ابتـــدأ اهتمام الدول الاستعمارية بهذه الدول .

ولما كان الصراع بين الدولتين الاسلاميتين الكبيرتين وهمـــا فارس والعثمانيين على أشده في نهاية القرن السادس عشر . وكان العثمانيون في في نفس الوقت في صراع مع الدول الأوروبية النامية فاننا نجد أنه في سنة ١٥٩٩ زار مغامران انجليزيان هما السير انتوني شيرلي وأخيـــه روبرت بلاط الشاه عباس الفارسي وعرضا عليه الاتفاق مـــع أمراء الدول المسيحية ضد تركيا . ولما كان الشاه يعاني من هزيمة أمام تركيا التي استولت على المقاطعات الغربية من بلاد الفرس ولم يكن لديه في ذلك الوقت جيش منظم يحميه . فقد رأى الاستعانة بالخبرة الأوروبية في انشاء جيش منظم قوي . فقام الأخوان بذلك . وكان لهذا الجيش الفضل في انتصار الشاه عباس على العثمانيين واسترداد بعض المقاطعات التي سبق لهم احتلالها [١] .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت التحركات الأوروبية وعلى الأخص البريطانيين لغزو الدول الاسلامية في افريقيا وآسيا .

ولقد اهتممت بنقل الصفحات التالية إلى العربية وهي تحكي تفصيلا قصة التدخل البريطاني الذي انتهى أخيراً بفصل اقليم عربستان عن عن الوطن العربي وضمه الى ايران ثم السيطرة على منابع البترول فيه .

ويؤكد هذا الفصل من التاريخ الحديث مرة أخرى مـــدى اهتمام

---

(١) هذه نقطة هامة في التاريخ القريب ـ صقر

الاستعمار البريطاني بالتجارة والاقتصاد ، وهو الاهتمام الذي لا زال رائد السياسة البريطانية حتى اليوم .

واذا كانت الصفحات التالية تحكي تاريخ مقاطعة عربيه مغتصبة من الوطن العربي فانها لا تختلف كثيراً عن قصة التدخل الاستعماري الاوروبي في الوطن العربي والاسلامي وفي أفريقيا وآسيا .

والمصادر الأساسية لتاريخ عربستان :

١ - كتاب السيد أ. ج. سالدنها « مختارات من أوراق الدوله ، بومبي ، فيما يخص علاقة شركة الهند الشرقية بالخليج الفارسي مع ملخص للأحداث منـــذ سنة ١٦٠٠ الى سنة ١٧٠٠ » المطبوع سنة ١٩٠٥ .

٢ - رحلات بدرو تكسيرا (١٩٠٢) ويشير الى أحداث ١٩٠٤ .

٣ - رحلات السنيور بيترود يللافال (١٩٦٦٥) ويشير الى أحداث سنة ١٩٢٥ .

٤ - نيبور : وصف جزيرة العرب ١٧٧٤ (باللغة الفرنسية) .

٥ - نيبور : رحلة جزيرة العرب ١٧٧٦ (باللغة الفرنسية) .

٦ - ميجور رولنسون : مذكرة عن النزاع بين تركية وإيران سنة ١٨٤٤ .

٧ - أينسوورث : سرد ذاتي لرحلة الفرات سنة ١٨٨٨ .

أحوال عربستان سنة ١٦٠٤

لا توجد إلا معلومات قليلة عن تاريخ المنطقة قبل بداية القرن السابع عشر . فقد كان لموقعها وانعزالها عما يجاورها من المناطق بسلسلة من الجبال والمستنقعات ، أثر في حمايتها لمدة طويلة من التدخل الأجنبي .

وفي سنة ١٦٠٤ عبر اليهودي البرتغالي بدرو تكسيرا شط العرب ، فوجد المنطقة كلها شرقي ذلك النهر يحكمها مبارك بن المطلب ، وهو زعيم عربي كان يطالب بالبصرة ، وكان في حرب دائمة مع الأتراك . وكان للأتراك عدة طوابي مقامة على هيئة عزب دفاعية [1] مقامة على النهر لحماية أراضيهم من غارات أتباع مبارك . وأهم هذه الطوابي – التي كان من مهامها تأمين رسو السفن الكبيرة القادمة للبصرة – كانت واقعة على البر الايراني للقنال في بقعة مواجهة « سارجن » جنوب البصرة بحوالي ثلاثة أميال . وأهم الأماكن في منطقة مبارك كان « الحويزة » و « ماجدوم » – (غالباً مقطع) وهي مكان على البر الأيمن لقارون تبعد عشرين ميلا جنوب الموقع المعروف حالياً بناصري « الأهواز » و « دوراك » – فلاحية الآن .

ويبدو أن مبارك كان واحداً من « ولاه الحويزه [2] » الذين حكموا عربستان أو الجزء الأكبر منها قبل ظهور قبيلة كعب .

---

(١) العزب الدفاعية هي مجموعة من المساكن التلاصقة التي تفتح على فناء داخلي وجدرانها الخارجية صماء أي قليلة الفتحات. وهي اصطلاح في العمارة ليقابل Block huses

(٢) يقص لا يارد في كتابه « وصف مقاطعة خوزستان » (١٨٤٦) التاريخ الأسطوري لهؤلاء الولاة .

وكانت سهول عربستان الملاصقة لنشط العرب في ذلك الوقت مهملة مع أنها غير جرداء ، ولكنها غير مستغلة خشية الأتراك .

ويبدو أن البرتغاليين حينما كانوا على غير وفـاق مع الأتراك قدموا أحياناً الى مبارك عروضاً حرة لحثه على عقد اتفاق دفـــاعي هجومي معهم ضد العثمانيين ، ولكنه لم يستجب لإغرائهم .

أحوال عربستان سنة ١٦٢٥ .

في سنة ١٦٢٥ زار الايطالي بيترو ديللا فال البصرة . وكان مبارك قد توفي من سنوات وعقب موتـــه عين شاه إيران المنصور — أخو مبارك — حاكماً على الحويزه . ولكنه — المنصور — وجد أن وطأة الشاة ثقيلة عليه ، فأرسل الى باشا البصرة لتأمين استقلاله [١] .

وبمناسبة حملة الشاه الناجحة ضد بغداد سنة ١٦٢٣ أراد الشاه أن يختبر ولاء المنصور فطلب اليـه أن ينضم الى الحملة الايرانية . ولكن إمام كوللي خان ، رغم انتظاره أياماً وهو في طريقه من شيراز إلى بغداد لم يستطع حثه على القيام . وبعد ذلك استدعى الشاه ، منصور

---

(١) ربما كان ذلك في سنة ١٦٢١ لأننا نجد أنه أقيم في الثامن من يناير سنة ١٦٢٢ احتفالاً كبيراً في ميناي — التي وصلها خان صيراز في طريقه لمهاجمة هرمز — بمناسبة الانبـــاء السارة لاستيلاء الشاه على قسم كبير من أملاك العرب وعلى الحويزة المدينة الرئيسية لهذا القسم .

عدة مرات ليقوم على خدمته في أصفهان ، ولكن الشيخ الحريص رغم أنه بالطبع كان يرسل رداً ناعماً ، لم يستجب للاستدعاء المتكرر ، وفي النهاية ثار غضب الشاه عباس وأمره بالمثول الى أصفهان متوعداً إياه بقطع رأسه . ولكن الرد الوحيد الذي أجاب به المنصور على هذا الانذار كان :

« إنه إذا كان الشاه ملكاً لإيران ، فإنه هو نفسه ملك في الحويزة وإنه لا يعبره » . وردا على ذلك أرسل الامام كوللي خان على رأس قوة لتأسر أو تقتل منصور ويولي مكانه ابن أخيه محمد أحد أبناء المرحوم مبارك والذي تربى في البلاط الصفوي . ولكن الامام لم ينجح إلا في الشق الأخير من مهمته ، حيث استطاع المنصور أن يلجأ هو وخمسمائة من اتباعه إلى - باشا البصرة - على الباشا - الذي منحهم مكاناً يستقرون فيه بالقرب من الحويزة . أما أتباع منصور الآخرون فقد أذعنوا لولاية محمد على شرط وافقهم عليه الامام كوللي خان وهو عدم بقاء أية حامية إيرانية في الحويزة .

ووقعت هذه الأحداث سنة ١٧٢٥ قبل الهجوم الايراني على البصرة مباشرة في مارس من تلك السنة .

هجرة كعب الى عربستان :

يبدو أن قبيلة كعب - التي ستلعب فيما بعد ولمدة أكثر من جيل واحد . دوراً قيادياً في سياسات عربستان - قد دخلت المقاطعة في

وقت ما من القرن السابع عشر ، وكانت أكبر محلاتهم الأولى « كوبان » التي يبدو أنها كانت واقعة على رأس خور كنكة أحـــد فروع خور موسى ، ولا يعلم على وجه التأكيد الحي الذي جـاءوا منه أو سبب هجرتهم [١] .

ويصر الميجور رولنسون على وجود علاقة بين كعب والحكومـــة التركية قبل وبعد ظهورهم في عربستان . ولكن نيبور والرواه المحليون لا يذكرون شيئاً عن هذه العلاقـــة . ولم يذكر الميجور رولنسون في مذكرته حقائق واضحة قادرة على التوثيق أو يأتي ببينة عن تصريحات الموظفين الاتراك . أو من نظرياته التاريخية أو تصوراته الجغرافية .

والملخص الآتي لخطاب موجه من المندوب المفوض والمجلس بالبصرة الى بلاط المديرين المبجل تعزز لحد ما رأى رولنسون . ولكنه معرض للنقد لأنه يمثل رأي المندوب المفوض السيد مور الذي كان محباً للأتراك بهوس وكارهاً للفرس :

---

(١) المصادر الاساسية لتاريخ الاول عن كعب :

نيبور في وصف جزيرة العرب ١٧٧٤ ص ٢٧٦ « رحلة في جزيرة العرب » ١٧٧٦ ص ١٧٦ .

ميجور ر. لنسون : مذكرة عن النزاع بين تركيا وفارس .

سير . د. لايارد : وصف مقاطعة خوزستان ١٨٤٦ .

« الشوب اصلا من رعايا الترك ، وكان يمتلك لعدة سنوات املاكاً واسعة على حدود امبراطورية إيران ؛ التي كان يدفع عنها لبضع سنوات مبلغاً كبيراً من المال إلى خزانة ذلك الباشا ... وفي خلال الاضطرابات التي تلت وفاة نادر شاه لبضع سنين ؛ امتلك « الشوب » اراضي من أملاك الفرس . وبهذا فقد أصبح من رعايا كلتا الدولتين فمنطقة « جابان » واحياؤها هي من أراضي الترك ودوراك في الجانب الايراني . »

ويشير الرواه الى تاريخ سابق قليلاً عن سنة ١٦٨٣ التي يذكرها رولنسون كأول استيطان لكعب في عربستان . وبالاشارة الى هذا التاريخ والى العلاقة المستمرة المزعومة بين كعب والأتراك فانه لا يجب ان ينسى أن البصرة أصبحت تحت السيطرة التركية المباشرة حوالي سنة ١٦٦٩ فقط وانها وقعت في أيدي الفرس قبيل سنة ١٦٩١ بقليل ولم يستردها الاتراك الا في سنة ١٦٩٥ .

الفترة بين ١٧٠٠ ـ ١٧٦٣

سلوك والي عربستان سنة ١٧٢٢

في سنة ١٧٢٢ عندما كان الغزاة الأفغان يهاجمون ملك ايران في عاصمته ، كانت الجيوش لايرانية المدافعة عن اصفهان بقيادة والٍ من عربستان ، الذي كان سلوكه ـ خصوصاً عندما رفض معاونه المحاولات

الجريئة للأرمن في جولفا — شك كبير . وعند سقوط الموقع فان القائد الأفغاني المظفر محمود لم يقتل الوالي . كما فعـــل بالمتآمرين من الجانب الايراني ، ولكنه عُزل وحرم من املاكه في خوزستان — اي عربستان — واعطيت هذه الاملاك الى أخيه الأصغر . ولا يوجد ما يدل على العائلة التي ينتسب اليها هذا الوالي . ولكن انتماؤه الى العائلة الحاكمة القديمة للحويزة أمر محتمل .

ومن ١٧٢٢ الى ١٧٣٤ يقال أن قبيلة كعب كان يحكمهـا شيخ يدعى « فرج الله » .

نمو قوة كعب ١٧٠٠ ــ ١٧٦٦

استيلاء كعب على دوراك سنة ١٧٤٧

وبعد هذا أخذت قوة كعب في الازدياد السريع في عربستان وفي أو حوالي ١٧٤٧ اغتصبوا دوراك — فلاحيـــه الآن — من جيرانهم الأتراك العوشر (أو الأفشر) الذين كانوا القبيلة السائده في هـــذا القطر وعاصمتهم دوراك . ويعود انتصار كعب الى معونه والى الحويزة العربي مع اسلوبهم الحربي الخاص .

شيخ كعب سلمان أو سليمان ١٧٣٧ – ١٧٦٦

ويعود الفضل في تقدم كعب في هذا الوقت إلى حد كبير الى مقدره وطاقه زعيمهم الشيخ سلمان أو سليمان . وقد تكاثر عددهم تحت زعامته كما تتكاثر كذلك أي قبيلة في عربستان تحت قيادة زعيم شعبي ناجح .

وتولى سليمان الزعامة عقب وفاة أخيه « طهماز خنفر » الذي قتل سنة ١٧٣٥ وابن أخيه « بندر » الذي حكم من ١٧٣٥ الى ١٧٣٧ ثم قتل واستمر عهده من ١٧٣٧ الى ١٧٦٦ . وفيما عدا السنتين الآخرتين من حكمه فقد شاركه في الحكم أخ آخر يسمى « عثمان » .

واحتفظ سلمان باستقلاله الواقع بتوجيه السلطات الايرانية والتركية لتتنازع ضد بعضها وبذلك أصبح بعد قليل حاكماً بدون منازع لبعض الأحياء المعروفة الآن بفلاحية والمحمرّه بينما أمتد نفوذه بشكل ما الى الأهواز وجراحى وحتى هنديان .

حملة كريم خان الاولى ضد كعب سنة ١٧٥٧

في سنة ١٧٥٧ قام كريم وكان سلطانه لم يقو بعد في فارس بحملة ضد كعب بقصد اخضاعهم وإلزامهم بدفع الخراج . ولكن المتاعب في مناطق أخرى أكثر أهمية جعلته ينسحب بعـــد أن حصل على مبلغ بسيط كجزية .

المتاعب بين كعب والحكومة التركية وأول حملتين تركية انجليزية ضد القبيلة بين سنة ١٧٥٨ ـ ١٧٦٣

لم يكن النجاح الجزئي الضئيل الذي انتهى اليـــه كريم خان ضد سلمان إلا عامـــلا لازدياد ثقة الشيخ في نفسه ونحو ميوله العدوانية والحقيقة الواضحة والتي تبدو من خلال قيامه ببناء أول سفنه الكبيرة في العام التالي مباشرة هي أن هذه الحمـلة الايرانية ضده هي التي أوحت اليه بأهمية امتلاكه لقوة بحرية .

وفي سنة ١٧٦١ قام الترك – أسوة بالفرس – بالتحرك ضد كعب وحققوا – بمساعدة الانجليز نجاحاً مؤقتاً ـ ولكن في سنة ١٧٦٢ حاصر كعب البصرة من البحر وغزا الأحياء التركية البر الغربي لشط العرب . وتلت ذلك حملة أخرى انجليزية تركية وكانت أيضاً فاشلة .

كريم خان ١٧٦٣ ـ ١٧٧٩ [١]

تجدد العدوان بين كعب من جانب والترك والبريطانيين من جانب آخر سنة ١٧٦٥ . بعد محاولة أخرى لقهر القبيلة قام بها كريم خان .

---

(١) المصادر الاساسية لهذه الفترة عن عربستان هي :
السير ج. أ. سالدنها مختارات من وثائق الدولة بمبـاي ١٦٠٠ – ١٨٠٠ ورحلة نيبور في جزيرة العرب ١٧٧٦ .

حملة كريم خان الثانية ضد كعب سنة ١٧٦٥

في أوائل مايو سنة ١٧٦٥ كان كريم خان معسكراً في كوبان بعربستان مع قوة كبيرة . وكان قد طلب تعاون الترك معه ضد كعب فوعدوه بذلك ولكن لم يستطيعوا تقديم العون فوراً . ونتيجة لعدم استعداد الترك تمكن الشيخ سلمان من تضليل كريم خان وعبور قنوات الماء بأسطوله المكون من ١٠ – ١٢ جاليفات حربية و ٧٠ داناالة تجارية واحدة بعد الأخرى حتى وصل سالماً الى الأرض العثمانية على البر الغربي لشط العرب .

لما تأخر وصول الترك صرف الوكيل – وهو لقب كريم خان – النظر عن الحملة في نفس الوقت الذي كان الترك قد أكملوا فيه استعدادهم وكانوا على وشك التحرك من البصرة . وحوالي منتصف مايو قسم قواته مرسلاً قسماً منها ليشترك في العمليات التي بدأت حينئذ بقيادة اللواء « أمير كونه » خان ضد « مير مهنا » زعيم القرصان في ريج .

وعلى أي حال فقد تمكن كريم خان بجانب تدمير دوراك التي وجدها مهجورة الى إنزال ضرر بالغ ودائم بالقبيلة الثائرة ، فأرض كوبان – التي كانت عاصمة كعب في عربستان تبدو كما دل على ذلك الفحص الحديث لأراضيها – أنها تروى من قناتين تستمدان من نهر القارون ، الأولى تترك النهر عند جدول ماريد وتصب في خور كنكه

قرب كوبان ، بينما الثانية وتعرف باسم « السلمانية » غالباً نسبة الى الشيخ سالمان نفسه ، وتنبع قرب جزيرة بنفس الاسم .

وكان مورد الماء للقناة الأولى يعتمد على خزان من البناء – الذي لا زالت بقاياه يمكن رؤيتها قرب جدول ماريد – وأمام ماريد على الشاطىء الأيمن لقارون كانت توجد مستعمرة لكعب تسمى « سايله » ينسب اليها ذلك الخزان عادة ، وفي أثناء هذه الحملة قام كريم خان بهدم الخزان مؤثراً بذلك في رخاء كوبان ، كما أباد فيما يبدو مستعمرة السايله أيضاً التي لم يسمع عنها شيء في التاريخ التالي لقبيلة كعب .

ومن المحتمل أن انتقال عاصمة كعب من كوبان الى الفلاحية حدث في هذا الوقت .

الحملة الانجلو تركية الثالثة ضد كعب
سلب القبيلة للمراكب البريطانية سنة ١٧٦٥

ضمن الأتراك معونة البريطانيين في البصرة ، ولم يكونوا راغبين في النكوص عن الحملة المرسومة ضد كعب لمجرد انسحاب الايرانيين من الأمر ولكنهم نفذوا هذه الحملة بطريقة معدومة الروح وحتى بدون أن يعبروا شط العرب الى أرض العدو . أو يستفيدوا من قطعة بحرية بريطانية استأجروها ، لدرجة أنهم في الواقع تحملوا خسائر أكثر مما

أوقعوا بالعدو . وقبـــل عودة الأتراك إلى البصرة تقرر سلام اسمي بينهم وبين كعب . لم يذكر فيه الانجليز .

كما أكد شيخ كعب ذلك فيما بعد .

وما هو إلا قليل حتى دوى اسم سليمان في أوربا البعيـــدة . فقد أحنقه تزايد العداء البريطاني نحوه . فقام بغارة جريئة لم يسبق لهـا مثيل في الخليج العربي ضد السفن البريطانية .

فبعد فشل الحملة الانجلوتركية انتاب الخوف الممثلين البريطانيين في البصرة . ولكن ما أن تغلبوا عليه حتى أرسلوا يختاً تابعاً للشركة إلى « الخرج » حيث وصلت حوالي ٢٠ يونيـــه لتعلن للكافة أنه لم يعد هنـــاك خطر من كعب . وفي العاشر يوليه شوهد جزء من اسطول كعب بالقرب من خرج متحداً على ما يبدو مع أسطول مير مهنا الذي لم يكن عادة على وفاق مع الشيخ سلمان . ولكنه يحـــالفه الآن في الحرب مع الايرانيين وفي المتاعب مع البريطانيين .

وفي الثـــامن عشر من يوليو بينما كانت « سالي » وهي سفينة ذات شراعين من مدراس تصعد شط العرب في طريقها الى البصرة التقت بعدة زوارق لم يلق اليها ضابط المراقبة بالاً ، ولكن فجأة قفز منها عدد من رجال كعب وألقوا بأنفسهم على سطح « سالي » في صيحات عالية واستولوا عليها حتى قبل أن يفيق القبطان ويغادر قمرته .

وفي نفس الوقت فإن يخت الشركة الذي كان قد غادر خرج في

التاسع من يوليه في حراسة « فورت وليام » — وهي سفينة بنغالية ثلاثة أشرعة خوفاً من مير مهنا — وصل الى النهر وفي اليـــوم التالي للاستيلاء على سالي ، حوصر اليخت واستولى عليه رجال كعب عندما كانوا عائدين بغنيمتهم .

ولكن نجاح العرب لم ينته بهـــذا ، فعند مصب النهر ، صادفوا « فورت وليام » نفسها التي أراد ربانها عند رؤيته لمركبين في كامل سلاحها الرجوع بها الى الخليج ليفسح لها مكاناً . ولكنها للأسف جنحت للشاطىء . وعندما شاهد الكعبيون ما حصل ؛ انتظروا حتى انحسر الجزر ومالت على جانبها وبذلك فقدت مدافعها وظيفتها فصعدوا اليها واستولوا عليها ، آسرين جميع أفراد طاقمها .

وكان الرحالة نيبور قد تخلف في آخر لحظة عن ركوب الباخرة من الخرج الى البصرة ، لولا ذلك لـــكان قد أضاف فصلاً شيقاً عن الحادث في كتابه .

وعند ارتفاع المد قـام الكعبيون بتعويم « فورت وليام » وساروا بها ومعها السفينتان الأخريان الى كوبان غالباً عن طريق خور موسى وخور كنكه وقد قدرت قيمة المركبين وشحنتها بمبلغ ٣٩٠٩٣٠ روبيه.

وعلى الفور قام وكيل شركة الهند الشرقية ، السيد ريتش بالاتصال بمتصرف البصرة على افتراض أن « كعب » هم رعايا الباب العالي مطالباً بالتعويض . وقبل المتصرف الموقف وبعث رسولاً الى الشيخ سلمان بخطابات منه ومن الوكيل .

وجاء رد الشيخ في ٢٦ يوليه مقررا ان لديه مطالبات طرف شركة الهند الشرقية ناشئة عن أعمال مقيمهم السيد « هو » ووكيلهم السيد « برايس » واتهم الأول بأنـه استولى على أراض من أملاك رعاياه في ماجيل وسيليك . ولكن هذا مجرد ادعـاء لأن الأرض موضع الاتهام كان معروفاً أن السيد « شو » اشتراها من أصحابها الشرعيين. ولكن العميل نجح على أي الحالات في اطلاق سراح القبطان « فيلبس وهولاند » وجميع طباطها مقابل إرسال معـاهدة سلام يدوم بين الطرفين على الأسس القديمة بين الشركة المحترمة وبين الشيخ . ورفض الشيخ إعادة السفن المأسورة حتى يتم التصديق على المعاهدة ، وإعادتها اليه من حكومة بمباي .

ولكن الوكيل الذي اعتبر المعـاهدة مع الشيخ مجرد شكل يخدم هدف تخليص رجالنا من أيديه اتجه الى مناقشة الموقف مع السلطات التركية . التي وعدت بمهاجمة كعب برياً بشرط أن تحميهـا قوة بحرية بريطانية كما وافقت ان يحصل البريطانيون بمقتضى هـذه الشروط على نصف الغنائم بخلاف المراكب المأسورة التي تعود كاملة في حالة استردادها الى ملاكها .

وارسل الوكيل والمجلس الى حكومة بمباي واضعين اهمية كبيرة لما ينشأ من اخطار ومتـاعب على التجارة ان لم يوقف الشيخ عند حده سريعاً واوصوا بإرسال اثنين على الأقل من الطرادات الرئيسية مـع « النسر » أو أي سفن تعوم في المـاء الضحل وأربعة أو أكثر

« جاليفات » التي ستشتد الحاجة اليها لمطاردته في الخور ، « والتي في النهاية نضع الأمر لتقديركم الحكيم » .

وفي خلال شهر سبتمبر سنة ١٧٦٥ شغل الكعبيون أنفسهم بقطع سباطات البلح من النخيل في المناطق التركية جنوبي البصرة مباشرة .

وتبعهم في ذلك قبيلة (المنتفك) التي تحركت الى هـذا الاقليم متذرعة بحجة الدفاع عنه ضد كعب .

الحملة الانجلو تركية الرابعة ضد كعب سنة ١٧٦٦

العدوان وأوامر حكومة بمباي في يناير سنة ١٧٦٦

ويبدو أن حكومة بمباي قد قدرت خطورة الموقف فإنها في بداية يناير سنة ١٧٦٦ استجابت الى مقترحات الوكيل والمجلس وأرسلت قوة حربية بحرية الى الخليج بقيادة القبطان ليسلي بايلي والقبطان جون بريور تألفت من (الجراب) بمباي و (الكتش) سكس والفرقاطان (دولفين وتيجرو) و (والجلفاط) ولف وناقلة الجنود (فـــيم) وهي سفينة مستأجرة خصيصاً ، ومعهم ٥٠ جندياً أوروبياً من المشاة و ١٥ جندياً من المدفعية و ١٥٠ جندياً هندياً و ٢٥ من البحارة والخدم والهنود .

وأبحر القبطان بايلي ومعه تعليمات بعمل حصار بحري على طريـــق كعب للبصرة ، بوضع بعضاً من مراكبه في المراكز المناسبة

وتضمنت التعليمات التي ارسلت الى الوكيل والمجلس ، ضرورة قيامهم بتوجيه طلب مباشر الى كعب – بمجرد اتمام الحصار – بضرورة إعادة السفن البريطانية وشحناتها مع التعويض عن مدة حجزهم والتكاليف التي تكبدتها الشركة في إرسال الحملة البحرية ، فإذا قبل هـذه المطالب ، فإن ذلك يكون على شرط أن يتعهد الشيخ بأن لا يعاكس تجـــارة الشركة ، وتلتزم الشركة من جانبها بأن لا تعود للتدخـل في أي نزاع بينه وبين جيرانه .

وإذا ظهر أن الشيخ غير عملي ، فعلى الوكيل والمجلس أن يلجآ الى الأتراك لاقتراح العدوان المشترك ضد كعب ، على شرط أن تكون القوات التركيـة مستعدة للتحرك فوراً ، وأن يوافق الموظفون الأتراك على اتخاذ الاجراءات المرضية للوفاء بدين كبير مستحق للشركة على من يسمى (الحاج يوسف) ، ولكن إذا لم تتحقق هذه الشروط فإن القوات البريطانية عليها « أن تتحرك بمفردها وأن تتبع أكثر الوسائل فعالية لاسترداد سفنها وتدمير سفن شوب » .

الاجراءات التي اتخذها الوكيل والمجلس

بالبصرة لدى وصول الحملة في مارس ـ مايو سنة ١٧٦٦

وصل القبطان بايلي والسفن التي تحت قيادته إلى بشور في العاشر من مارس سنة ١٧٦٦ وغادرها في طريقة للبصرة في الثالث عشر. ويبدو ان االوكيل والمجلس لاعتقادهم أن السلام بينهم وبين كعب لن يحقق الأمن للتجارة بل سوف يضر بعلاقتهم بالأتراك. ولاعتقادهم أنهم وعدوا الباشا والمتصرف بالاعتماد على معونة بريطانية. وبناء على رأي القوات بأن القوة البريطانية أضعف من أن تقود عمليات برية بدون حلفاء.

يبدو لكل ذلك أنهم أخذوا على انفسهم مسؤولية إغفال التعليمات التي وصلتهم من بومباي، بالتفاهم مع كعب وحدهم ابتداء؛ وعلى ذلك فقد اتجهوا مباشرة لترتيب معونة الأتراك الحربية.

ويبدو أن هناك اشتباكاً واحداً فقط حدث بين الحملة البريطانية واسطول كعب. فالأخير احتياطاً للأسوأ لجأ بكل سرعة ومهارة إلى القرب من « دوراك » حيث أمن من الغارات البحرية.

أما الأتراك فكانوا كالعادة بطيئي الحركة، وبناء على اقتراح المتصرف ارسل رجاء إلى شيخ بشور للحصول على معاونة، ولكن لم

يجب اليه . ولكن على أي حـــال فقبيل نهاية مايو تجمع معسكر تركي في مكان مـــا جنوبي البصرة وفي نفس الوقت وصلت من الخليج السفينة تارتر وارسلت لترسو بجوار المعسكر وتجميع الجزء الأكبر من القوة البريطانية في أو بجوار خور موسى وكانت تحت قيـادة القبطان اندرونيس بسبب مرض الكابتن بايلي الذي توفي بعد ذلك بعدة أسابيع .

وقرب نهاية مايو ارسل القبطان نيس بت ، الملازم دوتون مع عدة زوارق مسلحة لارتياد واختبـار نهر دوراك [1] . وكانت النتيجـــة اكتشاف عدة سفن وطنية راسية بدون قلوعها العليا ، في خور صغير قريب من طابية حديثـة الانشاء تسمى النصور . ومع أن القبطان « نيس بت كان يخشى أنه لا يستطيـع عمل شيء دون معونة الأتراك فقد أرسل (سكس) و (دولفين) و (ولف) ومعها لنشاً والصندل بومبـاي وزورقين أو ثلاثة مسلحين ، لتدمير السفن المكتشفة . وهي مهمة أُديت بنجاح ، ولكن محاولة الاستيلاء على الطابية نفسها فشلت « بسبب الافتقار إلى الماء والرجال لجر المدافع حيث أنها تبعد سبعـة أميال عن مكان رسوهم » وانتهت العملية بالانسحاب في منتصف الليل واسفرت عن خسائر طفيفة تشمل مقتـل الملازم « ناسبت » واحد من رجال المدفعية الاوروبيين وجرح أربعة آخرين .

---

(١) ليس من الشهل تتبع تفاصيـل هذه الحملة . حيث لا تذكر السجلات الا أسماء قليـلة بعضها فقط يمكن التعرف عليه بشكل مؤكد . ونهر دوراك هذا قد يكون أما النهير المعروف الآن بخور دوراق أو الخور الكبير خور موسى . وأحد فروعه خور دوراك .

وقبل أن يقع هذا النذير كان شيخ كعب قد أرسل الى الوكيل والمجلس بالبصرة مقترحاً اجراء تسوية . ورداً على ذلك ابلغ بالمطالب البريطانية ولكن لم يكن هناك اعتقاد في جدية رغبته في التسوية .

وحاول الوكيل والمجلس – بدون نجاح – حمل متصرف البصرة على الهجوم بقواته وكان العذر أنه يجب انتظار المدد المحتمل ارساله من بغداد . ولكن بعد وصول الأنباء عن نكوص البريطانيين مال للتحرك على أساس أن « كاهية » كان فعلا في طريقة من العاصمة مع قوة من الجند ، وهو ما ثبت فعلا .

ومن المحتمل ان رضوخ الترك للتحرك في النهاية كان راجعاً إلى اعلان الوكيل – أن خدمات الكتيبة البريطانية ، يجب ان استمرت لما بعد نهاية يونية أن تدفع لها الحكومة التركية بمعدل ألف تومان كل شهر[1] وكان هذا مصدر قلق الباشا خشية أن يترك ليواجه كعب منفرداً . أو أن تسحب الشركة مفوضيتها من البصرة كما كانت تهدد أيضاً ، حتى أنه قبل هذه الشروط الاضطرارية[2] واخيراً وصل كاهية محمد (أو محمود) آغا الى البصرة ومعه ١٥٠٠ رجل ، وبعد أيام قليلة لحق بالمعسكر ، معفياً المتصرف ليس فقط من قيادة

---

(١) كانت بعض السفن راسية في حاجة الى اصلاحات ، علاوة على أن المرض رغم أن الطقس الحار لم يكن قد بدأ – يتفشى على سطح المراكب .

(٢) وتبعاً لخطاب من الوكالة فان هذا الأجر حدد بالزيادة عن تكاليف الكتيبة الجدية ولكن هناك بالطبع مصاريف ثقيلة على الشركة مثل تلف واستهلاك المراكب وخسارة التشغيل .

القوة البحرية ولكن أيضاً من الاشراف الاداري والسياسي الرئيسي .

وارسل الوكيل الى « كريم خان » المفوض الايراني خطاباً يرجوه فيه أن لا يؤوي أي لاجيء كعبي ، ولكنه لم يتلق رداً .

ومن المستحيل تتبع تحركات القوات المهاجمة لعربستان على وجه الدقة . ولكن يبدو انه بينما تحرك البريطانيون من جانب خور موسى ، فان الأتراك أقاموا قاعدتهم في مكان ما على نهر قارون . ومن أوائل الاجراءات التي قام بها القائد التركي هي امره قبطان باشا بان يبحر بمراكبه إلى كوبان حيث وصلها سالماً[1] مصحوباً بالجاليفات البريطانية (ولف) . وكان الاثر المعنوي لظهوره كبيراً لدرجة انه لم تجلو فقط الحامية الكعبية عن طابية كوبان بلا مقاومة ؛ ولكن قبيلة كاملة من رعايا الشيخ سالمان ، هؤلاء الذين كانوا يعتبرون خير فرسانه هجرته ولجأت الى المعسكر التركي والبعض الى السفن البريطانية سائلين الحماية لهم ولعائلتهم . وكان الظن أن شيخ كعب يواجه مصاعب كبيرة لدرجة أنه قيل أن قواته كلها ستهجره لولا أنه يبقى زعمائها باستمرار تحت بصره ، وانه يوقع اشنع ضروب البربرية لأي شك بسيط . وساد اعتقاد عميق بانه إذا تقدم الترك لداخل البلاد فانه سيستسلم . ولكن القائد التركي بدأ يكتشف ذرائع لتأخيره . وفي ذلك الوقت قدم الشيخ سلمان عروضاً جديدة للسلطات البريطانية . واستخدمت

---

(١) حيث أن سد السابلة قد دمر سنة ١٧٦٥ فمن المحتمل أن قبطان باشا ذهب الى كوبان عن طريق الشط والخليج الفارسي فخور موسى حتى خور كنكه .

هذه العروض لحث كاهيا – الذي لم يكن يرغب في أي تسوية في هذه المرحلة – ليقوم باجراء قوي . وفي النهاية دفع الى التقدم ضد كعب ووعد بأنه يسير حتى يبلغ خور موسى ويعسكر بجوار الاسول البريطاني .

وفي الثالث والعشرين من أغسطس ولم يكن تحقق بعد اتصال بـين القوات التركية البرية البريطانية ، اقنع الكابتن بيسبت ليقابل «غانم»[1] نجل شيخ كعب على الشاطىء على بعد ميل مما يسمى « الطابية السفلي » حيث كانت ترسو سالالي وفورت ويليام السفينتان البريطانيتان المأسورتان .

ولكن غانم بدلا من أن يقترح شروطاً معقولة تصرف بسفاهة مع الكابتن بيسبت ، الذي احس من جملة شواهد أن هناك مذبحة تدبر له ولقواته . فبدأ الكابتن وهاجم العرب وفي هذه المعركة التي بدأت في الساعة الخامسة بعد الظهر فقد البريطانيون أوربياً واحـداً وجرح خمسة أوربيين وثلاثة هنود ومن الجانب الآخر جرح غانم نفسه جرحاً بالغاً كما قتل وجرح عدة شيوخ وغيرهم . وفي العاشرة من مساء نفس اليوم حاول الكابتن نيسبت استرجاع « سالي » و « فورت ويليـام » بالصعود اليها ولكن العدو تمكن في آخر دقيقة من اشعال النار فيها . فلم يكن امام البريطانيين بعد ذلك الا أن يتأكدوا من دمارهما التام بالبقاء بجوارهما حتى اكلتها النار تماماً .

---

(١) تبعاً لرواية أخرى فـان غانم هذا – اذا كان هـو نفسه الذي اصبح شيخاً لكعب فيما بعد – ليس ابن الشيخ سلمان ولكن ابن اخيه .

أما الوكيل والمجلس اللذان سبق أن أعطيا أوامر بأن كل شخص يتقدم للتفــاوض للسلام باسم كعب ، يجب أن يرسل تحت حراسة مأمونة إلى البصرة . فقد وجها اللوم للقبطان نيسبت لقيامه بالتفاوض مع غانم نفسه ، وخاصة في مثل تلك الظروف الخطيرة ولكنهما وافقا على « انه نظراً لمـا أبداه الرجال العاديون من شجاعة في المعركة » فان بعض الاسلاب التي غنمت في تلك العملية « يجب أن توضع تحت تصرفهم ولمنفعتهم على مؤخر المركب بصفة علنية .

وفي ٣٠ أغسطس بعد تلك الحادثة أحضر القبطان نسبت المراكب الصغيرة التركية من كوبان حيث كان المعسكر التركي وكتب إلى الكاهية الذي كان فيما يبــدو في مكان آخر ليسير براً إلى طابية « كعب » السفلى .

وفي نفس الوقت كانت هنـاك قوه بحرية تحت قيادة القبطان بريور ملحقة بفرقة بحرية تحت قيادة الملازمــين هول وسمث . تسير مصعدة في النهر — وهو غالباً خور دوراك — ومعها ذخائر للمدفعية . وباختصار بدأت عملية تركيز عامة غالبــاً ضد المركز الرئيسي لكعب أو قرب مدينة الفلاحية الآن . وعقب هذا الاتصال أرسل الكاهية الى الوكيل البريطاني في البصرة يرجوه أن يحضر شخصياً الى الموقــع . وفي الحال بدأ السيد (ريتش) السفر ، ولكن قبل وصوله أصاب القوات المتحالفة حادثان هامان .

تدمير المواعين التركية سبتمبر سنة ١٧٦٦

المصيبة الأولى أصابت الترك ، فقد أحرق العدو تسعة مراكب من اثني عشر مركبـــاً لهم من بينها مركب القيادة . ويعود الحادث الى إهمـــال الترك (في عدم إرسال الكشافة اللازمين) وشملت الخسارة ضياع كل بارودهم ومعظم ذخيرتهم الأخرى وبعد هــذه الحادثة ولعدة ليال متتابعة حاول الكعبيون الاستيلاء على المواعين الباقية ، ولكن الفرقاطات البريطانية ردتهم على أعقابهم في كل محاولة ، بعد تكبيدهم خسائر كبيرة . وفي ليل السابع عشر من سبتمبر هاجم الكعبيون الفرقاطات نفسها بقوة قدرت بألف مقاتل . ولكنهم ردوا على أعقابهم ثانياً ، وتتبعهم الترك على الخيول وعلى الأقــدام وقتلوا وأسروا عدداً كبيراً منهم .

وفي نفس الوقت فإن أحد الصنادل التابعة للأسطول البريطاني فاجأها العدو وحرقها ، بعد أن نام اثنان من ملاحيها ومعهم ٢٠ جندياً هندياً في الجيش البريطاني . ووقع واحد من هذه الفصيلة في أيدي الكعبيين الذين أعادوه في اليوم التالي الى المعسكر بعد أن قطعوا يـــده اليمنى وأنفه وأذنيه ، وهو نوع من القسوة تبادله الطرفان على طول المدى .

تراجع الاتراك

والظاهر أن النقيب بريور زار يوم ١٨ سبتمبر المتصرف مقترحاً بهجوم على حصون الأعداء ، وهي الفكرة التي كانت مستحسنة أولاً . ولكن قدوم الشيخ درويش أحد الأعيـان الرئيسيين غير كل شيء فقد كانت لديه أسباب للاعتقاد بأن (الشوب) لديه أنبـاء عنهم في نفس الليلة . وفي النهـاية طلب المتصرف من النقيب (بريور) أن ينتظر ثلاثة أيام لأنه يتوقع مساعدة الايرانيين ، ولكن هـذا الضابط الذي بدأ ييأس حتى من المساعدة التركية ، أعد أخشاباً لصنع سلالم للتسلق وأعد باقي الترتيبات استعداداً للهجوم بدون أية مساعدة .

غياب طبيب القوة البريطاني

ونظراً لمرض طبيب القوات البريطانية فقد طلب النقيب (بريور) بدلاً عنه من البصرة . واستطاع المجلس هناك بعد لأى أن يحصل على خدمات طبيب دار المقيم الفرنسي بأجر قدره ثلاثة فرنكات يومياً بالاضافة الى الغذاء وعلاوة خاصة لخادم أو مترجم .

فشل الهجوم البريطاني على كعب ٢٣ سبتمبر سنة ١٧٦٦
وإقلاع القوة البريطانية

وفي يوم ٢٣ سبتمبر نفس اليوم الذي وصل فيه الوكيل البريطاني على ظهر (تارتر) الى دوراكستان . ونعني بهـا خور موسى غالباً . حدث هجوم بريطاني سيء الحظ جداً ، على حصون كعب ويبدو أنه تم دون معاونة الترك . وانتهى هذا الهجوم بفقد النقيب بريور واثنين من الملازمين ورقيب وثمانية عشر آخرين في الموقع علاوة على ٣٢ آخرين جرحوا جروحاً خطيرة ، بخلاف استيلاء العدو على المدافع التي أنزلت للبر ومعها ١٣ صندوقاً للذخائر .

وبعد هذه الكارثة وبنـاء على تعليمات من السيد ريتش ، الذي اقتنع بعدم جدوى مواصلة الابحار في الخور على أساس أن كلا الشطين تحت سيطرة العدو وان حضوره لن يحقق غرضاً نافعاً . وأبحرت القوة البريطانية كلها فيما عدا ستة من المدفعيين تركوا مع الأتراك لمساعدتهم في قذف القنابل .

انسحاب الترك من الحملة اكتوبر سنة ١٧٦٦

وفي هذه المرحلة من العمليات وصل رسل كريم خان المفوض الايراني الى الميدان بخطابات الى كاهيا والى الوكيل البريطاني فيها بالكف عن

العدوان والذين هم رعاياه وان ينسحبوا من الأراضي الايرانية ، ولكنه وعد في نفس الوقت بان يلزم كعب بأداء تعويضات عن الخسائر التي أوقعوهـا بالبريطانيين والترك . فتح كاهية الخطاب وبقي لبعض الوقت مرتبكاً حاجباً الخطاب عن الوكيل . رغم أنه تسلم الخطاب من ضابط بريطاني لإحالته . ولكنه ابلغ محتوياته الى الوكيـل الذي عاد وقتهـا للبصرة وأخبره أنه سيستجيب إلى طلب الايرانيين . حيث انه ان لم يفعل فقد تنشب الحرب بين فارس وتركيا . وانسحبت القوة التركية من حول عاصمة كعب وهي « كوبان » .

انتداب المستر « سكيب » الى الكاهية ١٠ – ١٦ اكتوبر سنة ١٧٦٦ .

وعقب استلام خطاب الكاهية انتدب الوكيل والمجلس واحداً منهم ، المستر سكيب لزيارة الكاهية والاحتجـاج على قراره وليشرح له أن البريطانيين انتظروا من الترك التعويض وانهم لا شأن لهم بالايرانيين . أقلع المستر سكيب على ظهر تارتر في ١٠ أكتوبر قاصداً خور موسى ولكن عند اكتشافه ان الكاهية كان في كوبان ، ترك الباخره وتوجه الى هناك عن طريق نهر قارون .

أكـد كاهية لمستر سكيب ان انسحابه مؤقت انتظاراً لوصول رد ورد من باشا بغداد وكريم خان على ما أرسله اليهم . وان مجلس اعيانه كان مجمعاً على ضرورة ذلك . ولكنه رجاه بان تبقى المراكب

البريطانية حيث هي وأن تكاليفها ستستمر على نفقة الأتراك كما تعهد بأن الوعود الخاصة التي وعدها للوكيل في البصرة بالنسبة الى المعونة الممنوحة للأتراك سيفي بها . واعتذر عن حجزه خطاب كريم خان للمستر ريتش الذي أعطاه الآن للمستر سكيب بأنه قد يساء نقله ، كما أعلن الكاهية أنه في خلال بضعة أيام سينقل معسكره الى مصب قارون حيث يأمل أن يشرفه الوكيل باللقاء . وعندئذ يمكن أن يسوي معه كل النقط حتى يعطيه غاية الرضى .

وعاد المستر سكيب الى البصرة في ١٦ أكتوبر وقدم تقريره في اليوم التالي .

انتداب المستر هولمي المقترح الى كاهيه في ١٩ اكتوبر سنة ١٧٦٦

وفي ١٩ اكتوبر . نظراً لمرض المستر سكيب ، تقرر سفر المستر هولمي الى الكاهية ليوضح له بكل جلاء مسئولية الترك عن تعويض الخسائر التي لحقت البريطانيين من كعب ، وليلح في ضرورة الوفاء الكامل بأقساط معونة الكتيبة ، وليصرف النظر عن اللقاء مع الوكيل على أساس أنه غير ميال له ، ولكن نتيجة هذه المحاولة الأخيرة كانت غير مؤكدة .

المفاوضات التي تلت والحصار الفاشل

١٧٦٦ - ١٧٦٩

ارسال حكومة بمباي للامدادات في يناير ١٧٦٧

تحققت حكومة بمباي من خطورة الموقف الناشىء عن هزيمة الحلفاء من كعب وقررت عندمـــا علمت بالهزيمة « أن تأخذ بأسرع وأنجع الوسائل لاسترداد الدين الذي لنا وإعـادة الأمور الى وضع يمكن أن ترضى عنه قوتنا عند عودتها الى الرئاسة بعد الحجز الطويل الذي أدى في الخليج الى أبلغ الضرر الى سادتنا المحترمين هنا وسبب كثيراً من المضايقات لأعمالهم ، وتبعاً لذلك أرسلوا الى البصرة في يناير سنة ١٧٦٧ السفن سول باي ، وريفانس وسلر مندر وإيجيل وباخرة تجارية مؤجرة حملت المؤن .. وعلى هذا الأسطول أبحرت نجدة حربية لتكوين بطارية كاملة من المدفعية الأوروبية وضابطين وثلاثين جندياً وخمسة وسبعين جندياً هندياً .

الفشل الكامل للبريطانيين في الحصول على نتائج مرضية من ثوار كعب

(١٧٦٧ - ١٧٦٨)

ولكن الرئاسة اعترضت على أي حال على استمرار الحرب مـــع البريطانيين دون حلفاء محليين كافيين . وأدت التعليمات التي أصدروهـا بالاتصال مع سفارة أرسلها وقتئذ كريم خان الى بغداد والبصرة الى أن

تنتقل تسوية قضية كعب الى شيراز حيث أنها تتعلق بتاريخ الشاطيء الايراني .

واستمرت المفاوضات في العاصمة الايرانية التي عهد بها الى المستر سكيب من إبريل الى سبتمبر سنة ١٧٦٧ . وانتهت باتفـاق الوكيل أن يدفع خمسمائة ألف روبية إلى شركة الهند الشرقية بشرط إعارتـه معونه فعالة ضد القرصان مير مهنا من الخرج كتعويض عما سببته كعب من تلف كتكاليف للحملة . ولكن نتيجة فشل الهجوم البريطاني على بلدة « خراج » في مايو سنة ١٧٦٨ . وللاستدعـاء الذي أسيء توقيته للمستر سكيب من بعثه ثانية الى شيراز في سبتمر التالي والمسئول عنه الوكيل البريطاني في البصرة المستر « مور » . فقد انتهى التفاهم .

الحصار البحري لكعب (١٧٦٦ - ١٧٦٩)

ورغماً عن المفاوضات السياسية المشروحة في الفقرة السابقة - فإن الحصار البحري الذي فرض على كعب منذ بدء الحرب - قـد استمر فيما يبدو لمدة سنتين ، وفي اكتوبر سنة ١٧٦٧ عندما أرسلت الباخرة سيئة الحظ ديفيانس وغيرها في حمـلة ضد هرمز . فان الجوّاب ، بمباي والفرقاطة والجـاليفات بقيا في شط العرب لهذه الخدمة . وفي بداية فـبراير سنة ١٧٦٨ كان مصب قارون لا زال مراقباً بفرقاطتين وجاليفات وبعض المواعين التركية الصغيرة .

وفي أكتوبر سنة ١٧٦٨ خفت فيما يبدو حدة الحصار لأن الوكيل البريطـــاني والمجلس في البصرة قراراً أن « كعب » كانوا يبنون طوابي على جانبي النهر من شط العرب فيما يبدو ، وأن الأتراك كانوا في مركز لا يسمح لهم بمنعهم وأنهم أنفسهم انتهوا الى عدم التدخل ، ولكنهم عزموا على ابقاء نصف الكتيبة البريطانية في البصرة كاحتياط وقائي .

على أن الكتيبة كما يجب أن نذكر – وصلت الآن الى حالة مؤسفة من الكآبة بالنسبة للرجـــال أو للمخازن –- حتى أن الوكيل والمجلس خشيا أن يضطرا الى توفير الطرادات الصغيرة حتى يمكن تحصين وتموين الطرادات الكبيرة . وفي نفس الوقت تجرأت « كعب » وأرسلت شحنة فورت ويليام للبصرة حيث بيعت ، مما اضطر الوكيل والمجلس لاتخاذ إجراء ضد العرب والتجار الأرمن ، وكذا المستر روبرت جاردن نيابة عن وكلائه البنغاليين .

زعامة كعب (١٧٦٦ – ١٧٦٩)

ويظهر أن الشيخ سلمان [١] الشهير توفي حوالي سنة ١٧٦٦ . ومن

(١) يقرر اللازم أ. ف. ويلسون – بناء على مصادر وطنية – أن الشيخ سلمان توفي سنة ١٧٦٨ . وأن خليفته المباشر كان ولده غانم الذي توفي بعد ذلك بسنة . وتولى المشيخة بعد غانم داود بن سلمان الذي قتل بعد ستة شهور ، وتولى بعد داود بركات بن عثمان سنة ١٧٦٩ .

« أنظر : ملخص علاقات الحكومة البريطانية مع قبائل ومشايخ عربستان .

المحتمل بعد نهاية العدوان البريطاني ضد القبيلة ، نظراً لعدم وجود إشارة مسبقة عن وفاته . وخلفه ابنه أو ابن أخيه غانم الذي قتل سنة ١٧٦٩ .

علاقات كعب مع البريطانيين والأتراك

بين سنة ١٧٦٩ – ١٧٧٩

المعونة التي أعارتها كعب الى الاتراك ضد المنتفك سنة ١٧٦٩

في خريف سنة ١٧٦٩ كما قص في تاريخ العراق التركي أعانت الحكومة التركية قبيلة كعب في البصرة ضد المنتفك بإعارتها ١٤ جاليفات منهم ٩ صعدت النهر في الخدمة مع قبطان باشا بينما بقي ٥ منها راسية أمام « مناوي » . وفي هذه المناسبة فان القيد الآتي الذي ظهر في يوميات الوكالة البريطانية لا يبدو غير طبيعي وأنها لظروف مريرة أن ترى جاليفات الشوب تحت أنف طراداتنا ولا نجرؤ على مسهم والتفكير في ذلك يعتبر جنوناً بالنظر إلى العلاقات الحالية بين الشوب والترك وإلى مركزنا الحالي .

وقيل في ذلك الوقت أن كلا من الباشا والمتصرف قد أرسلا مصحفاً ممهوراً بخاتم كالتزام أمان للجاليفات التي أرسلت لمساعدتهم وأن الشيخ الذي بعد سلمان كان مشمئزاً من الصلة التي ربطت قبيلته بالفرس

والتي كلفتهم ضرائب في ثلاث سنوات اكثر مما دفعوه للترك — حماتهم السابقين — في اثني عشر سنة .

وفي أغسطس سنة ١٧٧١ كان أسطول كعب مكوناً من ١٤ أو ١٥ جاليفات وذكر أن الشيخ الجديد للقبيلة وهو « بركات » الذي قيل انه حكم من سنة ١٧٧٠ إلى سنة ١٧٨٢ قد سمل[1] عين « بسبوس » الابن الوحيد الباقي على قيد الحياة لعمّه الشيخ الأسبق « سلمان » . وفي ذلك الوقت اقترحت حكومة بومباي على العميل والمجلس بالبصرة أن يتصلا بزعيم كعب في شأن التعويضات عن خسائر سنة ١٧٦٥ ولكن الموظفين المحليين اعترضا على ذلك جزئياً لأن الشيخ الحالي بخيل كسابقيه وجزئياً بسبب السلم السائد كأمر واقع والذي يمكن أن يتعكر باحياء الطلبات القديمة ، وخاصة إذا لم تؤيد هذه الطلبات بالقوة .. ولم يتخذ أي اجراء على ما يبدو ، ورغماً عن الصداقة التي سادت علاقات الترك مع كعب فانهم ظلوا عاجزين عن استرداد دين قديم لهم يزيد عن ٢٠،٠٠٠ روبية .

شقاق جديد بين كعب والأتراك سنة ١٧٧٣

وقرب نهاية عام ١٧٧٣ ساءت العلاقات بين الترك وكعب الذين حاصروا شط العرب بثلاثة جاليفات معطلين بذلك تجارة البصرة .

---

(١) سمل العيون : تصفيتها بمسمار محمّى .

عدم ميل كعب لمساعدة الحكومة من سنة ١٧٧٣ الى سنة ١٧٧٤

وبعد ذلك بقليل وصلت أوامر من كريم خان بطلب المدد لتدعيم الاسطول الذي يجمعه للاعتداء على امام مسقط . ويقال أن شيخ كعب ثقب بعضاً من سفنه ، وعرضها بهذه الحالة على مندوبي الوكيل كبرهان على عدم قدرته اطاعة الأمر .

وفي أوائل السنة التالية اعتذر أيضاً عن الاستجابة إلى طلب ارسال كتيبة من ١٥ شخصاً لمساعدة زكي خان في بندر عباس وبعد ذلك بقليل ، عندما بدأت الشائعات تذاع عن نيات كريم خان في الاستيلاء على البصره . أكد شيخ كعب للمتصرف التركي على البصرة أنه بدلا من مساعدة الايرانيين في الهجوم فانه سيرحل فوراً بمجرد ابتدائهم الزحف من شيراز ، عن دوراك ومعه كل اسطوله .

وقطعاً كان ولاء كعب للايرانيين محل شك كبير في ذلك الوقت حتى أن المتصرف تعشم في مساعدات فعالة من القبيلة ، وفكر أن الأمر يستحق الحصول على توكيد من العميل البريطاني بعدم تعرض الكتيبة البريطانية لسفن كعب إذا جاءت لتشارك في الدفاع عن البصرة ضد أهل ايران .

محاولة كعب أسر السفن التركية « فائز اسلام » عام ١٧٧٤

وعلى أي حال فقد كان شيخ كعب بعيداً عن المودة الخالصة للترك

حتى أنة عند وصول السفينة التركية « فايز اسلام » لمصب شط العرب أرسل كل اسطوله المكون من ٢٤ جاليفــات واربع قوارب مسلحة لأخذها . وعندما علم متصرف البصرة بذلك لجأ إلى الوكيل البريطاني للمساعدة . فارسلت السفينة « ريفنج » فوراً إلى الموقع . وعند وصولها المكان في ١٣ أبريل سنة ١٧٧٤ وجدت « فايز اسلام » راسيــة خارج حاجز الموج . بينما وقف اسطول كعب داخل الحاجز وهو وضع كان يواجه فيـــه كل من الطرفين الآخر لمدة ثلاثة أيام ولظروف انسحاب وكيل زعيم كعب من البصرة في نفس ذلك الصباح .

يبدو أنه لولا ظهور الطرادة البريطانيـــة فان الجاليفات الكعبية كانت ستهاجم السفينة . ولكن الكعبيين اختفوا بمجرد ظهور الطرادة البريطانيــة ، ووصلت الريفنج وفي صحبتها فايز اسلام إلى البصرة يوم ١٥ أبريل وبعدئذ اتخذ شيخ كعب اسلوباً تهديدياً ، فاستدعى رعاياه من البصرة حيث انسحبوا ليلة ١٧ أبريل وجميـــع أسطوله عن مصب قارون وخشي في ذلك الوقت أن يكون تحت تحريض من كريم خان يرتب هجوماً على مدينة البصرة أو هجوماً ليلياً على الكتيبة البريطانية المعسكرة هناك .

غارات ليلية لكعب على مدينة البصرة في يناير ١٧٧٥

وفي يناير سنة ١٧٧٥ عندما بدأت تزداد المخاوف من الهجوم الفارسي على البصرة سبب الكعبيون فزعاً كبيراً بسبب سلوكهم الانتقامي لما

فعلِه المتصرف من إعدامـــه لقاطع طريق من قبيلتهم . فقد دأبو على المجيء لعدة ليال متتابعة في زوارق صغيرة والوصول للمدينة في جماعات صغيرة واغتصاب المنازل الخـاصة والاختفاء في الصباح مع أسلابهم . ولكي يضع المتصرف حداً لهـذا الاضطراب فقد قوّى حرس المدينـــة باستئجار عرب من الزبير والزام المواطنين بالمشاركة في الرقابه والحراسة ولكن الجزء الأكبر من المدينة ساعد الغاصبين الذين استمروا في القرصنة كما كانوا قبلا وهزموا الجماعات المسلحة التي أرسلت لمقاتلتهم . وفي أحد المرات حاولوا اشعال النار في السوق .

وفي الواحــــد والعشرين من مارس سنة ١٧٧٥ قبيل بدء هجوم الفرس الفعـــلي على البصرة بأيام ، صعدت ١٤ جاليفات كعبية النهر لتنضم إلى معسكر الفرس قرب القرية ، فهاجمتها الكتيبة البريطانية في البصرة ونتيجة الهجوم مذكورة في قسم العراق التركي . وأحد هذه الجاليفات أسمتها « الإيجيل » وكان طولها ٨٤ قدما وعرضها ٢٤ قدماً مبنية مثل قوارب لندن الطويلة الضيقة ولها مؤخرة ساحبة ، ولها قلع واحـــد طويل يتصل به شراع كبير ويمكن دفعها أيضاً بأربعة وعشرين مجدافاً وكانت مسلحة بعشرة مدافع ٦ رطـل على عربات . وفي ابريل سنة ١٧٧٦ بعد اخلاء المدينة من الترك فان الباقي من اسطول كعب كان كما قيل يرسو أمـــام ميناء فيها مركبين أو ثلاثة أرسلوا إلى دوراك للاصلاح .

وعندما علم كريم خان بنجاح العمليات الفارسية في البصرة أرسل

أوامر الى صديق خان لاستدعاء الشيخ بركات الى هناك وإعلانه بالنتيجة ولكنه كان لا يعلم شيئاً سواء عن الدافع أو النتيجة لهذه التعليمات .

وفي أغسطس سنة ١٧٧٧ ، نهب الكعبيون بعض أملاك تجار من لشبونه وغالباً من البحر ، ولكن نتيجة لأوامر من كريم خان أعيدت البضائع الى أصحابها في يناير سنة ١٧٧٨ .

حكام أسرة الزند بعد كريم خان

يوجد ملخص لتاريخ فارس العام تحت الخلفاء المباشرين لكريم خان في الفصل الخاص عن هذا المجلد الذي يتناول أمور الشاطىء الفارسي وسوف يرى بالرجوع الى البيانات المعطاة فيـــه أن عربستان لم تكن خلال هذه الفترة مسرحاً لأية تغييرات وطنية ذات قيمة . ومن اللازم أن يكون جزء من المقاطعة قد أدمج في سلطة جعفر خان عندما كان حاكماً على بهبهان وشوشتان في عهد والده صديق خان .

التاريخ الداخلي لعربسان ٢٧٧٩ ــ ١٧٩٥

لا يعلم إلا القليل عن التاريخ الداخلي للمقاطعة خلال حكم آل الزند ولكن يبدو أنه من المؤكد أن قبيلة كعب استمرت في السيادة على أحياء عربستان المجاورة للخليج الفارسي ، وتمتعوا باستقلال ذاتي واقعي في الأمور المحلية .

الذين تعاقبوا على المشيخة :

في سنة ١٧٨٢ قتل الشيخ بركات وتولى بعده ابن عمه غضبان بن سليمان وهذا الأخير قتل سنة ١٧٩٢ وخلفه مبارك بن بركات .

وفي سنة ١٧٩٤ خلع « فارس بن داود » مبارك هذا . ثم طرد « فارس » بعد ذلك سنة ١٧٩٥ تاركاً مكانه لقريب بعيد الصلة اسمه « علوان » .

شوشتان في عام ١٧٩٠ :

وفي عام ١٧٩٠ جاء من مدينة شوشتان « وهي مدينة ذات أهمية بالغة لموقعها على ملتقى طرق التجارة والتي استمرت بينها وبين البصرة وبالنسبة الى صناعة أقمشة الملونة بها » ، جاء أن حكومتها كانت في

يد « خاند كان » عندما كان ضمن مركزه لا يعترف لعدة سنوات سبقت بسيادة الحكومة في شروات عليه . وأن اعتماده في المدينة كان على كبار أهلها الذين كانوا دائماً حذرين منه لئلا يسيء استعمال سلطاته .

العلاقات الخارجية لعربستان ١٧٧٩ — ١٧٩٥

خلال الجزء الأخير من القرن الثامن عشر ، كانت هناك أزمة سياسية من المؤكد أنها ستجذب الانتباه المباشر لشيخ كعب . ولم يشكل جلاء الفرس عنها في ربيع عام ١٧٧٩ أي استثناء للقاعدة العامة ، وسلوك كعب في هذه المناسبة — الذي لا يلومونه عليه — تجاه الحكومة العربية المؤقتة للمدينة أو تجاه دار المقيم البريطاني ، مشروح في مكان آخر في تاريخ العراق التركي . وعاد صديق خان قائد الحملة الفرنسية المنسحبة ماراً بدوراك .

استيلاء كعب وبكير خان على بشور عام ١٧٧٩ :

وفي يوليه عام ١٧٧٩ عند اغتصاب الزعيم التنجستاني « بكيرخان » للسلطة في حكومة بشاور قد اعتمد كثيراً على النجدة التي جاءته من الشوب والتي طلبها بمجرد أنه امتلك بوشير » ولكن كما ذكر في تاريخ الشاطىء الفارسي فإن شيخ كعب الذي كان مشغولاً في حرب مع جار قوي ، لم يستطع أن يقدم له أية مساعدة حقيقية .

الحرب مع عتيبة عام ١٧٨٠ :

وفي يولية عام ١٧٨٠ كانت قبيلة كعب في حرب مع العتيبين من الزبارة في قطر ومن الكويت ولكن أسباب ذلك وطبيعته ونتائج الصراع كلها غير محققة .

العلاقات بين كعب والأتراك في عامي ١٧٨٤ و ١٧٩١ م

واستمرت العلاقات بين كعب وعرب وأتراك البصرة وما حولها ، غير أكيدة ومتأرجحة . ففي زمن سابق لسنة ١٧٨٢ استولى الكعبيون بزعامـــة الشيخ بركات على منطقة نجيدي الخصبة الواسعة بين تامان وحفار من أملاك الترك وخصصها لعرب « بادي » . وهي القبيلة التي تزوج منها .

وقرب نهاية عام ١٧٨٤ كانب هناك حرب بين كعب وقبيـــلة المنتفك التي قام زعيمها « ثويني » في ذلك الوقت بالتعاون مع الترك بغارة ملحوظة على أراضي كعب في شهر نوفمبر ، وسنرى ذلك في تاريخ العراق التركي . وفي عام ١٧٧٨ عندما سقطت البصرة مؤقتاً في أيدى تويني فان كعب يبدو أنهـــا تعاونت مع الأتراك في طرد المعتدين .

ومذكور عن الشيخ[1] « غدلان » الدي حكم من سنة ١٧٨٢ إلى سنة

---

(١) انظر ميمور رولنسون . مذكرة عن النزاع ... الخ . ١٨٤٤

١٧٩٢ أنه « امتلك جميع الشاطىء الأيسر لشط العرب إلى جارولان بل وحتى استمر مع الشوب الشاطىء الأيمن من البحر حتى مسافــة عشرة أميـــال من البصرة . وكان في امكانه امتلاك المدينة نفسها . ولكن خشى الاعتـــداء على أراضيه الواسعة ، وبالتالي فقد رأى أن السياسة السليمة هي في الانسحاب كلية من الشاطىء الأيمن وتركيز قواته بين الشط وجيراهي .

وفي خريف عام ١٧٩١ كما هـــو مذكور تفصيلا في تاريخ العراق التركي حدثت معركة بحرية بين أسطول كعب وبعض المراكب العمانية المشحونة بالبن والمتجهة إلى البصرة . وهزم الكعبيون الذين يبدو أن قوتهم البحرية قد ضعفت في ذلك الحين ودمر الجزء الأكبر من جاليفاتهم ، وهي خسارة استعدوا للانتقام لها من العمانيين عند عودتهم من البصرة ، والتي أرادوا أن يحملوا الأتراك مسئوليتها ، وفي نهاية السنة كان هناك اشتباكاً غير فاصل بـــين الأسطول التركي الذي كان يحمي الزائرين الخـارجين من شط العرب ، وبعض بطاريات المدفعية التي أقامهـــا الكعبيون على الجانب التركي للنهر . ولكن الأتراك رغم انزعاجهم من الحادث لم يتخذوا أي اجراء ضدهم فيما يبدو .

واثناء استمرار النزاع قدم « الشوب » براهين مقنعة على صداقتـــه للشعب الانجليزي ، بسماحه للجاليفـات التي استأجرها المقيم البريطاني لنقل السيمور ماكونالد من البصرة إلى مسقط بالمرور أمام مدفعيته في أحسن حالات التكريم كما في الحالات الأخرى .

آغا محمد خان ١٧٩٥ ـ ١٧٩٧

لدينا معلومات قليلة عن أحوال عربستان أو تطور الأحداث فيها خلال حكم آغا محمد خان أول ملوك القاجار في فارس . الذي حكم من ١٧٩٥ إلى ١٧٩٧ . وكانت مشيخة القبيلة في ذلك الوقت في يد « علوان » الذي اغتصبها سنة ١٧٩٥ واحتفظ بها حتى سنة ١٨٠١ . وفي هـــذا العهد فرضت على كعب الجزية التي كانت تدفعها الأفشار وهم السكان الأصليون قبل أن تطردهم قبيلة كعب ، ومقدارها ٤٠٠٠ تومان في السنة . ولم يتمكن بعد أن يجمع أكثر من ربع هـــذا المبلغ في المتوسط ولكن على أي الحـالات فقد اعتاد شيخ كعب ارسال هدايا من الخيل والمال إلى الحاكم العام لفارس في شيراز .

فتح علي شاه[١] (١٧٩٧ ـ ١٨٣٤)

ابتدأت عربستان في عهد فتح علي شاه أن تعامل كاحدى مقاطعات

---

(١) المصادر الرئيسية لتاريخ عربستان خلال هذه الفترة هي :

ستوكلر : خمسة عشر شهراً من الحج ١٨٣٢ .

ميمور رولنسون : مذكرة عـــن النزاع بين فارس وتركيا حول المحمرة والمركز السياسي لقبيلة كعب سنة ١٨٤٤ .

←

الامبراطورية الفارسية نظرياً وحقيقياً . وأحد نتائج هذا التغيير أنها خرجت ولو جزئياً من دائرة الظلام التي كفنتها من العدوان الانجلو تركي على كعب سنة ١٧٦٦ .

علاقات الحكومة الفارسية المركزية مع عربستان
(١٧٩٧ - ١٨٣٤)

حكومة ميرزا ابو الحسن قبل عام ١٨٠١ :

كان « ميرزا أبو الحسن » من أول من عينوا أو استمروا في الحكومة في عهد « فتح علي شاه » وهو رحالة فارسي ثم أصبح مبعوثاً إلى البلاط البريطاني وكانت عاصمة حكومته في شوشتار وهي أعظم بلاد المقاطعة وقتئـــذ وكان ابن أخت رئيس الوزراء في ذلك الحين الحاج ابراهيم ، وتزوج ابنته أيضاً . وفي سنـــة ١٨٠١ أو ١٨٠٢ عند سقوط نفـــوذ حميّه ، انتهت فجأة امارته على عربستان .

١ . هـ . ليارد : وصف مقاطعة خوزستان سنة ١٨٤٦ .

لورد كيرزون : فارس المجلد الثاني ١٨٩٢

راجع ايضاً :

للازم ١. ت. ويلسون : ملخص علاقـات الحكومة البريطانيـة مـع مشايخ وقبائـــل عربستان ١٩١٢ .

حكومة محمد علي ميرزا حوالي ١٨٠٧ - ١٨٢٢ :

وتلاه مباشرة أو بعد فترة قليلة الابن الأكبر لفتح علي شاه الذي حكم أيضاً كرمان شاه وكردستان الفارسية ومعهم عربستان على ما يظهر من سنة ١٨٠٦ أو قبل ذلك حتى وفاته سنة ١٨٢١ أو ١٨٢٢ .

وميز هذا الأمير عهده بإصلاح أهم الأعمال العامة الرئيسية في « شوشتر » أي إصلاح السدين المقام أولهما عند منبع نهر الجرجار ، والثاني على مولى ديزفول ، ولكن الأخير رغم استمرار العمل فيه لمدة أربع سنوات (اكمل سنة ١٨١٠) ، وتكلف مبلغاً كبيراً من المال ونفذ تحت إشراف بريطاني ، دمر مرة أخرى في فيضان سنة ١٨٣٢ وفي سنة ١٩١٨ أرسل محمد علي ميرزا قوة ضد الفلاحية ، واستخلص من شيخ كعب مبلغ ١٣,٠٠٠ تومان تحت حساب الجزية المطلوبة منه لحكومة فارس .

ومن غير المحقق بيان التنظيمات الادارية الفارسية لعربستان بعد سنة ١٨٢٢ . ولكن يبدو واضحاً أنها استمرت في حالة شبه خضوع يجمع الخراج منها على فترات عن طريق حملات عسكرية . وبمجرد انسحابها يعود الزعماء المحليون مثل شيخ كعب أو والي الحويزة لاستئناف الغارات أو يستبدلون رسمياً لمباشرة سلطانهم الموروث .

وخلال فترة من الوقت على الأقل في عهد فتح علي شاه كان أحد الموظفين الرئيسيين في شيراز يتسلم جانباً من راتبه على هيئة مقرر سنوي قدره ١٠٠٠ تومان من الجزية الجزية المفروضة على قبيلة كعب .

تاريخ عربستان الداخلي ١٨٩٧ ــ ١٨٣٤

كانت مشيخة قبيلة كعب في بداية عهــد فتح علي شاه لا زالت لعلوان الذي طرد سنة ١٨٠١ على يد محمد بركات الذي احتفظ بمركزه حتى سنة ١٨١٢ . وكان خليفة « محمد » هو « غيث » حفيد الشيخ الشهير بسلمان ، وبدأ عهده سنة ١٨١٢ واستمر حتى سنة ١٨٢٨ حين قتل . وتلا غيث أخوه « مباشر » الذي حكم لمدة ثلاث سنوات ثم تلاه شيخ يسمى « عبد الله بن محمد » . وحوالي سنة ١٨٣٢ تولى المشيخة « تامر بن غضبان » .

وكان انشاء مدينة المحمرة سنة ١٨١٢ حدثاً هاماً ، وقد شاركت مادياً في تقدم قبيلة محيسن التي كانت أولاً شيئاً غير مذكور ، ولكن قدر لزعيمها أن يخلف شيخ كعب كقوة سياسية رئيسية في جنوب عربستان . أنشئت المحمرة بناء على أوامر شيخ كعب « غيث » لتكون مركزاً طليعياً حربياً ضد الترك أو القبائل العربية الخاضعة لنفوذ الترك وقامت أصلاً على جانبي نهر قارون ، وكان البناة الفعليون هم : من قبيلة محيسن ورئيسهم مرداو ، ولكنه كان مولى من موالي شيخ كعب ونجله حاجي يوسف . وتبع هذين الرئيسين حوالي سنة ١٨٩٩ حاجي جابر ابن مرداو وأخي حاجي يوسف .

وأظهرت عدة مغامرات خطرة قام بها حاجي جابر الذي استقر في الجزء الايمن على الشاطيء الشمالي لنهر قارون ، اتجاهه إلى توكيد استقلاله

عن زعيم كعب . ولأجل أن يوقف شيخ كعب خطط حـاجي جابر قام بتحصين القسم الجنوبي من المحمرة وهو الواقع على الشاطىء الأيسر النهر . والذي عرف تبعاً لذلك بـ « كوت الشيخ » أو « قلعة الشيوخ » وخلال حكم الشيخ غيث كان يقود حامية « كوتاشي شيخ » أخوه مبادر أو مباشر . وهذا الأخير عندما تولى مشيخة القبيـــلة عهد الى أخٍ آخر لهم هو تامر – بقيادة الكوت .

وفي عام ١٨٣٠ كانت المحمرة ، وقد أصبح هذا الاسم مقتصراً على القسم الايمن للنهر والتي يحكمها محيسن . قد نمت من مجرد طابية صغيرة الى مدينة كبيرة ، وأصبحت مركزاً تجارياً ذا أهمية معتبرة وبدأت في اجتذاب الاهتمام العام .

وامتد الطاعون الذي تفشى في العراق التركي في عامي ١٨٣١ – ١٨٣٢ الى عربستان حيث سبب كثيراً من الدمـــاو ، وغالباً كان ذلك في عام ١٨٤٢ وتقول رواية لا شك فيها أن الوباء قضى على ما يقرب من نصف عدد السكان .

ومن المؤكد أن شوشتر التي كانت حتى ذلك الوقت أهم مـدن عربستان قد انحدرت حوالي ذلك الوقت بسرعة غير عادية الى مكان ثانوي الأهمية تتفوق عليه ديزفول . ويبدو أن الطـــاعون كان أحد أسباب ذلك ، إذ كان أثره على شوشتر أكبر مما أثر على ديزفول . وصوب الوباء ضربة قاسية الى الحويزة أيضاً .

علاقات عربستان مع تركيا ١٧٩٧ — ١٨٣٤

رأينا أنه خلال الجيل الذي تلا الحملة الانجلوتركية غير الناجحة ضد كعب عام ٢٧٦٦ ، اعتدى الكعبيون على الاراضي العثمانية لدرجـــة كبيرة حتى أنهـم عمروا مستعمرات لهم على الشاطيء الأيمن أو الغربى لشط العرب ، ولكن على أي الحـالات فان الشيخ غيث لجأ فيما بين عامين ١٨١٢ ، ١٨٢٢ الى الاقتصار على حدود أراضي كعب كما أسسها الشيخ سلمان . فلم يحتفظ بأملاك على شط العرب أعلى من حي التامات [١] ولكن في هذا الانسحاب كان مستأثر الرد فى عدم الاصطدام مع قوة « قبيلة المنتفك » الناميــة ، ولضرورات الاستعدادات ضد إيران وليس بأي احترام لحقوق أو رغبات الحكومة التركية ، وكان ذلك مرتبطاً بسياسة في التركيز وهي التي رسمها – كما سبق أن ذكر – لإنشاء مركز حدود محصنة في الموقع الذي أصبح فيما بعد بلدة « المحمرة » .

الحدود بين عربستان والعراق التركي :

والمعاهدة التي ختمت الحروب التركية الايرانية على الحدود عـــام ٢٢/١٨٢١ كانت مجرد تأكيد بالنسبة للحدود للاتفاق القديم بين السلطان

(١) أمكن حديثاً تحديد موضع راسم حي التامات ، وتقع على الشاطىء الشرقي لشط العرب أعلى فيلايه بأربع أميال . (أنظر تقرير الليوتيات أ. ت. ويلسون عن مهمة خاصة الى القيم بالخليج العربي المؤرخ ١٩١٢/٥/٥ .

« مراد الفرا علي التركي » والشاد « اسماعيل الصفوي » الايراني ، وبها تبعت خوزستان لايران وتبع العراق العربي لتركيا . ولكن مثل هذا الاتفاق كان بالطبع معرضاً للنزاع .

متاعب بين شيخ كعب والسلطات التركية في البصرة عام ١٨٢٧ :

في عام ١٧٢٧ عندما وجد الشيخ غيث نفسه متورطاً في المتاعب مع السلطات التركية في البصرة طلب عون سلطان عمان ، ولكن لا ندري هل كان ذلك لأغراض الدفاع أو الهجوم ، وأحال حاكم عمان ملتمسه الى المقيم البريطاني في الخليج العربي . ولكن لعدم موافقة المقيم عليه فلم ترسل أية معونة من مسقط ، وتبعاً لذلك تفاهم الشيخ غيث مع باشا بغداد وأسل اليه رسلاً . وقبل أن يستتب السلام يبدو أنه نجح في الانتقام لأكثر من هجوم وقـــع على الفلاحية من الترك وحلفائهم المنتفك وشعب الكويت .

إقامة المساعد السياسي البريطاني في العراق التركي بصفة مؤقتة في المحمرة عـــام ١٨٢٠ :

وقرب نهاية عام ١٨٢٠ -- كما شرح في تاريخ العراق التركي -- انتقل الرائد تايلور -- المساعد السياسي البريطاني بالبصرة -- بصفة مؤقتة هو ومكتبه الى المحمرة -- وذلك بنـاء على تعليمات رئيسه المقيم البريطاني في بغداد -- نتيجة للمتاعب التي نشأت مـــع باشا بغداد بالنسبة الى الحقوق والامتيازات البريطانية .

وتميل الحقائق الى إظهـــار أن المحمرة كانت تعتبر في ذلك الوقت خارج نطاق الادارة التركية والنفوذ الفعال .

زيارة المستر ستوكلر لعربستان عام ١٨٣١ :

وفي سنة ١٨٣١ ، قام المستر ج. ه. ستوكلر وهو صحفي بريطاني هندي بجولة في عربستان بصفته رحالة خاص حيث وجد الشيخ « مبادر » يحكم قبيلة كعب . وضمن ملاحظاته عن زيارة للبلاد في كتابه المسمى « حجج خمسة عشر شهراً خـــلال المسالك غير المطروقة في خوزستان وايران » .

محمد شاه (١٨٣٤ ـ ١٨٤٨)[١]

خلال حكم محمـــد شاه لإيران حصل نزاع على ملكية جزء من عربستان يشمل المحمرة بـين تركيا وايران . ولكن في النهاية آل إلى

(١) يعتبر لايارد المرجع الرئيسي تقريباً لكل المسائل المتعلقة بتاريخ عربستان خلال هـذه المدة أساساً في كتابه « مغامرات مبكرة في فارس وسوسيا وبابل ١٨٨٧ » وأيضاً في كتـــابه « وصف مقاطعة خوزستان » مجلة الجمعيـــة الجغرافية الملكية مجلد ١٦ سنة ١٨٤٦ صفحة ١ ـ ١٠٥ .

وتحتوي مذكرة الماجور رولنسون عن « النزاع بين تركيا وإيران حول المحمرة والوضـــع السياسي لقبيلة كعب ١٨٤٤ » معلومات قيمة عن الموضوعات التي يدل عليها العنوان .

كما نلقي ملاحظـات عـــن مذكرة فارسية سنـة ١٨٤٤ « لرولنسون أيضاً بعض الضوء على استيلاء الترك على المحمرة سنة ١٨٣٧ وتوجد في ذيل مذكرة السيد الوين باركر » مذكرة بشأن الحدود بين المحمرة وتركيا التي طبعت سنة ١٩١٢ لاستعمال وزارة الخارجية .

وتناول لايارد مسائل الملاحة في النهر . ولكن المصدر الاختصاصي بهذا الموضوع هـو سيلي الذي يوجـد تقريره عن « الملاحـة في أنهار قارون ودزفول وقناة أبي الجرجار حتى شوشتر » في صحيفة الجمعية الجغرافية الملكية مجـلد ١٥ سنة ١٨٤٤ صفحات ٢١٩ الى ٢٤٦ . ويمكن أيضاً الرجوع إلى كتـاب اللازم س. ر. لو « تاريخ البحرية الهندية » . ومن المراجـع الأخرى النافعة :

مارون س.ا. ديبور « رحلات في لوريستان وعربستان ١٨٤٥ » .

لوفتس « رحلات وأبحاث في كلديا وسوسيا في ١٨٥٧ .

لورد كيرزون « فارس والمسألة الفارسية ١٨٩٢ » .

ملازم ا.ن. ويلسون «ملخص علاقات الحكومةالبريطانية مع قبائل ومشايخ عربستان١٩١٢

مختارات بومباي رقم ٢٤ . الخليج الفارسي ١٨٥٦ ذو قيمة عرضية .

ايران وفي التاريخ الداخلي لعربستان ، كانت المعالم البارزة لهذه الفترة هو العناد الصلب على من تكون له السيادة بين شيخ كعب في الفلاحية وبين امتداد سلطان الحكومة المركزية الايرانية بشكل فعال أو غير قليل الفاعلية ؛ إلى شواطىء شط العرب .

ولم يكن الصراع على ملكية المحمرة بين تركيا وايران فقط ولكن أيضاً بين شيخ كعب وشيخ محيسن . وهذا جعل التاريخ السياسي للمقاطعة في هذا الوقت مختلطاً لدرجة أنه يحسن أن نترك هنا لحد ما تقسيمنا المعتاد للموضوع . ونعالج الأحداث تقويمياً متى كانت متعلقة بالمصالح التركية والايرانية . ولكن المصالح البريطانية والمصالح الأجنبية الأخرى ستعالج منفصلة عن الموضوعات الأخرى ويخصص لها موضع خاص للفترة كلها .

وفي بداية حكم محمد شاه كانت عربستان مكونة من ثلاثة أقسام ادارية . ديزفول وشوشتر التي كانت اسمياً تحت حكم موظف تعينه الحكومة المركزية . ثم الفلاحية والمحمرة التي كانت تحكم بمشيخة كعب الوراثية . ثم الحويزة التي كانت معرضة لولاية وراثية من سلالة سادة وعرب .

وعادة كان الحاكم الايراني لعربستان يقيم في ديزفول ويمتد سلطانه لهذه المدينة وإلى شوشتر وبعض القبائل العربية المعتمدة على هذين المركزين وعلى الأحياء الملاصقة لها مباشرة . ونادراً ما تعدى حرس

الحاكم ٥٠ أو ٦٠ فارساً . وكانت ارزاقه التي يجمعها بنفسه تبلـــغ ٥٠٠٠ تومان أو ٢٥٠٠ جنيه استرليني . وكان الدخل المقرر للحكومة المركزية على الاقليم الذي تحت سلطانه ٤٠،٠٠٠ تومان سنوياً . وكان يمسك حساباتها موظف يسمى « المستوفي » يعينه المحاسب العام ، وهـو ديوان من دواوين الحكومة المركزية . وكانت مدينتي ديزفول وشوشتر تدار داخلياً بطريقة غير نظامية بمعرفة زعمائها المشاغبين . ولكن كان لأعيان السادة والمجتهدين والملات نفوذ معتبر في المسائل العامة هناك . وزكان للحاكم الايراني سلطة حقيقية صغيرة وكان عامله يقتل أو يطرد قبل نهاية سنة من حكومته .

وأعظم قوة في المقاطعة كلها إذا استثنينا خانات البختياري – الذي كان نفوذهم منتشراً في الأحياء الشمالية من عربستان – كانت بلا شك في بداية هذه الفترة قوة شيخ قبيلة كعب الذي كان مقره في الفلاحية وأشد سلطانـــاً بصورة عامة على أحياء الفـلاحية والمحمرة والأهواز وجراحي وهنديان .

وكان اشرافه مطلقاً على قبيلته ، وبصورة معتبرة على قبيلة محيسن . كما دان له بولاء مشكوك فيه نوعاً ما قبائل بونيهه وبني تميم . ويبدو أن الأشراف [١] كانوا ضمن القبيـلة الأخيرة في ذلك الوقت . وبلغت

(١) كان الأشراف ظاهرين في ذلك الوقت بأنهم من الكثرة بحيث أنـه يبدو ضرورياً أن نفترض أنهم بعينهم بنو تميم الحاليّون .

قوته الحربيـــة من كعب ومحيسن وحيدر حوالي ٧٠٠٠ مقاتلا منهم ثلاثة آلاف مشاة مسلحين جيداً بالبنادق وألف فارس والباقون مجهزون بالسيوف والحراب بلا اهتمام .

ومن المحتمل أن يكون قد جند قوات اضافية ولكنهم لم يكونوا ليجهزوا بأسلحة نافعة . وتكونت مدفعية الشيخ من ثلاثة مدافـــع انجليزية صغيرة ولكنها صالحة للعمل[١] ومركبة بدقة ، ويعمل عليها ٤٠ فارسياً تدربوا على يـــد مدفعجي هارب من المدفعة الفارسية . وامتلك أيضاً عدة مدافع مختلفة العيار غير مركبة ، واثنين أو ثلاثة « مورتر » لم يكن قادراً على استعمالها . ومن بين أتباع الشيخ الذين لا يعتمد عليهم كان هنـــاك ألف فارس بجانب بعض المشاة يعوزهم السلاح الجيد بينما الأشراف (أو بني تميم) يحشدون ألفي فرس و ٧٠٠ من المشاة .

وكانت الجزية السنوية التي يدفعهـــا الشيخ للحاكم العام الايراني في ايران – الذي كانت معه علاقات الشيخ المالية وليس مع حاكم عربستان الايراني حتى سنة ١٨٤٠ – كانت ٣٤٠٠ تومان أو ١٧٠٠ جنيه استرليني فقط . كما لم يكن هناك أي ممثل للحكومة الفارسية مقيماً في أملاكه وهاتان علامتان مؤكدتان عن استقلاله الحقيقي .

---

(١) كانت مدافع – ٤٠ ، ظ ٨ ، ١٢ رجلا ومن الممكن أن تكون هي التي فقدت خلال الاعتداء البريطاني قرب الفلاحية سنة ١٧٦٦ .

وكان المتولي مشيخة كعب سنة ١٨٣٤ هو تامر بن غضبان من فرع آل بو ناصر من قسم « دريس » والذي – كما سبق القول – خلف قريبه عبدالله بن محمد حوالي سنة ١٨٣٢ . وكان وزيره أو مستشاره – الرئيسي – حاج مشعل من قسم « نصار » .

يقول لايارد [١] « لم يكن مظهر الشيخ تامر جذاباً ، كان طويلا ذو مظهر آمر . ولكن ملامحه كانت خشنة وسوقية بخلاف غالبية البدو ذوي الأصول العالية كانت جبهته ناتئة كجبهة زنجي .

وعلى الأغلب كان يجري في عروقه دم أسود مثل أكثر العرب الذين نبذوا حياتهم البدوية وتزوجوا من الجواري .

وباعتباره عربياً كان الشيخ تامر ، ولا شك رجلا ملحوظاً . وتدين البلد التي حكمها بكثير من الرخاء الذي تمتعت به حينئذ إلى تشجيعه للزراعة والتجارة وللحماية التي منحها للأجانب وللتجار في أراضيه وكانت الترع والقنوات التي عليها تعتمد خصوبة التربة ، مصانة في حالة جيدة ، ويجدد غيرها باستمرار . وأعلن أن المحمرة ميناء حر . فأصبحت مستودعاً هاماً للبضائع ليس فقط لتموين مقاطعة خوزستان ولكن لسكان الأراضي التركية المجاورة .

ورغم أن الشيخ كان محل الاحترام من رعاياه الذي له عليهم

---

(١) انظر كتابه « مغامرات مبكرة » مجلد ٢ صفحات ٦٣ – ٦٦ .

سلطان غير محدود[1] . وتمتع بسمعة عظيمة وباللطافة والذكاء في عربستان التركية فانه كان معروفاً بالغدر والخيانة وأنه يحمل فوق رأسه دم أكثر من قريب قتله في سبيل الوصول إلى المشيخة .

ولكنه كان كريماً على السادة المشايخ ، الذين تجمعوا في الفلاحية وتجاوزوا عن أفعاله الشريرة .

وكان البويهيون والأشراف مصدر متاعب دائمة للشيخ تامر . وحملت القبيلة الأولى السلاح أكثر من مرة في وجه الشيخ تامر . وسيبدو من خلال سياقنا للاحداث كيف كانوا متعودين على مشاركة أعدائه .

ولكن المصدر الأكبر لتعب شيخ كعب من عدم ولاء البويهيون أو الأشراف هو الاتجاه الاستقلالي ونمو ثروة وقوة مولاه شيخ محيسن بالمحمره . وهو في ذلك الوقت « حاج جابر » . ولم يكن شيخ المحمرة يعد في وضع يسمح بالخروج على تبعيته للفلاحية . واستمر في دفع حصته في الجزية السنوية المقررة على رئيسه إلي حكومة شيراز ، وارسال حشود من قبيلته للمساعدة في الدفاع عن الفلاحية عند أي تهديد . ولكن تنفيذ لهذه الالتزامات كان ناقصاً وفيه قصور . كما أنه أنشأ علاقات خاصة لم يكن ينقصها شيء من الخيانة لوليه مع حاكم

---

(١) امتد سلطانه الى توقيع عقوبة الاعدام والبتر مع عقوبات أخرى .

عربستان الفارسي ووالي الحويزة وربما أيضاً مع حاكم البصرة التركي[1] .
وليراقب حركات الشيخ جابر وليضعه تحت المراجعة ، أرسل ابن أخيه « فارس بن غيث » ليقيم ممثلاً له في كوت الشيخ المواجهة لمدينة المحمرة الرئيسية . كما أقام هو نفسه في زمن سابق ممثلاً لأخيه مبادر .

علاقات الشيخ تامر مع الترك :

وقام الشيخ تامر – احساساً منه بخطورة الاعتماد على تأخير محاولات الايرانيين لزيادة امتداد نفوذهم أو تنظيم طبيعة تدخلهم في شئون قبيلة كعب – بتنمية علاقات الصداقة مع جيرانه الترك أكثر من أي شيخ سابق . وكان حريصاً أن لا يقبل سلطان حاكم البصرة عليه في أية مسألة أساسية . ولكنه غالباً ما أهدى متصرف البصرة هدايا من الخيل والمال ، وتلقى منه خلع التكريم .

---

(١) يقول الماجور رولنسون في مذكرته عن النزاع بين ... الخ ١٨٤٤ « أنه سوى مباشرة مع حكومة البصرة موضوع ايجار الارض في مدينة المحمرة » ولكن هذا المرجع البارز لم يذكر المصدر الذي استقي منه مثل هذه المعلومات الهامة .

وتقلصت الحويزة [1] التي كانت فيما سبق حياً مزدحماً مزدهراً الى بلدة عديمة الأهمية نتيجة كارثة فردية هي انهيار جسر كبير عند كوت نهرها على مبعدة حوالي ١٥ ميلاً فوق المدينة . وكانت النتائج فورية بقدر ما هي مدمرة . فقد حول نهر « الكركه » كل مجراه إلى أسفل كوت نهر هاشم في ليلة واحدة .

وتركت الحويزة وكل الأحياء المزروعة مرتفعة وجافة . كما تحولت بعض الأصقاع التي كان لها بعض القيمة في الرعي أو الزراعة الى مستنقعات لا فائدة فيها . ونزلت الحويزة بسرعة من مدينة كبيرة سابقة الى قرية بها ٤٠٠ أو ٥٠٠ ساكن ، وأصاب الوالي الفقر بفقر رعاياه . وكانت الجزية التي يدفعها الوالي للسلطات الايرانية غالباً في ديزفول حتى الآن ٦٠٠٠ تومان (أو ٣٠٠٠ جنيه انجليزي) ، ولكنه أصبح الآن لا يكاد يحصل على المال الكافي لسد حاجات معيشته ، وبلغت المتأخرات عليه للخزانة الايرانية حتى سنة ١٨٤٠ مبلغ ٢٤,٠٠٠ تومان . واستمر يحتفظ بخمسة آلاف مقاتل تحت تصرفه ولكنهم كانوا مسلحين بلا عناية .

---

(١) يقرر لايارد (مغامرات مثيرة جزء ٢ ص ١٦٦) و (وصف مقاطعة خوزستان ص ٣٥) تاريخ حياة الجسر في سنة ١٨٣٧ . بينما يقرر لافتس (رحلات ١ ص ٣٥٩) أنها سنة ١٨٣٢ . وقد قبل التاريخ الأول وذكر في المجلد الجغرافي من هذا التقويم بالنسبة الى الثقة العالمية في لايارد ، ولكن ربما كان التاريخ الأخير أصبح لابن لايارد نفسه بقرر أن انهيار الجسر سبق الوباء بفترة بسيطة والذي كانت سنته على وجه التأكيد ١٨٣٢ .

وكان « سيد فرج الله » وهو الوالي في ذلك الوقت رجـــلاً قليل القدرة ، وقليل الشعبية ، ولكن الصفة المقدسة للسادة منحته ميزة في مكايد السياسة . وكانت واحدة من زوجاته المعروفـــة باسم « السبى » محل ثقته الكبيرة ، لأنها كانت معتادة على إدارة أموره في الحويزة عند غيابه ، وكان الوالي في ذلك الوقت ساخطاً من قلبـــه على حكومة إيران التي استمرت في إزعاجه بطلباتها بدخل أصبح غـــير قادر على سداده . والتي وضعته لمدة سجيناً في كرمان شاه .

وفي عام ١٨٣٧ نظم علي باشا الحـــاكم التركي لبغداد حملة مفاجئة ضد المحمرة ، ويبدو أنه قادها بنفسه . وكان الدافع الذي ينسب عادة له هو الغيرة من ازدهـــار المحمرة التي كانت بسبب عدم فرضها ضرائب جمركية عليها تسحب التجارة من البصرة مما يضر بالدخل التركي العـــام وليس مستحيلا على أي حال أن يكون مـــا اشتهر به عن قصد الشاه على سبق امتلاك « الحيرة » قد أوحى إليه إمكانية عمل إضافـــة مناسبة للامبراطورية العثمانية . وعلى أي الحالات فيبدو أنه لم تكن لديه أي صعوبة في تحقيق مراده .

وكانت الرواية الايرانية لـ « ماسرت » كما أرسلها الوزير البريطاني في طهران عام ١٨٤٥ الى حكومة صاحبة الجلالة كالآتي :

من عرب تلك الجهات توجد قبيلتان بالذات همـــا إدريس والأنصار الى قوة كبيرة ، وإليهما يعود خراب المحمرة . فقد خصص جابر لنفسه

بعد أن فرضه الشيخ تامر خان لحكم المحمرة ... كل الدخل الناشىء من الحدائق دون أن يعطي شيئاً لعرب كعب ، إبان وصول باشا بغداد . وكانت العداوة قد نشبت في نفس الوقت بين القبيلتين[1] .

وضعت خطة لقتل جابر الذي علم بالمؤامرة بعد وصول الباشا بثلاثة أيام . وقبل أن تبدأ أي مذبحة هرب بعائلته وحشمه في قـــارب . وعند وصول هذا الخبر الى الخارج ، تملك السكان جميعهم نوع من الروع فقذفوا بأنفسهم في ماء الشط وغرق النسوة والأطفال في الأمواج لعدم معرفتهم السباحـــة ، كما أسر الأرناووط والجنود الأتراك حوالي ٤٠٠٠ نسمة واسترقوهم . واستطاع الباقي النجاة بأنفسهم .

واشترى مسلموا البصرة العديد من هؤلاء الأطفال بحوالي ١٨ أو ٢٠ كورته للرأس وأعادوهم لأهاليهم .

ووضع الماجور رولنسون الوكيل السياسي الـــبريطاني في بغداد الملاحظات[2] الآتية عن هذه المسألة :

لم يكن للمنافسة التي استمرت طويلاً بين بطني قبيلة كعب المسمين

---

(١) أعني ادريس ونصار من بطون كعب . ولكن الخصومة بينهما كما سوف نرى نيا بعد لم يكن لها قليل أو كثير علاقة بهذا الموضوع .

(٢) أنظر أيضاً ديبود « رحلات في لورستان وعربستان مجلد ٢ ص ١٠٨ – ١٢٠

إدريس ونصار فيما يبدو : إلا تأثير قليـــل في ظروف المحرة . ولم يكن جابي جابر من أي البطنين كما لم يكن في مدينته منهم إلا القليل وشكل حامية خاصة له وقواها – وعلى قدر ما استطعت أن أتأكد – كان محل خدمتهم الأمينة .

وهذا التقرير عن كيفية الاستيلاء على المحمرة بعيد عن الصواب فلم تكن هناك خيانة بين الحامية كما لم يهرب جابر من شعبه . ولكن من الجنود الأتراك ، والحقيقة أنه اعتماداً على العون من الفلاحية الذي حبسه الشيخ ثامر عنــه حسداً من قوة منافسه ، ورفضه كل العروض ، وقرر أن يدافع عن المدينة حتى النهاية .

وعلى ذلك فإن المكان الذي كان محدقاً به من قبل كسرت أسواره وهدمت ثم أخذ في هجوم شامل ، وهرب الشيخ جابر في زوارقه في نهر بامي شير عندما كان الاتراك مشغولين في نهب المدينة .

اقتحمت المحمرة من وجهها الغربي وعندما تمكنت القوات من كسر السور حدث أن نزلت القوارب بالحفر ، الذي يجري على امتداد السور الجنوبي للمدينة فالكثير من الناس التي لم تكن مــع أعداد الهاربين غرقوا عندما رموا بأنفسهم في الماء . وكان عدد السكان الكلي وقت الاستيلاء على المدينة بمـــا فيه الحامية العربية من المقاتلين نحو ٣٠٠٠ نسمة . وكما يحدث دائماً عندما يقتحم مكان بهجوم عنيف فان الفقد في الارواح يكون جسيماً . ولم أستطع أبداً على أي حـــال أن أجمع

معلومات مرضية عن هذه النقطة لا ولا استطعت ان احصل على تقدير تقريبي لمدى وقيمة الاملاك المنهوبة .

تقدم آخر للاتراك :

ولتكن تفاصيل الاستيلاء على المحمرة ما تكون ، فانه من المؤكد أن الاتراك تملكوا المكان مؤقتاً ونهبوا الاسواق والمخازن ، وأحالوا المكان بلا حماية بتحطيمهم الحصون وأخـــذهم المدفعية . وقاموا بمظاهرة ضد الفلاحية ، ومن ثم هرب الشيخ تامر [1] الى الكويت .

ايفاد الشيخ تامر وتعيين عبد الرضا بن محمد ومسلم بن محمود كشيوخ مساعدين لكعب سنة ١٨٣٧ :

وعين مكان الشيخ تامر بعد هربه الى الكويت (عبد الرضا ومسلم [2]) ولدي محمد أحد أقاربه البصريين شيخين مساعدين ووالبين تركيين .
ولكن الاتراك لسبب غير مفهوم انسحبوا من عربستان ولم يستطع

(١) يقول لايارد في (وصف مقاطعة خوزستان ص ٣٨) انه لجأ الى الزعيم البختياري محمد تقي خان . وهذا يبدو غير محتمل حيث أن محمد تقي خان كما سوف نرى لجأ اليه .

(٢) روانسون يدعوه عبد الرزاق ، أنظر مذكرته عن النزاع ... الخ ١٨٤٤

الشيخان المساعدان الذين عيناهم - رغم تأييد البويهيون لهم أن يستمروا طويلاً ضد الشيخ تامر [1] ، الذي عـــاد بسرعة ، وأعاد يملك نفسه على الفلاحيه .

وعندما التمس البويهيون عفوه دعا زعيمهم الشيخ لعاصمته حيث دبر مؤامرة لصرعه برصاصة عندما كان يتناول القهوة في استقبال رسمي هو وزعيم آخر . وعين بدلاً منه شيخاً جديداً هو « عقيل » على البويهيين .

ومن المحتمل أنه بعد هذا بقليل قام « مير مهنا » شيخ الاشراف في وجه الشيخ تامر وحصن نفسه لعدة شهور في طابيته عند « ده مولا » في حي هنديان . ولكنه استسلم في النهاية ونفي الى الفلاحيه . وعين بدلاً منه شيخاً يسمى مير مدكور من السادة .

أما الشيخ جابر صاحب المحمرة ، التي كان خرابها ضربة أقصى عليه مما كانت على الشيخ تامر . هرب أولاً الى بشور . وهنــاك حاول بلا نجاح أن يحصل على عون الحاكم الايراني العام في إيران . وتبعاً لذلك عاد بهدوء الى مدينته الخربة . ولم تمر سنوات قليـلة إلا وعادت ثانياً دولة مزدهرة كما كانت .

---

(١) يقرر رولنسون في مذكرته أن الشيخ تامر عندئذ « وقع لأغراضه الشخصية اتفاقاً مع باشا بغداد . ضامناً لنفسه احتلال المشيخة ومتعهداً ولاء قبيلته للبصرة ..» ويضيف أن الشيخ جابر رفض أن يرتبط بهذا الاتفاق وأكدوا حفظه بذلك استقلاله عن تامر . وهدد أن يستعين - إذا تدخل في أمره - بحماية الفرس .

معتمد الدولة حاكماً ايرانياً على أصفهان ولوربستان وعربستان عام ١٨٣٩

وفي عام ١٨٣٩ عينت الحكومة الايرانية « منو شهر خان » المشهور باسم معتمد الدولة ، وهو من جورجيا من أبوين مسيحيين . ولكنه تثقف كرقيق مسلم ، ومن المحتمل تحت تأثير روسي – حاكماً على أصفهان – لورستان وعربستان ، ولكن هذا الموظف الطاغي الذي كان مثل آغا محمد المؤسس الشرس لدولة القاجار . وكان خصياً ، جعل سلطانه يمتد بقسوة في طول وعرض المقاطعات التي عين عليها ، وكانت سياسته بسيطة ومتماسكة ، ولكن سوء النية كان أداتها الرئيسية وكان يتفنن في وسائل الضرب والتعذيب المروعة ، كان بلا لحية ذو وجه ناعم لا لون له وخدود بارزة وصوت ضعيف أنثوي حاد النغمة . وكان قصيرا متيناً مترهلاً شفتاه غليظتان بطيئا الحركة ، وملامحه التي كانت طابع جورجياني ؛ ذات مظهر فاتر الهمة ومنهك [١] .

وفي خريف عام ١٨٤٠ قام معتمد الدولة بالاستعداد لتحصيل الضرائب المستحقة على أهالي الأحياء الجنوبية من ولايته ...

ووجه طلباته الأولى الى محمد تقي خان الزعيم الأساسي لفرع شاهر لانج من قبيلة بختياري ... والذي كان كرسيه في قلعة تل والذي طلب منه أن يدفع فوراً قسطاً مقداره ١٠,٠٠٠ تومان أو ٥٠٠٠ جك تحت

---

(١) لايارد : « مغامرات مبكرة مجلد ١ ص ٣١٣ » .

حساب الضرائب المتأخرة وكانت الشكوك المنبهة قد تطرقت الى معتمد الدولة بأن الزعيم غير مخلص للشاه لأنه رفض أن يكرم مبعوثي الحكومة الايرانية إليه . ولقيامه بمراسلات تنطوي على التآمر مـــع الأمراء الايرانيين اللاجئين الى بغداد .

ولم يكن محمد تقي خان قادراً — حتى أنه كان راغباً — في تجهيز المبلغ الكبير المطلوب منه في فــــتره قصيرة كهذه . ولكنه تردد في التنصل من الحــــاكم ، وبالتالي هيأ له أن يجتاز بلا مقاومة جبال البتخياري مع قوة مكونة من كتيبه تظامية من المشاة مكونة من الف غلام راكب ، بعضهم فرسان جيدي التسليح ، ثم ثلاثة مدافع ميدان صغيرة ومعها ١٥ من المدفعية .

وحدث اللقاء في فبراير عام ١٨٤١ في سهل « مال أمير » حيث عسكر المعتمد ومحمد تقي خان سوياً لحوالي ستة أسابيع . داوم الأول لفرض شروطه للتسوية ، وداوم الثاني على المقاومه بقدر إمكانه .

وسبق المعتمـــد إلى « مال أمير » البارون ديبود السكرتير الأول بالمفوضية الروسية في طهران . الذي مكث معه فيها عدة أيام .

وكان محمد تقي خان قــد جمع قوة من خمسة آلاف رجل مقابــل قوة المعتمد البــــالغة ٢٥٠٠ رجل وشملت بجانب رجاله البختياريين ، عرباً من السهول حول شوشتر وحتى من شواطىء نهر الجراحي . فقد

أراد أن يحقق تفوقاً على المعتمد وكان يمكنه أن يدمره هو ورجاله .

ومن ثم رحـل المعتمد إلى شوشتر ليجمع ضرائب الأراضي السفلى دون أن يسوي الموقف مع محمد تقي خان . ولكنه بمجرد أن وصل إلى الجهة التي يقصدها استدعى ذلك الزعـيم للمثول أمامه . ولكن محمد تقي خان رفض أن يطيع ، فاستعد المعتمد للتحرك ضده بعد أن أعلن رسمياً أنه خارج على الحكومة وهـذه الاجراءات أرغمت الزعيم البختياري حتى أنه – بكل ضعف – سلم ولده وأحد أبناء أخيه إلى أيدي المعتمد كرهائن تؤكد ولاءه ، وفعل هذا بعد أن أقسم المعتمد على تسيير حملته .

ولكن « مانو شهر خان » ، الذي وصله في ذلك الوقت مـدداً من كتيبتين من المشاة الفرس وبعض المدفعية بجانب معاونه وبعض مشايخ العرب . كان يتصرف بأسلوب الغدر المألوف ، فما ان وصل الأطفال إلى يـديه حتى أعلن أنه سيعدمهما ان لم يسلم محمد تقي خان فوراً . وسرعان ما هبط الزعيم البختياري إلى ما حول شوشتر . ولكن نظراً لأن المعتمد لم يكن ليمنحه أي ضمـان موثوق لحياته أو حريته ، إذا وصل إليه ، هرب في النهاية في اتجاه الفلاحية ، يتبعه المعتمد وقواته .

وفي المراحل الأولى لهرب محمد تقي خان صحبه عدد كبير من رجاله البختياريين ، ولكنه أقنعهم بالعودة إلى جبالهم . وبمجرد أن انفصل عنهم هوجم وسلب هو ومن معه من الأشراف .

ويصف المستر لايارد ، الرحالة الانجليزي الذي كان شاهد عيان لمعظم العمليات المذكورة أعـــلاه ، يقرر ان ضباط القوات الايرانية النظامية والأشخاص الموظفين في خدمة المعتمد «كانوا مجموعة من العشاق الداعرين ، منعمـين يشربون العرق ويقضون معظم أوقـــاتهم أنصاف سكارى ، في سماع الموسيقى ومشاهدة الغلمان والفتيات الراقصات» .

وأرسل الحاكم النشط غلمـاناً إلى مختلف زعماء البلد في قاصيهـــا ودانيها ومن بينهم ميرزا كرما حاكم بهبهان الذي كان بينه وبين محمـد تقي خان نزاع على الحدود وإلى الشيخ تامر رأس عرب كعب .

وفي طريق عودتـه جرد اللصوص الرسول الموفد إلى بهبهان من كل شيء عنـد سهول راموز . ولكن الرسول الى الفلاحية . الذي يحتمل أن بعثته كانت متعلقة بالمطالب الايرانية من كعب لدفع الضرائب وعاد سالماً لسيده وأصبحت البلد كلها الآن تغلي من الاضطراب . وتبـــدو مهجورة الا من اللصوص الذين اكتسحوها من كل جانب .

وتبعاً لرواية المستر لايارد ، الذي قامت بينه وبين الزعيم البختياري الشهم صلة مليئة بروعة الخيال ، سار محمـد تقي خـان إلى الفلاحية ووصل إلى نهر الجراحي عنـد الغريبة ، حوالي ١٢ ميلا فوق الفلاحية حيث علم في الصباح أن صديقه البختياري قد عبر النهر في الليلة الفائتة عند نقطة تبعد بثلاثة أميال .

وقبل طـلوع النهار وصلت أوامر من شيخ كعب إلى اتباعه لهجر

قرى كعب العليا على الجراحي فانشغل جميع السكان فوراً في حل عششهم التي من الغاب وتشكيل المواد إلى أطواف عاموا عليها إلى بر الأمان في مجاورات الفلاحية هم ووراءهم وأدوات مطبخهم وفراشهم وحتى دواجنهم وسبقت قطعان الغنم والماشية بسرعة ، ولأجل عرقلة حركات العدو قطعت جميع السدود وغرقت جميع البلد بالماء « وكان الكل يصرخ بأعلا صوته وأحياناً كان الرجال يقفون عن العمل ويتماسكون بالأيدي ليرتصوا في حلقة صارخين بأغنية الحرب » . وهي لمسة لن تفوت أولئك الذين خبروا الضجيج وعدم تتابع العرب .

وكان البويهيون – فيما عدا فرع بني خالد – قد رموا بسهومهم مع المعتمد وساد خوف عظيم وخاصة في القرى على جانب النهر الأيمن ، لئلا يظهر فرسان هذه القبيلة فجأة . وما ان أتى المساء حتى كانت القرى العليا قد أخليت عملياً .

وعندما اشرق القمر ، صنع المستر لايارد لنفسه طوقاً مثل العرب وجرى نازلا في النهر حتى الفلاحية حيث وصل مبكراً بعد ظهر اليوم التالي وكان المنظر على طول الطريق مثيراً مليئاً بالضوضاء غير العادية . فقد أضرم الملاك النار في المحاصيل الناضجة – وهو ما يدل على أن الزمن كان أواخر الربيع أو أوائل الصيف – فكانت ترسل سحباً من الدخان في جميع جوانب السماء الصافية . وأحسن الشيخ تامر استقبال المستر لايارد . ولكنه أقسم جاداً أن محمد تقي خان ليس في بلده .

وفي المساء ركب ميرزا كوما حاكم بهبهان – الذي شجعت عمليات

المعتمد في عربستان حكومة ايران لتضغط عليه – إلى الفلاحية كلاهما على رأس قوة من خمسين فارساً انهكهم الطريق .

وفي الصباح التالي نجح المستر لايارد في أن يجد بنفسه خيمة محمد تقي خان التي كانت مقامة على قطعة أرض جافة محاطة بالمستنقعات قرب شاطىء ترعه البوزية وأمضى بقية اليوم والليلة في خيمته . وعند عودته إلى الفلاحية أخذ خطاباً من محمد تقي خان يرجو فيه الشيخ تامر أن يعامله بثقة . وعندئذ أعلن الشيخ أن حضور الزعيم البختياري لأملاكه قد أخفى حتى عن الكعبيين حتى يتجنبوا غارة الفرس .

وأخذ الشيخ تامر فيما بعد المستر لايارد ليعاين الاستعدادات للدفاع عن الفلاحية ، بانشاء المتاريس والطوابي وتركيب المدافع : واستمع بانتباه إلى نصيحة الانجليزي التي كانت في الاعتماد على مناعة المستنقعات المحيطة بالبلدة أكثر من قوة المدفعية . وفي أي الحالات يجب اختبار سلامة المدافع القديمة قبل وضعها في الاستعمال .

ويقول لايارة [١] :

« جاء العرب من القبائل المجاورة في جماعات عديدة إلى الفلاحية تصحبهم موسيقاهم البدائية من الطبول والمزامير ، يلوحون باعلامهم

---

(١) لايارد : رحلات مبكرة . مجلد ١ ص ٨٥ – ٨٦ .

ويغنون أغاني الحرب ، وعندما وصلوا إلى المدينة رقصوا في حلقة حول مشايخهم وحملة اللواء ، مصدرين صيحات الحرب . يغنـُّون في جماعـة بعض أبيات شعرية على البداهة في هزيمة العدو أو مدح الشيخ تامر مثل (لا تدع أحداً يعطي ابنته إلى بور « القبيلة المعادية لكعب ») (تامر ، النار الملتهبة) (تامر أسد الحروب) ومصاحبين الكلمات بحركات عنيفة من أيديهم ملوحين بسيوفهم ورمـاحهم ومطلقين بنادقهم . وهذا الغنـاء والصراخ والرقص لم ينقطع ليلا أو نهاراً . وكانت وجوه وشفاه هؤلاء العرب يغلب عليها السواد من كل كثرة التعرض للشمس وكانوا تقريبـاً عراة . وشعورهم مجدولة في ضفائر طويلة تلمع بالشحم .

وبالاضافـة إلى هؤلاء الأعوان المساعدين كانت المدينة ومزارع النخل لمسافة كبيرة حولها مزدحمة بالرجال والنساء والأطفال الذين لجأوا اليهـا مع أغنامهم وماشيتهم وجمالهم خوفاً من تقـدم الايرانيين وكان لغزاً بالنسبة كيف يدير الشيخ تامر الطعام لكل هذه الجموع .

وذات صباح وصل الفلاحيـة شافع خان وهو زعيم بختياري أرسله المعتمد مع بعض الضباط الايرانيين . مكلفاً برسالة الى محمد تقي خـان ولكن الشيخ تامر تمسك بأنه لا يعلم شيئاً عن تحركات الزعيم البختياري أو مكان وجوده .

وبعد ذلك جاءت سفارة ثانية من المعتمد في شخص جعفر علي خان وهو ايراني متعجرف ومحل ثقة مانوشهر خان ، الذي حدس أن يخلف

الشيخ تامر حتى يسلم ضيفه البختياري ولكنه أجيب بجزم وقـــوة من مير مهنا وهو شيخ ومحارب قدير من كعب أخـذ على نفسه مسئولية احضار محمد تقي خان إلى الفلاحية بدون علم الشيخ تامر وأثار حديثه الغضوب ثورة في نفوس الجـــمع لدرجة أن رسول المعتمد أسرع هارباً بجبن يساوي نفخته الكاذبة .

وبعد هذا ، وبناء على نصيحة وتأييد والي الحويزة[1] الذي وعد هو وشيخ البويهيون ، بمشيخة كعب ، إذا عزل عنهـا الشيخ تامر ، تقدم معسكره الى الغربية فوجد المكان مهجوراً ومدمراً وفشلت جميع محاولاته ليستقر قريباً من الفلاحية بسبب الفيضـــان والمقاومة الباسلة لفرسان كعب . وكانت الحاجـــة ضئيلة لعون مدفعية الشيخ تامر ، التي حرص الفرس أن لا يعرضوا أنفسهم الى نيرانهـا وأعلن الأشراف حيادهم ولو أنهم لزموا معسكر الفرس ، بينما اشتركت قبيلة زرقان مع الكعبين في نصرة الشيخ تامر .

وعندما وجد المعتمد أن قواته بدأت تعاني من الملاريا ودرجـــة الحرارة المتزايدة بها بدا لجأ الى المفاوضات ، فقد فرَّ محمد تقي خان بالرهائن التي لديـــه والتي زادت باضافت آغا كريم أخو محمد تقي ، وهدد بأنه سيعدمهم جميعاً ان لم يسلم الخان نفسه ومن ناحيــة أخرى فقد وعد البختياري عفواً حراً . وعطف الشاه وحتى حكم عربستان ،

---

(١) كان والي الحويزة في عـداء مـع محمد تقي خان الذي يبدو أنـه امتلك مؤقتاً عاصمته مدينة الحويزة سنة ١٨٣٩ .

إذاً فقد أعلن ولاءه وكان الوسيط في هذه المفاوضات المجددة ، شافع خان وهو بختياري آمن باخلاص المعتمد في هذه المناسبة وأخيراً اقترح المعتمد أن يقسم قسماً أمام مجتهد وأمام سليمان [1] خان قائد القوات الايرانية كضمان لتنفيــذ الشروط المعروضة وأنه على محمد تقي خان بعدئذ أن يزور المعسكر الايراني في أمان .

وأخيراً قرر الزعيم البختياري الذي تبين أن وجوده في الفلاحيــة كان سبباً لأخطار وخسائر كثــيرة لشيخ كعب وأتباعه – أن يثق في المعتمد وأخذ العهد المنشود أمام المجتهد وسليمان خان الذي تعهد فوحد ذلك بأن القوات الايرانية سترحل عن أراضي كعب خلال ثلاثة أيام ، فغادر محمد تقي خان رغم ارادة الشيخ ثامر فيما يبدو وتوسلات عائلته إلى المعسكر الايراني مصحوباً بالمجتهـــد وسليمان خان والمستر لايارد وآخرين .

وعند وصول البختياري : أعلنه المعتمد باستخفافه المعهود أنه ثائر ضد الشاه وقيده بالسلاسل [2] وحتى سليمان خان كان خجلا من هـــذه

(١) كان سليمان خان مسيحياً من جورجيا أو ارمينيـا وكان قريباً للمعتمد ومن المحتمـل ان يكون ابن اخيه وقد تلقى تدريبـه الحربي تحت اشراف ضباط بريطانيين في خدمة الفرس وكانت رتبته جنرال .

(٢) مات محمد تقي خان هو واكبر أبنائه في الأسر بطهران بعد عدة سنوات بعـد ذلك وتعرض نساء عائلته لكرب عظيم من المعاملة الخسيسة .

الفضيحة واحتج لدى المستر لايارد أنها كانت خافية عليه بالكلية .

وأثارت هذه الخديعــــة السخط في الفلاحية ، ذلك السخط الذي اشتد بوصول رسول من المعتمــد بمجرد أنه اصبح مصير محمد تقي خان معلوماً – يطالب الشيخ تامر بدفع ملبغ ١٢٫٠٠٠ تومان فوراً – كثمن لانسحاب الجيش الايراني من بلاده .

وكان الشيخ ميالاً في مبدأ الأمر للرفض . ولكنه استجاب لأحــد السادة الذي جاء وزاره من جانب المعتمد . وهو نوع من التأثير كان مسئولا عنه بذاته وسوي الأمر بالمطالبة بمبلغ ٥٠٠٠ تومان مع ضمــان أن الايرانيين سوف ينسحبون في اليوم التالي وأن أخاً لمحمد تقي خان سيعين رئيساً للبختياريين .

ولكن ما أن أسرع المعتمد في أخذ المال حتى أضاف – وكان قد وصلته امدادات جديدة عبارة عن ثلاث كتائب نظامية من المشاة وبعض المدافع وحشد كبير من الأعوان العرب واللور – اضاف فجــأة شروطاً جديدة لرحيله هو وقواته وهي تسليم جميع أفراد عائلة محمد تقي خان وجميع أتباع الزعيم البختياري الموجودين في أراضي كعب . وليعزز مطالبه تقدم بمعسكره قريباً من الفلاحية ناصباً اياه على شواطىء ترعة أم الصطر .

واستفز هذا المطلب الجديد – الذي يتنافى مع التقاليد العربية – والذي بــــدأ أكثر إثارة للغضب من كل ما سبقه – هجوماً ليلياً على

المعسكر الايراني بقصد انقاذ محمد تقي خان وأخذ القيادة من البختياريين الذي سار في صحبتهم المستر لايارد ، ويتبعهم رجال قبيلة كعب ، ولكن الشيخ تامر لم يشترك بنفسه خشية أن يضع نفسه موضع الثـائر من الحكومة الايرانية . وأخذت البغتة معسكر المعتمد واختلط الحابل بالنابل ، وأطلق كثير من الأسلحة الصغيرة عشوائياً في الظلام .

وحمل الفرسان العرب والبختياريون خلال الخطوط محطمين كل ما يصادفونه في طريقهم . وجفلت الخيـول الايرانية ، وفتحت بطارية مدفعية نيران قنابل الرش على حشد بدا كأنه يهجم على خيام المجتهد ولكن تبين أنها كتيبة ايرانية متقهقرة ولسوء الحظ لم يمكن العثور على محمد تقي خان ، لأنه من أول نذير نقل إلى خيمة المعتمد . وبـدأ الكعبيون والذين فقدوا عـدداً كبيراً من شيوخهم في التردد ثم قرروا النكوص . وهكـذا فشل الهجوم في تحقيق هدفه الرئيسي ولكن أمكن تحرير آغا كريم شقيق محمد تقي خان ، كما لجأ شافع خان الزعيم البختياري الذي استخدمه المعتمـد في الوساطة إلى اصدقائه كما تعرض الايرانيون إلى خسائر جمة وتعرضوا لبأس شديد .

وأجاب المعتمد الذي بدا كأن شيئاً لا يخيفه على هـذه المبادأة بمحاولة الاقتراب أكثر من الفلاحية ، ولكن محاولتـه لانشاء كوبرى لعبور ترعة تسد الطريق ، صدها العرب بصلابـة ، هددت قوات الايرانين الضعاف القلب باستحالة تقدمهم عند الكوبري حتى ان تم انشاءه . وخشى المعتمد أيضاً أن الشيخ تامر قد يرمي نفسه في أيدي

الأتراك ان زاد الضغط عليه ، ولذلك أنهى حملته وعـــاد إلى شوشتر لقضاء الصيف هو وجيشه .

وفي طريق عودته إلى شوشتر تسلى المعتمد باستنزاف المال من سكان مدينة ديزفول التعساء الحظ والأحياء المجاورة لهـــا ومن قبائل العرب التي لم تجلو بسماع النذر الى مسافة بعيدة تليهـا . والتقرير[1] الآتي عن تحركاته وضعه سير لايارد الذي كان في المقاطعة في ذلك الوقت .

ولهذا القصد ، فان قادة السكان المدنية وكتخدادات القرى ومشايخ العرب الذين وقعوا بين يديه سجنوا في القلعة أو تعرضوا إلى تعذيب يكاد يكون يومياً وكانت العصي تستعمل دائماً . وتعرض الرجـال الى الجلد على أقدامهم بطريقة شائنة . وابتكر هذا الخصيّ القاسي السفاك أنواعاً جديدة من التعذيب لهؤلاء الذين اتهمهم بحجز أو اخفاء ممتلكاتهم . وبالتالي الخروج ضد الشاه وقيل أن بعض التعساء وأغلبهم من مشايخ العرب الصغـــار الذين انضموا لكعب في مقاومة القوات الايرانية أو حاولوا الهروب لتجنب دفع المـال المطلوب منهم — قيل أنهم ربطوا صفوفـاً مغموسين في النفط واشعلت فيهم النيران . وتركوا هكذا ليعانوا سكرات موت بطيء شنيع .

وطوال الصيف وجزء من الخريف ، شغل نفسه في مهمة واحـدة

(١) لايارد . مغامرات مبكرة مجلد ٢ صفحات ١٤٥ — ١٤٦

هي جمع (١) الضرائب وابتزاز المال من المقاطعة ، ولهذا القصد فقد حبس وجلد عدد من الناس بخلاف تعذيب كثير من السكان النابهين في شوشتر الذين ظن أن لهم أملاكاً اختزلوهـا إلى فقر ، وترك الجنود الايرانيين ليسلبوا وينهبوا البيوت والأسواق دون عقاب عليهم لأنهم كانوا يطالبون بمرتباتهم المتأخرة من عدة شهور وأرسل الضبـاط الذين لديهم قوات راكبة غير نظامية الى القرى لجمـع الضرائب . فاستعملوا القسوة في معاملة الأهالي ونشروا البلاء . وكانت النتيجة أن لجأ كثير من الأهالي الى العرب أو هربوا الى الجبال . وتحول اقليم خصيب ذو ثروة طبيعية عظيمة الى فقر وبياس .

بل أن سليمان خان القائد الحربي الايراني قـام بغزو السهول غرب نهر ديز على رأس قوة إيرانية فوقع على بني لام ، التي قيل أن أحد فروعها فقط كان يملك ١٢,٠٠٠ رأس من الغنم وعدداً كبيراً من الجمال والخيل والحيوانات الأخرى سلبها جميعاً ، علاوة على سلب نسائهم وأسرهم .

والسلطة الوحيدة التي أظهر المعتمد الرضا عنهـا كانت سلطة والي الحويزة . لأنه ساعده في حملته ضد الفلاحية ، وسمح له بالتفاهم على سداد متأخراته من الضرائب . وأخيراً عين حاكماً على عربستان .

وعقب رحيل معتمد الدولة من الفلاحية ، دخـل الشيخ ثامر في اتصالات مع باشا بغداد ، وقام بزيارة تفتيشه الى المحمرة ، التي أوضح

---

(١) لا يارد . مغارات مبكرة . مجلد ٢ ص ٢٧٠ .

للترك استعداده أن يديرها كولي للسلطان مقابل عونهم وحمـايتهم .
وصحب المستر لايارد – الذي دعى خصيصاً لذلك – الشيخ تامر الى المحمرة التي وجدها « محلة من عشش متوسطة البناء لها سوق لبيع مواد التموين ، وبعض الجماعات الأوربية » وكان قصد الشيخ امتحان استعداد الدفاع عن المكان ، حيث كانت بعض بطاريات المدفعية والمتاريس قد أنشئت للتحكم في مدخل نهر القارون ، أو المدخل الـبري للمدينة . لأن رغبته الحقيقية كانت استرجاع استقلاله الذاتي ، ولهذا القصد كان يحاول أن يجعل المحمرة حصينة ضد كلٍ من الترك والايرانيين .

ولم ينس الشيخ تامر أن يظهر للنهويهيين سخطـه نظراً لانضمامهم الى المعتمد في حملته ضد الفلاحيـة ، فطردهم من اسماعيلي التي كانوا يحتلونها على نهر القارون سائقاً إياهم الى الأهواز في القسم الأسفل من سهل راموز .

وفي خريف نفس السنة هبط معتمد الدولة – الذي لم ينصرف عن تصميمه عن أخذ أقصى ما يستطيع من الشيخ تامر – نهر القارون حتى المحمرة واحتلها بالقوة في خريف عام ١٨٤١ وأثارت إلى تحركاته – قبل أن يتضح نطاقها – الرعب الشديد في قلوب بني لام ودعت الى تجمعهم على جوانب الدجلة في الاراضي التركية حيث ظنوا أنـه لن يجرؤ على مهاجمتهم .

وبناء على نصيحة والي الحويزة وقبيـلة البويهيين ، وضع المعتمد

خطة لمهاجمة الفلاحية هذه المرة من الجنوب الغربي . ولكن الشيخ تامر الذي انفصل عنه وعديد من حلفائه من أبناء القبائل ومن أتباعه ، لم ينتظروا حضوره ، اعتماداً على أن المقاومة الناجحة ستكون مستحيلة في هذه الظروف المتغيرة ، فقد أسرع الشيخ تامر يشحن كل مدافعه وأملاكه وذهب مع عائلته الى الكويت ، وعقب رحيله خلفه ابن أخيه فارس بن غيث ، واعترفت به السلطات الايرانية .

وكان اقتراب المعتمد إشارة لهرب الحاج جابر أيضاً الشيخ المحيسني الذي كان يملك المحمرة فعلا . ولكن المعتمد لم يجعل لغيابه أهمية ولم يبد أي اعتراض في الظاهر – على أن يتولى الحاج محمد – ابن أخ الحاج جابر – والذي عهد اليه الأمر قبل هروبه – إدارة الشئون المحلية وعلى أي حال فقد عين المعتمد قبل رحيله ، موظفاً ليقيم في المحمرة نائباً عن الحكومة الايرانية كعلامة لسيادتها . وليلاحظ المؤامرات السياسية بين الشيخ والترك .

وفي مارس من عام ١٨٤٢ عندما وجد المعتمد أنه لن يستطيع ابتزاز أموال أخرى من المقاطعة أدار ظهره لعربستان ، واتخذ طريقه الى أصفهان . فترك حدود الكرخة فريسة لبني لام وأحياء كعب في حالة فوضى . كما ترك المحمرة وقد دمرت تجارتها مؤقتاً . ومن الغريب أن آخر أعماله الرسمية تقريباً كانت محاولة تهيئة الرخاء للحويزة باعادة بناء السد على كوت نهر هاشم وهي مهمة فشل فيها بسبب الارتفاع غير الطبيعي للنهر .

وتأثير[1] تصرفات المعتمد في عربستان على العلاقـــات الايرانية التركية – مشروحة في مكان آخر[2] – .

وفي عام ١٨٤٢ بعد رحيـل معتمد الدولة عن المحمرة بوقت قصير أرسل حاج جابر شيخ محيسن أخوه محمد الى الفلاحية ليضع مع شيخ كعب الجديد وسائل للتعاون المتبادل في حـــالة غزو البلاد ثانية من السلطات الايرانية .

وحاول « حكيم » – شقيق الشيخ فارس – الذي عهد اليه بمهمة مراقبة المحيسنيين من كوت الشيخ ، محاولة فاشلة للاستيلاء على المحمرة وخشية الاتجاه العدائي لقبيـــلة كعب ، استعان الحاج جابر بالسلطات

(١) يبين الماجور رولنسون في مذكرته عن النزاع .. الخ ١٧٤٤ :

انه منذ الوقت لاحتلال المعتمد المحمرة . بدأ دفع مبلغ سنوي قـــدره ٥٠٠ قرش أو ٤٠ جك بانتظام الى السلطات التركية في البصرة بواسطة أو لحساب شيخ كعب كايجار ارض المدينـة المستولي عليها . ولكن حتى بعد الاحتلال استمر دفع ٣٠٠ طن من البلح عيناً سنة بعـد سنة إلى موظفي البصرة . لحساب الاصقاع المعروفة بتامان وحفار. ولم يعط ماجور رولنسون مصدر هذه البيانات ، التي ربمـا تعكس اقرارات الموظفين الاتراك في البصرة . ولم نجد في الاعمـال أو السجلات التي رجعنا اليها لجمع مواد هذا التقويم أي اشارة عن دفع ايجار للأرض سواء من كعب أو محيسن الى الحكومة التركية ومن تاريخ علاقتها فان مثل هذا الدفع يبدو غير صحيح وبالرجوع الى قادة « حفار » في المجلد ٢ من هذا التقويم يرى أن الصقع المعروف بهذا الاسم يقع في مجـال قارون فوق المحمرة بعرض المسافة .

(٢) أي صفحة ١٣٧٤ هامش

الفارسية . وتبعاً لذلك وصلت بعض القوات الايرانيـــة من ديزفول إلى المحمرة في ربيـع ١٨٤٣ . ولكن بعد بضعة شهور قام الحاج جـــابر (الذي لم يعد بحاجة اليهم) بإخراجهم من المدينة باختلاق صعوبات في تموينهم ولكن أبقى على أي الحالات ضابطاً إيرانياً مـــع حرس صغير كممثل لحكومته .

وظن الشيخ جابر الذي كان عليه أن يعتبر الخطر الذي يواجهه من قرب كل من إيران والترك – ظن أنه من الأوفق أن يبدي لهذا الضابط سلوكاً طاهر المودة ، والهوة التي نشأت بين زعيمي المحمرة والفلاحية بمقتل الحاج محمد كانت المصيدة على العـلاج . وثأراً دموياً أعلن بينهم أو على الأقل نشأ وتركت الشكوك الخفية السابقة مكانها لعداوة سافرة .

وكانت المحمرة في عام ١٨٤٣ ذات حصن زراعي الشكل يبلغ حوالي ٣٥ ياردة طولاً و ٣٠٠ ياردة عرضاً والحائط الطيني المحيط بها كان من نوع عادي جداً . وكان دفاعها يخلو من المدفعية . وكانت تحتوي على فندق واحد لراحة التجار . والباقي عشش فجه من الطين والغاب .

وعندما زار الماجور رولنسون الوكيل البريطاني السياسي في بغداد المحمرة في تلك السنة وجد حوالي دستة من المراكب التي أفرغت لتوها شحناتها راسية في ذلك المكان . ولكي نتجَنَّب سفينة حربية تركية كانت راسية على مصب القارون لمنع المراكب المحملة بالبضائع الهندية من دخول الميناء ؛ فان الزوارق البحرية اعتادت الآن أن تبلغ المحمرة عن طريق

نهر بهمانشر بدلاً من شط العرب ، أو تفرغ شحناتها في جزيرة عبادان تحت مصب القارون حيث تنقل منهـــا البضائع براً الى نقطة مقابلة للمحمرة ، ولم تكن هناك أية ضرائب جمركية في الميناء ، ممـا كان سبباً لانتعاشه .

ولكن يبدو من المحتمل أنه نتيجة لامتداد الرقابة الفعالة لكل من تركيا أو إيران فان هذه الميزة لم تستمر طويلاً .

ويعطي كاتب معاصر البيـــان الأول الآتي عن التوزيـع السياسي للاصقاع حول المحمرة في عام ١٨٤٣ ولكن[1] للأسباب المذكورة أدناه فيجب أن نتقبلها بحذر :

---

(١) الكاتب هو بالطبع الماجور رولنسون الوكيل السياسي في بغداد . في مذكرته عن النزاع . ومع الاحترام له كمصدر عال موثوق به . فانه يمكن الاشارة الى بياناته المتكررة المتعلقة بالموضرعات للحكومة التركية بالبصرة لحساب الأصقاع المشار اليها المتنازع عليها بين إيران وتركيا, يبدو أنهـــا تقف وحيدة في المكاتبات الرسمية وأنه لا يعطي أى تعريف للأدلة التي تنبني عليها .

أنظر هامش الصورة السابقة ، ومن مشاهده عن نهر يوسف ودرمان يمكن القول أنه لم يكن له شخصياً بعرفه وثيقة بالاصقاع موضوع السؤال فما يذكره باسم (بوحيدي) هي بلا شك (فيليه) الحديثة التي تقوم على تربية أبو جادي (وعرب البادية) يجب أن يكونوا من البوبهيون وما يذكره باسم (ثامان الجديدة) وربما كان دليلا آخر عن نقص في المعلومات حيث أن هناك صقعين مميزين هما « تمر » ، « حديد » يبعدان عن بعضهما بأكثر من ميــل ويفصلهما عن بعضهما خميسة ، ونهر يوسف وصقع آخر خور حفار التي يبدو أن الماجور رولنسون ظن أنه قريب من شط العرب . ←

يوجد الآن امستقلا عن جزيرة عبادان ١٢ مكاناً يسكنها الكعبيون شمال قناة الحفار التي تتنازع عليهـا تركيا وإيران . ومن هذا تتعلق

هو في الحقيقة صقع على نهر القارون فوق مدينة المحمرة ببعض المسافة ، (أنظر المجلد الثاني من هذا التقويم) ومقالات حفار وهي محمره ، وهو شكال المتعلق بوضع الاصقاع المتنازع فيها. قد خصته خريطة اللازم أ.ب. ويلسون وتقريره المؤرخ الرابع والخامس من مايو سنة ١٩١٢ .

ويجب أن نذكر أنه في بدء المناقشات التي نتجت عن معاهدة اوضروم الثانية ١٨٤٧ . حابت السلطات البريطانية مطالب الاتراك في المحمرة فقد كانوا متأثرين بلا وعي بتأييد الروس لمطالب ايران ، التي أبدت حديثاً خضوعها للنفوذ الروسي وعدم صداقته لبريطانيا . واعتبر لايارد (أنظر مغامراته الاولى مجلد ٢ ص ٤٣٧) أن أقصى ارتباط لبريطانيا نحو وجهة النظر الفارسية إنما هو تسليم عديم القيمة لبروسيا .

وباعتبار الماجور رولنسون موظفاً في تركيا – فقد تعرض بالضرورة الى وجهة النظر التركية فقط ومناقشاتهم وأدلتهم . وهذا يدخل جزئياً في حساب المشابهة في الميول مع الوكيل البريطاني في البصرة سنة ١٧٦٧ (أنظر هامش ص ١٦٢٧) ، ومن جانب المستر لايارد فلا بد أنه تحيز ضد السلطات الايرانية بسبب معاملتهم البغيضة لاصدقائه من العائلة الحاكمة لفرع شاهار لونج من قبيلة بختياري .

ويمكن أن نلاحظ أن كلا النظرتين اللتين قامت عليها مطالبة الترك بالمحمرة خاطئة . فالاولى لرولنسون الذي اعتقد أن بهمانشير كان اصلا الحصن الشرقي لشط العرب . والذي كان المجرى المائي لمحمرة أحد فروعه والثانية للايارد الذي اعتبر أن مجرى المحمرة كان أصلا ترعة صناعية حفرت من قارون الى شط العرب ويستشهد رولنسون بالجغرافيين القدامى لتأييد نظريته (ملاحظات عن الجغرافيا القديمة للمحمرة ومجاوراتها جريدة الجمعية الجغرافية الملكية سنة ١٨٥٧) ولكن ليس له أي دليل يقدمه عن انعكاس مجرى الماء في ترعة المحمرة الذي تنظمه

←

المحمرة وحيزان بالشيخ جابر . وهي الآن تابعة لإيران ، التي لا تحصل منهم على أي مقابل نقدي يتناسب مع قيمة حمايتها . وتدفع بوجيدي وفوت النواصر ضرائبها الى عرب تويه الذين يعتبرون أنفسهم رعـــايا التاج الإيراني وليسوا تابعين لديزفول أو الحويزة أو الفلاحية .

أما تمر الجديدة ، خريصة ، شاكورا ، نهر يوسف ، داريان ، الهجين ثم الحفار ، فهي تحت الاشراف المباشر لزعيم كوت الشيخ ، بصفته نائباً عن شيخ الفلاحية ، وعليهم دفع ٣٠ طن من البلح سنوياً كإيجار للأرض لحكومة البصرة .

بالضرورة نظريتـه . ويبدو أن تفسير لايارد يقوم على تصريف كلمة « حفر » التي هي على أي حال تعني باسم الفاعل (حفار) وليس الفعل « حفر » بينما على أي الحالات لا يضع صقع حفار على مجرى المحمرة المائي ولكن يقع فوقه

ولننتهز هذه الفرصة لنصحح على ضوء ابحاث اللازم ا. ب. ويلسون الحديثة ، بياناً في هـذا التقويم متعلقاً بالامر الواقع للحدود التركية والفارسية على شط العرب فوق مصب قارون (انظر مجلد ٢ صفحة ١٥٧) مادة جنوب عربستان . لان الكلمات « عند خور خيبان الكبير المقابل للجزيرة التركية شمشامية» يجب أن تستبدو كا يبدو بـ « عندنقطة على نهر خيابان حوالي ١٥٠٠ باردة أسفل مصب نهر دعيجي وفوق مصب خور يعرف بنهر أبو العرابيد » فعندما كمل المجلد الثاني، لم يكن معروفاً أن الاصقاع التركية المسماة : سليمانية وخارونوبية ومواسين ، كانت محاطة بالماء أو ان الاراضي الرئيسية لاصقاع سيد طالب وتامار التي تقع وراء خارنوبية وبوارين ، كانت تحت ولاية شيخ المحمرة .

علاقات بريطانيا مع عربستان

١٨١٣ - ١٨٤٨

في عام ١٨٣٨ تعرض مركب أجنبي لقرصنة صحبها قتل عدة أشخاص في الجزء الشمالي من الخليج العربي ، قام بها القواسم ، وكان زعيم العصابة سلطان بن صقر وأخيه محمد .

وكان أحد الضحايا رجل من رعايا شيخ كعب الأغنياء ، الذي كان قد هرب من المحمرة عند احتلال الترك لها عام ١٨٣٧ . وكان في طريق عودته لوطنه .

فأخذ المقيم البريطاني القضية باهتمام كان من نتيجته العثور على سلطان بن صقر في لنجه واعتقاله بينما أسر أيضاً أخوه وقائد المركب المعتدي ولكن أفرج عنهم مقابل سندات بأن يدفع كل منهما ١٠٠ كرون . وأرسل المجرم الرئيسي الى شيخ كعب لعقابه ، ولكن لا يذكر التاريخ مصيره النهائي .

وكان لقواسم لنجه ورأس الخيمة ، قوارب اعتادت القيام برحلات سنوية الى البصرة . ولكنهم في هذه السنة خشوا انتقام شيخ كعب فأرسلوها مع بعضها في أسطول مكون من ٢٢ مركباً للحماية المشتركة وسألوا المقيم البريطاني أن يشرح للشيخ تامر أن زعيم لنجه صادف صعوبات ومشقة ليحصل على التعويضات . ويبدو أن المقيم قد استجاب

لهذا الرجاء فلم يتخذ الكعبيون أي إجراء ضد أسطول القواسم خلال هذه الرحلة .

ويبدو أن العلاقات بين السلطات البريطانية المحلية والشيخ تامر كانت علاقات صداقة ، وإن كانت غير وثيقة ، خلال مدة مشيخته لكعب وأحياناً كان يقابل ضباط الأسطول الهندي في المحمرة ، وحتى هربـه عام ١٨٤١ وداوم على التراسل مع الممثل البريطاني في البصرة . وتقبل منه عطفاً ومعونة في مناسبات عدة عندمـا كانت تصادفه متاعب . ويعود الاستقبال الودي الحار الذي قابل بـه الرحالة البريطاني مستر لايارد عام ١٨٤١ الى هذه الظروف .

ولم يكن للسلطات البريطانية أية علاقات مع معتمد الدولة ولكن المستر لايارد خلال جولة في الملحوظة في المقاطعة ، اتصل به أكثر من مرة ، ومن الواضح أن المعتمد كانت لديه اعتراضات كثيرة على وجود المستر لايارد في المقاطعة ، لاقتناعه بدون شك بأنه جاسوس بريطاني أو عميل سياسي . ولكنه كان يخشى أنه إذا حدث أي ضرر للرحـالة فان الحكومة البريطانية ستحمل الحكومة الايرانية مسئولية الحادث . وأنها لحقيقة شاذة أن المعتمد شرح للمستر لايارد خلال محادثة [١] تمت في صيف ١٨٤١ حادثـة مقتل الرسول البريطاني سير و. ماك ناجتين وضباط بريطانين آخرين في « كابـل » كحقيقة حدثت ، بينما هي في

(١) أنظر لايارد : مغامرات مبكرة ، مجلد ٢ ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

الواقع قد حدثت بالطريقة التي شرحها بعد ذلك بعدة شهور . وأخيراً قبل أنه أصدر أمراً باعتقال المستر لايارد . ولكن قبل أن تسنح فرصة تنفيذه ، أعلن الأمان بعودة البعثة البريطانية الى طهران واستئناف العلاقات الطيبة بين إيران وبريطانيا .

وفي نهاية عام ١٨٤٠ استخدم محمد تقي خان الزعيم البختياري العظيم صديقه المستر لايارد كوسيط لتقديم عروضه للسلطات البريطانية السياسية . وفي هذا الوقت لم تكن هناك مفوضية بريطانية في إيران . فقد كانت العلاقات السياسية بين بريطانيا وإيران موقوفة .

وكانت جزيرة « خارج » قد احتلتها قوات بريطانية ، وكان السياسيون العربستانيون يتوقعون الحرب بين إيران وبريطانيا ، ولهذا تقدم محمد تقي خان بأنه إذا حدثت قطيعة ، فللبريطانيين أن يستعينوا من عونه الحربي ضد إيران ، مقابل تعهدهم بحمايته بعد الوصول الى السلم من انتقام الشاه ، وللاعتراف به كالزعيم الأعلى لعربستان .

وأثناء إقامته في « خارج » التي دامت أسبوعين قدم المستر لايارد هذا العرض الى الكابتن « هنل » المقيم البريطاني في الخليج الايراني ، ولكن لم يقدم هذا الضابط أي أمل في الترحيب بهذا العرض . بل قرر مباشرة أن حلاً سلمياً للمشاكل والمتاعب بين بريطانيا وإيران كان في الطريق .

ودفع المستر لايارد خلال إقامته لعربستان الى الاهتمام بأمر الصابئة المنبوذين في الاقليم .. الذين تحولت معنوياتهم المتواضعة رغم جــــدهم ومثابرتهم الى حالة سيئة بسبب اضطهاد ديني أو طبيعة رسمية وليست شعبية . وبفضل اعتراضه الشخصي لدى معتمد الدولة أمكنه أن يقدم عدة خدمات لعدد من عائلات الصابئة في شوشتر ، وأخذ على عاتقه فيما بعد مهمة حمل التماس وجهه مجتمع الصابئة إلى ملكة إنجلترا ، وحاول باسمهم بدون نجاح أن يجندهم للتعاون مع الكولونيل تايلور الوكيل السياسي البريطاني في بغداد ، ولا يبدو هل كان لجهوده على النطاق الواسع نتيجة مباشرة [1] .

وكان من أهم مقاصد المستر لايالاد عند ترحاله في عربستان هو فتح المقاطعة أمام التجارة البريطانية سواء للمملكة المتحدة أو للهند وقد نجح في إثارة اهتمام أصدقائه ومعارفه من مواطنيه بمشروعاته .

وفي البداية اعتمد أساساً على عون محمد تقي خان الزعيم البختياري لتحقيق أفكاره . وكانت بعثته الى « خارج » في ديسمبر عام ١٨٤٠ ذات طابع تجاري علاوة على جانبها السياسي . وكان محمد تقي خان

---

(١) عقب عدة سنوات من ذلك – وبصفته سير ا. هـ. لايارد سفير صاحبة الجلالة البريطانية إلى القسطنطينية . حصل على فرمـان من السلطان لحماية صابئـة العراق التركي . وكان المساعدة التي أقدمت عليها طريق صاحبة الجـلالة الملكة فيكتوريا شخصياً مساعـدة نقدية إلى الصابئـة (مغامرات مبتكرة مجلد ٢ صفحات ١٧٠ – ١٧١) .

رجلا مستنيراً . وقد حاول مرة أن يصدر لحسابه منتجات بلاده إلى بمباي مباشرة ، ولكن المركب الذي شحنت عليه البضاعة جنح[1] في الطريق ، وكان على استعداد لإنشاء طرق تجارية تربط إقليمه بشواطىء الخليج الايراني وشط العرب .

وفي ١٨ ديسمبر عام ١٨٤٠ وجه المستر لايارد باسم محمـــد تقي خان خطاباً تجارياً الى المستر فريث التاجر المرموق في بمباي لتوصيله الى غرفة بمباي التجارية ، وأجابت هذه الهيئة فوراً تدعوه لإرسال عينات ، ولكن المتاعب التي تورط فيها الزعيم البختياري بعد ذلك مباشرة بمعرفة معتمد الدولة خيّبت خطط المستر لايارد .

وفي سفرياته في عربستان عام ١٨٤١ وعلى الأخص في شوشتر جمع المستر لايارد كمية من المعلومات التجارية وكذلك الجغرافية والسياسية . وحصل على وعود من عـــدد من زعماء البلد وأعيان المدن بأنهم سوف يبذلون كل ما في قواهم لتنشيط وترقية التجارة البريطانيـــة ، ولذا بدأت ، وعند عودته لبغداد في بداية عام ١٨٤٢ استطاع أن يحث التجار البريطانيين وخاصة المستر أ. هكتور للالتفات الى عربستان القابلة للتصدير . وكان الأكثر ذكاء من سكان المقـــاطعة حريصين على تنمية

---

(١) تبعاً لسلبي (تقرير عن الملاحة صعوداً في نهر القارون ... الخ ص ٢٣٧) فان المحاولة تمت بمعرفة مغامر بريطاني كان في خدمته ... بدون أي ضمان ، ولكن لايارد يقول فقط أن المسئول عن شحنة السفينة كان مسيحياً (مغامرات مبكرة مجلد ١ ص ٤٥٨) .

العلاقات التجارية الخارجية التي كما وصفها شرح لهم المستر لايارد ستكون عاملاً للحد من الطغيان الإيراني وسوء الحكم . يجعل أمور عربستان أكثر أهمية في عيون العالم .

وفي عامي ١٨٤١ — ١٨٤٢ بينما كانت « نيتوكريس » و « دونمرود » غائبتين في حملة الى أعالي الفرات يقودهما الملازم لينس وكامبل من الأسطول الهندي استمرت بقية الأسطول البريطاني في الجزيرة « الفرات » و « اشور » بقيادة الملازم و. ب. سلبي من الأسطول الهندي في اتخاذ مركز قيادتها في بغداد .

وفي مايو سنة ١٨٤١ — أخذ سلبي واحدة منها الى نهر قارون وصعد بها حتى الأهواز ، وهي نقطة سبق أن بلغها الماجور است كورت على الفرات سنة ١٨٣٦ . وقام بمساحة جديدة ومذكرات .

وفي اكتوبر عام ١٨٤١ أبحر مصحوباً بالمستر لايارد على « آشور » مرتاداً نهر « صويب » حتى مسافة ١٠ أميال من شط العرب ، ولكن توقف لتفرغ المجرى بعد ذلك إلى عدد من القنوات الصغيرة . وتبعاً لذلك فقد نبذت فكرة مد الملاحة التجاوية حتى الحويزة عن طريق الكرخة . فقد كان من الواضح ان انهيار سد كوت نهر هاشم عام ١٨٣٢ أو عام ١٨٣٧ قد جعل المجرى الأسفل لهذا النهر غير صالح للملاحة والذي يحتمل أنه كان صالحاً لها قبلاً .

واتخذت الخطوات [1] بعدئذ لاختبار نهر قارون وفروعه فوق الأهواز واستخدمت الباخرة آشور أيضاً .

وصحب المستر لايارد — الملازم سلبي كما في الحالة السابقة . وكان معهم الدكتور روس جراح دار المقيم البريطاني ، ودخلوا قارون في بداية مارس عام ١٨٤٢ وكان الماء عالياً في النهر ، وكان معتمد الدولة — وعداءه للعمليات البريطانية مشهور . فقد غادر المقاطعة إلى الأحياء الشمالية من ولايته وأمكن صعود منحدرات النهر عند الأهواز والتي كان من المتوقع أن تشكل عائقاً خطراً بدون صعوبة ، بزيادة القوة البخارية مع سحب المركب من على الشط وبذلك دخلت آشور الجزء الأعلى من النهر .

---

(١) من الصعب أن نعين صاحب الفضل في اقتراح الرحلة في قارون التي ينسبها لنفسه كل من السير ا. هـ. لايارد والملازم سلبي . أنظر لايارد مغامرات مبكرة مجلد ٢ جـ ٣٣٢ و ١٥٥ — ٥٦ هامش وسلبي تقرير عن الملاحة مصوراً مصعداً في نهر قارون .. الخ ص ٢١٩ و ٢٢٠ من جريدة الجمعية الجغرافية الملكية مجلد ١٤ سنة ١٨٤٤ .

وهناك اختلافات اخرى بين تقريري هذين المرجعين فيذكر سلبي أن الكابتن هنل المقيم البريطاني في بشور كان قد كتب إلى حكومة بومباي حاثا (لاسباب سياسية بعدم السماح لاي محاولة لاحضار مراكب الاسطول البريطاني في الجزيرة . وهذا ألزم سلبي بأن يقوم بالمحاولة تحت مسئوليته الخاصة بينما تبعاً الى لايارد فان الشروع كان قد اعتمده الكولونيل تايلور الوكيل السياسي للبريطاني في بغداد والذي كان الاسطول تحت أوامره وقتئذ . ومن المؤكد أنه يبدو من اشتراك اجراح أدار المقيم البريطاني في بغداد في الحملة أنها كانت اكثر من مغامرة شخصية غير مصرح بها للملازم سلبي .

وعنـــد بندي قير ، تبع أولاً شطيط أول فروع قارون وبلغت المركب نقطة قبل شوشتر بستة أميال . حيث أدى فيضان مفاجىء إلى ترك المركب جانحة بعيداً عن المجرى العادي للقناة .

وكانت ورطة مربكة لأنه لم يسبق اخطار السلطات المحليـة بعمل الترتيبات اللازمة للزيارة . وكانت البلاد تجيش بعصابات قطاع الطرق . فكان أحسن حل ممكن اذن هو دعوة قادة المواطنين في شوشتر إلى حفل استقبـــال على ظهر المركب ، حيث رحب بهم الملازم سلبي والدكتور روسي وهما بالزي الرسمي فكانت هذه الوسيلة من اقـتراح المستر لايارد .

وبعد ذلك أنزلت المـــدافع وأقيمت على متاريس حول المركب وبذلت المحاولات بمساعدة محلية لجذب المركب إلى النهر على زلاقـات ولكن بلا جدوى . وعندئذ بدأ الملازم سلبي بمحاولة لتخفيف المركب ، فأزال كل الآلات والمخزون وقام بحفر خندق عميق يمكن أن تعوم فيه المركب إلى النهر . وكاد هذا يكمل عندما ارتفع النهر فجأة على غير أوانه . فهدد باغراق الآلات والمخازن التي كانت قد أفرغت ، ولكن أمكن انقاذها بسهولة . كما أمكن تحرير آشور بدون أي ضرر من الوضع المتعب الذي كانت فيه .

وبعودتهم إلى بندي قير ، دخلت آشور نهر الجرجار وسارت فيه حتى قبيل شوشتر بميل . وقام بحارتها ونوتيتها الأوروبيين بزيارة المدينة بحرية حيث سلكوا سلوكاً مهذباً ، وعوملوا باسلوب طيب .

وقبيل رحيل المركب عند شوشتر أخذ بعض قادة المواطنين في رحلة على ظهرها ، وعند نزولهم عائدين ، كرموا بالتحية من مدافع السفينة ، وهي لفتة سرّوا بها كثيرا .

وقبل العودة إلى المحمرة – صعدت آشور إلى ديز . رافد نهـــر قارون حتى مكان فوق كوت بندر بعدة أميال ، وكان من الممكن أن تتقدم حتى مدينة ديزفول لولا أن الحـــذر من هبوط في النهر دعاهم للانسحاب .

وخلال هذه الاستكشافات التي دامت حتى ابريل شوهدت الشموع التي كانت شائعة في عربستان اكثر من مرة .

وأوضح الملازم سلبي أيضاً صلاحية بهمنشير للملاحة بنقل أحـــد مواخره من المحمرة حتى البحر ثم العودة عن طريق القناه . ولكن غير واضح ماذا فعل ذلك سنة ١٨٤١ أو عند تنفيذ برنامج سنة ١٨٤٢ .

وفي ديسمبر سنـــة ١٨٤٤ أمر الشيخ فارس – شيخ قبيلة كعب – بالاستيلاء على صنـــدل تابع لميناء أبو ظبي العربي تصادف وجوده في المحمرة هو وشحنته البالغ قيمتها ٧٥ جنيه انجليزي . وكان عذره أن كعب تطالب شعب أبو ظبي بدين يعود الى ٣٠ عاماً مضت ، وهو الذي ألغته أحداث تلك .

وبناء على طلب شيخ أبو ظبي بأنه يحصل أما على ترضية منه أو يسمح له بنفسه باستعمال القوة . قام المقيم البريطاني في بشور بالكتابة

إلى الشيخ فارس ينصحه بتسليم الزورق ، ولكن الزعيم الكعبي أجاب بأنه ينـــوي أن يستمر في أعماله العدائية ضد أبو ظبي حتى يتحقق مطلبه .

وبناء على ذلك أرسل الماجور هنل مساعده كابتن كمبل إلى المحمرة على الطرادة اميلي ولكن « فارس » رغم أنه كان على مبعدة سفر يومين في الداخل لم يحضر للمحمرة حتى اليوم الحادي عشر ، انتظره خلالها الكابتن كمبل فيها ؛ ولا أجـاب على خطاب سلم اليه . وعلى ذلك رجع المقيم بالأمر الى طهران ، حيث حصل الوزير البريطاني الكولونيل « شيل » على فرمان من الشاه وخطات من رئيس الوزراء الى الجنرال سليمان خان في المحمرة يأمره فيه بالتعويض . وبعد ذلك لجـأ الشيخ الكعبي الى التحايل والهجوم مما دعا الى تقديم طلب جديد الى رئيس الوزراء الفارسي .

وبعد لأي ، استعيدت المركب وشحنتهـــا من كعب وأجرت في حمـــاية الملازم فورد الذي كان قد أدسل على الطرادة كونستانس للافراج عنها .

العلاقات بين عربستان والدول الأجنبية الأخرى

١٨٢٤ – ١٨٤٣

لم توجد أية دولة أجنبية مع بريطانيا – اللهم الا روسيا – أبدت اهتماماً في شئون عربستان في ذلك الوقت .

وفي شتاء ١٨٤٠ – ١٨٤١ ارتحل البارون س. ا. ديبور السكرتير الأول في المفوضية الروسية في طهران خلال عربستان ماراً بين بهبهان إلى مال أمير ثم على شوشتر فديزفول . وبدا أنه على علاقات طيبة مع معتمد الدولة الحاكم الايراني للمقاطعة ، ولكن لم تكن لرحلته أي آثار سياسية ظاهرة . ومن تقريره عنها يبدو أنه قام بها دون أي مقصد سياسي [١] .

(١) أنظر : بارون ديبود : رحلات في لوريستان وعربستان ، وعلى الاخص المجلد الثاني ص ١٠٤ – ١٠٥ .

ناصر الدين شاه ١٨٤٨ ـ ١٨٩٦ (١)

يتميز عهد ناصر الدين بنمو قوة حكومة طهران في عربستان التي

---

(١) المصادر الرئيسية الرسمية للمعلومات المتعلقة بعربستان في عهد ناصر الدين شاه هي : ج. أ. سالدانها: خلاصة لمسائل عربستان الفارسية ١٩٠٤ ملازم أ. ب. ويلسون : ملخص علاقات الحكومة البريطانية مع قبائل ومشايخ عربستان ١٩١٢ .

ويغطي هذان الفترة كلها ويكلمها منذ سنة ١٧٨٢ وصاعــداً . التقارير الادارية لدار المقيم البريطاني في الخليج الفارسي .

ويحتوي كتاب لوفتس، رحلات وابحاث في كلدانيا وسونيا ١٨٥٧ على معلومات عن الاحداث المحلية من ١٨٥٠ – ١٨٥٢ .

والمصادر الرئيسية لعمليات حرب سنة ١٨٥٦ – ١٨٥٧ هي :

كابتن ح. ه. هنت ، حملة اوترام وهافلوك الفارسية ١٨٥٨ المحتوي على صور مريعة حية للمؤلف.

جنرال سير ج. أ. اوترام : الحملة الفارسية سنة ١٨٥٧ وبه الرسائل والمكاتبات شبه الرسمية ولوحات .

ملازم م. س. ر. لو ، تاريخ الاسطول الهندي ١٨٧٧ .

كولونيل مارك بل ، تقرير عن جزؤب بريطانيا مع فالس ١٨٨٩ .

مديم ج. ديلافوا ، فارس وكلدانيا وسوسيانا سنة ١٨٨٧ ، والسوس سنة ١٨٨٨. ويحتوي على معلومات سياسية . واهم الاعمال الحديثة الرئيسية التي تناولت موضوع المقاطعة هو :

لورد كيرزون ، فارس والمسألة الفارسية ١٨٩٢ .

مستر ف. شيرول ، مسالة الشرق الاوسط ١٩٠٣ .

مستر ه. ت. ويجهام ، المشكلة الفارسية ١٩٠٣ .

ويحتوي السابق خاصة على معلومات حدقثة عن المشروع البرقطاني لنهر القارون ... الخ .

جذب الانتباه اليها النزاع بين تركيا حول المحمرة والذي سوى عام ١٨٤٧ بمعاهدة اضروم . وكان المظهر البارز في المسائل المحلية هو قمع سلطان الشيح الكعبي في الفلاحية ليحل محله الشيخ المحيسني في المحمرة كصاحب السلطة القبلية الأساسية في جنوب عربستان .

الادارة الفارسية لعربستان

١٨٤٨ – ١٨٩٦

في بداية هذه الفترة كان حاكم عربستان – من قبل حكومة الشاه كان سليمان خان المعروف باسم حسام الدولة ، وهو مسيحي من أقوياء مانوشهر خان أو السيء السمعة معتمد الدولة – أو ربما كان خليفته المباشر . ويبدو أن إدارته كانت فعالة بقدر ما تسمح به الظروف ، في عام ١٨٥٠ تحدى الزعيم البختياري الأعلى سلطانه . كما كان هناك قتال حول الكرخ بين بني لام وآل كثير لم يستطع الحاكم أن يمنعه والذي يبدو أن القبيلة الأولى كان لها السبق . وكان آل كثير قد دخلوا تحت السلطان الفارسي بنظام لأول مرة في عهد محمد شاه . وكانت الجزية المفروضة عليهم عام ١٨٥٠ هي ٢٥٠٠ تومان أو ١٢٥٠ جنيه انجليزي وقرب نهاية عام ١٨٥٠ كان مركز سليمان خان مقلقلا كما أوضح رحالة بريطاني [١] الذي أعطى هذا البيان عنه وعن أموره :

---

(١) لوفتس : رحلات وأبحاث ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

كان الحاكم المسيحي لمقاطعة إسلامية رجلا غير عادي . وكما سبق أن قلت يصعب عليّ أن أفهم كيف احتفظ بمركزه وسط مجتمع متعصب . كان سيداً عجوزاً متين البناء ، خفيف الروح ، وربما – ان لم يتم عليه أنفه الأحمر بسبب إدمانه الخمر الفارسية أو مشروب أقوى – كان مليئاً بالمرح والشجاعة ، ولكن شمس عظمته كانت على وشك الأفول ، وأيام عظمته كانت معدودة .

ففي ساعة نحس أمر بقمع تمرد في بهبهان في اقليم عم الشاه ميرزا فيروز المجاوز والذي عجز الأمير عن قمعه ، وإذ نجح سليمان خان في ذلك نفس عليه الأمير أن يفوقه كافر . لذلك تآمر لعزل منافسه الناجح من الوظيفة التي شغلها بقدرة ، واشتكى السيد العجوز بشدة من هذا السلوك ، وكان على وشك أن يسلم زمام الحكومة .

وفي سنة ١٨٥١ وقعت المقاطعة تحت ادارة صاحب السمو الملكي ميرزا خانليو الذي أصبح فيما بعد « احتشام السلطة » . ونقتبس فيما يلي ما نقله المؤلف[١] عن تفاصيل وصوله للسلطة .

وتحقق التهديد بعزل سليمان خان من ادارة المقاطعة ، وقد فعلت الرشوة ومؤامرات البلاط فعلها . وقد لعب المسيحي نفس اللعبة . وقامر بمبلغ كبير فأهدى الشاه ثروة من التومانات وفوقها ٢٠٫٠٠٠

(١) المصدر السابق ص ٣٥٥ – ٣٥٦

تومان للأمير ، ولكن بـلا جدوى إذ تولى ميرزا خانلر العم المقرب للشاه أمر المقاطعة . وكان قد حكم قبلا حي خولبيجان قرب أصفهان حيث نال الاحترام لعدالته الخارقة وأضيف اليها الآن لوريستان و كوزيخستان وجبال البختياري . وبهذا أصبح خانلر ميرزا يحكم أهم واكبر وأغنى اقليم في ايران وكنتيجة طبيعية لتغيير الحكام فان جميع هذه الأحياء كانت في حالة قلق . وأمكن منعها من الثورة الصريحة . ولكن الأمير الذي سرعان ما أصبح حكـــه الحديدي محسوساً بين اللور والعرب ضرب القليل من الأمثلة على حكمه وحزمـه . وقرب نهاية سنة ١٨٥١ كان النفور الوحيد البـاقي بين البلاد التي يحكمها الأمير موجوداً فقط في الطرف الشمالي الغربي بين قسم من لورفايلي .

وفي بداية عام ١٨٥٢ زار ميرزا خانلر كوت نهر هاشم بغية إصلاح السد الذي سبب انهياره خراب الحويزة منذ ١٥ أو ٢٠ سنة سابقة . ولكن لا بد وأنه صادف نجاحـاً في محاولاته أكبر من النجاح الذي صادفه معتمد الدولة عام ١٨٤٢ .

وقد ترك الرحالة [١] الذي استشهدنا بـــه حتى الآن مرتين الوصف الآتي عن الأمير الحاكم كا كان عام ١٨٥٢ .

قد يبلغ عمر سمو الأمير ميرزا خانلر عندئذ حوالي ٣٥ عامـــاً ،

---

(١) لوفتس في رحلات وأبحاث ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

وكان رجلا ملحوظ الوسامة رغم شحوبه بعض الشيء ، نتيجة انغماسه في الملذات - كما كان يقال همساً - وملامحه الذكية وجبهته العالية ، وعيونه الشديدة السواد وأنفه الأقني ، ربما جعلته في أي مكان موضع الإعجاب . ولم يكن عموماً يحمل اسماً محبوباً ، ولكن من الظروف التي وصلت لعلمي واستنتجت أنه كان حاكماً جديراً بالاعجاب لمقاطعة إيرانية . حازم وقاس على المجرمين ولكنه لطيف وعطوف على الآخرين وإذا طالب رعاياه بزيادة كبيرة في الضرائب (وهو الاتهام الرئيسي الموجه اليه) فقد كان ذلك كما أرغب أن أعتقد على نية استعمال الزيادة للمنفعة العامة .

فقد كان يبني ويصلح الكباري وينشىء الخزانات لحسن توزيع المياه . كما ارتبط بأعمال أخرى هامة ، التي إذا تحققت بالكامل سوف تحقق الازدهار لخوزستان . وقيل عنه أنه قاس في عقوبته . ولكن الخطأ في الناس بالنسبة لحكامهم . فهم لا يحترمون أبداً سلطان الحاكم إلا أعدم قلة من الأفراد في بداية حكمه .

وكانت القوات الايرانية التي طردها البريطانيون من المحمرة والأهواز في حرب عام ١٨٥٦/١٨٥٧ بقيادة ميرزا خابلر . ولكن الأمير ميرزا احتفظ لحكومة عربستان لبعض الوقت بعد ذلك .

وتلى أحتشام الدولة عام ١٨٦٠ ضياء الملك الذي استمر في الحكم حتى عام ١٨٦٢ . وكان خلفاء ضياء الملك صاحب السمو الملكي ميرزا فارهارد (١٨٦٢ - ١٨٨٠) المعروف باسم حشمت الدولة ، ثم عين للشاه

ثانيهما عرف قبلاً بعلاقته بأمور خراسان وأولهما قدر له أن يصبح فيما بعد الحاكم العام لإيران .

وكان المقر الرسمي لحشمت الدولة في خوزام آباد . وكانت لارستان كعربستان أيضاً تحت ولايته ، ولكن في نهاية أيامه كان عادة يضطر لجمع الضرائب بالقوة الحربية من الأراضي الواطئة . ولذلك جعل شوشتر مركز قيادته . وكان مجموع دخل عربستان عام ١٨٧٨ — ١٨٧٩ مبلغ ١٣٧,٠٠٠ تومان . وخصص الحاكم لنفسه منها الربع باسم بشكانيشي ، والباقي وسمي « ديوان » خصص للخزانة الامبراطورية .

وفي عام ١٨٨٠ كان « ظل السلطان » هو أكبر أبناء الشاه ، ولكن ليس أفضل الباقين على قيد الحياة وعهد اليه بإدارة عربستان بالاضافة الى أصفهان ومقـــاطعات أخرى . ولكن أصفهان كانت موطناً له ، ويظهر أنه لم يزر عربستان ، بل عين حكامـــاً محليين ليمثلوه . أولاً جعفر قولي خان ثم أمير زاده عبدالله ميرزا ، وأخيراً وليس بعد عام ١٨٨٢ صاحب السمو الملكي خانلر ميرزا — احتشام الدولة — الذي حكم المقاطعة ثلاثين عاماً لحسابه الخاص .

وزاد احتشام الدولة ، الذي كان يعيش عادة في ديزفول عام١٨٨٣ مع كتيبة من المشاة الايرانيين .

وفي عام ١٨٨٤ أو ١٨٨٥ ألغى « ظل السلطان » تعيين احتشام الدولة

وضمت عربستان مع لوربستان لمظفر الدولة الحاكم باسم صاحب السمو الملكي في بوردو وجيرد ، وحورام آباد ، الذي قام بجولة الى الفلاحية والمحمرة مع كتيبتين إيرانيتين مسبباً بذلك تهيؤ كثير من مشايخ العرب الى التماس النجاة في تركيا .

وفي عام ١٨٨٧ أو ١٨٨٨ عين حاكم جديد لعربستان هو « نظام السلطنة [١] » وغالباً كانت الحكومة المركزية الايرانية هي التي عينته . لأن مجد « ظل السلطنة » في ذلك الوقت كان قد ضعف . وكان قد حكم لعدة سنوات نصف إيران تقريباً بما في ذلك كل المقاطعات الجنوبية والجنوبية الغربية التي سحبت الآن منه ، تاركين له أصفهان فقط .

وكان نظام السلطنة [١] « رغم عدم انتمائه الى عائلة طيبة ولا ينحدر عن أسلاف بارزين » كان يتحلى بسمعة طيبة بالعدالة ، والقدرة على الادارة . ولكنه نقل عام ١٨٩١ الى بشور حيث رقي فيما بعد ليكون حاكماً عاماً لايران . رأخذ مكانه حاجمه غلام حسين خان المعروف باسم « شهادة الملك » الذي بقي سنتين ثم ترك مكانه في مارس عام ١٨٩٣ لصاحب السمو الملكي « حسام السلطنة » ، الذي زار المحمرة في يناير عام ١٨٩٤ . وكانت إدارة هذا الأمير في جملتها ناجحة واحتفظ

---

(١) كان نظام السلطنة معروفاً من قبل باسم سعد الملك ، وبالتالي منح هـذا اللقب لاخيه حاكم لشور .

(٢) لورد كيرزون ، فارس مجلد ٢ ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

بالحكومة حتى مارس عـــام ١٨٩٥ عندما أعيد تعيين نظام السلطة حاكماً على عربستان .

وقاست المقاطعة من وباء الكوليرا عام ١٨٩٣ .

ولم تهمل السلطات الايرانية في عربستان كلية الأشغال في عربستان وخاصة بعد افتتاح نهر القارون للملاحة عام ١٨٨٨ . ولكن نتـــائج محاولاتهم لم تكن كثيرة الشهرة .

وفي عام ١٨٧٩ ربطت شوشتر والمحمرة مؤقتاً بمواصلات برقية مع طهران عن طريق ديزفول . ولكن الخط كان سيء التركيب وكثيراً ما انقطع في بلاد لورو ولم يبق طويلا في العمل .

وفي عام ١٨٨٩ بنى نظام الدولة ديواناً للحكومة وثكنات ومرساة وحماماً عاماً في المحمرة كما بدأت إنشاءات أخيراً مثل الثكنات في ناصري . وأنفقت مبالغ كبيرة بلا جدوى لصياتة كوبري ديزفول في شوشتر .

وفي فبراير عام ١٨٩١ افتتح مكتب بريد فارس في المحمرة . وفي أغسطس ربطت المحمرة والأهواز وشوشتر وديزفول بخط برقي فارس وصل في العام التالي عن طريق رامز بهبهان وديلام وريح بشبكة البرق الرئيسية في بورازخستان .

وفي عام ١٨٩٤ أغلقت الخدمة البريطانية الأسبوعية التي كانت قد أنشئت بين المحمرة وشوشتر لنقص الاعتمادات وأغلق المكتب حتى العام التالي .

وكان أحد نتائج افتتاح قارون للعالم ، ان امتـد إلى عربستان النظام الذي يقضي بتمثيل وزارة الخارجية الايرانية في مراكز وجود المصالح الأجنبية الهامة بوكلاء اداريين أو « كارحوزار » يناط بهم كل الأعمال العـامة الخاصة بالأجانب ، والتي لا تخضع لاشراف السلطات المحلية الايرانية وفي بشور . كما ذكر في مكان آخر . كان هذا النظام منذ زمن طويل سبباً خصباً للمشاكل . وفي يناير سنة ١٨٨٩ وصـل « سارتب ميرزا كاظم خان » إلى المحمرة حيث كان قد عين كارحوزار تحت اشراف وزارة الخارجية الايرانية . كما عين موظف مماثل يتبـع على أي حال ادارة أمين السلطان ، الملتزم العام للجمارك الايرانيـة في ناصري .

الامور الداخلية لشمال عربستان عدا راموز
١٨٤٨ – ١٨٩٦

نستطيع الآن أن نعرض بايجاز للتاريخ الداخلي لأحياء عربستان الواقعة تحت اشراف مباشر للحاكم الايراني بيسر اكثر من تلك الملاصقة لشط العرب والخليج .

فعلى سنة ١٨٧٩ ، كانت شوشتر المدينة الرئيسية لشمال عربستان لمدة طويلة قد تركت أهميتها لديزفول . ويذكر ثقة [1] واسع الاطلاع الأسباب الآتية لهذا التغيير :

« لم يترك الطاعون (سنة ١٨٣١ — ١٨٣٢) الذي لم يؤثر كثيراً في ديزفول إلا عدداً قليلاً من الأحياء في شوشتر . وقام اللور والايرانيون الذين كان خاناتهم المحاربون يبتعدون عن المدينة مسافة غير قليلة بالهجوم على المدينة الضعيفة ولو أنها لا زالت غنية وسلبوها بلا رحمة . وامتلأت المنطقة المحيطة بقطاع الطرق من اللور والعرب ، فأخذت التجارة الايرانية التي كانت تسير في قارون بين شوشتر وأصفهان طرقاً أخرى اكثر أمناً . كان أحدها ذلك من امارة على الدجلة إلى ديزفول فحورام آباد . وهكذا استفادت ديزفول من ضرائب شوشتر ، وهي الآن مكان مزدحم مزدهر عن باقي المقاطعة .

وكانت الضرائب المفروضة على مدينة شوشتر وزمامها في عام ١٨٨٣ — ١٨٨٤ تبلغ ٢٣٠,٠٠٠ قران .

وفي ربيع عام ١٨٨٨ كانت بلاد البختياري في حالة اضطراب شديد ، فقد ثار « الخاني » المخلوع ضد الحكومة الايرانية . ولكن

---

(١) مستر ب. ج. س. روبرتسون ، مساعد الوكيل السياسي في البصرة في :
تقرير ادارة الاقامة في الخليج الفارسي
١٨٧٨ — ١٨٧٩ .

الثورة أخمدها نظـــام السلطة الحاكم الايراني لعربستان الذي سار من أصفهان على رأس قوات ايرانية . وعاونه البختياريون الذين لم يكونوا من حزب الخاني السابق .

وفي سنة ١٨٩٢ تجددت الاضطرابات واعتقل الخاني السابق وخليفته وأرسلوا إلى طهران . ولكن في السنة التالية ، فقلت أراضي البختياري من ولاية حاكم عربسان وضعت تحت حكم ظل السلطنة بأصفهان ، الذي أعاد الزعيمين المنفيين إلى رياستها للقبائل وأقصى منافسها الأساسي .

وكان اتجاه قبائل البختياري والحملة الحكومية ضدهم سبباً في عدم استقرار بعض أحياء شمال عربستان ، ولكن عاد الهدوء بعـد معرفة نجاح العمليات الايرانية . ففي اكتوبر عام ١٨٩١ هاجم رجال قبيلة عنفجة ، قافلة قرب شوشتر فقتلوا وسلبوا ، ولكن الشيخ فرحان ، الذي يعتمدون عليه ، تصالح مـع الحكومة وهكذا لوحظ تحسن في المنطقة المجاورة ، التي كانت قد اضطربت بخطورة .

وفي عام ١٨٩٢ ، حدث نقص جزئي في المحاصيل وهذا بالاضافة إلى سوء ادارة شهاب الملك سبب اغارة بني تاروف في المناطق المجاورة للأهواز واغارات لور الساجوارد على طريق ديزفول شوشتر .

وفي عام ١٨٩٤ أصبح طريق ديزفول خورام آباد غير آمن بالنسبة للقوافل . مما دعا « حسام السلطنة » إلى اللجوء للعمليات الحربية ضد اللور وبراكواند ، عاونه فيها بعض البختياريين . وفي مايو أسر ونفى

بعض الديراكوانديين ولكن الطريق ظل مسدوداً ، فقد وقع البختياريون مع بعضهم في طلب الثأر مما هدد أمن طريق شوشتر - ديزفول أيضاً .

وفي عـــام ١٨٩٥ - ١٨٩٦ قام آل كثير باغارات في محاورات ديزفول انتقامـاً لنقل ملكية أراضي يطالبون بها مما أوجب حمـــلة تأديبية ضدهم . بينما كانت قبائل اللور تحمل وزر أعمـــال من النهب والسلب سببت أن تهجر كثيراً من القرى المستقرة من سكانها .

أمور حي رامـــز
١٨٤٨ - ١٨٩٦

حوالي عام ١٨٧٩ ، كانت الحكومة الايرانية تمنح التزام اقليم راموز الى عائـــلة شيخ المحمرة أحياناً ، وأحياناً أخرى إلى أحـد خانات البختياري .

وكان الاقليم مربوطاً عليه للحكومة الايرانية مبلغ ١٤٠,٠٠٠ قران عام ١٨٨٣ - ١٨٨٤ .

وفي حوالي عام ١٨٨٨ ، حدثت ثورة في رامز انتهت الى خلـــع الحاكم المحلي المعين من قبل الحكومة الايرانية . وفي وضع حاكم آخر عينه الأهالي أنفسهم . وأقر نظام السلطنة تعيين هذا الحاكم بعـد أن حصل منه على زيادة في قيمة نصيبه من الجزية « البشكاش » .

أمـــور الحويزة

١٨٤٨ - ١٨٩٦

لم تكن الحكومة الايرانية قادرة بسبب طبيعة اقليم الحويزة الملئ بالمستنقعات الا على مباشرة قـدر ضئيل من الأشراف . وكان عليهم بذل عناية كبيرة في اختيار الحاكم عليه . حيث أن الأهالي ما كانوا ليدفعوا الضرائب الا للسلطة التي يوافقون عليها .

وفي عام ١٨٧٢ ، زار الأمير الحاكم الحويزة حيث عين حاكمـــاً جديداً هو « ملا محمد » .

وفي عام ١٨٧٩ ، كان هناك عرب كثيرون مقيمون في حي الحويزة هاربين من وراء الدجله خوفاً من نهب شيخ المنتفك . ومثـل هؤلاء المهاجرون اعتادوا على دفع الضرائب للحاكم القوي ويرفضون دفعهـــا ان كان ضعيفاً .

وفي خريف عام ١٨٨١ ، اعترفت الحكومـة الايرانية بالملا فوراً ليكون حاكماً للحويزة . واستمر يحكم الاقليم حتى عام ١٨٨٣ - ١٨٨٤ مقابل ربط من الضرائب قدره ٢٣٠٠٠٠ قران . ولكن في عام ١٨٨٨ اضطر - رغم تأييد الحكومة الايرانية له - أن يترك مكانه لمنافس أكثر شعبية هو « ملا نصيرالله » الذي استفـاد منه نظام السلطنة في زيادة البشكاش عما كان أولاً .

وفي مايو عام ١٨٩١ ، كانت هناك اضطرابات خطيرة في الحويزة بسبب تعيين حـاكم غير مرغوب فيه . حمـــل مسئوليتها بني طروف ولكن القوات الايرانيـــة هزمت الثوار في معركة سريعة خارج قرية الحويزة . وسرعان ما خضع الشيخ الذي قادهم . ونسبت اسباب الثورة إلى سوء تصرفات المصطفى أو محاسب الضرائب الايراني في عربستان ، الذي ارسل بالتالي إلى الحبس .

وفي عام ١٨٩٤ ، كانت هناك اضطرابات في الحويزة ، إذ قام السكان ضد القائد الحربي الذي غالباً ما كان ضابطاً ايرانياً أرسل هناك .

وفي ديسمبر من نفس هذه السنة قام حربان من بني طروف على بعضهما في فتنة لم تهدأ حتى وصل الأمير الحاكم للمقاطعة بنفسه على رأس قوات الى ارضهم وهدم طابية لأحد الفريقين . وكانت حدود الحويزة في ذلك الوقت مضطربة كثيراً ، وتبـادل الأعراب التابعون لتركيا وإيران الهجوم على بعضها بحرية عبرها .

وفي عام ١٨٩٦ ثارت العداوات حول الحويزة كنتيجة مبـــاشرة لتدخل احتشام السلطنة في العام السابق . تورط فيها بني صالح وهدد فيها سيد نعمة . الذي سبق أن استعان به الايرانيون . ولكن شيخ المحمرة وقع هدنة .

أمور مشيخة المحمرة

١٨٤٨ - ١٨٩٦

استمرت المحمرة وتوابعها تحكم في عهد ناصر الدين شاه . كما كانت تحكم خلال عهد محمد شاه وجزءاً كبيراً من عهد « فتح علي شاه » بواسطة الشيخ حـاجي جابر المحيسني الذي امتد حكمـه من عام ١٨١٩ — ١٨٨١ .

وفي إبريل عام ١٨٥٧ عقب وصول الأنباء عن الاتفاق على السلم بين بريطانيا وإيران الى المحمرة ، ورغم استمرار الاحتـلال البريطاني للمدينة بدأ الشيخ جابر المفاوضات مع صاحب السمو الملكي خانلر ميرزا الحـاكم الايراني لعربستان الذي كان قد انسحب الى ديزفول بقصد ضمان بقائه شيخاً للمحمرة . ولعله قد ظن أن ولاءه قد يصبح واضحاً في عين الحكومة الايرانية بينما كان البريطانيون يريدون أن يضعوا مكانه منافسه الشيح فارس الكعبي .

وكان مقر الشيح جـابر في ذلك الوقت في الدعيجي [١] بالأراضي التركية حيث انسحب اليها قبل أو عند وصول الحملة البريطانية الحربية ولم يتردد بحذقه المعهود أن يدخل في مكاتبات مع الحكومة التركية في

---

(١) انظر اوتردام . الحملة الفارسية في سنة ١٨٥٧ ص ٢٤٩ .

البصرة بالنسبة لموضوع المحمرة . كما تظاهر بمعاونتها في خططها المتعلقة بتقوية مطالبها في المنطقة .

ولم تفلح كل هذه المناورات في أن تعتبرها السلطات البريطانية حائلا يمنع من تسليم المحمرة الى ممثله الخاص عند نهاية الاحتلال البريطاني الحربي . كما أن الأمير الحاكم لم يكتف فقط بتأكيد حيازة الشيخ جابر للمحمرة عقب رحيل القوات البريطانية . ولكن جعله أيضاً مسئولاً عن الفلاحية وعزل الشيخ فارس .

ولكن عند استدعاء صاحب السمو الملكي خانلر ميرزا من عربستان وتعيين ضياء الملك بدلا منه . وقع الشيخ جابر لوقت ما في أيام نحسه ، فقد قامت ثورة ناجحة ضده في الفلاحية وهزمت كعب محيسن في معركة كبيرة عند مونيح على نهر البهمنشير ، بل واحتلت المحمرة حيث عين الشيخ « فارس » — مؤيداً من الحكومة الايرانية — أخوه هاشم كممثل له ، بينما أغرى الحاكم الايراني الجديد الشيخ جابر للحضور من ملجئه في الدعيجي في الاراضي التركية للحضور الى معسكره في موران على القارون متظاهراً بأن يدبر معه حملة مشتركة ضد الفلاحية ؛ فغدر به وسجنه .

وأرسل الشيخ بعد ذلك تحت الحراسة الى شوشتر . بينما سلم ابنه كرهينة الى زعيم كعب حيث ظل كذلك تحت الحجز حتى نهاية حكومة « ضياء الملك » .

وعقب تعيين صاحب السمو الملكي « قارها ميرزا » حاكماً على عربستان حرر الشيخ جابر فوراً وأعيد الى المحمرة كنائب للحاكم مؤيداً بجنود ومدافع إيرانية . وعند غصوله لمدينته قتل شيخين كعبيين هما : « سلطان بن تامر وهاشم بن غيث » وهو أخ للشيخ فارس ، ولكن ظروف ذلك غامضة . وفي نفس السنة أنعم عليه بلقب « نصرة الملك » من الحكومة الايرانية .

ومنذ إعادته عام ١٨٦٢ حتى وفاته في سن متقدم جداً غالباً فوق التسعين عام ١٨٨١ . أدار الشيخ جابر أملاكه الموروثة بقدرة ظاهرة ونجاح ، وبين عامي ١٨٧٣ و ١٨٧٥ حث على تحسين نهر القارون بقصد فتحه للملاحة التجارية حتى نهر القارون . ولكن لم يقدر على إثارة اهتمام الحكومة الايرانية بمشروعه ، بينما لم يقدر هو بنفسه أن يفعل شيئاً لتنفيذه .

وفي عام ١٨٧٥ ثارت مصاعب سيئة بينه وبين الحكومة التركية بالنسبه للضرائب المستحقة على المحمرة ، كما اتهم بمقاومة قوات الحاكم الايراني وبالاتجاه نحو الاستقلال . ومن الواضح أن الاتهامات كانت بدون أساس وسقطت .

وفي فبراير عام ١٨٧٩ ، وكانت القوة الجسمانية للشيخ قد ضعفت رغم بقاء قدرته العقلية ونفوذه السياسي ، قام بزيارة بمباي بقصد العلاج وفي خلال غيابه قام نجله محمد خان على خدمة صاحب السمو الملكي

« حمزة ميرزا » في شوشتر ، كما أنه حصّل ضرائب المحمرة كإجراء أمل منه أن يتجنب زيارة « حشمت الدولة » الشخصية للمحمرة . وفي نفس الوقت بقي مزعل خان النجل الأصغر للشيخ جـــابر مسئولاً عن المحمرة نفسها .

ورحب الأمير الحاكم بعطف على الأقل باقتراح قدمه محي خان بأن يمنح إلتزام أحياء قبيلة كعب الى شيخ المحمرة ، ولكن أوضح له أن إقامة الشيخ جابر في بمباي أمر غير مقبول من الحكومة الايرانيـــة الأساسية ، وأن عليه أن يعود للمحمرة . وهو مافعله . وعندئذ تحققت زيارة الأمير الحاكم التي كان يخشى منها . « وتحقق معها النتائج المالية المعتادة .

وعلى نهاية عام ١٨٨٠ ، تدهورت صحة الشيخ جابر ، وبعد صحوة الموت مات في أكتوبر من العام التالي بعد أن حكم أكثر من ٦٠ عاماً .

وكان الشيخ جابر « عربياً داهيـــة قديراً يسمو بكثير في الذكاء والتحضر عن جنسه » وكان يملك عدة مراكب تقوم بالتجارة والسفر بين مسقط وبمباي . وبهذه الوسيلة « وبالاستثمار الفطن للأراضي وخاصة في تركيا . نمت ثروته بالتدريج ومعها النفوذ الذي يجلبه المال » .

ومكنته اللباقة والأناة التي مارس بها علاقاته مع الحكومة الايرانية من أن يحتفظ حتى النهاية بنوع من الاستقلال النافذ عنهم في إدارتـــه الدوليـــة .

وترك الشيخ جابر عند وفاته ولدين فقط صالحين لخلافته وهما محمد خان ومزعل خان السابق ذكرهم . وكان في ذلك الوقت أيضاً صبياً أصغر من أن ينافسهم على المشيخة وآخر يسمى سلطان – إذا كان لم يزل حياً – فهو غبي غير طموح .

ويبدو أن الشيخ جابر نفسه تردد في اختيار خليفته ، فكلاً من محمد خان ومزعل خان كانوا رجال حرب أشداء ، أما في قداتهم وشعبيتهم فلا توجد فروق بينهم ، وحتى عام ١٨٧٩ أو بعدهـا كان الشيخ جابر يعامل الأكـبر منهما على أنه خليفته ، وبدا أنه يعامل الآخر بنوع من الغيرة الناشىء عن الشيخوخة .

ولكن قبل وفاته بعدة أشهر استخدم الأصغر كوكيل له في جميع الأمور المتعلقة بالأعمال التجارية . ويبدو أنه أبدى رغبة رسمية في أنه يجب أن يعترف به كوريث للمشيخة . وعند وفاة الشيخ جابر انتهت حكومة المحمرة مؤقتاً إلى محمد خان باعتباره النجل الأكبر ، في انتظار تعليمات السلطات الايرانيه ، ولم يدخر وسعاً في مصالحة أخيه الأصغر ولكن المحيسنيين (ككتلة وفرع من كعب) فضلوا مزعـل خان . وعندما وصل هذه الحقيقة إلى « ظل السلطان » ، وهو عندئذ الحاكم العام لعربستان ومقاطعات أخرى ؛ فقد صدر الفرمان الايراني بالتعيين باسم الشيخ مزعل خان وعلى عكس ما كان الكل يتوقع ، لم يحاول محمد خان أن ينازع في هذه التولية بالقوة ، بل سار إلى اصفهـان

حيث أمر ظل السلطان بحجزه وهكذا ساد السلام في المحمرة .

وفي أغسطس عام ١٨٨٣ عقب قمـــع بعض الثوار من فرع نصار لكعب والذين يعتقد أن شيح الكويت قد حرضهم على الثورة . بدأ أن قوة الشيح مزعل خان مستقرة جيداً محلياً . ولكن في عام ١٨٨٤ سمح لأخيه محمد خان للهرب من ديزفدل حيث كان معتقلاً ، فأخـــذ طريقه للفلاحية . بينما بدا أن الشيح نفسه كان خائفاً من أن تزايـد طلبات السلطات الايرانية سيجبره على ترك حكومة المحمرة . فقد كانت تمنح له من سنة لأخرى . وكان التزامها قد منح له من البداية مقابل ٤٥٠,٠٠٠ قران أو ١٨٠,٠٠٠ روبية في السنة .

وفي عام ١٨٨٣ أو ١٨٨٤ زار سعد الملك من نشور المحمرة بنيـة تغيير ادارة الجمرك من الشيخ إلى السلطات الايرانيـة . ولكن الشيح مزعل قاوم المشروع بنجاح .

وفي عام ١٨٨٥ تمت مصالحة بين الشيخ وأخوه محمـد خان واتفق على أن يقيم الأخير في « سبيليات » . والظاهر أنه المكان بنفس الاسم في الأراضي التركية على الشاطىء الغربي لشط العرب ، وأن يحصل على مرتب شهري قدره ١٠٠ تومان علاوة على مزرعة من النخيل .

وفي عـــام ١٨٨٧ تعرضت سلطة الشيخ للتحدي من فرع نصار الكعبيين ، فأعير زورقاً حربياً ايرانياً لقمعهم . وهو ما يبدو سبب نجاحه .

وفي عام ١٨٨٨ أنعم على الشيخ مزعل بلقب « معز السلطنة » وهــو ما كلفه مع الزيارات التي قام بها للمحمرة عدة موظفين ايرانيين مبلغ ٢٠,٠٠٠ تومان زيادة ومع مبلغ الجزية السنوية .

ويعتقد أن الشيخ مزعل حاول تعطيل نمو المحمرة حتى لا يغري أي ازدهار لها السلطات الايرانية بالمغالات في طلباتهم منه . وبالتأكيــد كان ينظر إلى كل امتـــداد في قوة الحكومة المركزية الايرانيــة في عربستان بفزع وربما كان هذا سبب عدائه للملاحة العامة في قارون التي سيكون لدينا الكثير للكلام عنها فيما بعد .

وبالتدريج تضاءلت شعبية الشيخ بين القبائل التي يحكمها وخاصـــة كنتيجة سلوكه الجشع .

وبجانب الزيادة العــامة في الضرائب . وهو أمر من المحتمل أن لا يكون له فيه خيـــار أمام مطالب الحكومة الايرانية . فانه ادعى ملكيته الشخصية لأراضي المحمرة ومجاورتها . وهو أمر لم يدعيه أبداً أخوه . واستباح لنفسه حتى طرد الزراع من مزارع النخيل التي توارثوها لصالح المزايدين الذين يدفعون له ثمناً أكبر .

وفي عام ١٨٩٥ كان لا زال قــادراً على السيطرة على اقطاعيته . ولكن رعاياه كانوا في غاية الضيق ، بل وقع كثير من زعماء القبائل بالفعل وثائق يتعهدون فيها بتأييد أخوه الأصغر خزعل في بعض النتائج .

أمور أحياء كعب

١٨٤٨ – ١٨٩٦

سبق ذكر التطورات التي مرت بالشيخ جابر في نهـــاية الحرب الانجلو فارسية عام ١٨٥٦ – ١٨٥٧ والتي نتج عنها نفي الشيخ فارس شيخ كعب (الذي حكم الفلاحية منذ عام ١٨٤١) إلى طهران بعد أن استجاب بحكم لاستدعاء صاحب السمو الملكي خانلر ميرزا حاكم عربستان للمثول أمامه . وكذلك ما كان من تعيين الشيخ جابر نفسه كنائب للحاكم الايراني للفلاحية في المحمرة . وأرسل الشيخ جابر ولده محمـــد خان ليمثله في الفلاحية . ولكن خـــلال غيابه في بور حيدر حيث استدعاه الحـــاكم الايراني للحضور ، ثارت كعب على هذا النائب ولم يمكن تجنب ضياع هذه الأحياء من سلطانه الجديد إلا بعودته المباشرة واستيلائه على الفلاحية .

وعند تعيين ضياء الملك على حكومة عربستان ، أفرج عن الشيخ فارس من معتقله في طهران بينما أثار قريبه « لطف الله » معظم قبائل كعب ضد ادارة المحيسنيين التي مـــا بقي لها ولا فرع وارث . وكانت النتيجة كما سبق أن رأينا هزيمة الشيخ جابر في منيخ ، وقيام حكومة كعب المؤقتة في المحمرة نفسها ، واعقب ذلك اعتقال الشيخ جـــابر ونفيه بدوره بمعرفة السلطات الايرانية .

وفي عام ١٨٦٢ أعيد الشيخ جابر للسلطة في المحمرة .

وفي عام ١٨٦٨ أصيب الشيخ فارس بالعمى وخلفه في زعامة أحياء كعب ولده محمد .

وفي مايو عام ١٨٧٨ قتل الشيخ لطف الله بن مبادر المشهور باسم « شيخ لفتى » أحد أفراد أسرة الفلاحية ، ولكنه كان فاجراً مغرقاً في السكر ، والذي استولى على المشيخة من محمد بن فارس في عام ١٨٧٢ أو قبلها – قتل هو ونجله « غضبان » في حي الجراحي بيد جعفر وسلمان ولدي محمد المذكور .

وعينت السلطات الايرانية أحمد بن عيسى ابن أخ الشيخ فارس في مكانه بعد أن وعدهم بجزية عن الفلاحية فقط مقدارها ١٠,٠٠٠ تومان سنوياً . وفي نفس الوقت فصلت أحياء الجراحي وهنديان ومعشور من مشيخة كعب ومنح التزامها الى أمير عبد الله من دية الملا في هنديان مقابل ١٢,٠٠٠ تومان خلاف ٩٠٠٠ تومان التي قام بدفعها مقابل التزام دية الملا . وإذا كان الموسم سيئاً فقد فشل أمير عبد الله في الوفاء بالتزاماته . كما عجز « الشيخ رحمين » .

وكانت سيطرته ضعيفة عن أن يجمع أكثر من ٤٠٠٠ تومان من المبلغ المطلوب منه . وبناء على هذا أرسلت قوات إيرانية بقيادة الوزير أسد الله جان وزير الحاكم الايراني الى الفلاحية لمساعدته في تغطية مطلوباته .

وفي عام ١٨٨١ بعد مفاوضات لتأخير الأحياء للشيخ جابر الغير

معروف على وجه التأكيد نتيجتها . وبعد محاولة فاشلة لتولي جعفر بن محمد – حفيد الشيخ فارس – المشيخة ، بقي رحمن مرة ثانية شيخاً على الفلاحية . بينما استمر أمير عبد الله في التزامـــه بباقي أحياء كعب الأخرى .

وفي عام ١٨٨١ ثبت الشيخ رحمن في حكومته التي احتفظ بها حتى عام ١٨٨٤ . وعندما وجد عاجزاً واستبدل بجعفر بن محمد . وقـــام بضمانته في سداد المبالغ المستحقة عليه من الجزية للسلطات الايرانية شيخ المحمرة ، الذي ساعد جعفر في تولي المشيخة رغمـاً عن وجود جزب قوي يناصر الشيخ رحمن[1] . وكانت الجزية المفروضة على الفـــلاحية عام ١٨٨٣/١٨٨٤ تبلغ ١٥٠,٠٠٠ قران .

وفي عام ١٨٨٥ وهي السنة التي قام فيها « مظفر الملك » حاكم عربستان شخصياً بزيارة الفلاحية . عزل الشيخ جعفر مؤقتاً ليحل محله الشيخ رحمن ، ولكن دعي شيخ المحمرة لتأييده . ولكن ألغي هـذا التغيير تقريباً في نفس الوقت الذي تم فيه .

وفي عام ١٨٨٨ زار نظام السلطنة حاكم عربستان الفلاحية مع قوة من ٥٠٠ فـــارس من المشاة وبعض فرسان البختياري . ويظهر أن

---

(١) لا يجوز للمسلم أن يتسمى باسم « الله » ولا باسم « الرحمن » ولعل المقصود هو « عبد الرحمن » صقر.

حضوره كان مرتبطاً بثورة الكعبيين على الشيخ عبد الله المحتمل أن يكون أخاً للشيخ رحمن الذي كان قد عين منذ عدة شهور سابقة بدلاً من الشيخ جعفر ، ولم يكن القوم في مزاج يسمح لهم بمناقشة الأمر معه ، فقد أغرقوا الأراضي حول الفلاحية جاعلين المكان صعب المرور أمام قواته ولم يستطع أن يتقدم إلى أكثر من الغرايبه على نهر الجراحي .

وفي عام ١٨٩٣ كان الكعبيون ساخطين على الشيخ عبدالله وخلعوه وولوا الشيخ جعفر . ولكن شيخ المحمرة الذي كان يفضل عبدالله نجح في اقناع « حسام السلطنة » ليعيد تعيينه . ولكن معارضة الكعبيين كانت قوية لدرجة أن الأمير الحاكم خلال زيارته للمحمرة في يناير عام ١٨٩٤ اضطر ليعكس أمره ويعود للاعتراف بالشيخ جعفر . وفي خلال السنة ظهرت حركة تأييد بين القبائل للشيخ عبد الله . وقوبلت رغباتهم بإعادته ثانياً للحكم .

وكما هو واضح قد تمزقت مشيخة كعب . ولم يعد هناك أي دوام لبقاء الشيخ في سلطنته . وأصبح اختياره معتمداً على السلطات الايرانية وأحياناً خضعت لنفوذ شيخ المحمرة . وآل أمره في الحقيقة لأن يصبح مجرد جابي ضرائب للحكومة الايرانية . وأصبح ألعوبة بين يدي من هم رعاياه ، إسماً فقط بدلاً من أن يحكم كما كان أسلافه من قبل .

علاقات عربستان مع تركيا

١٨٤٨ – ١٨٩٦

يتناول الفصل الخاص بتاريخ العراق التركي أغلب الأمور المتعلقة بعلاقات إيران وتركيا حول الحدود بين البصرة والمحمرة . وخاصة المسائل المتعلقة بوضع الحدود المشتركة وأعمال القرصنة في شط العرب . وشرحت بالتطويل محاولة تقليل القسم العربستاني من الحدود الايرانية التركية . وكذلك الاجراءات التي اتخذت في تأخر متأخر بالنسبة لجزيرة الشالحة .

وفي أكتوبر عام ١٨٩٣ بدأت السلطات التركية في جباية مكوس عند الفاو على البضائع الذاهبة إلى أو الصادرة من المحمرة . وكان مفهوماً أن والي البصرة قد وصلت اليه تعليمات بأن يعامل المحمرة والشاطىء الايراني لشط العرب كأراضٍ تركية . فاشتكت الحكومة الايرانية . ونظراً لأن بعض المراكب البريطانية الهندية قد حدث تعرضٌ لها نتيجة لهذه الاجراءات الجديدة . فقد قدم سفير صاحب الجلالة في استامبول احتجاجاً قوياً ، فنفي الباب العالي عندئذ ما نسب اليه وأوقفت جباية المكوس الشاذة عند الفاو .

ولم يدخل الحكام الفرس لعربستان في اتصالات مع موظفي الباب العالي إلا قليلا ، فالأحياء التي تحت إشرافهم الشخصي لا تتصل بالعراق التركي عند الأصقاع القبلية عند حدود الحويزة .

وفي ربيع عام ١٨٧٨ قام بنو لام المشكوك في جنسيتهم بغـــارة عنيفة على مجـــاورات شوشتر ، حيث خطفوا عدداً كبيراً من البغال والغنم . ولكن زعيماً بختيارياً طاردهم بإيحـاء من الحاكم الايراني ولحق بهم في الاراضي الايرانية . وقيل أنه أبادهم ، ولكن على أي حـال كانت هناك صعوبة كبيرة في استعادة الأسلاب التي فقدها الشوشتريون من البختياري نفسه . وفي النهاية غرمته الحكومة الايرانية ٣٠٠٠٠ تومان .

وفيما بين ١٨٦٠ و ١٨٨٠ اشترى الشيخ جابر حاكم المحمرة مساحات كبيرة من الأرض لحسابه الخاص . وأحد أسباب اختياره الاستثمار في الخارج هو ضمان بعده عن سلطة الحكومة الايرانية ، التي تستطيـع أن تفعل به ما تشاء ، باعتباره رعية إيرانيـــة في أرض إيرانية . والنفوذ الذي أصبح للشيخ جابر في ولاية البصرة نتيجة أملاكه هناك كان كبيراً . ولكنه لم يسيء استعماله . كما أنه يبدو أن السلطات التركية في ذلك الوقت لم تعترض على وجوده .

وفي أيامه لم يبد الموظفون الأتراك المحليون أي ميل عدائي ضد حاكم المحمرة . وهي ظروف تعود جزئياً إلى الاعتدال الذي تميزت بـــه سياسة الشيخ جابر الخارجية والداخليـــة وجزئياً إلى ضعف الحكومة التركية في البصرة .

ولكن فيما بعد ايام خليفة الشيخ جـابر . أصبح ميل الأتراك نحو المحمرة أقـــل وداً . ولكن النمو المنتظم وموارد المشيخة ، أجلت قيامهم بأي إجراء عدائي ، ولم يظهر الشيخ مزعل رغم أنـــه في كل

معاملاته كان متساهلا وعلى استعداد للتعـــاون لقمع القرصنة في شط العرب ، بأي درجة تدل على خصومته للسلطات التركية .

وفي عام ١٨٩٤ تبودلت الغارات بين القبائل العربية التي تقيم بالتوالي في الأراضي الايرانية والتركية فيما بين الحويزة وشط العرب . ولكن الشيخ نفى اتهام الرعايا الايرانيين ووقف الأمر عند هذا الحد .

العلاقا البريطانية مع عربستان قبل الحرب الانجليزية الفارسية

عام ١٨٤٨ – ١٨٥٦

في أكتوبر عام ١٨٤٧ وجد الماجور رولنسون الوكيل السياسي في العراق التركي أنه من الضروري أن يوجه الى الشيخ جابر احتجاجـــاً قوياً على المعارضة المكدرة للتجارة البريطانية في المحمرة . ودعاه لهذا في عمليات السادة أ. هكتور وشركاهم ، وهي مؤسسة بريطانية مركزها الرئيسي في بغداد ، وبناء على الحقوق المضونة للتجـار البريطانيين في فارس بمقتضى المعاهدة التجارية الايرانية البريطانية عام ١٨٤١ .

وفي نفس الوقت رجع الماجور رولنسون الى الكولونيل فارانت القائم بالأعمال البريطاني في طهران ، كما التمس من الماجور « هنـــل » المقيم السياسي في بشور أن يرسل واحداً أو أكثر من قطع الأسطول

الهندي في الخليج العربي لتتعاون مع الباخرة المسلحة نيتوكريس التابعة للوكيل السياسي في بغداد في مظاهرة ضد المحمرة .

واستجاب الماجور « هنل » بإرسال القطعتين الحربيتين « اليفيستون والفرات » في نهاية ديسمبر عام ١٨٤٨ . ولكن الفرات جنحت عند جزيرة الخرج في الطريق . وأصيبت بعطب اضطرها للعودة الى بشور وفي نفس الوقت تلقى الماجور رولنسون من طهران تعليمات وجهها الشاه الى سليمان خان حاكم عربستان « الذي لم يكن أقل امتيازاً بالنسبة لمبادئه التحررية كما هو لادارته الحازمة » وإذ أتيحت آمال طيبة للتعويضات بالطرق العادية فقد ألقيت جانباً خطر المظاهرة البحرية البريطانية .

ولم توافق حكومة بمباي على إجراء الماجور رولنسون والماجور « هنل » . إذ اعتبرت أنه لم يكن عليهما أن يعدا لاستعمال القوة دون تعليمات من القائم بالأعمال البريطاني في طهران ، وكما كان الوكيل السياسي في العراق التركي تحت الرئاسة المباشرة لحكومة الهند . فقد أبلغتها بالحادث وبرر الماجور هنل موقفه في الاجراءات بالرجوع الى التعليمات التي كانت قد صدرت من حكومة الهند وقت تعيين الماجور رولنسون في بغداد عام ١٨٤٣ ، مخولة إياه « إصدار توجيهات وطلبات الى جميع ضباط الأسطول والسياسيين في الخليج الفارسى حسبما تسمح الظروف » .

ولكن حكومة بمباي لم تعفه من اللوم . فقد تضمنت هذه

التعليمات المقتبسة أن السلطة التقديرية المخولة للماجور رولنسون لم تكن لتستعمل في « كل الظروف المعتادة » . ولكن فقط في الظروف التي « تحتاج الى مباشرتها الفورية » . ومثل ذلك لم يوجد في المناسبة الحالية ، وأيدت حكومة الهند آراء حكومة بمباي ، وأبلغتها للماجور رولنسون لمراعاتها مستقبلاً .

وقرب نهاية عام ١٨٤٩ سأل الكولونيل ويليامز مندوب بريطانيا في لجنة تحديد التخوم التركية الايرانية المجتمعة حينئذ في بغداد سأل الكابتن كمبل ، الوكيل السياسي في العراق التركي ليتصل بالمقيم السياسي في بشور بقصد إرسال طرادات بريطانية الى المحمرة حيث كان سيبدأ عمل اللجنة ، وحتى يعطوا للمنظر الافتتاحي لعملهم رونقاً حازماً ، وتأثيراً معنوياً على سكان حي كعب .

وعلى أساس أن هذا الرجاء لا يتضمنه إجراء من الالتزام أو التخويض فقد أوصى به الكابتن كمبل – الذي أبلغ حكومة الهند باتخاذه – الى الماجور هنل المقيم السياسي في بشور . ولكن غير واضح عما إذا كانت قد تجمعت فيما بعد أي مراكب بريطانية لتبارك عمل اللجنة .

عمليات الحرب الانجلو فارسية في عربستان
١٨٥٦ — ١٨٥٧

انتهت الحملة البريطانية في جنوب ايران عـام ١٨٥٦ — ١٨٥٧ بعمليات عند المحمرة وعلى نهر قارون .

كانت نيـة سير ج. أوترام أن يسير إلى المحمرة حيث عسكر الجزء الأكبر من الجيش الايراني في عربستان تحت قيادة صاحب السمو الملكي خانلار ميرزا ، فور عودته من الغارة على بورازجان التي وصفت في تاريخ الساحل الفارسي ولكن تأخر وصول قسم كبـير من الفيلق الثاني من الهند سبب التعطل حوالي ستة أسابيع . وكان هناك اعتباراً خطيراً هو سلامة بشور التي ظن أن الجيش الايراني في فارس قـد يهاجمها إذا حدث تخفيض في حاميتها . ولذلك فقد بقيت قوة مؤلفة من ٣٠٠٠ رجل للدفاع عنها تشمل مدفعية ، التي وضعت مع المدافع الثقيلة ومدافع الميـدان في الحصون التي تم بناؤهـا لتقوية المعسكر المحاط بالخنادق ، وترك الجنرال جاكوب قائد الفيلق الأول لحماية بشور .

وتكونت القوة الحربية التي وجهت للحملة على عربستان من فرقـة واحدة من فيلق فرسان الدراجون الرابع عشر ، وبعض فرسان السند قوامهم ٣٩٢ هندياً ، والفرقة الثالثة من المدفعية الراكبة ، وبطارية مدافع الميدان الخفيفة رقم ٢ كل ٦ مدافع عليهـا ١٦٦ و ١٧٦ رجلاً على التتابع بجانب ١٠٩ عسكري اشغال من بومباي و ١٢٤ من مدارس

لشق الخنادق ووضع الألغام . والكتائب الرابعة والستين المشاة والثامنة والسبعين الجبلية والثالثة والعشرين والسادسة والعشرين المشاة الوطنية وبطارية المدفعية الخفيفة الوطنية . ويختلف تعداد كل من ٧٠٠ إلى ٩٠٠ ومكونة في مجموعها ٣٩١٩ مشاة .

ومجموع جميع الأسلحة ٤٨٨٦ مقاتلا منهم ٢٠٠٠ أوروبياً معهم ١٢ مدفعاً . وكانت مراكب الأسطول الهندي التي وقع عليها عبء القتال كما سنرى الآن هي : « فيروز » وهي طرادة بخارية بها أربع مدافع ٦٨ رطل وأربعة ٣٢ رطل ، و « آساي » وهي طرادة بخارية بها عشرة مدافع ٦٨ رطل و « سميراميس » وهي طرادة بخارية بها ستة مدافع ٦٨ رطل ، ثم « آجوالا » وهي طرادة بخارية بها مدفعين ٦٨ رطل ومدفعين ٣٢ رطل . ثم « فيكتوريا » وهي مركب تجارية بها أربع مدافع عيار ٣٢ رطلا ومعها « كليف » و « فالكلاند » الزورقان الشرعيان ويحمل أولها ١٤ مدفعاً عيار ٣٢ رطلا . وأغلب هذه السفن كان مسلحاً بالاضافة إلى تسليحها الأساسي بمدفعين ١٢ رطلا ومدفعين عيار ٣ أرطال من المدفعية البحرية . ولكن كان نصف مدفعيتها الثقيلة التي كانت مركبة على الجانب العريض قادراً على الضرب في نفس الوقت على تحصينات الشاطىء .

بدأ تحرك القوات من بشور في الرابع من مارس وعبرت سفن المقدمة الحاجز المائي ، ودخلت شط العرب في الثامن . ورست أمام المحمرة على جزيرة عبدان . ولكن لم يصل الجنرال هافلوك وأركان

حرب الفرقة الثانية حتى الخامس عشر . كما تأخر أيضاً وصول السير ج. أوترام ليتولي ادارة العمليات ، لعدة أسباب من بينها توقع هجوم فارسي على بشور والتأخر في استكمال الفرقة الثانية الذي بدونه يصعب الاحتفاظ ببشور والهجوم على المحمرة ، وانتحار الجنرال ستولكر ، والكومودور ايترزي وأخيراً سوء الأحوال الجوية . وخــــلال تجمع الأسطول من السفن الحربية وناقلات الجنود منع نزول القوات على أي من الشاطئين حتى يتجنب أي خسارة في الأرواح في مناوشات عديمـة الفائدة على الشاطىء الايراني . ولعدم الاخلال بحياد تركيا .

ولم يبد جنود العدو غير النظاميين الذين كانوا يحتلون قرية مواجهة للمرسى ، أي مظهر عدائي إلا باطلاق النار على القوارب التي اقتربت كثيرا من الشاطىء الأيسر للنهر .

ووصل السير ج. أوترام إلى العمارة في ٢١ مارس مـع « فيروز » وفي يوم الرابع والعشرين تحرك كل الأسطول مـــا عدا سفن الحرب صاعداً شط العرب والتي مراسية عنـــد قرية « حارته » في جزيرة عبدان أسفل مصب القارون بثلاثة أو أربعة أميال . وصادفت بعض السفن الكبيرة متاعب في الطريق ولم تصل إلى مكان اللقاء مع الآخرين . وبذلك تأجـــل الهجوم على المحمرة الذي كان مقررا لليوم التالي إلى اليوم الذي بعده .

وكان قد سبق التأثير على القبائل العربية المقيمة بالجـانب الايراني

بواسطة الكابتن كمبال ، العميل السياسي في جزيرة العرب التركيـة والمبجل السيد بادجر أحد القسس الملحقين بالقوة والمترجم العربي لنائب اللواء القائد — بأن يلتزموا الحياط في العمليات القادمة وكما كتب السير ج. أوترام من « الحارثة » : « كان نجاح مفاوضات الكابتن كمبال معهم واضحاً بينـا ، فخلال ابحارنا إلى هذا المرسى وفي عدة قرى كان العرب ، ذكوراً واناثاً ، يقتربون من النهر ملوحين بأعلامهم . ولم نكد نلقي المراسي حتى توافد العديد على ظهر المركب « فيروز » متطوعين باعطائنا كل ما لديهم من معلومات عن أعداد وتجمعات العدو » . كما وزع اعلان بين القبائل بقصد تبديد أي انزعاج قد يحسون به من جانبهم .

وفي نفس الوقت ، لم يكن الفرس ساكتين في المحمرة ، الـتي اعتبروها بحق مفتاحـاً لعربستان . والتي كانوا قد شغلوا لعدة أشهر بتحصينها تحصيناً فنياً . فعلى جانبي قارون ووصلته بشط العرب أقيمت طوابي أرضية قوية ذات أسوار بارتفاع ٢٠ قدماً وسمك ١٨ قدماً ، وأقيمت كرات للمدافع مسقوفة وقوى الشاطىء بجذوع النخيل . وأعدت الطابية في الشاطىء الشمالي لقارون لثمانية عشر مدفعـاً وتلك التي في الشاطىء الجنوبي لاحدى عشر مدفعاً . وهذه الطوابي ولو أنها مفتوحة من الخلف كانت ذات وضع ممتاز للتحكم في النهر من أسفل وأعلا وأمام المواقع الفارسية . كما كانت هناك تحصينات جانبية ، تتضمن طابيـة صغيرة في الموقع ، بينما امتدت خطوط طويلة من المتاريس على الجانبين الشمالي واليميني للطابية الرئيسية على القارون وشط العرب .

وفي أوائل مارس أخبر الكابتن ميزون نيف قائد القرقاطة الفرنسية

سيبيل – التي أرسلت لتجوب الخليج الفارسي ، وقامت أخيراً بزيارة البصرة في أمر يتعلق بسرقة بعض الآثار الفرنسية من العراق – أخبر السير ج. أوترام في بشور أنه فحص شخصياً التحصينات الايرانية في المحمرة ووجدها أقوى بكثير من المعروف عنها عامة . وقدر الحامية الايرانية بعشرة آلاف جندي نظامي ، وأربعة آلاف إلى خمسة آلاف جندي غير نظامي . وقدر مدافعهم الصالحة للاستعمال بحوالي ٢٠ .

ووفقاً لمعلومات لاحقة حصل عليها الكابتن كمبال والمبجل السيد بادجر فان مدافع الفرس كانت ٣١ عدا بعض مدافع السفن القديمة . وتكونت قوة الفرس من ٦٠٠ مدفعي متمرن و ٦٣٠٠ من المشاة و ٣٠٠ من الفرسان و ١٢٠٠ من فرسان البختياري ومثلهم من حملة البنادق و ٣٠٠٠ مجندين عرب و ٤٠٠ من الجنود المرتزقة من البلوش ومجموع ذلك ١٣٠٠٠ مقاتل .

وكان الوضع – لاسباب شتى – في صالح الفرس . وإذا كان الجانب الغربي لشط العرب أرضاً تركية ، فلم يمكن اقامة بطاريات بريطانية مضادة وكان المكسب المتوقع من نجاح انزال مدافع القوة البريطانية في جزيرة عبدان ضئيلا حيث توقع الفرس فيما يبدو ان أولى محاولة بريطانية ستكون بها لأن أمر عبور نهر قارون السريع الجريان سيظل تحت نيران المدافع ، قبل الوصول للعدو .

وفي هذه الظروف قرر السير ج. أوترام أن يقوم بهجوم بحري مباشر على المواقع الإيرانية الرئيسية ، يتبعها مباشرة بمجرد وقف

النيران بعملية انزال جنـــود على الشاطىء الأيسر لشط العرب فوق موقع الفرس ، ثم تقـدم مباشر ضد معسكرات الفرس التي كانت في الصحراء خلف مدينة المحمرة . وانقضى يوم ٢٥ مارس في نقل القوات والمدافع الخ . من مراكب الأسطول الكبيرة إلى الصغيرة في الحارثة .

وفي المساء بدأ بضع مئات من العدو في اقامة غطـاء على مدفعين من مدافع الميدان التي جلباها معهم قرب المرسى ولكن طلقات قليـلة من « آساي » أبعدتهم .

وسبق في ليلة الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين أن فحصت جزيرة مقابلة لطابية الفرس الشمالية – وتكون في الوقت الحالي جزءاً من الجزيرة المعروفة بأم الحصاصيف – بقصد اقامة بطارية من مدافـع المورتار عليها ولكنها وجدت منخفضة جداً وطينية ولا تصلح لهـذا الغرض . وبالتبعية أنشىء في يوم ٢٥ طوفاً ليحمل مدفعين مورتار ٨ بوصة واثنين ٥ بوصات ونصف . وسبح بهم في الليلة التالية في ترعـة إلى غرب الجزيرة الحديثة « ام الحضاصيف » قريباً من قرية « زين » على الشاطىء التركي وعلى بعد ألف ياردة من البطاريات الفارسية .

وكانت مهمة هذا الطوف أن الذي كان يقوده الكابتن مورجان من المدفعية ، والذي ربط في مكانه عقب الاظلام بواسطـة باخرة الوكالة السياسية في بغداد « كوسيت » في غاية الخطورة . واعتبرت نوعاً من المجازفة لأنه إذا اكتشف العدو ، كما كان محتملا وجوده خلال الليل ، فلم يتمكن ليمنعه شيء من اسره . فقد كانت محرومة من كل تأييد .

ولكنها نجد من اكتشافهم . ومن الظاهر أن وضع بطارية المورتار في هذا المكان أدى إلى تسمية الجانب الشرقي من جزيرة أم الخصاصيف باسم « أم الرصاص » حتى هذا اليوم .

وترتيب أحداث الهجوم على المحمرة يوم السادس والعشرين من مارس غير محدد بالتأكيد . فهناك بعض التناقض بين المراجع الرئيسية في تحديد أزمنة التحركات البريطانية . فتحت مدافع المورتار على الطوف نيرانها في الفجر على كل من الطوابي الايرانية الرئيسية . وأدت قنابلها ذات ٨ بوصة إلى آثار مباشرة جسيمة . ولكن تلك ذات القنابل الأخف سقطت قبل الهدف . ووفقاً للسير ج. أوترام فان الكابتن مورجان « شغل طوابي العدو حوالي الساعتين قبل أن يؤيده رجال الحرب مظهراً كثيراً من عدم الاكتراث وكثيراً من الشهامة » ورغما عن أن قليلاً من مدافع الفرس أمكن جلبها لتحمل على الطوف فانها لم تهرب دون اصابة . وغرق قارباً كان متصلاً بها . وظلت مدافع المورتار تطلق نيرانها حوالي خمس ساعات وأطلقت من البداية إلى النهاية ١٠٢ قنبلة .

وإذا كانت سفن الحرب البريطانية تتقدم في طريقها . عندما سمع دوي المورتار فقد بدأت سميراميس – تقطر وراءها « كلايف » بالصعود في القتال على الجانب التركي للنهر لتؤيد الهجوم – ولكن بمجرد أن اهتز العدو بنيرانها المشتركة ، عادت هذه المراكب الى النهر الرئيسي لتقوي « فيروز » ، و « آساي » و « فيكتوريا » التي تقدمت قاطرة

« فالكلاند » صاعدة النهر لتشغل البطاريات الايرانية من مدى قريب . وحوالي السابعة صباحاً اشتبكت « فيروز » تؤيدها « آساي » مع الطابية الشمالية بينما كرست « سميراميس » و « فيكتوريا » و « فالكلاند » اهتمامها على الطابيـة الجنوبية والطوابي المساعدة على الشاطىء الشمالي لقارون .

ووفقاً لشاهد عيان[1] « إذ كان الصباح صافياً جدا ، مع نسمات تكاد تكفي لمنع تجمع الدخان ، فقد كان من النادر تخيل منظر أشد جمالاً مما كان

فالسفن تحمل الشارات على كل صاري بدت راسية ليوم عطـلة . والنهر يلمع في شعاع الشمس المبكر ويتضارب شاطئاه القاتمان بالنخيل مع أشرعة الفالكلاند البيضاء التي فردت الشراع لتدخـل المعركة من قرب . والبطاريات المتجهة التي بدت بالكاد من خلال السحاب الصوفي الرصاص الذي غلفها ، وجماعة الخيـالة ذوي الأردية اللامعة ، يمرقون على فترات خـلال الاشجار حيث كان معسكرهم فقد كونت جميعها صورة لم تكن لتفوت اهتمام حتى المدفعي الثقيل حولها » وكانت المسافة بين المراكب والتحصينات الايرانية ٢٠٠ — ٣٠٠ ياردة فقط ، وسقطت الاسوار بسرعة تحت نيرانها .

---

(١) كابتن هنت : انظر كتابه ، حملة اوترام وهافلوك على ايران صفحات ٢٤٩ — ٢٥٠ .

وحوالي الثامنة إلا ربع لم يبق منها إلا ثلاثة أو أربع مدافع في الطوابي الايرانية تعمل ، وأعطى الكومودور ج. و. يونج – الذي قاد الأسطول ورفع علمه على فـيروز – إشارة وقف النيران بينما تقدمت « فيروز » و « آساي » لتقفا على بعد ٦٠ ياردة من الطابيـة الايرانية الشمالية ، بينما بقيت باقي المراكب في خط خلفي .

وتدفقت نيران ثقيلة على التحصينات الايرانية مقـابل كل . وفي هذه المرحلة الاخيرة من الاشتباك البحري ألقت السفن البريطانيـة مراسيها عدا « آساي » التي مخرت بالتبادل صاعدة حتى فيروز ثم تركت نفسها لتعود مع التيار ، جارفة بنزولها شاطىء قارون تحت الطابية الشمالية .

وإذ صمتت مدفعية العدو في الواقع رغم أن نيران البنادق الحامية من الطوابي ومن المتاريس استمرت ، وزد عليها حملة البنادق الأوروبيين من على ظهر المراكب . فقد حان الوقت لتتقدم حاملات الجنود صاعدة النهر على استعداد لإنزالهم ، وتقدم الكابتن ج. ريني ، م. ن. من قوة فيروز – وهو بحـار جسور ، وصفه السير ج. أوترام بأنه « روح وحياة الأسطول » – في زورق تجديف ، تحت النيران لتعجيله حركته وهو في الساعة التاسعة صباحاً صباحـاً صعد أسطول النقل في القناة . واقترب أحيـاناً من الشاطىء الايراني الى ١٠٠ ياردة . متعرضاً لنيران عرضية من مدافع الميدان التي ردت عليها بعض ناقلات الجنود المزودة بمدافع . والى رصاص كثيف من حملة البنادق .

ولكن نظراً لأن سطوح المراكب كانت محصنة جيداً ببالات من الفدرة المضغوطة ، فلم يكن هناك خسائر إلا مقتل ثلاثة من الأتباع من الوطنيين لعدم أخذهم الحذر وعرضوا أنفسهم – وقد مرت « بيرينيس » حاملة الجنرال هافلوك وأركان حربه وفرقة الهايلاندرز الثامنة والسبعين وبعض الجند المتخصصين ، ومجموع ذلك كله ١٤٠٠ رجل – بسلام ولو أنها ضربت في بعض اللحظات ، وكانت اللحظة التي مرت بها أمام البطاريات الايرانية مليئة بالقلق لقائدها الملازم شيتي (من الأسطول الهندي) الذي كان على الدفة بنفسه .

وتمت عملية الإنزال بسرعة ونظام حسن تحت إشراف الجنرال هافلوك[١] في نقطة على شط العرب تبعد بعض الشيء عن البطارية الإيرانية الشمالية . وفي معظم الأحوال من جوانب السفن الى الأرض مباشرة .

وبمجرد أن بدأ الإنزال انفجر المخزن الرئيسي في بطاريات العدو ، وبعد ذلك حدثت عدة انفجارات أصغر في نفس المكان . ودخلت سمير اميس « قارون » لتسكت مدفعاً ظل يطلق نيرانه . وشغلت قوة من النازلين من « آساي » البطارية الإيرانية الشمالية ، بينما احتلت قوات أخرى من « سمير اميس » و « فيكتوريا » و « كلايف » و « فالكلان » البطارية الجنوبية بعد بعض المقاومة .

---

(١) تختلف الروايات كثيراً بالنسبة لموضوع الانزال ، احدها تقرره على بعد مائة ياردة فقط من البطاوية الايرانية ، وآخر يبعد به حتى ميلين فوقه . ومن المحتمل ان كل سفينة سارت قليلا بعد الاخرى لتجد لنفسها مكاناً صالحاً .

ونظراً لارتفاع المد لم يمكن إنزال المدفعية الراكبة والفرسان (إلا سرية من فرسان السند) مباشرة . ولكن حوالي الساعة ١,٣٠ — ٢ بعد الظهر تقدمت بطازية مدافع الميدان وسلاح مدفعية القوة عقب نزولها وتشكيلها . تقدمت أولاً بمحاذاة النهر ثم من خلال أحراش النخيل الى سهل مكشوف لمواجهة معسكرين محصنين بخنادق وأسوار أقامها العدو ، الأول للفرسان والمدفعية إلى الشمال قليلاً ، والثاني للمشاة إلى الغرب قليلاً من مدينة المحمرة .

وكان الفرس قد اصطفوا استعداداً للمعركة قرب المعسكر الأول الذي كان يشغله صاحب السمو الملكي ميرزا نفسه . ولكن باقتراب الطابور البريطاني المكون من اليمين إلى الشمال من بطارية مدفعية الميدان الهايلاندرز السابعة والثمانين . جناح من فرقة المشاة الوطنية السادسة والعشرين ، الكتيبه الرابعة والخمسين الملكية ، كتيبة المدفعية الخفيفة الوطنية ، ثم كتيبتين المشاة الثالثة والعشرين الوطنية ، فقد الفرس قلوبهم فجأة واختفوا كما لو كانوا قد سحروا . تاركين كل شيء وراءهم تقريباً . وبمجرد إخلائهم المكان انفجر مخزن كبير للذخيرة الاحتياطية .

وسواء كان هذا الانفجار مدبراً أم صدفة فذلك أمر غير معروف وظلت القوة البريطانية تتبع الفرس ثلاثة أو أربعة أميال وراء المحمرة . ولكنها لم تقبض على أحد منهم إلا الجرحى الشاردين .

وأخيراً عسكروا في مكانهم . وفي نهاية اليوم أقيم قداس للشكر

على « الآساي » برئاسة المجلس مستر بادجر وحضور السير ج. أوترام وأركان حربه والكابتن كمبول وآخرين .

وكان من الصعب التأكد من الخسارة الفعلية للفرس ، ولكن عثر على حوالي ٨٠ – ٩٠ جثة غير مدفونة في الطوابي ، وقدر مجموع قتلاهم بحوالي ٢٠٠ قتيلا . وكان بين جرحاهم « سارتيب أغا خان » أحد ضباطهم المرموقين الذي سقط في الطابية الشمالية والذي حملوه معهم عند انسحابهم . ووجد قتلى عديدون في المعسكرات الايرانية أصيبوا رغم بعد المعسكرات عن النهر . بنيران المدفع التي انطلقت من السفن من حين لآخر .

وشوهد قليل من الجرحى الفرس ، ولكن كثيرون علم فيما بعد أن العرب قتلوهم خلال محاولاتهم الفرار . وترك العدو ١٦ مدفعاً عيار ٧ الى ١٨ رطل . سقطت في يد القوات البريطانية وكذلك مدفع هاون برونزي عيار ٨ بوصة ، ولكنه. وبعض المدافع الأخرى كانا في حالة غير صالحة للاستعمال ، وحمل الفرس معهم خمسة ومن المحتمل ست مدافع ميدان . أما الباقي التي قيل أن طوابيهم تحتوي عليها وقد أعتقد أنها ألقيت في الأنهار والميدان والتي عثر في طينها على مدفعين منها . وجمع كثير من الأسلحة الصغيرة وبعض كميات الذخيرة من بينها ٣٦٠٠ قنبلة للمدفعية و ٤٠٠٠ قنبلة طلقة مدفع سائبة وأغلبها عيار ٩ أو ١٢ رطل و ١٤،٤٠٠ رطل من البارود . وحسبت أن حوالي ١٤٤ الف رطل بارود قد دمر في الانفجارات التي حدثت في الخطوط الايرانية خلال أو بعد الهجوم .

كما استولى على خيام عددها ١٤٢ وكميات كبيرة من المؤونة . وأحد الأسباب التي أجبرت الفرس على ترك أغلب مهماتهم كان أنهم في اعتقادهم القدرة الكاملة على الدفاع عن المحمرة ، قد أرسلوا دواب النقل الى الأهواز حيث يسهل الحصول على المرعى ، وما نجحوا في نقله بعيداً حتى سلبه العرب الذين أحيطوا بهم خلال انسحابهم .

وكانت خسائر البريطانيين في الحملة كلها طفيفة . بلغ في الأسطول ٥ قتلى و١٧ جريح وضابط واحد هو الملازم هاريس (من البحرية الهندية) ، ولكن بعض السفن أصابتها أضرار جسيمة وخاصة (فبكتوريا) التي جنحت تحت النيران على بعد ٢٠٠ ياردة من مصب نهر القارون ، ووقعت ١٨ طلقة في جسمها ، ووجدت ٣٠٠ رصاصة مدفونة في جانب (فيروز) ،

أما القوة الحربية فلم يجرح أي فرد . وكانت الحملة أساساً بحرية . ولوحظ من أن السير ج. أوترام نفسه لم يترك شيئاً للجيش ليصنعه . فقد نزل للبر ليستولي على معسكرات العدو المحصنة ، وتبعته قوة من خيالة السند بقيادة الكابتن جرين ليلة السادس والعشرين من مارس ، وصباح السابع والعشرين والعدو المنسحب حتى نقطة وراء مرمى المدفعية بـ ١١ ميلاً . ولكن الهاربين كانوا يتحركون بسرعة حالت – لغياب قوة قوية من الفرسان – دون مطاردة ناجحة .

وتبعاً لذلك ففي اليوم التالي ورغم أن بقية القوة الراكبة الضئيلة كانت حينئذ قد أنزلت . فان القوة البريطانية عادت الى المحمرة

واحتلت معسكرات الفرس المحصنة ، ووضع الحراس في المدينة لحفظ الأمن والنظام . وفي أول إبريل كان متـــاع كل القوة قد فرغ من المراكب ونصبت الخيام للجميع . وكان ذلك في الوقت المناسب لأن الحر اشتد فجأة .

وبناء على أومر السير ج. أوترام أرسلت حملة مصعدة في نهر القارون لأن نقص وسيلة النقل البري لم تكن لأن عمليات برية بعدة المدى . وكانت التعليمات المعطاة للضابط القائد[1] الكومودور (المحلي) ج. ريني أن يسرع إلى الأهواز وأن يتعرف على المكان ، وأن يدمر إن أمكن أي تموينات أو مخازن يكون العدو قد جمعها هناك . وتكون الأسطول من الباخرة المسلحة (كومت) التابعة لدار الوكالة السياسية في بغداد والباخرتين النهريتين « بلانيت واستيريا » التي تقطر كل منهما زورقاً يحمل مدفعين هاويتزر عيار ٢٤ رطل . ويقود الأسطول بحارة أوروبيون . وحملت البواخر فيما بينها ١٥٠ جنديا من فرقة الهايلاندرز — السابعة والثمانين، ومثلهم من فرقه المشاة الرابعة والستين . وكانت هـذه القوة تحت قيادة الكابتن ج. ه. هنت من الكتيبة الأولى . وصحب الحمـــلة الكابتن كمبـــول ، العميل السياسي في جزيرة العرب التركية كضابط سياسي .

---

(١) اضطر الكومودور يونج عقب الاستيلاء على المحمرة مباشرة للقيام بإجازة مرضية وشغل مكانه الكابتن ريني من فيروز .

وألقت البواخر المراسي في الليلة الأولى عند كوت العين ، حيث شوهدت آثار العدو على الجانب الأيمن للنهر . ووصلوا إلى سبعة في أعقاب ظهر اليوم الثالث وإلى الاسماعيلي مساء الثلاثين من مارس واكتشف عند سبعة آثار مبيت جيش الفرس في العراء وآثار عجلات خمس مدافع وعربة صغيرة . وكان هناك أيضاً عدة قبور حديثة . وتأكد فيما بعد أن سارتيب أغا خان الذي كان قد جرح جرحا قاتلا في المحمرة قد دفن هناك . وعند اسماعيلي كان الاتصال بالاهالي مفتوحاً ومنهم علموا أن الجيش الايراني المنسحب قد مر في اليوم السابق يقطر في النهر زورقاً به مدفع كسرت عربته . وهنا أيضاً اكتشفت قبور جديدة وبدأوا مبكرين صباح الواحد والثلاثين فوصلوا بعد الظهر كوت العمارة ، حيث حصل على معلومات مؤكدة عن وصول الجيش الايراني إلى الأهواز في اليوم السابق وكانت الساعة عندئذ جد متأخرة لتسمح باقتراب آمن لموضع العدور ولكن في الثالثة من صباح يوم أول ابريل شق الأسطول الصغير طريقه واندفع نحو الأهواز بأقصى سرعته .

وقد سبق وصف كتائب فرسان العدو من قبل ، ولكنها لم تقترب كثيراً . وأخيراً ظهر للعيان القوة الأساسية للجيش الإيراني يتولى القمة التي تكون استعداداً لتلال الأهواز غرب النهر . وأسر قارب على الجانب الأيسر ، وجد أنه يحتوي على المدفع العاجز ذو عيار ١٢ رطل الذي شحن على الفور الى ظهر السفينة « كوميت » .

وفي هذه الأثناء وصلت معلومات تفيد أن قرية الأهواز ليس بها

دفاع كاف بينما الجيش الايراني على الضفة المقابلة لا يجد وسيلة لعبور النهر . وفي الحال تقرر الاستيلاء عليها بغتة . فأرسل مقدماً قاربين بالمدافع ليشغلا انتباه الفرس بقصف مواقعهم الرئيسية في ستر جزيرة تلي مباشرة جنادل الأهواز .

وبين العاشرة والحادية عشرة صباحاً كان المشاة الـ ٣٠٠ قد نزلوا للبر الأيسر حوالي ثلاثة أرباع الميل تحت موقع المدافع . وكانت القوة التي شكلت بأمر الكابتن هنت في وضع يعطيها في تلك الأرض المليئة بالشجيرات مظهر القوة الكبيرة . قد أطبقت على نهر الأهواز من اتجاه البر واحتلت بدون مقاومة قبيل الظهر بقليل .

وفي نفس الوقت اتخذ الكومودور المحلي « ريني » موضعاً للسفينة كوميت في النهر يستطيع منه أن يقدم المساعدة لكل من زوارق المدافع والقوة البرية ان احتاجت اليها . ولكن لم تدع الحاجة لشيء . وحضر فوراً شيخ الأهواز وأعلن خضوعه للكابتن هنت والكابتن كمبول .

وفي هذه اللحظة الحاسمة بدأ الجيش الايراني على الشاطىء الآخر من النهر في الانسحاب في نظام جيد . ولكن تاركاً كالعادة كثيراً من ممتلكاته وراءه . وترجع هذه الحركة جزئياً إلى نيران المدافع التي بدا أنهم غير قادرين على الرد عليها . وجزئياً إلى تغير وضع أجنحة الجيش باحتلال الأهواز ، ولكن الأهم من ذلك غالباً الخوف من أن تكون القوة البريطانية المهاجمة طليعة قوات أكبر . والمشهد الذي قدمه العدو في انسحابه السريع شمالاً كان ممتعاً ومؤثراً بقدر ما كانت دوافعه

غير معقولة فمشاتهم التي قـادت خط السير ومعها أربـع مدافع بلغت ٦٠٠٠ مقاتل وكانت مقسمة إلى أربـع طوابير كبيرة . وامكن بوضوح مشاهدة عربة هودج خضراء ذات نوافذ زجاجية وبغل صغير كتلك التي يستخدمها سيدات الفرس في رحلاتهم ، تحيط بها كوكبة قوية . وجاء في المؤخرة نحو ألفين من خيالة الفرس والبختياري التي لم ينقص مظهرها الوجاهة . ولم يكن الفرس يتركون مواقعهم حتى نقلت زوارق المدافع بعض الضباط وقوة صغيرة من الهايلاندرز قامت بتدمير كمية صغيرة من الذخيرة خلفها الفرس . وما أن أشرفت الساعة الثانية بعد الظهر حتى كان الفرس قد أختفوا عن الانظار .

وفي خلال ذلك كانت ممتلكات الحكومة الايرانية في الأهواز قـد استولت عليها جماعات العمل . وشملت ١٥٤ ركيزة بندقيـة انجليزية جديدة تحمل علامة البرج و ٥٦ بغل في حالة ممتازة وسروج للمشال . وأدوات للحفر وقطيعاً من ٢٣٠ رأس غنم وكميات هائلة من الدقيـق والقمح والشعير تكفي لتموين الجيش الايراني من ١٥ إلى ٢٠ يومـاً . والكثير من الحبوب والأغنام التي لم يمكن استهلاكها أو حملها في البواخر وزعت مجاناً على العرب المحليين .

وطوال الثاني والثالث من ابريل بقيت القوة البريطانية في الأهواز بقصد تعظيم أثر الغارة ولتمكين الكابتن « كمبول » من الاتصال بالقبائل المحيطة . وفي الرابع من ابريل عاد الجميع إلى المحمرة بعد أن حققوا نجاحاً كبيراً دون أي خسارة .

وكان في النية عقب احتلال المحمرة أن يقوم شيخها جابر والشيخ فارس من الفلاحية بزيارة السير «ج أوترام» . وأن يتم تثبيتها رسمياً في مراكز السلطة التي تمتعا بها تحت الحكم الايراني ، ولكن تأخر الأمر بضعة أيام بسبب ذهاب الكابتن كمبول مع الحملة الاستطلاعية إلى الأهواز . ولكن وردت الأنباء في الوقت الذي عاد فيه الى الليفاتنت جنرال القائد بالاتفاق على السلم بين بريطانيا وايران .

وفي الحال عانى السلوك الظاهري للشيوخ ، الذين كانوا حتى ذلك الوقب يعترفون علناً بارتباطهم بالحكومة الايرانية – من مطلب طبيعي . فقد بدأوا يشيرون بفزع إلى مستقبل مركزهم تحت الحكومة الايرانية . ويطلبون من السلطات البريطانية ضمانات للحماية التي لم يتمكن التسلم بها لأنها تتجاوز بكثير شروط البند الخاص بالعضو العام في معاهدة السلام . وكان من المعتقد أن شيخ كعب كان لا زال راغباً في أن تعهد اليه السلطات البريطانية بحكم المحمرة ، كوسيلة وحيدة متاحة له لخلع منافسه المحيسني بها . ولكن السير ج. أوترام – الذي لم يستشعر في نفسه أحقية الرغبة ، أو يرى أية فائدة من التدخل في المسائل المحلية إلى هذا المدى ، كتب في الحادي عشر من ابريل ما يلي :

« تحت هذه الظروف قررت أن لا أغير في نسبة أملاك الزعيمين الكعبيين ولا أثير طموح أحدهم أو أختبر ولاء الثاني بالالحاح على كل منهما بأن يقدم نفسه شخصياً فان استمرت الحرب – كما قد أقدر – فأعتقد في الخضوع الكامل من كليهما للدرجة التي فكرنا فيها من الأصل .

وفي الحالة المقابلة فانه يكفيني أن نكون قد حصلنا على أهدافنا دون ارباك الحكومة بضمانات غير ملائمة . وأيضاً دون التحيز بـــلا داع للسلطة التي تدعيها الحكومة الفارسية على الاقليم .

وكان مركز الأمير حاكم عربستان عقب الغارة البريطانية على الأهواز – التي مزقت ما بني له من هيبة – داعياً لليأس بل والشفقة ، فـلم يكن لدى قواته ذخيرة كافية لتشق طريقهـا عائدة الى وسط إيران خلال أقاليم اللور والبختياري التي أصبحت معادية . وكان بالتأكيد على سموه الملكي أن يتجنب أي محاولة للوصول الى بورجيرلا ، نظراً لميول قبائل الجبل . ويبدو واضحاً كما حسب السير ج. أوترام نفسه ، أن انحصار الأمير الحاكم وقواته في السهول كان يؤدي الى التسليم الـكامل لو أن القوات البريطانية تقدمت الى عربستان الشمالية .

وبدأت القوات البريطانية في المحمرة في الصعود الى السفن في التاسع من مايو ، وكمل صعودهم في السابـع عشر عندما رحل السير ج. أوترام نفسه الى بغداد كما يبدو . وفي الخامس عشر سلمت مدينة المحمرة الى الشيخ علي خان وهو ابن أخ أنابه الشيخ جابر ليمثله في استعادة الحكم المدني للمنطقة .

وتركت قوة بحرية مؤقتاً في المحمرة علامة على إبقائها تحت حـكم بريطانيا ولمنع صاحب السمو الملكي خانلار مـــيرزا ، الذي وجه اليه خطاب من السير ج. أوترام من محـاولة إعادة احتلالها عسكرياً حتى تنفذ الحكومة البريطانية شروط معاهدة السلام .

العلاقات البريطانية مع عربستان بعد الحرب الانجلوإيرانية
١٨٥٧ — ١٨٩٦

وصفت القرصنة التي حدثت في يونية عام ١٨٧٢ بميناء البصرة ضد باخرة البريد البريطانية (كشمير) والاجراءات التي تلت ، في الفصل الخاص بتاريخ العراق التركي . ولكن الأمر استلزم اجراءً في عربسان وكذلك في الأحياء المختلفة التي لجأ اليها بعض اللصوص بأسلابهم .

وفور ارتكاب العدوان عندما علم أن أعضاء العصابة المسؤولة عنه قد لجأوا الي إيران ، أرسل للشيخ جابر بالمحمرة فأجاب مؤكداً معونته التي أثبتت الأحداث أنها كانت مخلصة ، وكانت الجريمة من النوع الذي سبب فضيحة للسلطات العامة في تركيا وإيران .

وقد يتوقع أن الشيخ جابر باعتباره نفسه تاجراً ومالكاً للسفن قد يشعر بود خالص نحو المكروبين ، ولكن وضع اللائذين بإيران أنفسهم تحت حماية غريمه وعدوه شيخ كعب وهو حينئذ الشيخ لفت الله [١] أو لفتي . من المحتمل أنه أثار حماسة للعدالة لدرجة عالية قد لا يصل اليها في حالة أخرى .

وفي أوائل يولية عاد نقيب البصرة وقاسم الزهير شلبي رئيس المحكمة التجارية بها واللذين بعث بهما السلطات التركية الى المحمرة للتفاوض مع الشيخ جابر ، عادا ومعهما اثنان من المساجين ونصيبهما من

---

(١) لعل الصواب « لطف الله » ولكنا تقيدنا بالنص الانجليزي . صقر

الأسلاب الذي قدر بمبلغ ١٤٨٥ روبية . وقبل منتصف الشهر استرد شلبي بمعونة الشيخ جابر مبلغاً آخر قدره ٤٢٠٠ روبية .

وحوالي ٤ يوليه أبرقت الحكومة الايرانية – التي لجأت اليها مفوضتي تركيا وبريطانيا للمعاونة – الى الشيخ جابر تدعوه الى القبض على المجرمين الهاربين وتسليم الأتراك منهم إلى السلطات التركية في البصرة واسترداد ما يقدر على استرداده من الأسلاب . وفي الحـال اتصل الشيخ بالأمير أنو شروان ميرزا ، وهو قريب بصاحب السمو الملكي حمزه فوده حشمة الدولة والأمير الحاكم العربستاني ، وبالشيخ لوفتي شيخ الفلاحين للتعاون معه في تنفيذ هـــذه الأوامر . ولكن الشيخ لوفتي رفض أولاً تسليم القراصنة الموجودين تحت ولايته محتجاً بأنه ان فعل ذلك فسيخرج عن تقاليد الضيافة العربية واستغل الشيخ جابر هذا الرفض ليقترح القيـام بعمليات حربية بالاشتراك مع السلطات الايرانية ضد الفلاحين ، وفي نفس الوقت اقترح أن يطلب إلى شيخ الكويت اتخاذ الاجراءات اللازمـــة لمنع المعتدين من الهرب من الفلاحيـــة . وهو اقتراح تبنته السلطات التركية .

وفي بداية أغسطس عام ١٨٧٢ ، وضع الكولونيل « هربرت » المعتمد البريطاني السياسي في جزيرة العرب التركية الباخرة « كوميت » التابعة لمفوضية بغداد تحت تصرف المستر ب. ج. س. روبرتسون المعتمد البريطاني في البصرة لاستخدامها في معاونة السلطات الايرانية في هـــذه القضية وفور وصول السفينة سافر عليهـا مستر روبرتسون إلى « فيليه » مقر الشيخ جابر حيث تسلم منه تسعة من الرعايا الاتراك الذين استطاع الشيخ

أن يقنع الزعيم الكعبي بتسليمهم والذين قام المستر روبرتسون بتحويلهم إلى الحكومة التركية بالبصرة .

وبعد ذلك بقليل أعلنت الحكومة الايرانية مسئوليتها عن محاكمة القراصنة الذين ثبت انتماؤهم إلى الرعية الايرانية . وحذرت الشيخ جابر من تسليمهم إلى تركيا . ولكن يبدو أن هذه التعليمات لم تراع لأن الذين قبض عليهم بعد ذلك أرسلوا إلى البصرة مثل التسعة الأولين رغم أن واحداً منهم كان عبداً لعائلة بارزة في « بوزية » .

في خلال الجزء الأخير في أغسطس والأول من سبتمبر كان الشيخ « لفتي » متغيباً عن مقر حكمه حيث كان زيارة للأمير الحاكم الذي كان في ذلك الوقت في « خوارم آباد » وأشيع عندئذ أنه دفع اليه رشوة مقدارها ٢٥ الف كران . وعاد لبلده لحزام تشريفه وهي ظروف لم توافق تماماً تقدم القضية .

وهذه المناورات من جانب الشيخ « لفتي » دعت الى قيام الوزير البريطاني في طهران باتصالات نشطة ، انتهت إلى ارسال « محصل » أو مندوب قضائي لوزارة الخارجية ، الى عربستان ليعين على تقدم القضية ، ولم يلق اقتراحاً للكولونيل هربرت بارسال « غلام » أو رسول من المفوضية البريطانية قبولا من المستر طومسون الوزير البريطاني الذي ظن أن احساس الحكومة الايرانية بالمسئولية قد يضعف بحضوره . وفي نفس الوقت تمكن الشيخ جابر من كشف مسروقات أخرى .

وكانت تحركات المحصل الايراني على أقصى درجات البطء . ويبدو أنه لولا الرقابة البريطانية عليه ما كان وصل لجهة انتدابه مطلقاً .

وفي نوفمبر عام ۱۸۷۲ ، اكتشف وجوده صدفة في بغـداد حيث كان يعبث بوقته وأرسل الى البصرة التي وصلها يوم ٤ ديسمبر . وفور وصوله ذهب مستر روبرتسون على « كوميت » إلى الفلاحية حيث انضم اليه « النقيب والشلبي » وفي اليوم السادس عشر وصلت الكوميت إلى أم التمير على القارون حاملة مستر روبرتسون والشلبي والمحصل . فقـد علم في ذلك الوقت أن بعض المجرمـين المطلوب القبض عليهم كانوا في الحويزة التي وصل اليها الأمير الحاكم نفسه في أوائل نوفمبر وبقي فيها منذئذ والبعض في الفلاحيـة وآخرون في دار الملا [١] حيث كانوا في حماية المير عبدالله . ثم انتقـل المحصل وتواصى المستر روبرتسون إلى الحويزة حيث سلما قائمة بأسماء الخارجين على القانون المطلوبين إلى حشمة الدولة ، وفي ٢٤ ديسمبر استجوب الأمير ومعه الأمير انو شروان ميرزا والمندوبين التركيين بحضور الشيخ جابر – استجوب الشيخ لفتى – الذي كان قـــد خلع ظاهرياً من مشيخة كعب ووضع تحت التحفظ ولكن الأمير الحاكم لم يتخذ أي اجراء مدعياً التوعك مما اكره المستر روبرتسون على الابلاغ عن ذلك ورغم أنه أبدى عدة وعود طيبة إلا أن اتجاهه كان الامتناع .

---

(١) هكذا ظهرت خلال المكاتبات ولكن لعل المقصود « ديه ملا » في اقليم هنـديان التي كان يحكمها بضع سنوات بعد هذا من يسمى امير عبدالله .

وفي الثالث من يناير ، تركت كل الحجج لتعليمه قضية الشيخ لفتي ووضعت الترتيبات بمعرفة الأمير الحاكم لاعتقال المجرمين اللذين لا زالوا مطلقي السراح وبعضهم بواسطة الشيخ لفتي وأصبح الآن حشمت الدولة في حالة عـــدم استقرار وغالباً ما سأل اعارته الكوميت لتنقله إلى الأهواز ، ولكن المستر روبرتسون لم يستجب لرجائه ، بـــل أبرق للسلطات العليا محتجاً على التصريح له بالرحيل قبل الأوان .

وعلى هذا فقد أرسلت الحكومة الايرانية تعليمات مكررة بأن يبقى الأمير الحاكم في الموقع حتى تنتهي القضية . ولكنه لم يلتفت لها وسافر إلى الأهواز في الحادي عشر من يناير في زورق بخـاري مملوك للشيخ جابر . وقرب ختام اقامته رفض الاعتراف بالنقيب والشلبي رسميـــاً اللذان فوضهما حاكم البصرة —ولو بدون كتـاب— ليمثلا الحكومة التركية ، وذلك تحت تأثير الضغط الذي بدأ يثقل عليه . ولم يعترف بهم رسمياً إلا بعد وصول تعليمات من طهران .

وأثبتت الترتيبات التي أمر بها الأمير الحاكم فعاليه غير متوقعة . ففي ١٦ يناير وصل « الطيب » أحـــد الرجال المطلوبين تحت الحراسة إلى المحمرة قادماً من فيليه حيث نقل على الكوميت إلى البصرة . وفي ٢٢ ينـاير أحضر سجينين من الحويزة ونقلا بالمثل ، وقدم « ملا الحويزة » شهادة رسمية بوفاة الثالث من الهاربين المطلوب القبض عليهم .

وفي الثالث والعشرين من يناير عام ١٨٧٣ — غادر المستر روبرتسون

الفلاحية بناء على تعليمات الكولونيل هربرت ، تاركاً نقيب البصرة بها ومصطحباً قاسم الزهـــير – الشلبي على الكوميت الى (علي ابن آل الحسين) على القارون حيث أخذ الاثنان طريقهما الى معسكر قنـــاة الجعفري قرب الفلاحية حيث يعسكر الأمير الحاكم – الذي قضى الفترة من الاجراءات الأخيرة في القضية في الأهواز – يعسكر قريباً مع قوة من ٥٠٠ الى ٦٠٠ رجل ، وانضم اليهم أيضاً المحصل ، ولكن الشيخ (لفتي) كان غائباً في (وادي الملا) ، وقد أصبح الآن مؤكداً أن جزءاً من مسلوبات (كشمير) كان في حوزة بعض مشايخ كعب .

وفي الثالث من فبراير حضر الشيخ (لفتي) وحالا بدأت محـــاولة لتأجيل التعويض المطلوب من مشايخ كعب المتورطين في القضيه ، ولكن المستر روبرتسون أحبطها .

ونجح المستر روبرتسون في استرجـــاع مبلغ ١١,٩٤٧ قران حتى العاشر من فبراير ، ولكن محاولته لاعتقال القراصنة المشتبه في وجودهم في دار الملا كانت غير ناجحة ولم يعتقلوا أحداً .

وفي ٢٢ فبراير عاد المستر روبرتسون والشلبي الى الفلاحيـــة . وفي هذه المرة كان الأول قادراً على أن يقرر أن الأمير الحاكم قد (تصرف بتقدير وعطف وأن إجراءاتـــه لتأييد مطالبنا دون السؤال عن مدى فعاليتها ، كانت تحقق لنا أكثر من العدالة وأكثر مما تطلعنا اليه) ، وبلغت جملة ما استردته الحملة ٢٠,٦٣١ قران متضمنة مبلغاً دفعه الشيخ جابر نيابة عن الشيخ محمد بن فارس الزهير – الشلبي على وتأمـين قدره

٥٢٠٠ كران دفعه الأمير الحاكم لحساب المسلوبات التي اشتبه أن السجين (الطيب) وهو عبد قد دفعه لأسياده عائلة هليل مشايح بوزيه .

وفي الجملة فان ما يعادل ١٣٣٣٠ روبية قد استرجعت وألقي القبض على ١٢ متهماً في الأراضي الايرانية ولم يمكن استرجاع أكثر ، ولو أن بعضاً من ممتلكات (كشمير) لم تدخل في الحساب ، وبقي بعض المجرمين مطلقي السراح ، وكان سلوك الشيخ جابر محل تقدير جميع الأوساط لدرجة أن الحكومة الهندية قررت بنـاء على توصية الكولونيل هربرت إهداءه زورقين ذوي ست مجاذيف من بمبـــاى قيمتها بين ٦٠٠ — ٧٠٠ روبية وطلقات مدفع لازالت تطلق تحية من السفن التابعة لشركة الهند البريطانية للملاحة التجارية عند مرورها بقر شيخ المحمرة على النهر ، مذكرة باعتراف أصحاب كشمير بفضل جهود الحاج جابر .

واستخدمت الكوميت مدة سبع شهور في القضية ، وأمضى المستر روبرتسون ١٢٢ يوماً على ظهرها . ولكن المجهود والوقت والمال الذي خصصتها السلطات البريطانية لإقرار التعويض في تركيا وفارس لم تكن متناسبة للنتيجة فأثار تفانيها في العمل الذي بدونـــه لم يكن ليتيسر الحصول على نتائج جدية مرضية . كانت دائمة ومفيدة .

وفي الأربعين عاماً التي مضت منذئذ لم تسجل أي حادثة قرصنة ضد السفن البريطانية في مياه أي من تركيا أو فارس .

القرصنة في خور دوراك سنة ١٨٧٣ :

حوالي منتصف اكتوبر عام ١٨٧٣ ، سلبت القبائل مركباً وطنياً يحمل العلم البريطاني في فرع دوراك أو بوزية من خور موسى . ولكن أوامر قوية لاعتقال اللصوص واسترجاع قيمة البضائع التي سرقت صدرت من حكومة طهران .

المؤامرة المدعاة بين البريطانيين وشيخ المحمرة سنة ١٨٧٥ :

وفي عام ١٨٧٥ — عندما تعكرت بعض الشيء العلاقات بين الشيخ جابر من المحمرة والحكومة الايرانية المركزية كما ذكر قبلا ، ظهرت مقالة بقلم الدكتور بولاك الطبيب السابق لشاه ايران في جريدة « الصحيفة الجديدة الحرة » نوي برسه — بفينا . ذاكرة أن الشيخ على وشك نبذ ولائه للحكومة الايرانية وناقلا امارته الى البريطانيين الذين يكون ذلك لهم امتلاكاً ذا قيمة حيث يهيء لهم خطاً حربياً متقدماً داخل ايران ، وبالتالي مجابهة التقدم الروسي الى قلب جزيرة العرب . وقيل أن ترجمة لهذه المقالة أثارت غضب الشاه الذي ربما ربط في ذهنه بين الترتيبات التي نسبت الى الحكومة البريطانية وبين الاهتمام الذي أبدته السلطات البريطانية لزمن طويل مضى لمشروعات انشاء خط ملاحي بنهر قارون .

ميول الحكومة البريطانية نحو ولاية مشيخة المحمرة عام ١٨٧٩ :

في عام ١٨٧٩ ، عندمـــا بدت وفاة شيخ جابر محتملة في تاريخ قريب وعندما بدا أن المنافسة بـين ولديه محمد خان ومزعل خان من المحتمل أن تتطور الى نزاع مسلح عند وفاته . طلب المستر روبرتسون مساعد المعتمد البريطاني في البصرة التعليمات نحو الاتجاه الذي يجب أن يتخذه اذا حدث النزاع المتوقع . ولم يقترح التدخل المباشر بين الأخوين ولكن رأى أنه يمكن تفويضه اعطاء نصيحة واسعة الى مزعـل خان التي لم يكن لديه الا شك قليل في أنها ستؤدي إلى انسحاب ذلك الزعيم من الحلبة بدون اعتراض .

وأحل السؤال عن طريق الكولونيل روس المقيم البريطاني في الخليج العربي الى الوزير البريطاني في طهران . ولكن لم يبد ما إذا كانت قد أعطيت تعليمات في هذا الصدد أم لا .

وفي ابريل من هذا العام قام السير و. س. والليدي آن بلنت بجولة في عربستان داخلـين الاقليم من أرض بني لام في العراق التركي وزارا ديزفول وشوشتر ورامز ، ومن ثم أخذا طريقهما خلال ديلام والساحل الى بوشهر .

العلاقات بين الشيخ مزعل والبريطانيين (١٨٨١ - ١٨٩٦) :

قامت علاقة متينة بين مزعل خان وبين مساعد المقيم البريطاني في البصرة ، وهو عندئذ « المستر روبرتسون » قبل ولايته مشيخة المحمرة ، وبعد توليه المشيخة ، وغالباً بداعي الخدمة بسبب اعتماده على إيراداته فترت علاقته بالمفوضية البريطانية ، ولكن في عام ١٨٨٨ زار المستر روبرتسون في البصرة لاستشارته بخصوص الاعتداءات التي يخشاها من حكومة « أمين السلطان » التي بدأت فعلا عملية إخضاع إقليم البختياري لطهران وكذلك الشاطىء الايراني والجزر والتي قيل أنها تهدف الى إلغاء مشيخة المحمرة أيضاً وتعيين حاكم إيراني لعربستان .

والنبذة الآتية المستخلصة من تقرير كتبه المستر روبرتسون في ذلك الوقت يلقي ضوءاً كافياً عن ميول الشيخ مزعل نحو السلطات البريطانية في تلك الأوقات الحرجة .

إذا كان الايرانيون سيستولون على السلطة المباشرة على عرب عربستان ويستبدلوا حكاماً إيرانيين بالزعامة الوراثية للمحمرة . فان نفوذنا وقوتنا الفعلية في تلك الأجزاء ستتأثر تأثيراً ضاراً . فالشيخ مزعل كأخيه حاجي جابر خان ، وضع دائماً سلطانه ومعلوماته تحت تصرف هذه الوكالة ، وكان يقوم في الحال - إذا دعي - بوضع نفسه وقبيلته تحت أوامر الحكومة البريطانية .

وطالما هو الزعيم ، فان وضع المحمرة ومواردها تكون كامنة مضمونة

تحت الاشراف البريطاني لنمو التجارة ولأغراض أخرى . ومن المحتمل أن معرفة ذلك أثارت في الوقت الحالي رغبة الحكومة الايرانية لخلعه » .

وبعد افتتاح خط الملاحة في قارون ووفاة صديقه المستر روبرتسون عام ١٨٨٩ أصبحت صلات الشيخ مزعل بالبريطانيين أقل مما كانت عليه .

وكان أكثر الأسباب وضوحاً هو الاستياء من منافسة مؤسسة بريطانية له في نقل تجـــارة قارون . تصرف الممثل البريطاني في المحمرة الذي غالباً ما اضطر عقب إنشاء وكالة قنصلية بها عام ١٨٩٠ الى أن يلجأ الكار جوزار الايراني إلى الحـــاكم الايراني لعربستان ضد إجراءاته ، وأخيراً الخوف القديم من إثارة شك الحكومة الايرانية .

وفي عام ١٨٩٥ عندما انتشر بين رعـايا الشيخ مزعل عدم الرضى عنه أكد الشيخ مزعل – الذي أصبح أمر ولايته المشيخة يبدو ضعيفاً – أكد لنائب القنصل البريطاني أن « إخلاصه السياسي يقوم على مساعدة وليس معارضة البريطانيين وأنه إذا كان عليه كشيخ أن يختار سياسة فإنها ستكون الصداقة الخالصة للحكومة البريطانية ، ولو أن مقتضيات السياسة قد تملي ضرورة إخفاء حقيقة طبيعتها » .

العلاقات والامور الرسمية البريطانية في عربسان

١٨٤٨ – ١٨٩٦

وحتى قرب نهاية الفترة محل البحث . لم يكن يوجد هناك ممثل بريطاني دائم سواء أكان أوروبياً أو وطنياً في عربستان . والسبب الظاهر هو عدم وجود مصالح بريطانية في الاقليم . وفي هذه الظروف فان بعد المحمرة من بوشهر وقربها من البصرة قد جعل الوكالة البريطانية في البصرة أصبحت طبيعياً وسيطة الاشراف والحركة البريطانية في مسائل عربستان وكما سبق أن رأينا ، فان المعتمد البريطاني في البصرة هو الذي انتدب عربستان تحت إشراف المعتمد السياسي البريطاني في بغداد (١٨٧٢ – ١٨٧٣) للحصول على التعويضات في قضية القرصنة ضد الباخرة « كشمير » .

وفي عام ١٨٧٨ ، كتب مستر روبرتسون دراسة قيمة عن الاقليم الذي جعلته الظروف خبيراً به .

وهذه الملاحظة الجغرافية ، ولكنها غير منتظمة بعض الشيء أدت عام ١٨٧٨ الى صراع على الاختصاصات بين السلطات البريطانية . فعقب مقتل الشيخ الكعبي (لفت الله) في تلك السنة ، طلب الكولونيل نيكسون المعتمد السياسي البريطاني في العراق التركي من المستر روبرتسون مساعد المعتمد السياسى بالبصرة ، تقريراً كاملاً عن الأحداث مشيراً الى أن الجريمة تدعو الى السخط الشديد ، وعند وصول المكاتبات الى

حكومة الهند سأل الكولونيل نيكسون برقياً أن يقرر ما هي العلاقة بين مشاكل قبيلة كعب والمصالح البريطانية التي تبرر تعليماتـــه للمستر روبرتسون كما أوضح الكولونيـــل ، المقيم بالخليج الفارسى أن التعليمات المذكورة تضمنت إشرافاً مؤكداً على شئون عربستان الذي كانت تمارسه قبلا مفوضية بغداد . وأشار الكولونيل نيكسون في رده الى التعليمات المعطاة اليه في السنوات السابقة بشأن موافاتهم دائمـاً بتجمعات القوات الايرانية ، وغير ذلك من الأمور الهامة فيما يجاور المحمرة .

ولكن الحكومه لم تر أن هذه مطابقة تماماً ، كما أنها تحمل علاقة خاصة بالحرب الروسية التركية . وهكذا أبلغ المفوض البريطـــاني في العراق التركي أن حكومة الهند – بالنظر الى عدم الملاءمة العامة للتدخل في النزعات الداخلية على طول شاطىء الخليج الهنـدي ، التي لا تؤثر في المصالح البريطانية والسياسة العامة – تعتبر أن الاستقصاء التفصيلي الذي أمر المستر روبرتسون باجرائـه عن ظروف مقتل الشيخ « لفتي » كان غير ضروري .

وأضافت : « أن الأرض التي يحتلها عرب كعب هي تابعة لإيران وأن المقيم السياسي البريطاني في الخليج هو الموظف المسئول أولاً عن كل الشئون التي تحدث في الاراضي الإيرانية أمام حكومة الهند . وأن المفوض البريطاني في جزيرة العرب التركية يجب أن يتعاون معه عند نظر الأمور السياسية التي تهم كلاً منهما .

تعيين نائب قنصل بريطاني في المحمرة عام ١٨٩٠ :

في مارس عام ١٨٨٩ أبلغ المندوب البريطاني في البصرة المقيم بالخليج الإيراني أن هناك حاجة عاجلة لتعيين موظف بريطاني سياسي أو قنصلي بالمحمرة لرعاية مصالح المؤسسات البريطانيـة التي اشتغلت بالتجارة هناك عقب افتتاح الملاحة بقارون .

وبعد مناقشة بين مفوضية صاحب الجلالة بطهران ودار الإقامـة في بوشهر ، انتدب مساعد من الأخيرة للمحمرة كإجراء مؤقت . ثم اقترح الكولونيل (روس) المقيم بعدئذ أن يعين القنصل البريطاني في البصرة نائباً للقنصل في المحمرة وأن يمنح علاوة في مرتبه ويزود بزورق بخاري لاستعماله ، ولكن الحكومة لم تمل للنظر في أية اقتراحـات تزيد في أعباء الميزانية الهندية . وفي النهاية قررت حكومة صاحب الجلالة أن الأمر يقتضي إنشاء مأمورية قنصلية في المحمرة ، وفي الرابع عشر من يونية عام ١٨٩٠ — عـين المستر ماكدونالد — الذي كان حينئذ كاتباً بقسم البرق الهندي الأوروبي في الخليج الفارسي والذي لديه علم طيب باللغة الفارسية وعلم كاف باللغة العربية ، في هذه الوظيفة ووضع تحت رئاسة المقيم البريطاني في بوشهر الذي عدلت دائرة سلطاته كقنصل عام لكي تشمل عربستان . وكان على نائب القنصل على أي حال أن يمارس اختصاصه القانوني تحت أحكام المرسوم الملكي الفارسي لعام ١٨٨٩ الخاص بالشاطىء الفارسي والجزر .

مبنى مأمورية القنصلية في المحمرة (١٨٩١ – ١٨٩٢) :

كانت هناك في المبدأ بعض الصعوبات بالنسبة لتوفر مبنى مناسب لمأمورية القنصلية ولكن تعهد الشيخ مزعل فوراً – بناء على ترتيب وقع سنة ١٨٩١ بانشاء منزل وفقاً للرسوم التي يقدمها المستر مكدونالد ويؤجره له وفقاً لشروط معينة .

وفي السادس والعشرين من يوليو سنة ١٨٩٢ ، عندما انتهى البناء وشغل عقد [١] ايجار قانوني لمدة عشر سنوات ولكن قد تكون نسخة الشيخ من هذه الوثيقة الأخيرة قد فقدت . لأن خليفته الشيخ مزعل يرجع دائماً لاتفاقية البناء سنة ١٨٩١ على أنها الوثيقة المنظمة للايجار : وهذه الاتفاقية المعتبرة ذات حجية لدى الشيخ اكثر ملاءمة لمصالح الحكومة البريطانية حيث أنها لا تحدد زمناً محدداً للايجار مثل عقد الايجار الذي تلاها .

المعونة البريطانية البريدية لقارون ومكتب بريد المحمرة (١٨٨٩ – ١٨٩٦) :

وفي سنة ١٨٨٩ ، طلب اخوان (لينش) الذين افتتحوا حديثاً الملاحة التجارية البريطانية في قارون من الحكومة البريطانية منحة للبريد على أساس أن خدمتهم الملاحية تحقق خسارة وأنهم فعلا يحملون

---

(١) ا. ن. ويلسون : مختصر العلاقات ... الخ صفحات ٧٦ – ٧٧ .

من ٣٠٠ – ٤٠٠ طرداً ومظروفاً بريدياً في كل رحـــلة . وأوضحت حكومة الهند عندما استشارتها حكومـة صاحب الجلالة عدم رغبتها في منح أية منحة بريـدية لأي مشروع لا يفيد مصلحة البريد الهندية ولكنهم على استعداد للمشاركة بمبلغ لا يزيد عن ١٠٠٠ جك[١] سنوياً لـمدة خمس سنوات إذا كان استمرار الخط الملاحي معتبراً مرغوباً فيه لأسباب سياسية من حكومة صاحب الجلالة . وترتيباً على ذلك قررت منحة قدرها ٣٠٠٠ جك في السنة لمدة سنتين للسادة لينش . وكانت فيما يبدو بأثر رجعي من سنة ١٨٨٩ ومنحة قدرها ٢٠٠٠ جك لـمدة الثلاث سنوات التالية كاعانة لمشروع بريطاني منافس وليس كمنحة للبريد وقسمت قيمة المنحة بالتساوي بين وزرائي الخزانة في الوطن وبين الهند .

وفي سنة ١٨٩٢ ، بعـد أن قررت شركة الملاحة البخارية الهندية البريطانية والخطوط البريطانية الأخرى اعتبـــار المحمرة ميناء تموين . انشيء مكتب تموين هندي بريطـــاني بها ، ولكنه كان الوحيد في عربستان ، ولم يؤد انشاؤه إلى أي اعتبارات أخرى بالنسبة لنقـــل البريد عبر القارون .

وفي سنة ١٨٩٤ – التمس السادة (لينشي) الذين قاموا ولا زالوا يقومون ويعملون بخسارة في قارون والذين خفضت منحتها (كشركة الدجلة والفرات للملاحة التجارية) لنقل البريد بين البصرة وبغداد من ٣٦,٠٠٠ روبية إلى ٢٤,٠٠٠ روبية في السنة في ذلك العام – التمسوا تجديد منحة قارون لمدة خمس سنوات أخرى . واقترضت حكومة الهند أن استمرارها في دفـع نصف المعونة يجب أن يرتبط بالتزام حكومة

(١) جك : جنيه انكليزي .

صاحب الجلالة بدفع نصف اعانة الدجلة التي كانت تتحملها كلها حكومة الهند . ولم توافق حكومة صاحب الجلالة على الاشتراك في معونة الدجلة وبالتالي قررت حكومة الهند أنها غير مسئولة للمشاركة بأي نصيب في معونة قارون التي تبدو أعراضها امبراطورية وليست هندية .

وفي النهاية عندما قرر السادة لينشي ان عـــدم استمرار المعونة سيعني انسحابهم من الملاحة في قارون ، تقرر تجديد المنحة بمبلغ ٢٠٠٠ جك سنوياً لمــدة خمس سنوات أخرى على الحساب المشترك لحكومة صاحب الجلالة وحكومة الهند التي التزمت بدفع النصف بصفة مؤقتة مقابل تعهد أن يبحث موضوع المشاركة في منحتي الدجلة وقارون بين حكومة صاحبة الجـلالة وبينهم على اللجنة الملكية التي كانت تفحص عندئذ العلاقات العالية بين بريطانيا والهند .

خطط الملاحة ومشروعاتها في عربستان
(١٨٧١ – ١٨٩٦)

ان كل التغييرات التي حدثت في عربستان تحت حكم نصر الدين شاه كانت ادخال الملاحة التجارية في القارون . ولقد وضحت صلاحية النهر للملاحة وخلال حكم (محمد شاه) ولكن قضية استغلاله لم تناقش بجدية الا بعد ثلاثين سنة ومضى اكثر من نصف قرن بين أو عبور لمركب تجــاري إلى الاهواز وانشاء خط ملاحي منتظم . وكما سيبدو ظاهراً

فيما بعد فان الملاحة في قارون لم تكن هدفاً في حد ذاتهـــا ولكن نظر اليها التجار البريطانيون وإلى الحكومة البريطانية التي بـــدأت المشروع كخطوة نحو جعل وسط وشمـــال ايران في متناول التجارة البريطانيـــة من الخليج العربي ونفس هذه الرغبة كانت وراء الخطط المختلفة لانشاء طرق برية وحديدية بين حدود الملاحة في القارون وشمال ايران والتي ستذكر في مكانهـــا . وكان نموها بسبب منافسة النشاط الروسي الكبير الذي هدد التجارة البريطانية في معظم أجزاء ايران .

مقترحات السادة (جراي وبول) وشركاهما (١٨٧١ – ١٨٧٥) :

ويبدو أن أول المقترحات العملية عن الملاحة التجارية في قارون نبعت من مؤسسة السادة جراي وبول وشركاهما بو شهر اللذين وجهوا في يوليو عام ١٨٧١ خطاباً في الموضوع الى الكولونيل (بيلي) المقيم في الخليج وفحوى خطابهم أنه يمكن حث الحكومة الايرانية على الموافقة وعلى اعادة تسيير البواخر التي تعدهـــا المؤسسة للملاحة بين المحمرة وشوشتر بشروط مناسبة .

وثالث هـــذه الخطة الباكرة التي ارتبط بها مشروح خط حديدي هي توصية الكولونيل بيللي لدى وزير صاحبة الجلالة في طهران والى حكومة الهند ، ولكنها لم تحظ باهتمام أيها . فقد لاحظ السير (س.اليسون) ان الوقت غير ملائم نظراً للمجاعة التي كانت تسود ايران والتي كانت تستدعي تجنيد كل موارد ايران لمواجهتها .

ولما كان السادة (جراي وبول) وشركاهما وكلاء شركة س. ه. الهندية البريطانية في الخليج العربي فربما أمكن استنتاج أن المبادرة بهذا المشروع كانت من هذه الشركة الكبرى .

وفي يوليو عام ١٨٧٣ أثار أحد أعضاء نفس الشركة موضوع الملاحة في قارون مرتبطاً بمقترحات إنشاء طرق ولكن أيضاً بلا نتيجة .

ولكن الرأي الرسمي البريطاني الذي تأثر بالتحركات الروسية (ميرف) بدأ يميل الى مبدأ الحركة في جنوب إيران . وكتب لورد (نوزثبروك) وهو حينئذ الحاكم العام في الهند محضراً رسمياً قال فيه . (سأكون مستعداً لنشجيع وتأييد أي اقتراح جدي لفتح المواصلات بين الخليج وداخل إيران . فهذا لا يزيد التجارة بين الهند فحسب ؛ بل يقوي مركزنا التجاري فيما إذ دعينا يوماً للتقدم داخل إيران) .

ونتيجة لذلك أخذت حكومة الهند في الاعتبار التقرير الذي قدمه مستر (ماكينزي) من مؤسسة السادة (جراي وبول) وشركاهما في عام ١٨٧٥ بعد أن عاين بنفسه الطريق بين أصفهان وشوشتر وتضمن مقترحات جديدة عن الملاحة في القارون والذي وصل الحكومة الهندية عن طريق المقيم في بوشهر .

وفي عام ١٨٧٤ كانت هناك باخرة صغيرة مملوكة صغيرة على ما يبدو لشيخ المحمرة تكمن في القسم الأسفل من قارون تحمل بضائع محلية صغيرة ولكن بخسارة .

تصرف السادة لينشي وشركاهم عام ١٨٧٥ :

وفي نوفمبر عام ١٨٧٥ عندما تنبهت شركة دجلة والفرات للملاحة التجاريـــة – وهي شركة السادة لينشي – الى حفظ السادة جراي وبوو وشركاهم . وجهت الى حكومة صاحبة الجلالة خطاباً ترجو في حالة الحصول على امتياز الملاحة في نهر القارون من الحكومة الفارسية أن يعترف بماضي خدماتهم للتجارة البريطانية في العراق وإيران وذلك بالسماح لهم بأن يتقدموا لأي عطاء نحو إنشاء الخدمة البريدية التي يسعى الى توفيرها على نهر القارون بمثـــابرة . والتمست الشركة أيضاً تأييد حكومة الهند لمطالبها .

المقترحات المعدلة للسادة جراي وبول وشركاهم والتأييد الناجح لها من الحكومة البريطانية (١٨٧٥ – ١٨٧٧) :

وعلى نهاية عام ١٨٧٥ اقترحت حكومة الهند التي أصبحت تعطي أهمية بالغة لمشروع قارون ، أنه في حالة وصول المشروع الى مرحلة التنفيذ أن تمنح إعانــة ما من الموارد الهندية الى السادة جراي وبول وشركاهم أو السادة لينشي لتمكينهم من التنفيذ . وتقريبـــاً في نفس الوقت اتصل المستر ماكينزي من الشركة الأولى بجلالة الشاه مقترحاً أن يسمح للسادة جراي وبول وشركاهم لتسيير بواخر في القارون دون أية إعانة من الحكومة الفارسية ، ووجدت مقترحاته في مبد الأمر قبولاً من الحكومة الفارسية وأوصى مجلس مكون من الأمراء والوزراء وكبار

الموظفين أن تفتح الملاحة في القارون للعالم وهي نتيجة رضي بها في المستر ماكينزى الذي ربما لم ير ضرورة الاحتكار[1] لنجاح المشروع وبدا الموضوع منتهياً عندما أعلنت الحكومة الإيرانية فجأة أنها تطالب بفرض رسوم ملاحة ، ورسوم موانيء على الملاحة في القارون أسوة بما هو معمول في أوروبا .

ونتيجة لهذه الشروط التي وجد المستر ماكينز أنها غير محققة حيث لن يتسنى توفير خدمات للشركة من الحكومة الايرانية . ثم توقفت المفاوضات .

واتفقت كلمة حكومة صاحب الجلالة وحكومة الهند والممثل البريطاني في طهران الآن على الرغبة الشديدة في فتح طريق القارون أمام التجارة البريطانية ، ولكن الأخير لم يجد الوقت ملائماً للمضي في الموضوع .

وفي نوفمبر عام ١٨٧٦ — وبناء على تعليمات من لندن — ذكر الحاكم الفارسي بسنتي موافقتهم على مبدأ الملاحة الحرة في القارون . ولكن — رغم كثرة التذكير — لم يستطع أن يحثهم على اتخاذ أي إجراء .

وفي أغسطس عام ١٨٧٧ ، فإن الشركة البريطانية وقد عاد اهتمامها

---

(١) في عام ١٨٨٢ وجد السادة جراي بول وشركاهم أنهم لن يستطيعوا المغامرة في مشروع الملاحة في القارون ما لم يتم منحهم الحق الوحيد في ذلك - لمدة خمسين عاماً - وهذا يدخل في الحساب لعدم وضعهم أي باخرة في النهر عندما فتح بعد ذلك للملاحة العامة .

فجأة الى معاودة حكومة صاحبة الجـــلالة لدفع عجلة المشروع وبدت الفرصة سانحة لأن الحرب الروسية التركية أثرت لحد كبير في قطـــع مواصلات الشمال ، ومـــالت التجارة الى النشاط في الجنوب . ووجه المستر طومسون همة إلى إجراء اتصالات جديدة في طهران . فقام بها دون نتيجة ، وكان رد وزير خارجية إيران الرفض ووضع نهاية لجميع المناقشات لوضع ما صيغ في النص الآتي :

« أتشرف بأن أوضح بكل احترام رداً عليكم أن الوزراء الايرانيون يشعرون دائماً بالشكر للصداقة الخالصة ، والاهتمام البادي من الحكومة البريطانية . وهم في كل الأوقات حريصون على احترام وتنفيذ جميـــع وساطات المفوضية ، ولكن بالنسبة لموضوع نهر القارون والملاحة التجارية فيه فإنهم يرجون – نظراً للعقبات السياسية القائمة الآن والتي لا ضرورة لتحديدها – أن يعذروا في الوقت الحالي ويأسفون لعـدم قدرتهم على تنفيذ هذا الأمر » .

على أن المستر طومسون كان لا يهمل أية فرصة اتاحتهـا مناقشات منح الامتياز لأي دولة أجنبية أخرى ليؤكد للحكومة الإيرانية المزايا التي تعود عليها من مشروع قارون . وأشار إلى أنه سيعطي البـــلاد اتصالا مباشراً بالعالم الخارجي عن طريق الخليج الفارسي وأعالي البحار . وان هذا سيكون اكثر أمناً من شركة سكة الحديد التي كان اتصالها بروسيا الأوروبية .

ويبدو أن بعض المؤثرات أثرت على تفكير الشاه الذي اعترف في

أغسطس سنة ١٨٧٨ بأن لديه ترتيبات بالنسبة للملاحة في قارون . على أنه رغماً من ذلك فسرعان ما أصبحت اتجاهات الشاه نحو المقترحات البريطانية عدائيـة ، واكتشف أخيراً أن سبب تردده هو الخوف من ازدياد أهمية المحمرة زيادة كبيرة بحيث يصبح اغراء الاستيلاء عليهـا مستحيل المقاومة من الحكومة البريطانية وبعد لأي انفجر تهيج الشاه من الحـاح المفوضية البريطانية في خطاب كتبه لوزير خارجيته يحوي تعليمات بأنه يجب أن يقرأ محتواه للمستر طومسون وهو : « ان الحاح حكومـة صاحب الجلالة في موضوع القارون أثار ريبته وان إيران ليست دولة غير مستقله بل هي دولة مستقلة وأنه إذا كانت موافقتـه مطلوبة فلن يميـل لاعطائها ، وأنه إذا قصد استعمال القوة فان ذلك يصبح شيئاً آخر » . وسحبت هذه الرسالة فيما بعـد . ولكن بقي القارون مغلقاً في وجه الملاحة للأجانب .

تجديد المفاوضات بلا نجاح (١٨٨١ - ١٨٨٢) :

وفي سنة ١٨٨١ ، وعد وزير الخارجية الإاني المفوض البريطاني في طهران أنه لو أن الحكومة البريطانية استعملت نفوذها لتحقيق اجلاء الزعيم الكردي (عبيد الله) التركي الرعوية من على الحـدود حيث كان يهدد الأراضي الإيرانية فان الحكومة الايرانية ستفتح من جانبها القارون للملاحة الأجنبية ، بل وحتى تربط شوشتر مع طهران بطريق بري . وتم – بناء على ذلك – قيام سفير صاحبة الجلالة في اسطمبول بالتدخل . ولكن من المحتمل نتيجة انطباع طهران بأن ايفـاد الزعيم الثائر يعود

فضله لروسيا اكثر من نفوذ بريطانيـــا فان المستر طومسون لم يحصل عندما أعاد الاتصال في موضوع القارون إلا على مراوغات .

وفي نفس الوقت فقد عين « ظل السلطان » نجل الشاه حاكماً عامـاً على عربستان سنة ١٨٨٠ وعلى فارس سنة ١٨٨٠ بالاضافة إلى مقاطعات أخرى ، وأقام علاقات صداقة مع الكولونيل (روس) المقيم البريطاني في بوشهر .

وفي بداية سنة ١٨٨٢ فانه عندما رجع اليه جلالة والده في موضوع الملاحة في القارون تعهـــد بأن يحصل على ترخيص للملاحة في النهر للبواخر البريطانية بشرط أن يمنح نيشاناً بريطانياً ولكن مهندساً فارسياً كان يستخدمه قدم تقريراً في يوليه سنة ١٨٨٢ أن قبول السفن الأجنبية للملاحة في قارون يشكل خطراً حربياً وأوصى في نفس الوقت أن تستخدم الحكومـــة الإيرانية سفناً ايرانية تابعة لها وثبت أن نفوذ (ظل السلطان) — على فرض انه كان حقيقياً — فانه لم ينفع في ازالة تحيز الشاه .

وفي نهاية سنة ١٨٨٢ كان مفهوماً أن الأمير قـد فشل قطعياً ليس فقط في الحصول على امتيـاز للملاحة البريطانية كما أراد الكولونيل ؛ ولكن حتى في فتح النهر للتجارة الخارجية على وجه العموم التي دارت حولها مكاتبات مع المستر طومسون .

وامتلك شيخ المحمرة في ذلك الوقت باخرة متوسطة الحجم كانت تقوم برحلات في النهر .

وبينما كانت تتقـــدم المفاوضات السابقة قام الكابتن هـ. ويلز. ر. ا. مصحوباً بالمستر و. بارنج السكرتير الأول بالمفوضية البريطانية في طهران بزيارة ومسح شلال الأهواز الذي كان يشكل الصعوبة الرئيسية أمـام الملاحة وقدموا تقريراً عنه وقام الأخير بدراسة الطريق البري .

وفي سنة ١٨٨٢ بحثت مسألة صلاحية احدى روافد القارون كطريق للتجارة تكملة طريق برية تتجه نحو الشمال . والعقبات السياسية والطبيعية التي تعترضه في سلسلة مكاتبات عديدة بين السير هـ. رولنسون والسير ا. سانت جون والمستر و. بارنج من مفوضية طهران . وكان رأي السير هـ. رولنسون معارضاً للغاية واعتبر ان مسألة فتح قارون للملاحة ما هي إلا « وهم وشك » ونظر بحذر إلى آراء المسئولين الآخرين .

وفي العـــام التالي أعاد وزير صاحبة الجلالة في طهران النظر في مذكرتهم عقب تلقي تقرير من الكابتن ويلز . ولكن النتيجة النهائيـة لكل المناقشات كانت غامضة وغير قاطعة نظراً للحاجة الى معلومات مساحية محددة .

مشروع القارون – الكرخه الملاحي للسيد م. فوفييه سنة ١٨٨٣ :

وفي خلال فترة الهدوء التي أعقبت توقف المساعي البريطانية نحـو فتح القارون للملاحة قـــدم مهندس فرنسي اسمه (السيد م. فوفييه) يعمل في الحكومة الإيرانية مشروعاً غريباً . وتقريره المؤرخ ٢٦ فبراير

سنة ١٨٨٣ رغم اتمامه في كرمانشاه لا يقدم أي دليل على المعرفة الشخصية بالبلاد التي يمر بها وتقوم فكرته على وصل نهر الديز بنهر الكرخه قرب ديزفول بقناة ملاحية ووسائل النقل التي اقترحها لاستكشاف المنطقة كانت قاربين بخاريين أو ثلاثة وشريط ديكوفيل قصير . وتقوم القوارب البخارية بحمل الديكوفيل عندما تكون هناك مياه كافية والديكوفيل يحمل القوارب عندما لا تتوفر المياه . وهكذا تقدمت البعثة من المحمره حتى كرمانشاه . ولكن يبدو أنه لم تتخذ أية خطوات لتنفيذ هذا المشروع الخيالي .

افتتاح القارون للملاحة التجارية أمام جميع الأمم سنة ١٨٨٨ :

وظلت المفاوضات البريطانية لافتتاح القارون للملاحة مغلقة حتى سنة ١٨٨٨ عند نشطت على يد السير هـ. دروموند وزير صاحبه الجلالة في إيران وانتهت بنجاح .

وفي ١٨ سبتمبر سنة ١٨٨٨ ، وجه المفوض البريطاني مذكرة لحكومة الشاه مشيراً إلى التأكيدات السابقة المشجعة ومشيراً إلى أن إيران لا زالت من الناحية العملية مقفلة في وجه تجارة العالم وأن مواصلاتها الشمالية تتحكم فيها قوة أجنبية وحيدة . وشارحاً أن الحكومة البريطانية لا تطالب بأي امتيازات لها ولكنها تعطي النصيحة الصادقة للحكومة الإيرانية التي سبق أن ضمنت وحدتها واستقلالها . وانتهت المذكرة « ولهذا فان حكومة صاحبة الجلالة — كأصدقاء وحلفاء لإيران —

قد أمرتني أن أستفهم عن متى يمكن أن نتوقع أن التأكيدات والوعود السابق اعطائها يمكن أن توضع موضع التنفيذ وأنهم على ثقة بأن الإجابة الرسمية التي تصلهم يمكن أن تكون متفقة تماماً مع مشاعر الصداقة والتفاهم القلبي بين البلدين التي تود حكومة صاحبة الجلالة الاحتفاظ بها ».

ووجد أن الشاه أصبح يميل الآن إلى فتح النهر للملاحة ولكنه يرى عقبتين في الطريق : **الأولى** وعداً سبق أن منحه سنة ١٨٨٧ انه لن يسمح بانشاء أي سكة حديد أو ممر مائي في ايران بمعرفة شركة أجنبية دون استشارة امبراطور روسيا. **والثانية** خوفه من أن تنشأ الحكومات الأجنبية تحصينات على القارون أو تستغله للأغراض العسكرية. وأزيل أول هذه المخاوف بالاقناع بان فتح القارون للملاحة هو اجراء وطني وليس امتيازاً لأي شركة أجنبية. وبالنسبة للآخر فبالتوكيد أن حكومة ايران لها سلطة اصدار لوائح تمنع انشاء تحصينات حربية أو استيراد سلاح أو اية عمليات خطيرة أخرى من الأجانب.

وفي النهاية مال الشاه إلى الاستجابة لرغبات الحكومة البريطانية بشرط اهدائه باخرتين كهدية بجانب بعض التأكيدات بالحماية ضد روسيا في معارضتها لفتح القارون للملاحة وبقبول هذه الشروط أبلغ وزير صاحبة الجلالة في ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٨٨ أن الحكومة الايرانية وافقت على فتح النهر أسفل الأهواز للملاحة والتجارة الأجنبية محتفظة بحقها في اصدار لوائح للملاحة ولفرض رسوم وأن طريقاً للمركبات من ديزفول

إلى اصفهان سيستكمل خــلال ثلاث سنوات وان الحكومة الايرانية ستنشىء سكة حديد كهربائية حول شلالات الأهواز لتيسير النقل بين جزءي النهر الأسفل والأعلى الذي احتفظت الحكومة الإيرانية لنفسها بقصر الملاحة فيه عليهـا . واحتفظ بالأمر كله كسر حق يظهر اعلان رسمي في الصحيفة الرسمية بطهران .

وظهر الاعـلان الموعود بدون أي تأخير وتضمن لوائح الملاحة في القارون التي جاءت كالآتي :

اللوائح الايرانية للملاحة في القارون سنة ١٨٨٨ :

لوائح نهر قارون [١]

ان الحكومة الايرانية في سبيل تيسير التجـارة وزيادة ثروة البلاد

---

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب الملازم ا. ن. ويلسون ، : ملخص العلاقات ... الخ سنة ١٩١٢ ص ٩٠ – ٩١ حيث أضاف المؤلف الملاحظات التالية :

ملاحظة ١ : الترجمة اعلاه وصلت الى نيابة قنصلية صاحبة الجلالة بالمحمرة في ٢٧ اكتوبر سنة ١٨٩٠ . من المقيم العام في بوشهر.

ملاحظة ٢ : حيث ذكر « البحرية التجارية » فان الكارجوندار قدم احتجاجات كلما دخلت ←

وجعل أراضيها مثمرة قد فتحت نهر قارون للملاحة وفقاً للقواعــد الآتية والتي سمحت بالملاحــة بين المحمرة والأهواز للبحرية التجارية من كل الأمم وعلى السفن التي تمخر القارون أن تتبع لوائح الحكومة تلك اللوائح التي ستستمر سارية المفعول لمدة عشر سنوات وبعدها ستعــدل وفقاً للظروف السائدة :

١) على البواخر التجارية التابعة للتجار من الدول الصديقة أن لا تبقى في أماكن الرسو أو بالنهر اكثر من الوقت اللازم للتفريــغ . والشحن والتموين للرحلة .

القارون القطقــة البحرية الملكية الهندية « لورنس » وكلمــا أيضاً هي — أو أي رجل حرب — القت مراسيها في القارون أمام أو أعلى قنصلية صاحبة الجلالة ولم تسفر هذه الاحتجاجــات عن شيء . ولم يبحث الموضوع في وزارة الخارجيــة الايرانية في طهران ولكن نظراً لأنه ليس يعنينا أن نقرر حق السفن الأجنبيــة الحربية للرسو في قار ن أسفـل المحمرة فـلم تتخذ أي اجراءات في السنـوات الاخيرة لتأكيد مثل هذا الحق .

ملاحظة ٣ : فقدة ١٤ عدلت سنة ١٨٩٠ بمعرفة أمين السلطان الذي امر بأن يدفع كران واحــد عن كل طن من الحمــولة المسجلة للرحلة الصاعدة إذا كانت السفينــة محملة ونصف كران ان كانت فارغة . وفي رحلة العودة يدفع كران واحد عن كل طن من الشحنة الفعلية ولا شيء ان كانت فارغة .

وفي حالة الزورق البخــاري (اللنش) آسب تقرر سنة ١٨٩٣ ان لا تفرض عليه اية رسوم من اي نوع واتبعت هذه القاعدة منذئذ في حالتي المرور للزورقين البخاريين « بلبل » و « اشتار » .

٢) الأشخاص الذين يكون في وجودهم ضرر للنظام ، والذين يثيرون المتاعب بوجودهم لا يجب صعودهم إلى ظهر السفن . وكل من يحضر يجب أن يحمل جواز سفر من حكومته والا فسوف يصعب فهم مأمورية أي واحد يصل دون جواز سفر .

٣) لا يجوز لأية سفينة تحت أي ذريعة أن تحمي مواطناً ايرانيـاً بأي طريقة .

٤) نقـل السلاح محظور تماماً ، وإذا خولف ذلك سيصادر السلاح موضوع المخالفة .

٥) لا تنقل أي بضائع متفجرة مهما كانت .

٦) لا يقيم مالكو السفن أي مباني مهما كان نوعها مثل مخازن الفحم ومخازن البضائع . الدكاكين . فنادق أو محلات لمبيت القوافل أو مصانع ... الخ على جانبي النهر .

٧) لأن تخزين البضائع ومخازن الفحم ومخازن البضاعة وأماكن الرسو بكميات كافية سينشئها لحساب الحكومة الايرانية التجار الايرانيون .

٨) يدفع مالكو السفن أجور معقولة لإيجار المخازن .

٩) يكون أمناء المخازن من الرعايا الايرانيين .

١٠) لا تبحر السفن أعلا من الأهواز .

١١) يختار لمخازن الايداع رجل موثوق فيه من ايران . ويختار آخر

من جانب جميع ملاك السفن ويدير الاثنان مخازن الايداع .

١٢) رجال الحراسة من خفراء وغيرهم ستعينهم حكومة ايران .

١٣) لا يسوغ لأي شخص يتبع أي سفينة أن يشتري أو يبيع أو يرهن ... الخ أي أملاك من أو إلى أية رعية ايرانية .

١٤) يجبى من السفن الماخرة في القارون ذهاباً واياباً رسماً قدره كران واحد عن كل طن من السفن التجارية وعشرة شاهيات من السفن الشراعية ، والسفن غير المحملة تدفع نصف القيمة والسفن الشراعية المملوكة لرعايا ايرانيين ولا تزيد حمولتها عن ٣٠ طن تعفى من هذه الرسوم .

١٥) عمال الشحن والتفريغ ستوفرهم الحكومة الايرانية وستمسك سجلا بهم وتزودهم بعلامة مميزة .

١٦) إذا وقع أحد الرعايا الإيرانيين - الذي يكون قد التحق بتصريح من الحكومة الايرانية بخدمه احدى السفن - تحت طائلة القانون ، فان محاكمته وعقابه تتم أمام مندوب ايراني دون أي تدخل .

١٧) تعامل أعلام السفن وفقاً لأحكام القانون البحري العام .

١٨) موظفو السفن ممنوعون من اقراض الايرانيين عموماً أي مبلغ يزيد عن تومانين ، باستثناء التجار .

١٩) ليس لأي حكومة صديقة أي حق كان ، للتدخل في عمق أو قاع أو مجرى النهر .

٢٠) يسجل عدد وأسماء الموظفين الذين تسمح لهم الحكومة الايرانية بالعمل على سفن الحكومات الصديقة . ويجب أن يحملوا جواز سفر ايراني وإلا فلن يسمح لهم بالعمل .

٢١) ولما كان التصريح بالملاحة التجارية للحكومات الصديقة للملاحة في قارون قصد به فقط تيسير وتشجيع التجارة ولا شيء آخر فانه لن يسمح لهم بأي وسيلة بأن يتخذوه ذريعة لمناقشات سياسية من أي نوع .

٢٢) تصدر لوائح خاصة بانقاذ السفن الغريقة تحكم حالاتها ، على أن تدفع اجور الانقاذ للمواطنين بالشاطيء .

٢٣) البضائع الخطرة كالأسلحة ...الخ لا يجوز بيعها بمعرفة موظفي السفن للرعايا الايرانيين أو البدو أو القبائل . وإذا بيعت فتصادر ويستولي على ثمنها .

٢٤) إذا خالفت أي سفينة لحكومة صديقة هذه اللوائح فستغرم مبلغ ٦٠٠ تومان ان كانت تجارية و ٣٠٠ تومان ان كانت شراعية وستمنع من الملاحة لمدة سنتين .

اضافة : في حالة النزاع يؤخذ بالنص الايراني .

اختبار بهمان شير في ديسمبر سنة ١٨٨٨ :

في ديسمبر سنة ١٨٨٨ ، قامت سفينة المقيم البريطاني في بو شهر : السفن التجارية الملكية الهندية لورانس بقيـــادة القبطان بيتر وورث بارتياد مسافة ٢٠ ميلا من مجرى بهمان شير لاختبار صلاحيته للملاحة بمناسبة افتتاح القارون ثم بعد ذلك هبطه الكابتن على طول مجراه آخذاً مقاسات صوتية للأعماق وكانت نتيجة الاختبار عدم صلاحيته بحالتـه الراهنة لمرور البواخر القادمة من المحيط .

افتتاح الملاحة البريطانية التجارية في قارون الأسفل (١٨٨٨ – ١٨٩٢) :

في ٣٠ اكتوبر سنة ١٨٨٨ ، وفـــور وصول معلومات برقية بأن الملاحة في القارون أسفـــل الأهواز أصبحت مفتوحة أرسل الزورق البخاري (اللنش) « عرب » التابع للسادة (جراي ماكينزي) وشركاهم . وهم فرع البصرة للسادة جراي وبول وشركاهم من البصرة إلى قارون كراند يقرر الطريق الصحيح ، ولكن بمجرد أن غطست في المـــاء خمسة أقدام تبعتها مباشرة الباخرة (بلوس ليفنش) وهي سفينة ذات بدال جانبي كبير تابعة لشركة الدجلة والفرات للملاحة التجارية وكان غاطسها ثلاثة أقدام . ولمـا كان شيخ المحمرة لم يتسلم أي تعليمات من الحكومة الايرانية للسماح للسفن الأجنبية بدخول القارون رغم أن وعداً بذلك قد صدر في طهران . فقد رتب الأمر حتى لا يجرح شعور شيخ

المحمرة على أن تعبر كلتا السفينتين المحمرة ليـــلا وأن يتقدم ربانها إلى نظام السلطنة حاكم عربستان بتقرير عن ذلك .

واستمرت لعــدة شهور رحلات نصف شهرية بين المحمرة والأهواز بالسفينة « بلوس ليتش » وجــد بعدها أنها طويلة وعميقة بالنسبة لنهر مليء بالمنحنيات الحادة وفي بعض المواسم ضحل كالقارون . فاستبدلت « شوشان » وهي سفينة ذات طــارة في المؤخرة طولها مائة قـــدم وغاطسها قدمان ونصف ولهـــا ثلاث دفات وبنيت أساساً للرحلة في النيل ، ولكنها نقلت في عــام ١٨٩٠ إلى النهر الأعلى واستمرت مرة أخرى خدمة السادة (لينشي) في القارون الأسفل معتمدة لفترة من الزمن على الباخرة بلوش لينشي . وفي يوليــه عام ١٨٩١ ، استبدلت بزورق بخاري يجر صندلاً ولكنه استبدل عام ١٨٩٢ بـ « مالا مــير » وهي سفينة من نفس طراز بلوس لينش وأصغر منها .

وجربت (شركة بومبــاي وايران للملاحة التجارية) حظهـــا في القارون فترة من الزمن بباخرة صغيرة اسمها « ايران » ولكن العائــد الناتج لم يكن مناسباً فسحبت بعد قليل تاركين السادة لينشي البريطانيين الوحيدين في الميدان لا ينافسهم إلا الايرانيين فقط .

افتتاح الملاحة التجارية في قارون الأعلى واهداء « شوشتار » الى الشاه ١٨٨٩ — ١٨٩٠ :

في عام ١٨٨٩ ، وضعت الحكومة الايرانية الباخرة النهرية « سوسا » التي حصلت عليها من المانيا عام ١٨٨٥ في القارون الأعلى من أجل تحقيق المنافع من الملاحة من الأهواز التي قصرتها الحكومة على نفسها . ولكن تبين عدم ملاءمة طراز السفينة (١) بالاضافة إلى سوء الادارة . واضطر السادة لينشي للحصول على تفسيرات من السلطات الايرانية لنقل شحناتهم بين الاهواز وشوشتر في مراكب شراعية وطنية تحت الادارة الايرانة .

ولتحقيق الشروط التي وضعها الشاه لفتح النهر ، اتفق اولاً في نوفمبر عام ١٨٨٨ أن يهدي زوجاً من السفن التجارية قيمة كل واحدة عشرة آلاف جنيه أحدهما يدفع قيمتها السادة لينشي والاخرى حكومتي الهند وبريطانيا بالتساوي .

وفي ديسمبر عام ١٨٨٩ ، تقرر أن تهدى « شوشتر » التي كانت تعمل في النهر السفلي الى الشاه من جانب السادة لينشي . ولكن أمور مسببة للنزاع بالنسبة للملاحة في النهر بدأت تظهر . وانتهزت هذه الفرصة لتسوية بعضها وأخيراً في فبراير عام ١٨٩٠ ، تقبل الشاه

(١) كانت حمولة سوسا ٣٦ طناً وكانت تحمل في الاصل بعض المدافع ولم تبن بقصد ان تكون سفينة تجارية .

بسرور بالغ « شوشان » لنقل الركاب والبضائع بين الاهواز وشوشتر وديزفول وقدم تأكيد في نفس الوقت من رئيس الوزراء أمين السلطان الى السير هـ. دروموند وولف انها ستعمل باستمرار بالاتصال مع بواخر السادة لينشي ، ما لم تمنعها أحوال كونية غير عـادية بينما منحت وعوداً شفوية من الحكومة الايرانية للوزير البريطاني بأخذ ممثلي السادة لينشي سوف يستشارون تعيين ربان ومندس « شوشان » وأن جداول سيرها واسعار الشحن بهـا سوف تقرر بالاتفاق بينهم وبين السلطات الايرانية . وأخيراً فان الرسوم الجمركية الايرانية سوف تحصل في المحمرة او الأهواز أو شوشتر وفقاً لمحطة الوصول . وبمجرد الاتفاق على هذه المواضيع نقلت شوشان عبر شلالات الأهواز في فيضان ربيع عام ١٨٩٠ وسلمت للسلطات الايرانية وفي عام ١٨٩١ ، كانت «شوشان» و « سوسان » يعملان معاً بين الأهواز وشوشتر الاولى على « الجرجار » والثانية على « الشطيط » .

أما السفينة الثانية التي وعد بها الشاه فلم تسلم في النهاية ومن المحتمل أنه ظهر أنه لا توجد حاجة لعمل سفينة ثالثة .

ابتداء متاعب السادة لينشي وشركاه (١٨٨٨ – ١٨٩٤) :

من سوء الحظ أن تطبيق لوائح الملاحة في القارون كان بروح أشد تحرراً عن تلك التي وضعت مسودة المشروع . والتفسيرات التي وضعت للائحة وخاصـة من جوازات المحمرة . والناصيري (الأهواز) كانت

ملتوية وعنيفة بـــل وغير معقولة . وفي المبدأ يبدو أن انطباعاً ساد عقول الموظفين الايرانيين انه بفضل هذه اللائحة فقد أبطلت امتيازات الرعايا البريطانيين في ايران وفي عربستان التي اعتبرت بالنسبة للأجانب مقاطعة استثنائية .

وتعـاونت ظروف أخرى لم يكونوا مسئولين عنها في جعل السادة لينشي غير شعبيين وبالتالي زادت خطورة مصاعب وضعهم . فمشايخ العرب في المحمرة ورجال القبـائل كانوا ينظرون إليها باعتبارها كانت سبباً في ورود عدد أكبر من الموظفين الايرانيين إلى البلاد . والتجار الوطنيين ورجال القوافل كرهوهم باعتبارهم منافسين في المهنة . وكره المسئولون الايرانيون الذين كانت مهمتهم الرئيسية الاشراف على تنفيـذ الاجراءات ، كرهوا بمـرارة وتصلب السادة لينشي في مبدأ عـــدم دفع رشاوى .

ونشأت الصعوبة الأولى للشركة في المـواد ٦ ، ٧ ، ٨ من اللائحة التي منعت مـــلاك السفن من انشاء المباني ... الخ لحسابهم ، وجعلتهم يعتمدون في ذلك على الحكومة الايرانية أو التجار الايرانيون . وبمقتضى هذه المواد خابت مساعيهم في الحصول على أرض لإنشاء أرصفة ومخازن وايداع ومكاتب في المحمرة والناصيري .

ووجد وزير صاحبة الجـــلالة أن الوقت غير مناسب للتدخل في صالحم . وغالباً ما كان سيظهر في مكان آخر في تاريخ الخليج وجزره فان السبب أن قضية اشتغال الأجانب في ايران كانت فعـــلا مسألة

متنازع عليها في حق الاتفاق . وكان على السادة لينشي أن يبذلا ما في وسعها من ترتيبات مع الأفراد الجشعين أو مع الحكومة التي لا تقل جشعاً عنهم والتي وجدوا أنفسهم تحت رحمتها . وفي الناصيري حيث منح امتياز تزويدهم بالمرافق إلى « معين التجار » وهو تاجر غني من بو شهر وصديق لنظام السلطنة ، فان المفاوضات دامت بلا نجاح لمدة ثلاث سنوات ، شغلت خلالها الشركة سقيفة من حصير دفعوا لها ايجاراً خيالياً قدره ٦٠٠ تومان أو حوالي ١٧٠ جك في السنة ايجاراً كأنه لبناء غير موجود . ولم يوفقا إلا في عام ١٨٩٤ في الحصول على ايجار[1] لبناء كان عليهم أنفسهم أن يبنوه لحساب الحكومة الايرانية والذي كان عليهم أن يدفعوا له ايجاراً بنسبة ١٥ ٪ من التكاليف الكلية للبناء في السنة . وفي الشليلي مرفأ شوشتر كانوا عاجزين عن توفير بناء من أي نوع لتخزين شحناتهم وأنكر عليهم أبسط وسائل الشحن والتفريغ .

وتعرض موظفو السادة لينشي في شوشتر وناصري في البداية لكافة أنواع المضايقات والازعاج ، وطعن في السلوك الأخلاقي للسيد ج. س. جاسكين وكيلهم في الناصري . وكان الأساس الذي بني عليه الطعن أنه يلبس أحياناً الزي الوطني وعندما رغب في تشغيل خادم خاص بجانب طاه مسيحي أحضره معه أحد المسئولين الايرانيين أصروا على

(١) اللازم ويلسون : خلاصة العلاقات ... الخ ص ٨١ — ٨٢ .

تعيين الرجـــل بأنفسهم وألحقوه بخدمتهم أيضاً وشاركوه في جزء من ماهيته .

ونتيجة لهذه المناورات لم يستطع المستر جاسكين أن يحتفظ برجل محلي في خدمته . وكانت الذريعة الوحيدة للمسئولين الايرانيين لتدخلهم هي المادة (١٥) من اللائحة التي نصت على أن الحمالين اللازمين لتفريغ شحنات السفن يجب أن يقدموا عن طريق الحكومة الايرانية . بــل وذهب الكارجوزار إلى حد الاحتجاج على مجرد تعيين المستر جاسكين في الناصري على أساس أنـــه أوربي . ورغم أن اللائحة لم تقدم مرة لاعتراض هذه الطبيعة ولكن بالتبعية استند إلى المادة الثانية التي تشير إلى الأشخاص الذين يكون وجودهم خطراً على النظام . وساند أصحاب العمل المستر جاسكين بشدة الذين شعروا أن نقله يؤدي إلى الحط بقدر بريطانيا ويشجع الايرانيين على الأعمال المعوقة . وزكى الكولونيـــل روسي المقـــيم بالخليج أخلاقه . ولم يبين نظام السلطة الحاكم الايراني لعربستان من أي ملاحظة على الاتهامات الموجهة اليه وهدأت المتاعب بعد فترة .

ووجد أول مندوب للسادة لينشي في شوشتر في البداية متاعب في توفير أبسط ضروريات الحيــاة حتى مياه الشرب . ويبدو أنه اعلنت في ذلك المكان مقاطعة للتجـــارة البريطانية والتعامل الشخصي على المندوب . ولكن في عام ١٨٩٠ تحسن الموقف كثـيراً على أي حالة ووصفت العلاقات الطيبة التي نجحوا في توطيدها مع المحيطين بهم بأنها مصدر فخم لهم كما انها مفيدة للعمل .

ونشأ نزاع مبكر بالنسبة لمعنى المادة ٤٤ من اللائحة المتعلقة برسم الحمولة فكان خوزان المحمرة يطالب بغران واحد على كل طن من حمولة السفينة المسجلة لكل من رحلتي الذهـــاب والعودة بينما السادة لينشي يحتمون بأن هذا الرسم يجب أن يشمل الرحلة من المحمرة إلى الناصري والعودة ، وتقرر احالة الموضوع إلى طهران .

وفي نفس الوقت عرض السادة لينشي أن يقدموا اقراراً بدفع كامل المطلوبات الفارسية في حـــالة ما إذا حكم صاحب الجلالة الشاه عنـــد عودته من أوروبا لصالح الكارجوزار ، ولكن رفض الكارجوزار مثل هذا الاقرار ، وبعد لأي تم الاتفاق في العاصمة على أن السفن الصاعدة في النهر وهي محملة تدفع كران واحد عن كل طن مسجل ونصف هذه القيمة للسفن غير المحملة بينما تدفع السفن النازلة المحملة كراناً واحدا عن كل طن من الحمولة الفعلية .

وأثارت حمولة بلوس لينشي مناقشات غــير مستحبة . فقد طلب كارجوزار المحمرة ابراز شهادة بناء السفينة الأصلية . وفي المبدأ اوضح السادة لينشي أنها موجودة في مكاتبهم الرئيسية بلندن ولكنهم فيما بعد أفادوا الكارجوزار أنهـــا فقدت وأبرزت حينئذ شهادة بالحمولة مصدقاً عليها من سلطة قنصلية بريطانية ولكن رفضها الكارجوزار حتى وصلته تعليمات من الحكومة الايرانية بقبولها .

ومضى وقت طويـــل قبل أن توافق السلطات الايرانية المحلية على العمل بالترتيبات ووفق عليها في طهران والتي تقضي بأن الرسوم الجمركية

المستحقة على البضائع المرسلة الى الأهواز وشوشتر تجبى في أماكن الوصول بدلاً من المحمرة . وكان هذا ميزة هامة وبدونها فان البضائع المرسلة إلى أعالي البلاد كانت تفتح للفحص في المحمرة . وهذا يتضمن خطر الفقد والخسارة علاوة على التكاليف الاضافية للمستوردين وعدم ملاءمة عدم الحصول على وثائق شحن مباشرة للأهواز وشوشتر كانت محل ضيق شديد من التجار الذين كان عليهم أن يدفعوا رسوم عبور في النهر على البضائع التي دفعوا عنها رسوماً جمركية في المحمرة .

وفي يونيه عام ١٨٩١ كانت البضائع تنقل براً إلى شوشتر لهذا السبب الأخير ولكن في اكتوبر التالي بدأ نقل البضائع من المحيط إلى البواخر الهندية تحت نظام الايداع مزيلا المتاعب بالنسبة للبضائع المستوردة .

وكانت شوشتان في أعلا النهر ورغم اهدائها للشاه سبباً في متاعب شديدة وقد اعترضت الحكومة الايرانية على اقتراح السادة لينشي من الذين لهم بمقتضى الاتفاقية برأي في الأمر – تعيين الربان والمهندس من الاوربيين نظراً لخطورة الملاحة بعد الأهواز على ان تدفع الحكومة الايرانية ماهياتهم البالغة ٥٠٠ كران شهرياً . واتفق عندئذ أن يعهد بالسفينة بتمامها للسادة لينشي لتشغيلها لحساب الشاه لمدة ثلاثة شهور ولكن نتيجة لأن تشغيلها كان بخسارة فقد مالت الحكومة الايرانية لتركها بين يدي السادة لينشي بصفة دائمة . وهؤلاء يبدو أنهم اعتبروا الخسارة في تشغيلها المفروضة عليهم أقل شراً عن كل البواخر في النهر الأعلى تحت الادارة الايرانية .

وهكذا وقع العجز الناشيء من تشغيل شوشتر كليـة على السادة لينشي ، بينما شرعت الحكومة الايرانية (او الملتزمون الذين يمتلكونها) في تشغيل « سوسا » السفينة الثانية بعد الأهواز في منافسة معها .

وفي يونيه ١٨٩١ رغمـاً عن أن شوشتان قد قبلها الشاه بصراحة لنقل الركاب والبضائع الى ديزفول ايضاً علاوة على شوشتار فان حاكم عربستان اعترض على ملاحتها في نهر (ديز) حيث سبقتها « سوسا » إلى هناك . ولكن في أغسطس التالي سحب الاعتراض .

وفي يناير سنة ١٨٩٢ قـام الكولونيل (تالبوت) المقيم في الخليج بزيارة ناصري حيث أحسن (شهاب الملك) استقباله وقامـا بصحبة المستر (دايس) وكيل السادة (لينشي) في البصرة والسيدان (جاسكين) وهولاند) وكلاؤهم في الناصري وشوشتر بالملاحة في نهر ديز الى آخر مدى أمكن لشوشان حملم اليه . ولكن الانطباع الذي كونه كان ضد فكرة الملاحة فيه .

وفي مايو عام ١٨٩٢ ، أرسلت شوشان للبصرة للاصلاح ، ولكن انخفاض مستوى النهر بعد اتمام الاصلاحات منع الباخرة من عبور صنادل الأهواز مرة أخرى حتى شهر ديسمبر التـالي . وطلب السادة لينشي التصريح باستخدام مركب بخاري وصندل بدلاً من الباخرة خلال هذه الفترة في احباس النهر العليا ولكنه رفض طلبهم .

وفي مارس عام ١٨٩٣ ، استطاع المقيم البريطاني في الخليج بصحبة

مساعده الأول اختبار قابلية نهر ديز للملاحة مرة أخرى على الباخرة شوشان . ولكن الكولونيل تالبوت في هذه المرة تمكن من بلوغ « كوت عبدوش شاه » وهي أقصى نقطة استطاعت سفينة تجارية بلوغها . ولكن انخفاض النهر المفاجيء اضطره إلى الانسحاب بسرعة وأقنعه بعدم فائدة الديز كمجرى مائي ملاحي للتجارة .

وكان جر الصنادل مشكلة أخرى . فبعد تصريح الحكومة الإيرانية باستخدام صندلين أصر المسئولون على أن الصندل يعني مركباً خشبياً فقط وحاول منع استخدام صندل حديدي بناه السادة لينشي لاستخدامه في القارون الأعلى ولزم الرجوع لطهران لايضاح خطئهم .

وحدث أنه احتكم إلى المادة (١٩) من اللائحة التي تمنع التدخل بالنسبة لقاع النهر وعمقه ومجراه الملاحي ، لمنع ازالة بعض عوائق الملاحة منه .

وفي يوليه عام ١٨٩٣ ، خلال قمة احتفالات الشيعة بالمحرم ، قامت مظاهرة متحمسة من حوالي ٣٦٠٠ شخص أمام محل اقامة وكيل السادة لينشي في شوشتر الذي تعرضت حياته للخطر ، وبفضل العناية الالهية وصل أمرها إلى محاكم عربستان الايراني في الوقت المناسب ليمنع حدوث كارثة بارساله قوة مسلحة فرقت الشغب وقام نائب القنصل البريطاني في المحمرة بعمل تقرير عن ظروف الحادث وكانت النتيجة نفي اتهامات معينة نسبت للوكيل أثارها مثيرو الشغب لتبرير

سلوكهم . وقدم نائب الحاكم الإيراني لشوشتر تقريراً مكتوباً ينكر أي شكوى من وكيل السادة لينشي .

وفي مارس عام ١٨٩٤ ، قام الكولونيل ويلسون المقيم البريطاني بجولة إلى ناصري وشوشتر .

وفي نوفمبر عام ١٨٩٥ ، سببت الاجراءات غير القانونية للجنود الإيرانيين شغباً على ظهر باخرة السادة لينشي في ناصري . فقام ممثلوا المؤسسة المحليون بالانتقال إلى مقر وكيل الحاكم لتقديم شكوى . واثر ذلك قامت الحامية الايرانية في ناصري . وهي جماعة عرف عنها الفوضى والقسوة بحمل السلاح وضموا اليهم أولئك الذين كانوا بالخدمة فعلاً في مقر وكيل الحاكم وتعدوا على السادة بكل وحشية مسببين لهم أضراراً بالغة . وقامت السلطات الإيرانية باستعراض لعقاب الجنود المشتركين في قضية الباخرة . ولكن أولئك المتورطون في التعدي على دار نائب الحاكم سمح لهم بالهرب جميعاً . ومرت ثمانية شهور حتى صرفت التعويضات للمجني عليهم .

وفي عام ١٨٨٧ ، قبل افتتاح الملاحة في قارون ، اقترح – بتأييد أمين السلطان الوزير الإيراني الأقوى نفوذاً في ذلك الحين – بتكوين اتحاد لأصحاب رؤوس الأموال برئاسة (ملك التجار) لاستغلال احتكار التجارة في القارون الذي تمنحه لهم الحكومة الإيرانية . وأبدى ملك التجار ، وهو – رغم أنه ايراني إلا أنه مولود في الهند البريطانية – أبدى عن طيب خاطر استعداده لقبول رأس مال بريطاني في المشروع ،

ويبدو أن المشروع صادف قبولاً من المؤسسة البريطانية السادة جراي وبول وشركاهما في نوفمبر كحل أفضل من القلق الحقيقة المستمر للنهر .

وفي نهاية عام ١٨٨٨ ، بعد أن فتح النهر السفلي لحركة المرور العامة منح الشاه امتيازاً خاصاً [١] إلى اتحاد رأس مالي ايراني سمي « شركة الناصري » وكان من بين أعضائها المعدودين ملك التجار (الحاج محمد مهدي معتمد السلطان) ومعين التجار (الحاج آغا محمد وهو تاجر ثري من بو شهر) وتمتعت الشركة بقصر حق استغلال الملاحة في نهر القارون وفروعه بعد الأهواز عليها باستثناء وحيد هو منح الباخرة الشاه « سوسا » — كما منحت الشركة — حق تموين السادة لينشي بما يلزمهم من تجهيزات في المحمرة وشوشتر [٢] . وكان على الشركة أن تنشىء رصيفاً ونزلاً ودكاكين في الناصري حيث سمح لهم بجباية رسوم تفريغ ورسو (إلا من الحجاج) وكان عليهم أن ينظموا خدمة عربة نقل أو خط ترام لخدمة المرور عبر جنادل الأهواز نظير أجور محددة سمح لهم بتحصيلها وشمل مرسوم الامتياز امتيازات اخرى لهم كما فرض عليهم رسوماً يدفعونها كما تضمن الرسوم عدم جواز التنازل عن الامتياز للأجانب .

وخلف شركة الناصري التي تكونت حسب ما ذكر وقف أمين

---

(١) انظر لفتنانت ا. ب. ويلسون : مختصر العلاقات ... الخ ص ٩١ — ٩٣ .

(٢) لم تذكر ناصري في هذا المجال في ميثاق الشركة . ولكن هناك وضع السادة لينجي بين يدي معين التجار منافسهم الاساسي وعصر الاتحاد الرأسمالي .

السلطان ونظام السلطنة حاكم الاقليم والشيخ مزعل خان شيخ المحمرة والذي – بادخاله في الموضوع استخدم نفوذه – ولو أن ذلك كان سداً لتعويض السادة لينشي . وهذا تم بسحب العمل منهم بالأمر ، وبالاستيلاء على رسوم الجمرك في المحمرة التي كان يستغلها الشيخ حتى يحابي عمـــلاء شركة الناصري ، وتأخير العمال من العمل مع السادة لينشي بقطع المؤونة عن أصحـاب العمل . وعلى العموم بتحريم أي تعامل من أي نوع بين المواطنين وبينهم . وكانت النتيجة في سنـة ١٨٩١ – ١٨٩٢ أنه بينما حصل السادة لينشي على معظم الركاب فان البواخر الإيرانية نقلت حـــوالي أربع أخماس شحنات البضائع رغم ارتفاع أجورها . وعلى الرغم من أنه بمقتضى عقد الامتياز كان عليهم أن يستخدموا سفينتين على الأقـل في النهر الأعلى فانه ليس واضحاً أن شركة الناصري حققت ذلك دائماً . ولكن في سنة ١٨٠١ كان جميع ما يمتلكونه ثلاثة سفن منها واحدة على الأقل – « النـاصري » وطولها ٦٣ قدماً وتجر صندلين – كانت تجري في القارون من الأسفل منافسة للسادة لينشي . كما أنشأوا بعد تأخير سنتين[1] خدمة نقل بين الناصري والأهواز بالـترام وعملت المنافسة مع حركة النقل بالدواب على الاحتفاظ بأجور النقل على الترام في حدودها . وهو مـــا عملت السلطات الإيرانية على الابقاء عليه بتخويف البغاليين والـكارو . كما أقامت الشركة النزل والأسواق في حينه .

---

(١) في ديسمبر سنة ١٨٩٠ وجد أنه من الضروري استعجال الحكومة الايرانة للتعجيـل ببنـاء خط الترام وحصل وزير صاحبـة الجـلالة في طهران على تأكيد رسمي من الشاه بأنه لن يتأخر كثيراً .

وفي مايو عام ١٨٩٣ ، أعلنت شركة ناصري أنهم قد افتتحوا نهر ديز للملاحة وسيروا فيه « سوسا » التي أضحت حينئذ تدار بمعرفتهم . وقامت هذه السفن بعدة رحلات في الديز ولكنها صادفت صعوبات في احدى مرات العودة وكادت تغرق أسفل « كوت بندر » تاركة خلفها صندلاً كانت تجره . وكانت هنـاك أيضاً صعوبات بالنسبة للتيسيرات الجمركية على هذا الطريق فتوقفت الخدمة عليه . وفي هـــذه السنة عمليات النقل التـابعة للشركة ، أو على الأصح التابعة لشيخ المحمرة في النهر الأسفل وانفرد السادة لينشي لفترة بالعمل فيه .

وفي عـــام ١٨٩٥ ، تأسسة شركة ايرانية جديـدة عرفت باسم « شاهنشاهي » من شيخ المحمرة وبعض تجـار شوشتر لتجارة النقل على القارون . وفي التو انتزعت من السادة لينشي معظم حجم حركة النقل على السفن إلى ناصري وكل التجارة إلى شوشتر .

وأعاق الاسلوب الاستبدادي والغير فقيه تصدير المواد الغذائية من عربستان والذي عانت من شبيه له التجـــارة على الساحل الايراني ، أعاق النمو الطبيعي للتجارة على القارون بسبب القيود على عمليات التجار البريطانيين وغيرهم من تجـار الجملة المصدرين . وبالتالي اضعاف عزيمـة المنتجين عن زيادة حاصلاتهم .

فما كادت الملاحة على القارون تفتتح حتى فرض حظر على تصدير القمح من النهر الأسفل ما لبث ان امتد حتى شمـــل النهر الأعلى . رغم اتضاح أن وجود قحط أمر مشكوك فيه وأن تراكم الحبـوب

في البلاد أمر ليس نافعاً للأهالي . ثم منع تصدير القمح مرة ثانية في يولية عام ١٨٩١ ، من القارون الأعلى ثم من المحمرة في نوفمبر .

وفي عامي ١٨٩٣ – ١٨٩٤ ، كانت المحاصل على القارون جيدة ولكن تصدير الحبوب حُظر مرة أخرى بصفة مؤقتة .

على أنه حظر تصدير هذا المحصول مرة أخرى فجأة في أواسط عام ١٨٩٥ رغماً عن كفاية الغلة ولكن المهلة التي أعطاها قرار الحظر كانت قصيرة بشكل غير معقول نظراً للصعوبات المحلية المتعلقة بالشراء والنقل براً ونهراً .

فقد أمكن بصعوبة الحصول على قرار بتأجيل فترة بدء نفاذ الحظر وقد سبَّب الحظر ضيقاً لشيخ المحمرة واتباعه الذين تظلموا نتيجة لذلك مع أنهم وجدوا صعوبة في الوفاء بالضرائب الايرانية لتلك السنة . ولكن أمكن التغلب عليها بصفة واسعة بنقل الحبوب سراً من الحويزة وغيرها من الأقاليم إلى البصرة في الأرض التركية . وكان يشحن انتاج راموز من مرفأ معشور الايراني حيث لم يكن الحظر مطبقاً وهكذا بينما أضر الحظر التجارة الأمينة للمؤسسات البريطانية ، أنعش حركة التهريب التي قام بها أهالي البلاد وفشل في تحقيق أهدافه الظاهرة وهي الحفاظ على الحبوب في ايران . ولما كانت المدة المقررة للحظر غير مؤكدة وكانت هناك دلائل على أنه مدبر من الموظفين الايرانيين لأسباب لم يستطيعوا الاعتراف بها ، فان التجار الأجانب استمروا في شراء القمح على أمل أنه قريباً أو بعيدا بوسيلة أو بأخرى

سيتمكون من تصديره ولكن هذا لم يعجب مدبروا الدسائس من وراء الستار . وفي الحال تقرر تجريم ليس فقط تصدير الحبوب بل شراؤها وحملها وتخزينها .

وفي يناير سنة ١٨٩٦ ، فك حاكم عربستان الحظر جزئياً باباحة تصدير محاصيل معينـة . ويبدو أنه لم يكن مفوضاً بذلك من طهران ولو أن الحكومة المركزية سمحت بتصدير الحبوب التي تم شراؤها بشرط أن لا يشتري المصدرون كميات جديدة الا بعد التأكيد من المحصول الجديد المقبل .

وفي هذا الوقت كانت جميع الترتيبات المتصلة بمنع التصدير في حالة من الفوضى التي دلت على الدوافـــع الاحتيالية المختفية وراء القرار . فالكارجوزار يرفض الاعتراف بالأوامر الصادرة من الحـاكم ، وشيخ المحمرة يسترد رسوم التصدير على البضائع المودعة التي حصلهـا الحاكم فعلاً . وبالنسبة للمدفوعات المزدوجة التي دفعهـا المصدرون البريطانيون فلم يمكن استردادها إلا في طهران . وفي مارس أوقف الحاكم تجارة التصدير رغماً عن محصول الربيـع الذي كان على الأبواب مبشراً بناتج وفير . وعلى أي حال فقد سحب الحاكم قراره بالمنـع في التو مرة اخرى وفهم كل من يعنيه الأمر أن قرار منع الاتجار انتهى وتصرف على هذا الأساس ولكن انهاؤه بصفة رسمية لم يعلن أبداً .

ورغماً عن العوائق العديدة المشروحة أعلاه فقد حافظ السادة لينشي

على استمرار مشروعهم في القارون ومع أنه لعدة سنوات فشلت الأمانة المقررة لهم من حكومتي بريطانيا والهند في تغطية خسارة عملياتهم في النهر الأسفل – ولا نقول شيئاً عن الخسارة التي تكبدها عن الشاه في النهر الأعلى ، فـان الرخاء العام للبلاد وتجارتها أخذ دفعة قوية وعلى أن الواردات لم تظهر زيادة مؤكدة لكن الصادرات بلغت فيما بـين ١٨٩٠ – ١٨٩٦ اكثر من الضعف . ونمت المحمرة بسرعة في الحجم والأهمية وحتى الناصري أصبحت مكاناً ذا أهمية .

مشروعات الطرق المتعلقة بعربستان بين ١٨٧٣ – ١٨٩٦

اصبح موضوع ربط عربستان بأقاليم ايران الشمالية والوسطى بطريق بري يصلح للقوافل وان أمكن للعربات ذات العجلات أمراً مهماً في السنوات الأخيرة من حكم نصير الدين شاه لاتصاله بشروع طريـق القارون التجاري ، فمثل هـذا الطريق يصبح لا غنى عنه في غيـاب الخط الحديدي إذا أريد للبضائع المستوردة عبر الخليج العربي أن تصل إلى الأسواق المراد لها اكتسابها بشروط مناسبة . وكانت مسألة الطريق ذات شقين . فأولا يجب تحديد أي خطوط التنظيم افضـل لطريق يربط عربستان بشمال ايران ثم ثانياً مـا إذا كان الطريق الذي ينشأ وفقاً لهـذا الخط يمكن أن يتفوق على الطريق القديم للتجارة بين الخليج مفارسي وداخل إيران عبر بوشهر وشيراز وأصفهان .

وكان من رأي السادة جراي وتول وشركاهمـــا ، وهي المؤسسة البريطانية التي دفعت مشروع طريق القارون التجاري حتى فتح النهر للملاحة ، أن طريقـاً للشمال يحسن أن يكون من عربستان فهو أفضل من أي طريق من بوشهر الى اصفهان ومالوا في بعض الأحيان الى خط تنظيم من شوشتر الى اصفهـــان . ولكن الرأي بالنسبة لخط التنظيم – الذي رفضوا أن يرتبطوا به كلية – توقف على بعض البيانات القليلة وكان موضوع طريق عربستان موضحاً شيئاً ما عنه تحت مشروع طريق القارون التجارية في سنتي ١٨٨٢ / ١٨٨٣ الذي اشترك فيـــه السير هـ. رولنسون والسير ا. سانت جون والمستر يارنج والكاتب ويلز والمستر ز. طومسون . ولكن الاتفاق بينهم كان محدوداً .

فالسير هـ. رولنسون كان يفضل طريق بوشهر ، شيراز ، أصفهان عن أى طريق يتجه شمـالاً من عربستان ، بينما فكر السير ا. سانت جون أن ممراً للبغال من شوشتر الى أصفهان أو من ديزفول الى خورام أباد قد يكون أفضل ، واقترح المستر يارنح خطاً جديـداً ، يمتد من بوشهر عبر بهبهان الى أصفهان .

وفي الحقيقة كانت المعلومات المتاحـة في ذلك الوقت عن الموضوع أقل من أن تسمح بالوصول الى رأي نهائي . ومع ذلك فقد أقر أن أقصر طريق من ميناء جنوبي الى طهران يجب أن يكون طريقاً ممتداً من ديزفول عبر خوران أباد وبوجيرد الذى يبلغ ٤٠٠ ميل طولاً مقابل ٥٩٠ ميلا لطول الطريق الذى يليه في القصر من بغداد الى طهران و ٧٦٠ ميلا طول ذلك الممتد من بوشهر عـــبر شيرار وأصفهان الى

طهران . وكان هناك قبولاً عامـاً لفكرة أن الخط الممتد من شوشتر الى اصفهان سيكون غير مطروق إلا كطريق قوافل .

وفي شتاء ١٨٨٨ – ١٨٨٩ زارت عربستان لجنة مساحة يرأسها نجم الملك عهد اليها بدراسة موضوع الطرق وغيرها من الأعمال الهنـــدسية الهامة للاقليم .

وفي أغسطس سنة ١٨٩٠ منحت الحكومة الايرانية امتيازاً لإنشاء واستغلال طريق تجارى من طهران الى الأهواز مع وصله بورجيرد الى أصفهان ، وتقريباً تم في الحال تنـــازل صاحب الامتياز الأصلي وهو إيراني الى بنك ايران الامبراطورى بموافقة الحكومة الايرانية ، وبذلك أصبح مصلحة بريطانية . وتضمن عقد الامتياز [١] الذي كان لمـــدة ستين عاماً حقوق إنشاء الطريق وتنظيم وخدمة منتظمة لنقل البضائع والركاب عليه مع حق فرض رسوم عبور على الكبار ، مـــع بعض الامتيازات المحدودة لزراعة أماكن معينة .

وأبيح استخدام رأس المـــال الأجنبي ، وكذلك استخدام موظفين أجـــانب ، ولكن لم يزد عددهم عن ثلاثين . على ان ينتهي إنشاء الطريق في خلال سنتين ونصف ، وهي فترة طـــالت فيما بعد حتى السابع والعشرين من مـــارس سنة ١٩١٣ ، وعلى أن تنقل الشركة البريد الإيراني بنصف الأجر .

---

(١) راجع اللفتنانت ا. ت. ويلسون ، مختصر العلاقات ... صفحات ١١٣ – ١١٥ .

وفي عام ١٨٩٦ نجح السادة لينشي في تنظيم تأمـين لتنقلاتهم حتى أصفهان ضد جميـع الأخطار (بما فيهـا السرقة) على البضائع المنقولة عند طريقهم الى الناصيري . ومن هناك تنقل على درب القوافل عـبر جبال بختيارى الى وسط إيران .

مشروعات السكة الحديدية المتعلقة بعربستان
(١٨٧١ – ١٨٩٦)

كامتداد لخط النقل النهرى الذى كان يرجى إنشاؤه على القارن كبديل للطريق الممتد شمالاً من عربسان كان خط سكة حديد . وبناء على ذلك فإنه بعد سنة ١٨٧١ كانت تظهر من حـين لآخر مشروعات سكة حديد تمتد عبر المقاطعة .

في سنة ١٨٧١ اقترح المستر راوس من مؤسسي السادة جراى وبول وشركاهم إنشاء خط سكة حديد تقدم له الحكومة الايرانية ضماناً أو مساعدة مادية بصورة مـــا يمتد من شوشتر عبر أصفهان الى طهران . وأعيد تقديم هذا الاقتراح الذى لم يصادف قبولاً من الحكومة الايرانية بعد ذلك بسنتين مـــع ملاحظة أن جعل الخط يمتد من دزفول عبر خورام أباد قد يكون أكثر نفعاً عن ذلك من شوشتر الى اصفهان .

تبني مشروع خط شوشتر وأصفهان وطهران (١٨٧٦ – ١٨٧٧) :

وبعد فترة أصبحت الحكومة الإيرانية راغبة في مساعدة الرأسماليين الأوروبين في إنشاء شبكة خطوط سكة حديد داخلية وقفز موضوع السكة الحديد بانشاء خط بين الخلج العربي وطهران الى المقدمة . ولما كان للبارون رويتر مطالبـــات معلقة تحت البحث طرف الحكومة الإيرانية . فقد قررت حكومة صاحبة الجـــلالة أن تساند كمنافس للحصول على امتياز خط السكة الحديد الجنوبي . وكان الخط الذي أوصى به وزير صاحبة الجلالة في طهران هو الخط الممتد من طهران الى شوشتر عبر أصفهان حيث أوضح انه يمكن ان يفيد الحجاج القادمين الى « قم[١] » من كلا الجـــانبين وكذلك يحمل الحجاج الايران الى المزارات المقدسة في الحجاز والعرأق . ولكن المشروع لاقترانه بمشروعات الملاحة في قارون للمراكب الأجنبية الغـــير مرغوب فيها رفض من الحكومة الإيرانية .

ومما لا شك فيه أن المؤامرة الروسية كانت وراء معارضة الحكومة الايرانية للمشروعات البريطانية الخاصة بخط قارون التجاري ومشروعات الطريق البري والسكة الحديدية المرتبطة به . وبالمثل فقد بذل النفوذ البريطاني مزيداً من الجهـــد لمنع روسيا من الحصول على أية فوائد في

---

(١) كان الأولى به أن يقول « الزوار القاصدون الى (قم والعراق) والحجاج القاصدون للحجاز إذ لا حج إلا في مكة » . صقر

الشمال . ففي سنة ١٨٧٨ عارض الوزير البريطاني بطهران مشروعات السكك الحديدية بين رشت وطهران وتبريز . ولو أن الوزير الروسي عارض الخط الأول أيضاً . وكانت وجهة النظر الروسية أن أي خطوط سكك حديدية ايرانية يلزم مدها يجب أن تتصل بشبكة السكة الحديد الروسية في (جلفا) وفقاً لخطة روسية تقررت سنة ٢٨٧٤ — ١٨٧٥ وبين المستر طومسون الخطر الروسي الذي تتعرض له ايران من الخطوط الحديدية يجب أن تقارن بالطبيعة البريئة للاتصالات الحديدية مع الجنوب التي ترغب فيها بريطانيا بلا نتيجة ظاهرة . ومنح امتياز انشاء خط راشت – طهران إلى شركة فرنسية ولكن النية الواضحة لروسيا لمنع نجاح الخط التجاري باجراءات اتخذت داخل حدودها منعت تنفيذه .

دراسة الخبراء البريطانيين لمسألة خط السكة الحديد سنة ١٨٨٢ :

وشملت مناقشات مشروع خط قارون التجاري بين الخبراء البريطانيين سنة ١٨٨٢ التي أشرنا اليها موضوع خطوط السكك الحديدية وكذا الطرق البرية . ومن أهم الأفكار المتعلقة بالسكك الحديدية هي ما أوضحها السير (ا. سانت جون) الذي حاول اتخاذ مثال مما حدث في اسبانيا أو الشاطىء الغربي لجنوب أمريكا كحالات يحتذي بها في انشاء طريق للعمليات في جنوب ايران وأنها لا توجد وسيلة صالحة تتوسط ممرات البغال أو السكك الحديدية الضيقة وبالتالي فقد حبذ موضوع فكرة انشاء خط سكة حديد ضيقة تمتد شمالا من عربستان . ورأى الكابتن ويلز أن خط السكك الحديدية الذي يسير في خط

مستقيم من شوشتر إلى أصفهان غير قابل للتنفيذ واقترح أن الخط يمكن أن يمتد بين هذين المركزين من بهبهان وشيراز .

وفي سنة ١٨٨٧ ، نوقش مشروع انشاء خط حديدي بين الأهواز وطهران وقد قُدم على ما يظهر من شركة بريطانية . وطلب المنظمون ضماناً بالحصول على نصف دخل جمارك المحمرة وشوشتر وبوشهر . كما طولبت الحكومة البريطانية أيضاً ببعض الضمانات . ولكن المشروع كما خطط لم يصادف قبولاً من وزراء صاحبة الجلالة . ولم يتم شيء منه سوى تعهد من الشاه سنة ١٨٨٩ . بأن بريطانيا يجب أن تحصل على أولية فيما يتصل بانشاء خط حديدي في جنوب ايران .

مشروعات الري في عربستان

١٨٧٥ – ١٨٨٣

إذا كانت مشروعات طريق القارون قد جذبت الأنظار إلى عربستان فقد اصبح مما لا مفر منه أن تتقدم الاقتراحات بشأن ري الاقليم باصلاح قناطر الأهواز المخربة .

مشروع الدكتور تولوزان (١٨٧٥ - ١٨٨٢) :

في ديسمبر سنة ١٨٧٥ – تقدم الدكتور « تولوزان » وهو طبيب للشاه له عليه تأثير ، ورجل واسع المقدرة – تقدم للحكومة الايرانيـــة بمشروع منحه امتيـــاز تنمية عربستان واقترح أن يعهد بالمشروع الى شركة فرنسية ، ويشمل الامتياز اعادة بناء سد الأهواز واصلاح وري أصقاع واسعة من الأراضي الخصبة التي توصى بهـا . كما يمنح الامتياز حق استغلال المناجم والغابات وانشاء الصناعات من كل نوع . وكانت صياغة مسودة مشروع الامتياز عامة ، ولكن الموضوع فيما بدا يتيح لفرنسا حقوقاً مطلقة دون أن يثير شكوك أو يحرج احساسات الحكومة الايرانية . وعارض الوزير البريطاني بطهران منح هـــذا الامتياز على أساس أنه يجعل من المستحيل ايجاد تسوية ودية لادعاءات البـــارون رويتر وهو مستغل بريطاني طرف الحكومة الايرانية وتحت ضغط هذه المعارضة رفض الشاه المقترحات الفرنسية سنة ١٧٧٦ .

وفي أثناء ذلك عرض على مجلس الشاه في يناير عام ١٨٧٦ مشروع محلي للتوسع في الري وزراعة النيلة للاستهلاك الداخلي في ربوع شوشتر ولكن لم ينتج عنه شيء .

وعندما زار الشاه باريس سنة ١٨٧٨ ، عرض ثانية مشروع الدكتور تولوزان ولكن كل ما أخبر به جلالته عند عودته إلى طهران الوزير البريطاني ان امتيازاً للري عند الأهواز ضمن في مشروع قام باعداده ..

وفي بداية سبتمبر عـام ١٨٧٨ أصبح معروفاً أن الامتيازات الفرنسية قد وافق عليها مجلس الدولة .

وفي اكتوبر ورغمـــاً عن وساطات الوزير البريطاني بأن ادعاءات البارون رويتر يجب أن تنال تسوية عادلة فقد منح الامتياز للدكتور تولوزان غالباً كما اعتقد كان ذلك لاغرائه لابقائه طبيباً خاصاً للشاه . وحالما منح الامتياز فعلا فقد تعرض للهجوم من الوزير البريطاني على أساس أنه اعتداء لاعتبارين على المعاهدة حقوق المعاهدة البريطانية لأن احدى مواده أعطت اصحاب الامتياز الفرنسيين الاشراف الكامـل على الملاحة في الأهوسة التي فوضوا بانشائها عند سد الأهواز مما يتعارض مع حقوق البريطانيين وفي مـادة أخرى اعطى اصحاب الامتياز بدون سند قانوني الحق الوحيـــد في البناء على أي أرض تروى من السد المجدد أي فوق مساحة كبيرة من عربستان . كما اكد الوزير البريطاني لالغاء النظام لامتياز البارون رويتر لذلك ولأن الامتياز الفرنسي لسبب ما لم يحظ بتأييد ممثل الحكومة الفرنسية بطهران ، فقد ألغاه الشاه بموافقة الدكتور تولوزان .

ويبدو أن المشروع الفرنسي تباطأ بدون أمل كبير في التحقيق حتى يناير عام ١٨٨٢ حين قام مهندس من الحكومـــة الفرنسية السيد ديالفوا خلال رحلته في إيران والعراق بفحص سد الأهواز بالنسبة الى مشروعات الرى والملاحة في القارون . ويبدو أن تقريره لم يكن في مصلحة المشروع . ومن المؤكد أنه من تاريخ زيارته وما بعده فان

الاهتمامات السياسية الفرنسية بعربستان انحسرت حتى اختفت نهائياً .
وفي نفس الموسم قامت لجنة إيرانية للمساحة برئاسة نجم الملك والمهندس البريطاني الكابتن ويلز بفحص سد الأهواز والأخير فيما يتعلق بالملاحة فقط .

الامتياز (لظل السلطان) عام ١٨٨٣ :

وفي ربيع عام ١٨٨٣ منح صاحب السمو الملكي « ظل السلطان » امتياز الري من سد الأهواز ، وكان أحد شروط عقد الامتياز أن يستخدم رأس المال الإيراني فقط ، ولكن الأمير أمل في الواقع في رفع هذا الشرط . وما فتيء وزير خارجية صاحبة الجلالة في طهران يذكره بأنه في حالة نجاحه في إزالة هذا القيد فان للبارون رويتر أفضلية ، ولكن لم تكن هناك ثمار عملية للمسعى . وكان قد سبق لمهندس إيراني استخدمه « ظل السلطان » ــ أن أيد في يوليه عام ١٨٨٢ تجديد إنشاء سد الأهواز ليخدم سياسة الري وليمنع دخول المراكب الأجنبية في القارون الأعلى .

البحث الاثري في عربستان
١٨٥٠ – ١٨٩٦

لا تدخل الاكتشافات الأثرية في نطاق هـــذا الكتاب ، ولكن الحفريات البريطانية والفرنسية في شوش يمكن ذكرها بسبب علاقتها – رغم ضعفها بالسياسة .

الحفريات البريطانية في شوش عام ١٨٥٠ – ١٨٥٢

قام السادة « لوفتوس وتشرتشل » بنـاء على أوامر من الكولونيل ويليامز ، المندوب البريطاني بالفحوص الأولى لموقع « شوش » في ربيع عام ١٨٥٠ . ورغم أنهم كانوا مزودين بخطابات توصية من ميرزا جعفر خان العضو الإيراني في اللجنة إلى سليمان خان حاكم عربستان الإيراني وإلى غيره من المسئولين فانهم لم يستطيعوا الحصول على عمال لعمليات الحفر ، ولكنهم استطاعوا في أيام قليلة أن يضعوا خريطة عامة للأكمة .

وبعد شهر رقد خـلاله المستر لوفتوس في ديزفول بسبب حادثة ، وصل الكولونيل ويليامز وباقي الجماعـــة البريطانية وأمضوا الصيف في التجوال بالتـــلال وهضبه في إيران الوسطى حيث زاروا كرمانشاه ، همدان ، أصفهان ، شيراز ... الخ وقرب نهاية السنة عادوا الى ديزفول وفي أثناء ذلك صدر فرمان يخولهم الحفريات في شوش ، وشبق المستر

لوفتوس والملازم جلاسكوت ر. ن. الآخرون لوضع يدهم على الموقع وأمضوا حوالي شهر في حفريات تجريبية دون نتائج مفيدة . وبعدئذ عادت الجماعة إلى المحمرة لاستئناف عمل اللجنة الموسمي .

وخلال عام ١٨٥١ خصص البرلمان البريطاني مبلغ ٥٠٠ جك للحفريات في شوش التي تقرر أن تنفذ بمعرفة المسيو « لوفتوس » تحت إشراف الماجور رولنسون الوكيل السياسي في بغداد ، ووصل السيد لوفتوس إلى شوش في أوائل عام ١٨٥٢ بعد رحلة مثيرة اليها من معسكر اللجنة في مندالي ، وبمجرد أن لحق به الملازم جاكسون ، ا. ن. وهو ملحق آخر باللجنة ، بدأ أعمال الحفر لمدة حوالي ثلاثة شهور قام خلالها موظفو اللجنة البريطانية بزيارة خاطفة لمعسكره وتعرضت أعماله لمضايقات شديدة من تمرد القبائل المحيطة وتعصب الطوائف المختلفة في ديزفول التي تؤمن بالخرافات ، والتي ترك وباء الكوليرا الذي انتشر بعد حفريات عام ١٨٥٠ - أثرا مدمراً في نفوسهم ويمكن القول بأن عمل السيد لوفتوس رغم خلوه من العثور على آثار مادية مثيرة قد أثبت بوضوح أن شوش هي بلاد « سوس » التي ورد ذكرها في الأدب القديم وهى شوشان الواردة في التوراة .

وكان المنقب التالي في شوش هو السيد ديلافوا مهندس الحكومة الفرنسية الذي فحص ١٨٨٢ سد الأهواز وزوجته .

إذ حصل عام ١٨٨٤ على ترخيص رسمي من الشاه نظمت وموّلته الحكومة الفرنسية ؛ وبدأ موسمه الأول من نهاية فبراير واستمر حتى

مايو عام ١٨٨٥ ، وفي نهاية السنة عادوا الى عربستان حيث وضعت الباخرة الحربيـة « سكوربيون » خصيصاً تحت تصرفهم وواظبوا على الجلاء عن شوش بهمة ونجاح من منتصف ديسمبر عام ١٨٨٥ حتى نهاية مارس عام ١٨٨٦ .

وصادفتهم – كالمستر لوفتوس – متاعب ناشئة عن الحالة غير المستقرة للبلاد ومن التعصب الديني ، والعوائق الرسمية . وفي عودتهم الى الحفر بعد انتهاء موسمهم الأول عن طريق « العمارة » والدجلة قامت السلطات التركية بحصر الآثار التي عثروا عليها في شوش بحجة أن شوش تقع في أرض تركية . ولكن التدخل السياسي كان مؤيداً لظهور « عقارب » Scorqion في شط العرب في نوفمبر عـــام ١٨٨٥ أوجدت تسوية في النهاية . وفي نهاية الموسم الثاني حـاول « مظفر الملك » حاكم عربسان أن يلزم البعثة تقسيم موجوداتها مع الحكومية الايرانية . وهو إجراء لم يتضمنه الاتفاق الذي تم بين الحكومتين الايرانيـــة والفرنسية . ولكن صرف النظرف عن هذه المطالبـة على أمل أن تمنح الحكومة الفرنسية نيشاناً إلى ظل السلطان الحاكم العام ، وملأت الآثار التي عثر عليها في الموسم الثاني ٣٠٠ صندقاً .

وبذل الشيخ « مزعل خان » شيخ المحمرة مساعدات لا تقدر بثمن في العملية الشاقة ، عملية نقل هـذه الآثار الى شط العرب . وكانت نتيجة حفريات السيد والسيدة « ديللافوا » المشتركة خلال موسمين مجموعة من الآثار ملحوظة الفائدة والأهمية .

وفي ١٢ مايو عام ١٨٩٥ حصلت الحكومة الفرنسية على امتياز عام من الحكومة الايرانيــة ، ولكن لم تتم أي حفريات في عربستان حتى حكم الشاه التالي في ديسمبر عام ١٨٩٧ حيث بدأت حفريات منتظمة في شوش تحت إشراف السيد ي. دي مورجان .

النشاط الفرنسي في عربستان
١٨٧٥ — ١٨٩٦

كانت هناك دلائل بجـانب مشروع الدكتور تولوزان لسد الأهواز والحفريات الفرنسية في شوش جذبت الانتباه في فرنسا الى اقليم عربستان .

في عام ١٨٨١ ، نظم خط مواصلات بين مرسيليا والبصرة ببواخر فرنسية . وظهر في المحمرة وكلاء تجاريون ظهر أنهم ضباط بحريون وحربيون مما أعطى للمشروع صبغة سياسية . واشتغلوا بتصدير الحبوب واستيراد الخشب الزان والأسلحة والذخيرة . وكان هناك مـــا يدعو للاعتقاد ان استيراد هـذه المواد مرتبط بمشروع الدكتور تولوزان التي حاربتها المفوضية البريطانية بنجاح معتبرة أن انشاء جاليـة فرنسية في عربستان قد يؤثر على المصالح التجارية والحربية لبريطانيا ، ويزيـــد الاحتكاك بين بريطانيا وفرنسا . ووفقاً لمـــا ذكره ظل السلطان في مراسلاته مع الكولونيل روس المقيم البريطاني في الخليج العربي بخصوص الملاحة في القارون فان الوزير الفرنسي في طهران والدكتور تولوزان

كانا مشغولين جداً في نهاية عـام ١٨٨١ في السعي للحصول على امتيـاز الملاحة في ذلك النهر . وعضدت روسيـا جهودهم رغبة في ابعـاد بريطانيا .

وفي عـــام ١٨٨٥ ، توقفت على أي حال المشروعات الفرنسة في القـــارون وكذلك التجارة الفرنسية في المحمرة وأوقفت أيضاً حركة البواخر الفرنسية من أوروبا . فالخط الذي كان يعتمد على اعانات كبيرة من الحكومة الفرنسية كان ينقل أساساً بضائع بريطانية وأنه إذا كان أصحاب السفن البريطانية قد عانوا من المنافسة الا أن التجار البريطانيون استفادوا من خفض أجور النقل .

مظفر الدين شاه سنة ١٨٩٦ (١)

شهدت السنوات التي تلت عـــام ١٨٩٦ تقدماً سريعاً في النشاط السياسي والتجاري في عربستان نمـواً معتبراً في المصالح والمؤسسات البريطانية .

---

(١) المصادر الرئيسية الرسمية للمعلومات عن هذه الفترة هي :

١) م. ج. ا. سالدنها . ملخص للشئون الايرانية العربستانية ١٩٠٤ ،

٢) ملازم ا. ت. ويلسون : ملخص لعلاقات الحكومة البريطانية مع قبـائل ومشايخ عربستان ١٩١٢ .

٣) التقارير الادارية للمقيم السياسي البريطاني بالخليج العربي .

٤) ليدي ديوارن : رحلة الخريف في غرب ايران ١٩٠٢ .

٥) ف. شيرول : قضية الشرق الاوسط ١٩٠٣ .

الادارة الايرانية والتاريخ العام لعربستان
١٨٩٦ — ١٩٠٥

حكومة نظام السلطة (١٨٩٦) :

عزل نظام السلطنة الذي حكم عربستان منذ مارس عام ١٨٩٥ خلال عام ١٨٩٦ وكان عزله مرتبطاً بفشله في تحقيق العدالة في قضية مواطن بريطاني مشروحة فيما بعد وقيل أن الحكومة الايرانية حرمته وأسرته من تقلد الوظائف الرسمية على الساحل الايراني وعربستان لعدد من السنين.

حكومة علاء الدولة (١٨٩٧ - ١٨٩٨) :

وعين علاء الدولة الذي أصبح فيما بعد حاكما عاماً لإيران في عام ١٩٠٣ — ١٩٠٤ ليخلف نظام السلطة . ووصل شوشتر في فبراير عام ١٨٩٧ ويبدو أن ادارة أمور الاقليم قد عهد بها بصفة مؤقتة لحين وصوله إلى الخاني من قبائل البختياري الذي عين بعد ذلك حاكماً لشمال عربستان تحت رياسته .

حكومة صدري اكرام (١٨٩٧ - ١٨٩٩) :

وعقب علاء الدولة ، تولى « صدري اكرام» أو «سعود السلطة » ويبدو

أنه بقي في الوظيفة لمدة سنة فقط . وكان بشكل ما مرشح نظام السلطة الحاكم العام السابق الذي كون ثروة عظيمة في الاقليم واحتاج لوكيل في الاقليم ليحصل على الايجار .

حكومة صاحب السمو الملكي « عيد الدولة » (١٨٩٩ - ١٩٠٠) :

وكان الحاكم العام التالي لعربستان هو صاحب السمو الملكي عيد الدولة الذي أصبح فيما بعد رئيس الوزراء . ووضعت لورستان أيضاً تحت حكمه واحتفظ بكلا الاقليمين حتى ديسمبر سنة ١٩٠٠ حين استدعي إلى طهران ليصبح حاكماً للعاصمة .

حكومة صاحب السمو الملكي ساطور الدولة (١٩٠١ - ١٩٠٤) :

كان خليفة « عين الدولة » هو « ساطور الدولة » الابن الثالث للشاه الحاكم وكان يظن أنه ميال إلى المصالح البريطانية وضمت لورستان إلى عربستان تحت ادارته وكان مقر حكمه في بورد جبري . وزار شخصياً ديزفول وشوشتر في عربستان .

وفي نهاية عام ١٩٠١ ، انتوى زيارة المحمرة ولكن تبعاً لنصيحة شيخ المحمرة الذي اكد أن الاضطرابات ستنشب إذا زار الأمير أياً من الأحياء العربية فقد حرصت عليه الحكومة المركزية السفر جنوباً إلى

شوشتر وبعد هذا يبدو أن ساطور الدولة أعطى قليلاً من الاهتمام لشئون عربستان وترك الحاكم شمال عربستان وهو منذ يوليه عام ١٩٠١ عزم السلطة ليبذل قدر استطاعته في مواجهة الاضطرابات والفوضى المتزايدة . وكان الانطباع الذي خلفه شخصية « ساطور الدولة » عندما تخلى عن مسئولية الاقليمين المتحدين عام ١٩٠٤ كان انطباعه عن هذا الرجل انه عنيد غير متبصر . وفي يونيه عام ١٩٠٢ قبل رحيل « ساطور الدولة » أخذ « يميني نظام » وهو ضابط بالجيش وظيفة « عظيم السلطنة » .

حكومة « عظيم الدولة » (١٩٠٤ - ١٩٠٥) :

أصبح « عظيم السلطة » النائب المحلي « لساطور الدولة » حاكماً عاماً لعربستان عام ١٩٠٤ ووصل شوشتر في يوليه عام ١٨٩٤ بعد أن ترك الاقليم فترة من الزمن بلا حاكم وكإداري فقد كان شخصاً عديم الأهمية .

وباء الكوليرا عام ١٩٠٤ :

والحادث الوحيد ذو الأهمية الاقليمية خلال هذه الفترة هو وباء الكوليرا ظهر المرض في يونيه سنة ١٩٠٤ في ديزفول حيث أباد على ما قيل ٢٠٠٠ نسمة ثم انتشر في شوشتر حيث كان أقل تخريباً وفي الناصري حيث توقفت التجارة تماماً في سبتمبر .

حكومة ساطور المعظم وسلاري المكرم عام ١٩٠٥ :

وكان الحاكم العام التالي لعربستان هـو عظيم السلطة هو سالاري المعظم الذي منح بعد توليه السلطة بقليل لقب أعلا هو سلاري المكرم في مايو سنة ١٩٠٥ وربما كان أشهر أعضاء عائلة ملحوظة من الموظفين الايرانيين من أصل قرويني ولكنه تعلم في طهران . وكان سلاري المكرم ابن أخت أو ابن أخ لنظام السلطة « ولسعود الملك » اللذين توليا في زمانهما كثيراً من الوظائف الهامـة في جنوب ايران . وكان الأول حاكماً عاماً لعربستان مرتين ومرة لفارس . ولم يكن سالار محدثاً في فن الادارة كما يمارس في ايران لأنه كان حاكماً لموانىء الخليج من عام ١٩٠١ إلى ١٩٠٣ وانتدب في السنة الأخيرة لاستقبال اللورد كيرزون نائب الملك والحاكم العام للهند في « لنغ » .

وسيناقش سلوكه العام تجاه المشاكل العامـة في عربستان فيما بعد . أما خلقه الشخصي فقد لخصه الملازم لوريمر نائب القنصل في عربستان في الكلمات الآتية :

« إن السالار رجل قوة ومقدرة ، ولكنـه كان طماعاً وقاسياً وأنانياً تماماً . ويبدو عاجزاً عن الشعور بأية عواطف كريمـة وعبثاً يحاول الإنسان أن يجد في أعماله أي أثر للرحمة أو العطف » .

وكان نائبه في عربستان « معز الملك » يشبهه وهو شخص عرف كموظف في بوشهر . وجمع السالار ثروة خاصة لا بأس بها مدة ولايته لحكومة عربستان .

الشئون الداخلية في شمال عربستان

١٨٩٦ — ١٩٠٥

عــــام ١٠٩٦ :

تاريخ شمال عربستان خلال المدة التي ندرسها الآن إنما هو سجل من الفوضى المستمرة غير المحتلة .

ففي عام ١٨٩٦ أقامت القبائل العربية حول ديزفول وشوشتر قضية عامة تحت زعامة شيوخهم ، ضد الحكومة الإيرانيـــة ، ونهب اللور المنطقة المجاورة لديزفول . وفي يونية هزم المتمردين الخائن زعيم البختياري الذي استعين به للقضاء على الاضطراباب .

وكان هناك شغب في شوشتر ، حتى أن الأهالي اقـــترحوا عندما رأوا عجز السلطات الايرانية أن يـدفعوا الضرائب السنوية الى العرب بدلاً من الحكومة أسوة بمـا فعل الريفيون . وحدثت المعارك الجانبية والمصادمات بين العامة والسلطات حتى في مدينة ديزفول وشوشتر . وفي الأهواز حدثت مشاجرة بين الأهالي وحامية عسكرية إيرانية التي كانت في ذلك الوقت سبباً للاضطرابات أكثر منها عوناً على النظـــام وحفظ السلطان .

عـــام ١٨٩٧ :

وفي عام ١٨٧٩ بعد وصول عـــلاء الدولة اتخذت خطوات لتثبيت النظام في شوشتر . حيث وجهت إهانات لأشخاص تحت الحماية البريطانية وكانت النتيجة الأولى لهذه الخطوات انقلاب عام في البلدة ، الذي لولا ظهور قوة من ثلاثة آلاف بختياري في المدينـــة لكان من المحتمل أن ينتهي نهاية مخزية بالنسبة للحكومة المحلية .

وأخمدت الثورة بعد ثلاثة أسابيـع من القتال العنيف سقط فيه ٢٥ من الثائرين وخمسة من رجال الحاكم . ولكن الإجراءات التي اتخـذها « علاء الدولة » لم تقرها الحكومـة الإيرانية . ولذلك استقال وغادر الاقليم دون انتظار وصول خلفـــه . وانسحب في نفس الوقت نائبه « شهاب السلطنة » – وهو من البختياري – ساحباً معه كل أتباعـه وبقيت المنطقة لفترة فريسة للفوضى والاضطراب .

١٨٩٨ :

وفي السنة التالية كانت هناك ثورة في ديزفول حيث هاجم سكان أحد الأحياء الحاكم الذي قهرهم ولكنه فكر أنه من الأسلم أن ينسحب من المدينة حتى يتجنب المزيد من القتال ، وظل اختـــلال الأمن في شوشتر عظيماً عام ١٨٩٨ ، حتى أن ممثـــلي المؤسسات الأوروبية لم يتمكنوا من الإقامة بها .

١٩٠١ – ١٩٠٢ :

وفي عام ١٩٠١ التي كانت من سنوات الجدب عاد الاضطراب بجدة في الأحياء الشمالية ، ولم يكن هناك أي تحسين في عام ١٩٠٢ عندما حدث هجوم خطير على شوشتر في شليـلي كما نهب أيضاً صندل مملوك « لمعين التجار » صاحب النفوذ الكبير .

عـــام ١٩٠٣ :

وفي عام ١٩٠٣ أرسلت كتيبة فرسان من عساكر الشاه الايرانيين من الشمال لتساعد في استتباب الأمن ، ولكنها نكبت بمصيبة في الطريق حيث هاجمها اللور في الثالث من فبراير بين خورام أباد وديزفول وقتل ثمانون من رجال هذه الكتيبة ، ونزع سلاح الباقي ، كما نهبت قافـــلة كانت مسافرة في حماية هذه القوة . وبلغت المنهوبات كما قيل ٤٠٠٠٠ تومان . وفي أحـــد المناسبات تدخل وإلي بشتى كوه في ديزفول ولكن تدخله لم يسفر عن نتيجة وأخذ بثأر غـــارة اللور على القوة الايرانية على أي حال بضربة جمعها البختياري . وأطلقت النار مرة أخرى على شوشان .

عـــام ١٩٠٤ :

وفي عام ١٩٠٤ كانت الطرق قرب ديزفول وشوشتر لا زالت غير آمنة . وكانت الأحوال العامة تزداد سوءاً بالتدريج ، بينما بقيت السلطات الإيرانية مشلولة أو غير مكترثة .

وفي مارس عام ١٩٠٤ نهبت قافلة عضوين من أعضاء بعثة الآثار الفرنسية في شوش بينها وبين ناصري .

وفي إبريل تعرضت شوشان لهجوم آخر في شاليـالي ولشهرين أو ثلاثة في أوائل الصيف بين رحيـــل ساطور الدولة ووصول سلاري مكرم . اتخذ شيخ المحمرة إجراءات مؤقتة ، ولكن أفعالة بناء على طلب الحكومة الايرانيه لحفظ النظام في شمال عربستان وخاصة في القارون الأعلى .

سنة ١٩٠٥ :

وكان وصول سلاري المكرم (المعظم فيما بعـــد) في عام ١٩٠٥ ايذاناً بمقاومة الصعوبات وأخذ الاضطرابات بحزم . اصطحب السالاري معه قوة من ألفي رجل ولكن كان عليـــه أن يشتري مروره الآمن خلال بلاد اللور من زعماء الديراكواند . وبمجرد وصوله إلى عربستان كانت مهمته الأولى أن يعيد الأمور إلى نصابها في الحويزة . وكان هذا

موضوع مهمته الأولى قبـل تعيينه حاكماً عاماً ، ولكن لم يمض وقت طويل إلا وقد وجه اهتمامه إلى شوشتر ودزفول حيث حصل على نتائج سريعة مذهلة . وكما لاحظ الملازم لوريمر نائب القنصل في عربستان كان فقط « من المناسب أن يستخدم سلطاته الجبارة لادخال السلم والأمن إلى البلاد » ويعود نجـاحه في رأي الملازم رانكنج خليفه لوريمر إلى العلاقات الحسنة التي أقامها مع شيخ المحمرة والى المساعدات التي حصل عليها منه ووصف نفس الموظف السالار بأنه « حصل بسرعة على سلطات ونفوذ لم تعرف لأي حاكم للاقليم منذ سليمان خان ومعظم انجازاتـه الادارية تعود الى فترة تالية . ولكن عند نهاية عام ١٩٠٥ جعـل شوشتر ودزفول تحت اشراف حـازم . كما انضمت الى لوائه القبائـل العربية المقيمة في الأراضي المجاورة .

شئون حي الحويزة

(١٨٩٦ - ١٩٠٥)

ظل موقف حي الحويزة لبعض الوقت غير محدد . ولكن على نهاية الفترة ، وبنـاء على تزايد قوة شيخ المحمرة باستمرار ، فقد أصبحت بشكل أو بآخر مرتبطة نهائياً بجنوب عربستان .

سنة ١٨٩٦ :

وفي نهاية ١٨٩٦ ، عمت المتاعب الداخلية الحويزة . وكانت قد انفجرت من جديد في أول العام ولكن تدخل شيخ المحمرة أوقفها للمرة الثانية .

١٩٠٢ - ١٩٠٤ :

في عام ١٩٠٢ كانت الضرائب المستحقة على بني توردف من حي الحويزة متأخرة الجباية كثيراً . وكانت الحكومة على وشك الالتجاء الى القوة عندما تدخل شيخ المحمرة . ودفع مبلغاً كبيراً للخزينة الايرانية نيابة عن القبيلة . ولكن القبيلة لم ترد الجميل ولم تسدد الدين فحصل « الشيخ خزعل » في خريف عام ١٩٠٣ على تصريح من الحكومة الايرانية للضغط على بني طروف وتقدم لجمع قوة من أتباعه مع قليل من الأسلحة على بندر مظفري على القارون وقبل نهاية يناير عام ١٩٠٤ ، استلم عدداً من فرسان ايرانيين من ديزفول وأرسل اليه خانات البختياري فرقة من الجنود الراكبة من خان فارس مع رسالة تحية . وفي فبراير انضمت لمعسكره فرقة صغيرة من المشاة الايرانيين من بو شهر . وفي أوائل مارس انضمت أخرى من ديزفول كما انضم اليه في بندار مظفري « بميني نظام » القائد العام للقوة المسلحة الايرانية في عربستان ونائب صاحب السمو الملكي « سالار الدولة » الذي كان في لورستان . وفي نهاية مارس تقدمت القوات المختلطة تحت قيادة

قائدها نحو الحويزة . وخضعت بني طروف بلا مقاومة . وفي خلال اسبوعين تم الاتفاق على أن يدفعوا فوراً مبلغ ٨٠٠٠ تومان الى موظف ايراني وأن يسددوا رصيد متأخراتهم البالغ ٥٠,٠٠٠ تومان في فترة قصيرة . وقدمت القبيلة رهائن للوفاء بعدها ولكن رفضها شيخ المحمرة .

سنة ١٩٠٥ :

ولما لم يف بني طروف بالتزاماتهم أرسلت الحكومة الايرانية سالاري المعظم الذي اصبح حاكماً عاماً لعربستان لعقابهم بالاشتراك مع شيخ المحمرة . وتركت الحملة المشتركة التي ساهم فيها سالار بألف وثلاثمائة رجل يوم ١٦ اكتوبر عام ١٩٠٥ . ومرة أخرى لم يكن هناك قتال . ولكن التسوية التي تمت كانت أكثر ترضية عن سابقتها فمن رصيد بلغ ٨٧,٠٠٠ تومان قيل انه الآن مجموع متأخرات ضرائب سبع سنوات على بني طروف دفعوا ٤٠,٠٠٠ وأعطوا تأميناً ولو من نوع مشكوك فيه لسداد الباقي . ونفى أحد زعمائهم « الحاج سجان » الذي رفض أن يخضع لزعامة شيخ المحمرة ووضع الشيخين « علي بينات » و « زعير علي » في حراسة القبيلة بينما سلم الشيخ سرحان الى الشيخ مزعل خان كرهينة .

وفي نفس السنة حدث قتال بين بني صالح والشرفا بالحويزة انتصر فيه الأولون .

شئون مشيخة المحمره (جنوب عربستان)

(١٨٩٦ - ١٩٠٥)

مقتل شيخ مزعل وتولي شيخ خزعل مشيخة المحمره في يونيه سنة ١٨٩٧ :

في الثاني من يونيه سنة ١٨٩٧ صرع الشيخ مزعل خان شيخ المحمره الذي كان النفور منه قد زاد بين رعيته هو وابنه وأخيه المسمى عبد الجليل سر صاحبه بينما كانوا يطاردون مركباً أمام مقره في فلاحيه . وكان القتلة الحقيقيون ٣٠ من الزنوج ، ولكن كان على مقربة منهم قوة كبيرة من العرب والزنوج بقيادة سلمان بن منصور ابن عم الشيخ لمساعدتهم إذا اقتضى الأمر . ورضى خزعل خان أصغر إخوة الشيخ والابن الوحيد الباقي للشيخ جابر ولو أنه من المحتمل أنه لم يكن محرضاً عليها وأعتقد أن الشيخ « محمد علي » راعي التجار الذي أصبح فيما بعد المستشار الاول لخزعل خان كان من وراء الجريمة . ومات الشيخ مزعل خان غير مأسوف عليه وبدون عزاء .

واستدعي خزعل خان من منزله ليلة الجريمة بواسطة سلمان بن منصور وتولى فوراً أمور المشيخة . وأصبح فيما بعد شيخاً « لمحيسن » بالانتخاب الفعلي واعترفت به الحكومة الايرانية حاكماً من قبلها على المحمره . وسبَّبَ مقتل مزعل بعضاً من الإثارة المحلية وحمل عرب المحمره

سلاحهم لمدة أيام بعدها ولكن لم تحدث اضطرابات وأرسلت الى المحمره السفينة الحربية « سفنكس » كإجراء وقائي . ولكن وجودها لم يكن له داع . وواحد من أول أعمال الحاكم الجديد أن أرسل دون طلب حرساً مسلحاً لحماية وكالة القنصلية البريطانية في المحمره . وكان سخاء الشيخ الجديد محل تقدير رعاياه عامة لأنه مغاير للأنانية الصارمة التي سادت سنوات مزعل الاخيرة .

الأمور القبلية تحت زعامة « الشيخ خزعل »
وانهاك مشيخة كعب سنة ١٨٩٧ / ١٩٠٥ :

ولم تتغير السياسة العامة للأسرة الحاكمة التي وضع أسسها الشيخ جابر أو تضعف بأي شكل بتغيير الرياسة . وفي الأحيـاء المجاورة للمحمره تقوت الإدارة ، وما هو إلا قليل حتى أظهرت قوة الشيخ ميـلاً الى التوسع وراء الحدود التقليدية .

١٨٩٧ — ١٨٩٨ :

ومن الأحداث الهامة انقراض مشيخة كعب بفلاحيه التي كانت سنة ١٨٩٥ كما رأينا تعاني حالة خطيرة . فقد استمر النزاع على الحكم بين الشيخ جعفر والشيخ عبد الله ، وكلاهما من أسرة كعب الحاكمة ، وكان الأول الذي كان وقتئذ في الحكم مؤيداً من شيخ المحمره سنة ١٨٩٧ —

بينا كان الثاني مشمولاً بعطف « سرادار اكرم » الحاكم العـام الايراني لعربستان . وبذل كل من القوتين أقصى نفوذه لدى الحكومة المركزيـة بقصد منع تعيين المرشح المنافس . وأوضح السردار أنه إذا أخذ بنصيحة الشيخ ضد رأيه فإن المحمره ستسقط بعد قليل تحت الحماية البريطانية ، بينا هدد الشيخ فإنه إذا أهملت رغباته فسيكف عن اعتبـــار نفسه مسئولاً عن الأمور خارج نطاق حيه في المحمره .

وكان لهذا التهديد أهمية بالغة الخطورة لنظام السلطة حاكم عربستان العام السابق لأنه لا يأمل بدون مساعدة الشيخ أن يستخلص أي فائدة من أملاكه الواسعة التي امتلكها في حي الحراص وغرب القارون والتي يشاركه فيها مشير الدولة الذي أصبح بعد قليل رئيساً للوزراء . وفي هذه الظروف أمرت الحكومة الايرانية « السردار اكرم » أن لا يغير حكام الفلاحيه وجراص . ولكنه تحدى الأوامر وعين « الشيخ عبد الله » للحي الأول وواحد اسمه « مير مرعي » للحي الآخر . والظاهر أن السردار اكرم اعتمد في هذه المناورة على تأييد البختياري ، ولكن عندما وصلت الأزمة الى قمتها لم يستطع خانات البختياري على تنصيب الشيخ عبدالله على الفلاحيه ما لم توضع « جراص » تحت تصرفهم أو على أي حال يقبل مسئوليتهم من الأمور في الحي الذاوي . وعنـد تقدم مرشحي السردار الى راموز في طريقهم الى الفلاحيه وجراص جمع مرشحي شيخ المحمره وهما كما يبدو « الشيخ جابر » و « المير فضيل » قواتهم بموافقة الشيخ خزعل خان واشترك الشيخ بنفسه بمفاوضة رئيس قبيلة الساموواند من قبائل اللور .

وفي ابريل سنة ١٨٩٨ – حدث اشتباك بين الجماعات المتنازعة وقتل ابن المير فضيل . وما جرى بعد ذلك يصعب تتبعه بالتفصيل ، ولكن أخيراً وجد السردار اكرم نفسه مضطراً الى الانسحاب وأبعد شيخين من مشايخ كعب وهي الأسرة الحاكمة في فلاحيه الى المحمره . ومن ذلك الحين حُكمت فلاحيه بواسطة شيخ المحمره عن طريق رؤساء محليين .

وفي خريف سنة ١٨٩٨ أرسل الشيخ خزعل حملة ضد البوهيين في الإقليم بين القارون والجراحى واضطرهم للتسليم .

١٨٩٨ – ١٩٠٥ :

وبعد ذلك صارت حكومة واحدة عامة على كل جنوب عربستان .

وكان بطن نصار من قبيلة كعب قد استقر في جزيرة عبادان وقد سبب متاعب للشيخ خزعل سنة ١٨٨٣ ثم سنة ١٨٨٧ عاد في سنة ١٩٠٥ يحاول رفع رأسه ولكن الشيخ خزعل وطن معهم ١٥٠٠ رجل ذكر من قبيلة عيدان من الأراضي التركية عند القصبة على شط العرب ثم أرسل بصفة مؤقتة ٥٠٠ جندي قبائلي الى هناك . فكانت النتيجة تشديد قبضته على هذا الاقليم البعيد والذي كان قليل السكان وكذا رقابة أكيدة على القرصنة بشط العرب .

وفي نفس السنة قام آل بورميح من حي الأهواز تساعدهم قبيلة

أخرى بهجوم فاشل على بني تميم . وهكذا كانت الأحوال في البلاد مما يعتبر حدوثه أمراً غير عادي .

علاقات شيخ المحمره بخانات البختياري ١٨٩٧ – ١٩٠٥ :

بينما كان نفوذ شيخ المحمره يمتد شمالاً كما في باقي الاتجاهات كان نفوذ خانات البختياري يمتد جنوباً .

وحوالي سـنة ١٨٩٦ اشترى البختياري حي راموز من الحكومة الإيرانيـة .

وحوالي سنة ١٨٩٨ تملكوا سـهل العقيلي من ملاكه الشوشتاريين الاصليين . وبجوار ذلك انتقلت الى أيديهم أجزاء كبيرة من الاقليم بين مدينة شوشتر ونهر الدير وكذلك بقعة بـين نهري الكرخه وشور شمالي شوش .

١٨٩٨ – ١٩٠٤ :

وكان هناك رباط من الشعور بعدم الثقة بالحكومة الايرانية يوجـد بين الخانات وشيخ المحمره . ولكن كان هناك أيضاً ميلاً الى التصادم بين مصالحهم ففي سنة ١٨٩٨ – كما سبق القول – فشل الحاكم الايراني

العام بعربستان في اقناع الخانات للتدخل بصفة مؤكدة في قضية الفلاحيه بطريقة غير موافقة للشيخ . ولكن طريق البختياري بين الأهواز وأصفهان الذي فتح في أواخر سنة ١٨٩٩ هدد في وقت ما بأن يكون سبباً في الشقاق لأنه بينما كان الفضل والربح الناشىء من الطريق عائداً الى البختياري كان على الشيخ أن يحمي الجزء المار منه بحي الاهواز .

في سنة ١٩٠٣ : هاجمت عصابة من قبيلة الخزرج (بني لام) قافلة مارة بالطريق في الاقليم المنخفض ونشأ نزاع حول المسئولية كان قرار الحكومة الايرانية فيه مضاداً للشيخ . ومع ذلك فقد ساعد خانات البختياري – كما سبق ذكره – الشيخ في حملته ضد بني طريف سنة ١٩٠٤ .

سنة ١٩٠٥ :

في سنة ١٩٠٥ : ثار خلاف حول ملكية بقعة تسمى (راغايوه) واقعة على طريق البختياري في حدود حي الاهواز . وتجسم النزاع بلجوء بعض الهاربين من سلطان الشيخ الى هذه البقعة ، ورفض الخانات تسليمهم . وأخيراً صدر أمر من طهران باستعمال القوة في استرداد اللاجئين ولكن أوقف تنفيذه ، وتنازل الشيخ خزعل خان على ما يظهر عن مطالبه وشكاواه .

علاقات شيخ المحمره مع الحكومة الايرانية

(١٨٩٦ - ١٩٠٥)

عـــام ١٨٩٦ - ١٩٠٥ :

في تعامله مع جيرانه الاتراك حكام ولاية البصرة حافظ الشيخ خزعل على استقلاله ولكن دون حالة التحرش التي كان يسلكها سلفيه الشيخ جابر والشيخ مزعل . وكانت أطماعه في الارض التركية كبيرة تتكون جزئياً من ولاء أعداد كبيرة من رجال قبيلته يزرعون أراضي غرب شط العرب . ولم يتوان عن أن يضيف الى أملاكه بمشتريات جديدة الى الاملاك التي خلفها له أبوه وأخوه في العراق التركي . وتمتع نائبه في البصرة الميرزا « حمزه » وهو رعية تركية بنفوذ واحـــترام عظيمين . ولكن القوة المتزايدة للشيخ في بلاده وفي الخارج كانت محل غيرة وحسد الموظفين الاتراك وأصبح الاحتكاك بين البصرة والمحمره معتاداً . وكانت الجرائم التي تحدث في الارض التركية السبب الأعم للمصاعب . وغالباً ما ادعى المسئولون الاتراك أنه اعتدي عليهم من أتباع الشيخ وأحياناً فإن الجرائم يرتكبها عملاء شخصيون للشيخ بناء على تعليماته . وكان حقيقياً أنه في خدمة الشيخ عدد من ذوي الاخلاق السيئة ولكنه زكى استخدامهم بأنه أحسن وسيلة لإبقائهم تحت المراقبة في الحجز .. والاتهام بأنه أحياناً شجع انتهاك الحرمات في الارض التركية بقصد الانتقاص من هيبة السلطات التركية لأعمالها غير الودية ادعاء لم يمكن اثباتـه ،

وادعاء تركي آخر هو أن الشيخ يزداد سطوة برشوة الموظفين الاتراك . هو ادعاء قائم على أساس ؛ لأنه في تركيا كان لا زالت لا توجد وسيلة أنجع من الرشوة لقضاء الاعمال الرسمية .

يبدو أنه كانت منذ توليه خزعل خان مشيخة المحمره كمية كبيرة من عدم الثقة بينه وبين الحكومة الايرانية المركزية . فوزراء الشاه لم ينظروا باستحسان للمركز الاستثنائي الذي ورثه الشيخ في ايران وتمتع به وطمع في تحسينه . وهو من جانبه عاش في خوف من أن يعتدوا على حقوقه في حكومته الذاتية شبه المستقلة .

اعتراف الحكومة الايرانية بالشيخ خزعل (١٨٩٧ — ١٨٩٨) :

فور تولي الشيخ خزعل مقاليد الحكم في المحمره أرسل سكرتيره الحاج « محمد علي » رئيس التجار الى طهران ليتفاوض مع الحكومة الايرانية على تثبيته في منصبه الذي تولاه بالوراثة والاختيار العام . ووصل الحاج الى العاصمة في ديسمبر سنة ١٨٩٧ وأحسن الصدر الاعظم استقباله ولم يتأخر في إصدار الوثائق الرسمية بالاعتراف .

وسبب النزاع حول الفلاحيه الذي تورط فيه الشيخ مع السردار اكرم كثيراً من القلق لأن مسألة تثبيته لم تكن قد استقرت أو بالكاد استقرت . لأن الحاكم العام الايراني أظهر دلالات على تعيين مرشح جديد للمشيخة هو ابن عم خزعل المسمى « عبود » . ولكن بفشل مناورات السردار في إقليم كعب زال الخطر بعيداً .

نقل جمارك عربستان من شيخ المحمره الى الجمارك الامبراطورية الايرانية في سنة ١٩٠٢ . الاحداث التي أدت الى ذلك والمصاعب المترتبة عليه ١٨٩٧ – ١٩٠٤ :

كانت الحكومة الايرانية راغبة من عهـــد طويل في الاستيلاء على ادارة الجمارك في عربستان من أيدي شيخ المحمره . ولهذا بذلت محاولة فاشلة مبكراً في سنة ١٨٨٤ من حكومة بوشهر لإقناع مزعل خان للتنازل عن ادارتها للسلطات الايرانية . وفي سنة ١٨٩٧ بذلت مساعي لإنشاء إدارة جمارك حكومية في المحمره ولكنها باءت بالفشـل بسبب معارضة الشيخ خزعل . وبمقتضى النظام الذي كان قائماً قبل التغييرات التي سيأتي وصفها ، وكانت المحمره في الواقع هي ميناء الجمارك الوحيد في عربستان ، ولم يقم أي ادعـــاء لفرض ضرائب على الصـادرات والواردات عن طريق البحر في الفلاحيه أو أي حي آخر شرقاً . وحتى في المحمره فإن البضائع الرئيسية الصادرة مثل البلح والصوف والفواكه الجافة والواردات مثل الشاي والبن والسكر والأسلحة والذخيرة كانت معفاة من الرسم الجمركي بينما تمتع الشيخ ورؤساء العشائر وغـــيرهم من الموظفين المحليين بحصانات شخصية معينة . وكانت جمارك المحمره تمنح سنوياً للشيخ نظير مبلغ يتفق عليه يحدد في النيروز .

وفي سنة ١٩٠٠ قدر الدخل الصافي لجمارك عربستان بمبلغ ٣٠٠٠ جك فقط . وكانت الترتيبات على قدم وساق لمـــد النظام الجمـركي الامبراطوري على ايران كلها . وبدأت الحكومة الايرانية في التحرك في

موضوع المحمره . وحتى الحادي عشر من مارس سنة ١٩٠٠ الذي تمت فيه مقابلة بين الشيخ خزعل خان والكولونيل « ميد » المندوب السامي البريطاني في الخليج العربي . فإن الاول رغم عدم إبلاغه رسمياً بنوايا الحكومة الايرانية كان قد سَبَر غور الموضوع وكان مع ذلك قد تبصر في كل ما تحتمل البدعة المهدد بها .

وأبلغ الكولونيل ميد أن رعاياه وقد اعتادوا عدم الدفع لن يتحملوا رسوماً جمركية على البلح أكثر مما يحتمله رؤساءهم عن المواد الأخرى . وأن القبائل في الفلاحيه وجراحى سوف تقاوم غالباً إدخاله الرسوم الجمركية الى هذه الأحياء . وأنه هو شخصياً إذا قبل برغبات الحكومة فسوف ينظر اليه من أتباعه على أنه خان ثقتهم وعليه حينئذ إما أنه يثور أو يرجع الى أملاكه في تركيا . وبين المندوب السامي في رده المبني على تعليمات برقية وصلته من وزير خارجية صاحبة الجلالة في طهران أن الحكومة الايرانية لها بدون نزاع حقاً في جباية رسوم جمركية في المحمره التي هي أحد موانيها . وحدد موقفه في النهاية للتعبير عن أمله أن تتم موافقة بين الشيخ والحكومة تبدو ممكنة . ولكن المفوضية البريطانية اتخذت خطوات لحماية مصالح الشيخ بقدر الاستطاعة وأعطوا موقفاً من الحكومة الايرانية أنه سيعامل بكل اعتبار وسيعوض عن أي خسارة مادية وانتفع بخدمات المندوب السامي في الخليج العربي ايضاً لتأمين الشيخ بالنسبة للنوايا الحقيقية للحكومة الايرانية ، والذي كان الشيخ يخشاه أكثر من فقدانه الميزات الجمركية هو أن الحكومة بعد أخذها تتقدم خطوة لحرمانه من أحيائه واحداً بعد الآخر وتزيل قوته تدريجياً ونهائياً .

وفي سنة ١٩٠١ كان وضع الشيخ لم يتغير وقبل فكره أن سياسة الحكومة الايرانية تجاهه هي من وحي روسيا بسبب موقفـــه الموالي للمصالح البريطانية التي شكا منها الكارجولات المتتابعون للمحمرة لوزارة الخارجية الايرانية . وفي يناير سنة ١٩٠١ زار المحمرة المستر « سمايس » وهو مدير عام الجمارك في بوشهر وكون رأياً أنـــه لن تكون هناك صعوبات حقيقية عنـــد حرمان الشيخ من الامتيازات الجمركية ولكنه اقترح تخفيض الضريبة السنوية التي يدفعها الشيخ بمقدار ٦٠,٦٠٠ تومان قيمة ايراد الجمارك المسحوبة منه كما يمنح سماحاً جمركياً بـين ١٢,٠٠٠ الى ١٥,٠٠٠ تومان بدلا من اعفاء بضائعه من الرسوم الجمركية التي تمتع بها حتى ذلك الوقت وبحث اقتراح بأن دفـع التعويض المخصص للشيخ مقابل حرمانه من عهدة الجمارك يجب أن تضمنـه الحكومة البريطانية بين مختلف السلطات البريطانية ولكن بلا نتيجة عمليـة . ووصل الى علم وزير صاحبة الجلالة في طهران ما يلي : —

« ان الحكومة الايرانية انتوت في حالة بقاء الشيخ على عناده ان يرابط الزورق الحربي « برسيبوليس » في شط العرب وتمنـع تفريغ أي شحنة في المحمرة لم تسدد عنها الرسوم الجمركية في بوشهر » .

وفي أغسطس سنة ١٩٠١ — استلم الشيخ برقية من حاكم عربستان العام يأمره فيها بأن يسلم ادارة جمرك المحمرة الى الموظفين الامبراطوريين . ولكن باعتبار أن القحط منتشر وأن الشعور العام غير مستقر فقـــد نجح في الحصول على مهلة قدرها خمسة شهور . وخلال هذه المـــدة أصبح واضحاً أن الشيخ كان مؤيداً في مقاومتـه من بعض جيرانـه ،

فقد قيل أن زعماء حي راشديستان قرب بوشهر قد وعدوه بالمعاونة في حالة مقاومته انشاء ادارة جمركية امبراطورية في المحمرة بالقوة . كما أن خانات البختياري التي كانت تعتمد عليها الحكومة الايرانية في حالة اللجوء الى القوة لم يكتفوا بالتصريح بأنهم لن يعاونوا مثل هذه السياسة ولكن تمادوا للتصريح بصداقتهم المخلصة للشيخ .

عـــام ١٩٠٢ :

وفي مارس سنة ١٩٠٢ وجهت المفوضية الروسية في طهران احتجاجاً الى الحكومة الايرانية ضد عدم انتظام جباية الرسوم الجمركية في المحمرة ، وحثت من أجل الانتظام ومن أجل العدالة والمساواة في المعاملة بين التجار من مختلص الأمم أن تنشأ ادارة جمركية سليمة بدون تأخير . ومما يذكر أن بوشهر ومعظم أجزاء الساحل الايراني قد وضعت فعلا سنة ١٩٠١ – ١٩٠٢ تحت ادارة الجمارك الامبراطورية الايرانيـة . وعلى الفور أرسل الشيخ خزعـل سكرتيره الى طهران ليناقش الموضوع مـع وزراء الشاه . ونجح « الحاج رئيس » الذي وصل طهران في أوائـــل ابريل واستشار المفوضية البريطانية بحرية خلال مفاوضات صعبة . نجح أخيراً في الوصول الى اتفاق لا بأس به لرئيسه بجانب امتيازات بالغة الأهمية في أمور لا تتصل بالجمارك .

ففي فرمان صدر في يونيه أو يوليه سنة ١٩٠٢ – عيّن صاحب الجلالة الشاه الشيخ مزعل خان مديراً عامـــاً لجمارك عربستان تحت

اشراف وزارة الجمارك الايرانية وبشرط أن يشاركه في الادارة المستر « وافليرت » وهو مدير بلجيكي من الجمارك الامبراطورية الايرانية الذي يعتبر على أي الحالات مرؤوساً له وكذلك « ميرزا يانتز » وهو مواطن ايراني . وكان على المدير البلجيكي أن يعامل الشيخ بخضوع واحترام وينفذ تعليماته وينصح في كل القضـــايا التي تمس العرب والمواطنين في البلاد . وعلى الشيخ من جهته أن يبدي ودا اكثر نحو موظفي الجمارك الجدد ويقدم لهم عونــــه ومساندته . ويحصل الرسم على أساس منتظم بنسبة قيمية قدرها ٥ ٪ من قيمة البضائع التي تحصل عنها الرسوم . وكان على الشيخ أن يضع زوارقه البخارية تحت تصرف الجمــارك حينما تطلب خدماتها وكان اختيار وتعيين صغار موظفي الجمرك يتم بموافقــة الشيخ ويتسلم الشيخ شخصياً كمدير عام راتباً قدره ١٠٩٠ تومان شهرياً من المتحصلات الجمركية .

وفي وثيقة رسمية أخرى سلمت لوكيل الشيخ في نفس الوقت تقريباً تعهدت الحكومة الايرانية بأن تصدير البلح وغيره من الفواكه طازجة أو جافة يكون معفياً من الرسوم الجمركية . ولكن يكون عرضة لأي رسم صادر قد يفرض في الأقاليم الأخرى . كما وعد أيضاً بأن تخفض الضرائب السنوية المربوطة على الشيخ والتي كانت تتضمن في ذلك الوقت مبلغاً لحساب الجمارك قدر سنة ١٩٠٠ — بمبلغ ١٥,٠٠٠ تومان من جملة مبلغ ٩٠,٠٠٠ تومان وأعطيت ضمانة أيضاً بأن لا تتدخل ادارة الجمارك في الأمور الادارية التنفيذية .

ووفقاً لهذه الترتيبات التي حافظت كثيراً على هيبة الشيخ وسلطاته

الادارية أصبحت الادارات الجمركية في عربستان وتتضمن جمارك في الناصري وشوشتار وديزفول كما يبدو بالاضافة الي المحمرة كلها تحت اشراف وزارة الجمارك الايرانية ابتداء من ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٢ .

وعلى نهاية العام التمس المندوب البريطاني في طهران أن ترسل اليه صورة من الاتفاقيات التي تمت بين الحكومة الايرانية والشيخ . ولكن « الأتابك المعظم » الذي كان يجهل أن المفوضية البريطانية قد أطلعت على أصول هذه الاتفاقيات ، أنكر أن هناك أي تفاهم مكتوب واعترض على استعمال لفظ اتفاق كما يوصف في الترتيبات المرغوبة . ولكنه أعطى على أي حال تأكيداً شفوياً بأن الشيخ سيبقى كرئيس اسمى لجمارك عربستان ولم يأخذ في الاعتبار أي تلميح من الوزير البريطاني انه اذا اذا لم تحاول أي تغييرات جديدة في المحمرة فان حكومة صاحب الجلالة قد تضطر للتدخل .

عام ١٩٠٣ :

في ١٤ فبراير سنة ١٩٠٣ – قررت تعريفة جمركية جديدة حلت محل الرسم القيمي الثابت المقرر بـ ٥ ٪ في جميع أنحاء ايران ورغم أنها أحدثت ضيقاً في عربستان لا يقل عما سبقه في باقي أنحاء الخليج فانه لم تحدث اضطرابات .

وفي ديسمبر من نفس السنة اشتكى الشيخ من أن الحكومة الايرانية

تستعد لخرق الاتفاقات التي تمت معه سنه ١٩٠٢ بتعيين موظفين بلجيكيين جدد وبصفه عامة انقاص سلطاته . وكذا لا تلتزم بالتأكيدات التي أعطيت له أخيراً بعدم فرض أي رسوم على البضائع التي تستورد قانوناً لاستعماله الخاص . وعندما أبلغ مخاوفه لعلم الوزير البريطاني في ايران الذي كان وقتئذ في المحمرة أبلغ باسم وزير خارجية صاحب الجلالة أنه في اعتقاد الحكومة البريطانية أنه يكون محقاً في مقاومته أي محاولة من الحكومة البريطانية لنقص اتفاقات سنة ١٩٠٢ .

عام ١٩٠٤ :

وفي سند ١٩٠٤ — نشأت صعوبات جديدة بين الشيخ والحكومة الايرانية حول المسائل الجمركية . ففى خريف تلك السنة رغم أن الشيخ لم يفشل في أعداد الزوارق البخارية عند الحاجة وفقاً لاتفاقيات سنة ١٩٠٢ فان الباخرة « مظفري » المخصصة للجمارك والزورق الحربي بير بوليس قد وضعا في شط العرب وبدأ في البحث في مواكب المواطنين عن قوة مسلحة في منطقة نفوذ الشيخ ودون الرجوع اليه . وأدت اعتراضات القائم بالأعمال البريطاني في طهران ضد هذه الاجراءات الى توقفها ، وربما ساعد على توقفها احتجاج والى البصرة التركي الى القنصلية الايرانية العامة في البصرة على أساس أن بعض السفن التي فتشت وكانت متجهة الى البصرة على أساس أن بعض السفن التي فتشت وكانت متجهة الى البصرة لمحاكمة صراف هارب من ادارة جمارك المحمرة ، وسلمته حكومة الهند البريطانية بناء على ضمانة صادرة من الشيخ . ولكن

هذا الاحتجاج رفض من الشيخ لأنه يعتبر تعدياً على سلطانه القضائي ، كما نجح في محاولة تمت في اكتوبر سنة ١٩٠٤ لكي يعهد الى ادارة المستحقات للجمارك بالمحمرة في تحصيل رسوم على البلح حيث اعتبر ذلك نقضاً للاتفاق السابق بأن يكون تصدير البلح حراً .

منح احياء المحمرة وعبادان وبهما نشير وقارون الى شيخ المحمرة وأتباعه سنة ١٩٠٢ .

ويبقى أن نشير الى الامتيازات القيمة التي حصل عليها « الحاج رئيس » وكيل الشيخ خلال زيارته لطهران سنة ١٩٠٢ .

وأول هذه الامتيازات كان فرمانا وعد به في يونيه أو يوليه سنة ١٩٠٢ ، ولكن لم يصدر الا في يناير سنة ١٩٠٣ . وبمقتضاه « منح الشاه » الى الى السردار « عرفه » والعرب [١] والقبائل التابعة له كل أراضي الحكومة الايرانية في احياء المحمرة وعبادان وبهما نشير وقارون التي سكنها عرب وقبائل صاحب العظمة الشيخ خزعل خان ومعز السلطنة والسردار منذ عهد اسلافهم وأجدادهم حتى الآن وزعوا نخيل البلح والأشجار ، وشيدوا المباني كملك دائم . بشرط دفع الضرائب المعتادة . ومنح السردار عرفه نفسه فوق ذلك « كل الأرض التي كانت حينئذ قاحلة

(١) أضيف النص على رعايا الشيخ بناء على اقتراح المفوضية البريطانية . واعتبره الحاج رئيسي غير ضروري .

وغير مزروعة حتى ذلك الحين كملك دائم حتى يمكنه أن يعطيها الى رجال قبائله الذين يجب أن يزرعوهـا بنخيل البلح والأشجار واجراء مشروعات تعميرهـا » وأضيف أنه ليس للحكومة الايرانية حق في استرداد أي جزء من الأراضي الممنوحة للشيخ الا عن طريق نزع الملكية مقابل الثمن المعقول . وأن يلتزم الشيخ ورعاياه بانهم ليس لهم الحق في بيع الأراضي الممنوحة ، أو أي من الأحوال المنقولة الموجـودة عليها الى أي شخص من رعية أجنبية ، وكان القصد الأول للحكومة الايرانية أن تحتفظ لنفسها بالأراضي البور غير المسكونة ولكنهم في النهاية قبلوا ترك هذه النقطة .

وقبل صدور هذا الفرمان كانت حقوق ملكية الشيخ وأسلافـه للأرض التي في حوزتهم مشكوك فيها على الأقل من الناحية النظرية . وكان خانات البختياري قد اشتروا حي راموز من الحكومـة الايرانية حوالي سنة ١٨٩٦ بينما استحوز نظـام السلطنة في حوالي نفس الوقت على أصقاع كبيرة من الأرض في حي الجراحى بين نهري قارون وكارخة . وكان من الممكن أن الأراضي المملوكة للشيخ تباع بنفس الطريقة مـن وراء ظهره الى كبار موظفي الحكومة الايرانية أو محاسيب البـلاط أو أثرياء التجار كمعين التجار .

منح الفلاحيه الى شيخ المحمرة سنة ١٩٠٣ :

وبنفس الكيفيـة وبفرمان آخر وهبت منطقة الفلاحيه الى الشيخ خزعل خان باعتبارها جزءاً من منطقة سلطانه الثانوي كملكية دائمة له

بشرط دفع الضرائب المعتادة وعدم نقل أي حق من حقوق الملكية للأجانب . وكان واضحاً أنه مرخص له بمزاولة كل حقوق الملكية من أي نوع ، كما حرمت الحكومة الايرانية نفسها من حـــق الرجوع في هذه الهبة .

منح « هنديان » و « ديه مولا » والأراضي شرق نهر قارون الى شيخ المحمرة سنة ١٩٠٣ :

وفي فرمان ثالث في نفس التاريخ منحت له جميع أراضي هنديان وديه مولا التي كانت جزءاً من سلطانه القانوني هي والأراضي شرق القارون التي كان يزرعها بنفس الشروط التى منحت بهـــا الفلاحيه وهكذا يمكنه أن يزاول بكل ثقة وأمل وحماس نشاطاً في استثمار واستزراع وتحسين هاتين المنطقتين .

والظاهر أن الأثر المشترك لهذه المنح الثلاث كان في تملك الشيخ بحق مؤكد لكل جنوب عربستان ما عدا حي الحويزة التي كانت موقعـاً عسكرياً و « معشور » وأصقاع أخرى التي كانت مملوكة لنظام السلطة بالاشتراك مع مشير الدولة .

منح ألقاب ايرانية الى الشيخ خزعل وعائلته سنة ١٨٩٨ - ١٩٠١ :

في ابريل سنة ١٨٩٨ – منح لقب « معز السلطة » الذي كان يحمله في المنصب الى الشيخ خزعل . وفي سنة ١٩٠٢ – رقي الى منتصف

سردار عرفه أو رتبة المشير العسكرية كما منح في نفس الوقت لقب «نصرة الملك».

علاقات بريطانيا وروسيا مع شيخ المحمرة
(١٨٩٦ - ١٩٠٥)

وجدت الحكومة البريطانية في الشيخ خزعل حاكماً محلياً قوياً حسن التصرف اتفقت مصالحه مع مصالحها . فكانت سياستها نحـــوه بناء على ذلك التأييد وكانت السياسة البريطانية تسعى خلال هذه الفترة الى منع امتداد النفوذ الروسي الى الأقاليم الجنوبية . وكانت رغبة الشيخ العظمى أن يثبت استقلاله الداخلي الموروث ضد الحكومة الايرانية المركزية التي كانت عرضة من خلال موظفيها للنفوذ الروسي . وهذا الاعتبار كان أقل أهمية للشيخ عنه للحكومة البريطانية .

عـــام ١٨٩٧ :

بمجرد توليه الشيخ خزعل خـان منصبه سنة ١٨٩٧ ـ أخبر المستر ماكدونالد نائب قنصل صاحب الجلالة في المحمرة مشيراً الى محاولة سبق أن تمت بينهما من سنتين أنه سبق أن وعد بمساعدة التجارة البريطانية بمجرد أن يكون في السلطة وأنه الآن مستعد للوفاء بوعـده . ولكن نظراً لأنه ليس من الحكمة أن يصرح علناً بذلك فانه يود أن يكون

معلوماً لدى الحكومة البريطانية بصفة سرية أنه صديق لها وأن رغبته أن يتعاون مع الحكومة البريطانية وحتى اذا لم يكن مقبولا كتابع لها فانه سيستمر في تقديم خدماته على أمل أنه في يوم ما سيستعد لهذا . ولما استفسر منه نائب القنصل عما يقصده ؛ قال الشيخ أنه اذا عزلته الحكومة البريطانية فانه سيسعى للجوء الى بومباي . وأنه بالنظر لضعف الحكومة الايرانية المتزايد ؛ فان معونة الحكومة البريطانية تصبح ذات قيمة لا تقدر بثمن .

وعند ارسال الحاج رئيسي الى طهران ليحصل على الاعتراف الرسمي بالشيخ أوصى هذا الوكيل بأن يكون على اتصال قريب مع المفوضية البريطانية بطهران للفائدة المشتركة . كما سحب باخرة كان يسيرها في القارون أخيه الراحل وكانت منافسه لمؤسسة السادة « لينشى » البريطانية .

عام ١٨٩٨ - ١٨٩٩ :

وفي نوفمبر سنة ١٨٩٨ ـ أعرب الشيخ الى نائب قنصل صاحبة الجلالة في المحمرة ، وقد أقلقته الروح العدائية التي اكتشفها في تعامله مع الحكومة الايرانية ، وبالدلائل التي أشارت الى أنها تنوي أخذ جمارك عربستان من يديه ، وأعرب عن رغبته أن يوضع سراً تحت الحماية البريطانية وقال أنه لا يرغب في هذه المرحلة أن يلح على توكيد

كتابي ، ولكن كل ما يطلبه هو أخطار شفوي أن الحكومة البريطانية تقبله كتابع لها ، وأنها تؤيده بالرسائل التي تراها المفوضية البريطانية في طهران مرغوبة ، ولم يطالب بحلف ضد حكومة ايران التي خدمها باخلاص ، ولو أنهم لا يقدرون ذلك والتي سيستمر في خدمتها . ولم تتدخل الحكومة الايرانية أبداً مع المرحوم الشيخ مزعل الذي قاوم دائماً المصالح البريطانية . ومن المحتم على الحكومة البريطانية أن تسانده طالما هو يساعد التجارة البريطانية ولا تسمح لنفوذه بأن يتقلص أمام الايرانيين . كما أبلغ أيضاً الكولونيل « سيد » المقيم البريطاني في الخليج العربي والذي زاره بعد ذلك بقليل أنه يتوقع سقوطاً كبيراً قريباً للعرش الايراني يتبعه قلاقل عامة وتجزئة المملكة . وهي حوادث يتوقع أن ترميه المقادير بعدها مع الحكومة البريطانية . وأحيل طلبه الى الى وزير صاحبة الجلالة في طهران وبناء على تعليمات منه أبلغ الكولونيل (سيد) الشيخ في مايو سنة ١٨٩٩ ان الحكومة البريطانية لا تستطيع ان تعد بمساندة ضد حكومته ولا تضمن في حالة سقوط الحكم الايراني استقلاله او حقاً معرفة ما يمكن حدوثه ، ولكن حيث ان الشيخ كان أقوى الزعماء ذوي النفوذ في ذلك القسم من ايران ، فان الحكومة البريطانية ترغب في أن تراه قوياً والعرب تحت سلطانه متحدين . ويمكن ازاء ذلك أن يبقى واثقاً من أنه يمكنه أن يجد المعونة والنصح من الوزير البريطاني في طهران في جميع الأوقات ، طالما يمكن اعطاء النصح والمعونة أيضاً في الظروف المناسبة عن طيب خاطر للحكومة الايرانية والحكومة البريطانية واثقة من الشيخ مقابل ذلك سيعمل على تنمية المصالح التجارية البريطانية .

وفي أثناء ذلك ـ رأت حكومة الهند أنه يبدو مستحيلا اعطاء الشيخ التأكيد الذي يطلبه ما دامت ترى أن المحمرة جزءاً من الأملاك الايرانية .

وفي يونيه سنة ١٨٩٩ ـ تقدم أول دليل على اهتمام روسيا بشئون عربستان بزيارة الأمير دابيجا القنصل الروسي العام في أصفهان الى المحمره ـ ويعتقد أنه بذل مساعي جادة للضغط على الشيخ .

وزار السير م . ديوراند الوزير البريطاني المفوض في ايران شمال عربستان في خريف عام ١٨٩٩ ولكن اقامته في ناصري كانت قصيرة ، ولم تتم مقابلة بينه وبين الشيخ خزعل . ومع ذلك فقد أهدى الشيخ بواسطة الكولونيل سيد شارة فيكتوريا الملكية ووسام[1] هدية من الممثل البريطاني في ايران وقبلها بعد موافقة الحكومة الايرانية .

عـــام ١٩٠٠ :

وفي سنة ١٩٠٠ ـ أعلنت بوضوح وبعد لأي وجهات نظر الحكومة الايرانية المركزية حيال جمارك عربستان وانتشرت الشائعات أن الشيخ سيحرم من سلطاته الاداري الواسع وسلطاته القبلية المطلقة وكذلك

---

(١) هو في الواقع وسام يوبيل الملكية سنة ١٨٨٧ ـ الذي عهد بتوزيعه في ايران الى السير هـ . درموند وولف والذي لسوء الحظ يسمى لهذا السبب في ايران « وسام وولف » .

من اشرافه على الجمارك وتطوع القائم بالأعمال البريطاني في طهران بعرض وساطته واغتنمت الحكومة الايرانية هذه الفرصة لحد محدود .. والمظهر المقلق في الموقف كان ظهور سفينة حربية روسية في الخليج العربي من فبراير ١٩٠٠ .

وفي مارس أبلغ المستر (توس) وزير الجمارك الايراني المستر (سنجنج رايس) في سرية تامة أن الشاه في الواقع يرغب في وضع حد لتبعية استقلال القبائل العربية في جنوب ايران . وأضاف أن الحكومة الايرانية تفضل أخذ عضة واحدة من الشيخ عن أخذ اثنين وأنه اذا قبل الشيخ اتفاقيات الجمارك المقترحة فانه سيحرم الحكومة الايرانية من ذريعة قوية لتغيير موقفه . وانه عند عودة الشاه من أوروبا التي تقرر أن يؤجل الحركة حتى ذلك الوقت فسوف تتخذ وسائل هامة وسترسل سفينة حربية الى المحمرة .

وبقيت الأمور معلقة خلال سنة ١٩٠١ . ولكن سنة ١٩٠٢ كما سبق أن شرحنا تم تحويل جمارك عربستان من الشيخ الى الحكومة الايرانية بهدوء وبشروط ليست بأي حال مضرة للشيخ ، كما أنعم الشاه عليه بلقب يشمل معظم جنوب عربستان . ولم تظهر المفوضية البريطانية في المفاوضات التي أدت هذه التسوية ولكن ممثل الشيخ غالباً ما التمس نصيحتها عند استصدارها .

ولو لم تكن هناك بواعث غريبة في الموقف فربما ظلت الأمور هادئة ولكن (الحاج رئيسي) مندوب الشيخ بطهران الذي بقي بها

من ابريل سنة ١٩٠٣ حتى يناير سنة ١٩٠٣ — كان هدف اغراءات وتهديدات موجهة بانشاء محمية روسية في المحمرة — أو أوحى إليه بأن ذلك سيكون . ولهذا كان ملحاً في رجائه بتقديم مواثيق اضافية لمولاه من الحكومة البريطانية وأشار الى شيخ الكويت الذي طلب أن يكون للشيخ خزعل وضع مشابه لوضعه وظهر أنه لا خوف هناك من الحكومة الايرانية ورغب أن يشعر أن مصالحه ومصالح رعاياه ستكون آمنة .

وفي نوفمبر سنة ١٩٠٢ — وكان قد أصبح معلوماً أن نائب قنصل روسي سيعين حالاً في عربستان بالرغم من أنه لا توجد تجارة روسية ، أبرق السير هـ . هاردنج وزير صاحب الجلالة في ايران الى اللورد لانسدون وزير الخارجية ، أنه ما لم يجعل الشيخ متأكداً بثقة حقيقية في عزم وتصميم الحكومة البريطانية فان النفوذ الروسي سيتسرب بعد بعد فترة قصيرة ويصبح متفوقاً ونشطاً في المحمرة . وتأيدت توصياته بسياسة أقل تحفظاً من الشيخ خزعل من اللورد كرزون نائب الملك والحاكم العام للهند . وأخيراً وتحت مسئولية حكومة صاحب الجلالة وجه الوزير البريطاني في ٧ ديسمبر سنة ١٩٠٢ الخطاب الآتي الى الشيخ :

« سعدت جداً لسماعي من الحاج رئيس التجار عن الاتفاقيات المرضية التي توصل اليها بينكم وبين مصلحة الجمارك ولأسباب سياسية عامة فانه من المرغوب فيه أن يتجنب الخلاف بقدر الامكان بين السلطات الايرانية والقبائل العربية تحت حكمكم . والعلاقات بين الحكومتين البريطانية والايرانية ذات طابع ودي وصيانة وحدة واستقلال العرش

الايراني كان لسنوات عديدة أحد الغايات العظمى للسياسة البريطانية في هذا الجزء من العالم . والاضطرابات ذات الطبيعة الضارة بهـذا الهدف شر جسيم وأنت ستربح قليلاً وقد توقع نفسك في خطر كبير بطرح سيادة الشاه ؛ وأنا مقتنع أنـه في الظروف الحاضرة فالعرب وأنت نفسك كحاكم لهم ؛ لكم كل مصلحة في انماء علاقات طيبة ومخلصة مـع حكومة طهران . وأن الأخيرة ليس لديها أي رغبة في الضغط عليك أو النيل من نفوذك . ولهذا السبب فاني أعتقد أنـك تصرفت بحكمة عندما صرفت النظر عن فكرة مقاومة انشاء ادارة جمارك بالقوة ، وأن تسعى كما سبق أن شجعتك الى تفاهم ودي مع مصلحة الجمارك .

وقد سألني الحاج رئيس التجار باسمك عن أي مدى تستطيع انت أن تعتمد على حماية الحكومة البريطانية ، وقد أخبرته أنه طالما أنك تسلك نحونا سلوكا ودياً فان نفوذنا سيبذل هنا للحفاظ على تمتعكم أنتم وقبائلكم بحقوقكم وجماركم الموروثة وردع حكومة طهران عـن أي مسعى لتقليلها أو التدخل فيها . وبعد ذلك قال الحاج رئيس التجـار أنك لا تخشى من الحكومة الايرانية نفسها أو من القبائل المجاورة التي تهجم أو تتظاهر بالهجوم بناء على أوامرها . ولكنك ترغب في معرفة هل نحميك من أية محاولة من قوة أجنبية لعزلك أو لحرمانك وشعبك من الحقوق التي تملكونها حالياً . وهذا يمكن أن يحدث بطريقين :

أما أن تكون هذه القوة في حرب مع إيران ويحتمل – باعتبارها عدوة – للشاه أن ترسل سفننا لمهاجمة اقليمك .

واما أن تكون هذه القوة متظاهرة بالصداقة للحكومة الايرانية أو تعمل لصالحها وانها تحاول بواسطة سفنها أن تقهرك أنت والعرب .

وقد أجبت بأن كلا الحالين غير متوقع ، ولكن اذا كان أحدهما يحدث فاننا كما اعتقد سوف نتدخل بشرط أن تكون قد تصرفت وفقاً لنصيحتنا . وأن اسطولنا وهو الأقوى من أي اسطول في الخليج ، سوف يستخدم لمنع أي أجراء بالقوة ضدك . وأضفت على أي حال أنني سأحيل الموضوع لوزير الخارجية البريطاني وقد أجازني ان أقول : « اننا سوف نحمي المحمرة ضد أي هجوم بحري من قوة أجنبية مهما كانت ذريعة التدخل . وأيضاً طالما أنت تخلص للشاه وتعمل وفقاً لنصائحنا فسوف نستمر في منحك التأييد والمساعي الحميدة .

وكما سبق أن قلت أعلاه – أنني لا أعتبر هذا الخطر بأي حال في هذا الوقت حقيقياً – فأنا متأكد من أن الحكومة الايرانية ترغب بشدة – وكذلك نحن – في حفظ السلام في عربستان وأن انشاء ادارة للجمارك في المحمرة هو كما اكدت لك في العام الفائت اجراء مالي وليس سياسياً . وقد أبلغتني فعلاً بروح ودية بالشروط التي تم بمقتضاها الاتفاق الجديد وقد اعطتني الحكومة البريطانية تعليمات بالاخلاص في قبولها .

ونحن بالطبع نحتفظ لأنفسنا بالحق في الاعتراض على أي تغيير اضافي نراه غير مرغوب فيه ويؤثر على الأمن والتجارة في نهر قارون أو يضر بمصالحنا .

٤٠٠٠

وآمل أن ينفذ الاتفاق الجديد بيسر وسهولة . ومن المحتمل ان تنشأ في البداية بعض الصعوبات الصغيرة والاحتكاك ، ولكن أثـق في حكمتك وحسن ادراكك أن تعالجهـا بحكمة وصبر . ولدى قنصلنا تعليمات ليقدم لك كل المعونة والنصح ، ويمكن أن تضع كل اعتمادك على صداقتي . ويمكنك ان تكتب لي بحرية عندما ترغب في ذلك وكذلك الى المقيم في بوشهر » .

وفي اثناء ذلك ، وفي الأول من ديسمبر سنة ١٩٠٢ — تمت مقابلة بين الوزير البريطاني في طهران ورئيس الحكومة البريطانية دار فيها الحديث حول قضايا عربستان . كتب عنها التقرير الآتي :

« تكلمت مع الوزير الأكبر في اللحظة الأولى حول المحمرة واشرت الى مذكرتين وجهها مستر دي جراز الى مشير الدولة حول الموضوع ولا زالت الأخيرة منهما بلا رد . فحاول فخامته ان يحاول عندئذ بأن مصالحنا لم تتأثر بأيـة تغييرات في وضع الشيخ الذي كان حاكماً محلياً كغيره . فقلت اني أرجو أن يسمح لي بأن اكون صريحاً معـه في الموضوع وأنه ليس لي أي رغبـة في الشك في سيادة الشاه على رئيس وشعب المحمرة التي اعترفت بها دواماً حكومة صاحب الجلالة .

وخبرتنا في سيستان — كانت على أى حال درساً بالنسبة للتأثير الذي يحدثه على رجالنا قنصل روسي وموظف جمارك بلجيكي لم يكونوا

دائماً من ذوي التدبير . فى مقر حاكم ايراني سيىء التكوين في منطقة بعيدة ففي نهر قارون كما في سيستان لا يوجد للروس مصالح تجارية حقيقية وأن تعينهم قنصل لهم هناك حديثاً لا يمكن الا ان يكون لأهداف سياسية فقط . ونحن مصممون اذا استطعنا أن لا تحدث سيستان أخرى في المحمرة ولذلك سنجعل الشيخ خزعل يفهم ذلك ، اذا حاول عملاء الروس ارهابه أو الايعاز اليه أنهم قادرون على الضغط عليه نظراً لما لهم من نفوذ في طهران ونحن من جانبنا على استعداد لمساندته وأنه بسبب تهديدات من هذا النوع هدد بهـا الأمير دابيجا القنصل الروسي في أصفهان عندمـا زار المحمرة شعرت بأني مضطر بأني أسر للشيخ بأن قواتنا البحرية في الخليج اكثر قوة من تلك التي لدى روسيا وأنها قد تستخدم في بعض الحوادث المعينة للحفاظ على الحالة الحاضرة التي توافقنا نحن وهو » .

وفي الخامس من ديسمبر – أرسل السير ا . هاردنـج الى وزير الخارجية الايراني الخطاب التالي :

« أبلغت جميع ما يحدث بين صاحب الفخامة وبيني الى اللورد (لانسدون) الذي أعطاني الآن التعليمات لأبلغ لعظمتكم الاعلان التالي بعلم الحكومة الايرانية ومن أجل أن نجعل موقفنا في الموضوع واضحاً تماماً .

١) لم تشك الحكومة البريطانية أبداً في الطبيعة المطلقة لسيادة

الشاه على أراضي وحاكم وشعب المحمرة . وأي شك يمكن ان يكون قد ساور الحكومة الايرانية في أننا بحثنا في عمل مشابهة بين وضع شيخ المحمرة وبين أوضاع مشايخ الكويت والبحرين ، أو للتمييز بينه وبين باقي الحكام الايرانيين ولنأخذ المثل الذي ذكرته عظمتكم للتوضيح خلال مناقشتكم مع المستر دى جراز وهـــو زعيم كوشان ولا يمكن الا ان يكون من اقتراح أشخاص راغبين في بذر عـدم الثقـة بين الدولتين الصديقتين ونحـــن نعترف بكل تأكيد ووضوح ان عظمـــة (السردار عرفة) هـــو رعية ايرانية وخادم لصاحب الجلالة الامبراطورية .

٢) وفي نفس الوقت فان المصالح الهامة التي تملكها بريطانيا العظمى في جنوب ايران تمنعنا من النظر بلا اكتراث الى اي تغيير في نظام حكم مقاطعـة عربستان اذا كانت تضر بتجارتنـا وأمن الرعايا الأجانب ، أو تتيح الفرصة لتدخل قوى أخرى ولذلك فسوف نضطر الى أن نأخذ من جانبنا خطوات فعالة لحمايـة الحقوق البريطانية .

ولم تنل الملاحظات استياء مشير الدولة الذي رد في ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ على الوزير البريطاني . في سنة ١٩٠٣ بالخطاب الآتي :

« وكان لي شرف استلام خطاب جنابكم في ٩ (أو ٦) ينـــاير

الماضي وعالجت بالرضا المحتويات التي تدل على الصداقة الخالصة بين حكومتينا وأحب الآن أن اعبر عن رضائي العميق القلبي عن تبادل المواثيق الودية بين القوتين سيبقى ويشتد ، وان شعور المودة بين المسئولين في كلا القوتين سيبقى كما كان دائماً ميالاً للنمو نحو صداقة متزايدة » .

وفي ديسمبر عام ١٩٠٣ — أبرق السير ا. هاردنج الذي عاد الى طهران من الخليج العربي — حيث كان مجتمعاً مع اللورد كيرزون نائب الملك وحاكم عام الهند — في البحث عن ضريبة المحمرة وبغداد. أبرق الى وزارة الخارجية والى اللورد كيرزون أن مسألة المحمرة يبدو أنها من المحتمل أن تتأزم ثانياً .

وذكر في نفس الوقت شكاوي الشيخ حول خرق الايرانيين لتفاهمهم معه ، ورغب الشيخ في أن يعرف قطعياً هل ستسانده الحكومة البريطانية في مقاومة التعدي على حقوقه إن لزم الأمر بمنع الحكومة الايرانية من استعمال القوة ضده إذا خرق هو من جانبه التفاهم لأن الايرانيين لم يراعوه . وكان السير هاردنج ميالاً لإعطائه بعض المواثيق وخاصة أن روسيا ما زالت من أجل الحصول على صداقته . وفي نهاية بمجرد استلام التعليمات من حكومة صاحب الجلالة كتب السير هاردنج للشيخ من بغداد في ٢٤ ديسمبر عام ١٩٠٣ .

« يقول اللورد لانسدون أنه كما يرى الحالة من وصفي لها نقلا عن

عظمتكم لي ، فان الحكومة الايرانية في الحقيقة تحـــاول أن تتنكر للاتفاق الذي تم معك في السنة الماضية ، وقد خولت أن أقول أنكم في رأيه محقين في مقاومة مثل هذه المحاولة ، ونبهني أن أذكركم بالرسالة التي أرسلها لكم العام الفائت ، ويضيف أنــه يمكنكم أن تبقوا واثقين من مساندة الحكومة البريطانية طالمـا أنكم من جانبكم مراعين شروط الإتفاق بينكم وبين الحكومة الإيرانية .

وقد خولني أن أبين للحكومة ضرورة احترام شروط الاتفاق من جانبها ولكني لا أنوي أن افعل ذلك حتى اسمع منك ثانياً حيث اني اظن انه افضل لمصلحة حسن العلاقات بين السلطات الفارسية وبينكم انه لا يتم تدخلنا حتى تستهلك كل وسائل تسوية الامور بينهم وبينك » .

سنة ١٩٩٤ :

وفي العام التالي زاد نشاط الروس بدلاً من ان يقل . ففي يناير عام ١٩٠٤ ، وصل الى ناصرى قادمين من اصفهان جماعة من الرحالة الروس اعلنوا عن انفسهم بأنهم خبراء في علم الحشرات . وكان واحد منهم مبشراً مشهوراً هو السيد (زاروذني) .

وفي فبراير ارتحلوا الى بهامنشو حيث مسحوها وفحصوهـا بدقة ثم زاروا كوبان وارتادوا جزيرة عبدان ، واخيراً عادوا شمالاً عبر ديزفول .

وفي مارس قام (م. باسيك) القنصل العام الروسي في بو شهر بزيارة للمحمرة وأهدى إلى الشيخ نيشان سانت سنانسيلاوس من الطبقة الأولى وأوضحت براءة منح النيشان أن سبب منحه للشيخ هي سياسته، المستنيرة وحكمته في قبول انشاء الجمارك الامبراطورية الايرانية في منطقة سلطانه وقام المستر باسيك أيضاً بسياحة الى الأهواز وشوشتر . وحوالي نفس الوقت حولت وكالة الخط البحري الروسي في الخليـج العربي من المستر بيز مولين الوكيل القنصلي في عربستان الى ابن للحاج (رئيس) المستشار الأول للشيخ . وأصبح الشيخ نفسه أو تظاهر بأنه أصبح يشك في قيمة المواثيق التي أخذها من الحكومة البريطانية وفي أغسطس رحل الامير أنطوني المدعي لنفسه انه روسي أرمني وملحق بوزارة التجارة رحـل مصعداً إلى قارون حتى شوشتر ، وكانت مأموريته في ظاهرها تجارية ولكن كان واضحاً أنه جاهل في المسائل التجارية .

سنة ١٩٠٢ – ١٩٠٥ :

وكان الوكيل القنصلي الروسي المعين في عربستان عام ١٩٠٢ هـو المستر بيز موليه وهـــو تاجر هولندي وصل إلى غرب الناصري في ديسمبر من تلك السنة – وفيما عدا غيابه في اجازة من يناير الى يونيه عام ١٩٠٥ – فقد بقي باستمرار في الاقليم طوال المدة . ومع ذلك لم يظهر لنفسه تأثير فعال في المصالح الروسية . وكان ناقص الهمـة والتمييز مشكوك في امانته وغير ناجح في تجارته الخاصة وعلاقاتـه

مع شيخ المحمرة والحاج (رئيس) والكارجوزات وحتى مع الجمارك الامبراطورية الايرانية كانت غير ودية . وفي بعض وصلت خلافاته مع الاوليين الحد الذي أدى الى تدخل القنصل الروسي العام في بو شهر للصلح .

علاقات الدول الأوروبية الاخرى مع عربستان

١٨٩٦ - ١٩٠٥

كان الأوروبيون الوحيدون تقريباً الذين ليسوا بريطانيين ولا روس الذين لوحظوا في عربستان هم بعض علماء الآثار الفرنسيين . فقد علموا منذ ٢٨٩٧ وما بعدها في الحفاظ بشوشي تحت ادارة السيد دورخان . ولما كان الاقليم المجاور لهم في حالة اضطراب فقد وجدوا من الملازم أن يحبسوا أنفسهم في شبه قلعة قريبة من مسرح أعمالهم ولم يكن لهم أي اهتمام بالسياسة . كما لوحظ نشاط السيد (قارون روحن) وهو مهندس هولندي في ميدان مشروعات الري بالاقليم .

قضايا ومصالح بريطانية في عربستان
١٨٩٦ - ١٩٠٥

نشأت معظم القضايا السياسية على وجـه الخصوص خلال الفترة التي سنتكلم عنهـا من اختلال الأمن الذي كان سائداً بصفة عامـة في شمال عربستان .

هجوم قاتل على السيد تانفيلد ونهب قافـلة للسادة لينشي وشهيب بمكتب السادة هوتز في شوشتر (١٨٩٦ - ١٨٩٧) :

كانت حالة شمال الاقليم كما سبق أن رأينا مليئة بالفوضى . وكان الرعايا والمؤسسات البريطانية من بين ضحايا الفوضى الشاملة ، ويبدو أن عدم عقاب الجنود الايرانيين الذين هاجموا السادة (لينشي) في ناصري عام ١٨٩٥ قد هيىء تشجيعاً للتهجم عليهم . ففي يونيه عـام ١٧٩٦ حدث هجوم وحشي قاتل في منتصف الليـل ضد المستر تانفيلد أحد موظفي السادة لينشي في شوشتر من مواطن ايراني يعمل في خدمته . ومع أنه نجا بحياته إلا أنه شوه تشويهاً فظيعاً ، ومثل هذه الحادثة قد تحدث في ظل أي حكومة ، ولكن هذه الحادثـة أحيطت بظروف استثنائية ، فقد تجمع جمهرة من الناس في اليوم التالي تتابعوا بالصراع ورمي الأحجار على جماعة تنقل الجريح الى الباخرة .

وألقي القبض على مساعـد المستر تانفيلد ، ولكن لم يصنع شيء في

مبدأ الأمر حتى أصبح هذا التهجم محل تدخل دبلوماسي ، فنقل المتهم الى طهران حيث سجن . وعزل من منصبه كل من نظام السلطنة الحاكم العام للمقاطعة وأخيه ونائبه سعد الملك الذين أظهروا تهاونا فظيعاً إن لم يكن إجحافاً في معالجة القضية .

وفي يناير عام ١٨٩٧ — قام عصبة من الرعـــاع بعد سلب قافلة للسادة لينشي في الطريق بين شوشتر والشليلي مرفأ البواخر — قامت بالإغارة على مكتب السادة هستز وهي مؤسسة هولنـــدية تحت الحماية البريطانية في المدينه ونهبوه تماماً .

وبعد ذلك بقليل أعيد النظام لحـد ما بعد تولي علاء الدولة الذي خلف نظام السلطنة كحاكم عام ولكن لم يمنح أي تعويض الى السادة لينشي أو السادة هوتز عن خسائرها . وفي عام ١٨٩٨ كان لا زال من المستحيل على أي أوروبي أن يقيم في شوشتر .

الهجوم على شوشان واختلال الأمن في نهر القارون الأعلي : (١٩٠٢ — ١٩٠٥) :

في ليلة ٥ سبتمبر هوجمت الباخرة « شوشان [١] » المملوك لصاحب

---

(١) عرفت شوشان بين عرب القطر بأسماء : « سلوقي القارون » و « أبو ذيل أحمر » و « خنزير الامير » وهاتين التسميتين الاخيرتين ترجع الى لون الرقاص الخلفي .

الجلالة الشاه ولكن يديرها السادة لينشي ، وكانت قيادتها معقودة في ذلك الوقت للكابتن (كنج) بعصابة من أربعين عربياً من عشيرة الخزرج من قبيلة بني لام وأطلقوا حوالي ٧٠ طلقة على السفينة فقتل صبي كان على ظهرها وجرح جرحاً خطيراً أحد البحارة وثقب خشب القمرات من أثر الرصاص وكذلك المدخنة . وصعد اللصوص على ظهرها ومكثوا حوالي ساعة سالبين الشحنة وأمتعة البحارة ، وبعد ذلك هربوا بالغنيمة وكان هناك حرس من ثلاث جنود ايرانيين على ظهر المركب عند الهجوم ولكنهم هربوا بمجرد اقتراب قطاع الطرق وجرح أحدهم . وبعد ذلك أمر عظمة السلطنة حاكم شمال عربستان بمد شوشان بحرس حربي من عشرة جنود ووعد بأن قوات ستصل قريباً لحفظ النظام ولكن لم يصل شيء . واعتذر المسئولون الايرانيون لأنفسهم لعدم اتخاذ إجراءات ضد الخزرج على أساس أنهم رعايا أتراك .

وفي ٧ مايو سنة ١٩٠٣ أطلق النار للمرة الثانية على شوشان في شالباي .

وفي ١٥ ابريل سنة ١٩٠٤ وقع هجوم ثالث على شوشان عند شالبالي وكانت السفينة راسية على الشط وبها ١٠,٠٠٠ كران في الصدر وبدأ الاعتداء الساعة الثامنة والنصف مساء باطلاق ٥٠ — ٦٠ طلقة من أرض مرتفعة لم يرد عليها حيث كان بعض المسافرين على البغال والحمير يسيرون على الشاطىء . ثم اندفع الغزاة البالغ عددهم حوالي ٥٠ من الأرض المرتفعة ، وبينما شغل بعضهم انتباه المسافرين على الشاطىء صب الباقي نيراناً حامية على جسم السفينة . وفي أثناء ذلك بدأ الركاب الذين استطاعوا ركوب قوارب النجاة الهرب الى الشط الآخر . ولكي

يكسب قائد الحرس الايراني الوقت بدأ في أخذ ورد مع قائد مجموعة من عشرة أعراب اقتربوا من معبر السفينة والخناجر في أيديهم . واتخذ الكابتن ماكلور قائد السفينة واثنان من البحارة أماكنهم في غرفة الآلات واتخـذ الكابتن الحرس الايراني موقف الاستعداد ، وعندما صاح قائد الأعراب على رجاله بالهجوم صعد حوالي عشرين رجلاً ، وعندئذ أطلق الحرس الايراني النار بأمر الكابتن ماكلور فسقط قائد الأعراب ميتاً ، وعندئذ ولى الباقون الأدبار بسرعة . واستمر تبادل النيران حتى الساعة العاشرة والنصف ، ولكن بدون أية محاولة جديده للصعود للمركب . وبـدون شك أنقذت السفينة بحسن مسلك الحرس الايراني تحت قيادة « محمد حسن » وكيل الباشا .

وظل على ظهر المركب (السيد تايد) ثلاثة من الركاب وجرح آخرون وعلى الشاطىء نهب بغل وأربع حمـــير ، وتقدر التلفيات التي أصابت خشب السفينة والمدخنة بحوالي ٥٠ ج.ك. وأبحرت شوشان لناصري في الصباح التالي وجثة قائد الأعراب عليها التي سلمت لنائب شيخ المحمرة للتعرف على صاحبها . وظهر أن المعتدين في هذه الحادثة كما في عـــام ١٩٠٢ كانوا من الخزرج وأنه كان هناك تفاهم بينهم وبين عرب ميناب وهذه الحقيقة الأخيرة جعلت الملاحة في (الجرجر) بمجراه الضيق وقناته المتحكم فيها أمراً محفوفاً بالمخاطر في المستقبل . ولمـا كان عقد الكابتن ماكلور مع السادة لينشي قد انتهى ، وكان هناك خطر الانتقام منه فلم يعارض أصحاب العمل في تركه الخدمة .

وتدخلت الموضية البريطانية في موضوع اختلال الأمن في القارون

الأعلى ، فالتمست الحكومة الايرانية من شيخ المحمرة – نظراً لأنـــه لم يكن هناك حاكم عام في عربستان في ذلك الوقت – أن يضطلع مؤقتاً بمهمة حفظ الأمن ، فوافق وأرسل ٤٠٠ فـــارس ليخدموا في شوشتر ودزفول ، ومن هؤلاء وضع ٦٠ في شاليلي ليكونوا حرساً راكباً للسفن على النهر الأعلى .

وبمقتضى هذه الترتيبات عاد الأمن سريعاً واستأنفت شوشان رحلاتها في يونيه التي كانت قد أوقفت . وبوصول (عظم السلطنة) كحاكم عام سحب رجال الشيخ من شوشتر ودزفول ، ولكنه قبل أن يترك حرساً في شاليالي لوقت أطول . وقدر الشيخ تكاليف حماية النهر بين الاهواز وشاليالي بمبلغ ١٠٠٠ تومان أي ٢٥٦٠ روبية شهرياً . ورغم أنه كان كارهاً لاستخدام رجال من منطقة سلطانه خارج حدود منطقته إلا أنه رغب في أداء الواجب إذا ضمنت التكاليف . ولكن رغم قيامه بالمهمة فانه لم يتسلم أي مبلغ مقابل الخدمات التي أداها ، وكانت مكافـآته الوحيده خطاب أرسله احد الوزراء يتضمن شكر الشاه .

وظهر ان الامل قليل في (عظم السلطنة) الذي كانت كل قوتـــه الحربية مكونة من الحرس الخاص المكون من ٨٠ خيال بخلاف ٥٠ حرس طرق مسلحين الذين كانت خدماتهم مطلوبة في مكان آخر كانوا قادرين على حراسة القارون الاعلى بفاعلية . وتلت ذلك مناقشات طويـلة بين المسئولين البريطانيين في إيران حول الإجراءات التي يجب حث الحكومة الايرانية أو شيخ المحمرة على اتخاذها وكان هناك اتفاق عام في وجهات النظر بأن الشيخ الذي يمتد نفوذه الى القبائل العربيـــة شرق الديز

— رغم أن سلطانه القانوني الفعلي ينتهي شمال « باندي كير » بقليل — قادر على أن يكون أكثر الوكلاء قدرة في هذا الموضوع ، ولكن لما كان من غير المحتمل أن تقبل الحكومة الإيرانية دفع نفقات خدماته .

فقد أصبحت القضية هي الإعانة المالية التي تملكها الحكومة البريطانية وكان السير هـــاردنج الوزير البريطاني في إيران في صف مثل هذه الامانة ، ولكن أثناء ذلك توقفت الاضطرابات ، وبوصول (السردار المعظم) في الربيع التالي خضعت شمـال عربستان لحكم قومي مقبول من وجهات النظر البريطانية .

المصالح التجارية والعامة البريطانية
(١٨٩٦ — ١٩٠٥)

خلال هذه الفترة ، وباستثناء الشركة الانجليزيـــة الهولندية للسادة هوتز اقتصرت التجارة الاوروبيـــة في عربستان على المؤسسة البريطانية للسادة لينشي وفي سنة ١٨٩٩ كانت الشركة ممثـــلة لعدة شهور في ديزفول بموظف بريطاني ولكنـــه سحب . وفي سنة ١٩٠٥ كان ممثلهم الأوروبي الوحيد في المقاطعة موجوداً في حيدر .

منع تصدير الانتاج (١٨٩٦ – ١٩٠٥) :

استمر نظام وقف تصدير المواد الغذائية بكل شدة ، ما عدا مواسم قليلة خلت من تطبيقه ، وغالباً ما ذلك ليمكن الموظفين الايرانيين من شراء الحبوب رخيصة ، ثم تصديرها بمعرفتهم . ومثل هذا حدث عام ١٩٠٠ [١] .

وفي يونيه عام ١٨٩٦ رفع الحظر على تصدير القمح بصفة وقتية وإعادة الحاكم العام ثانياً ، ولكن على الفور تقريباً وجعل أخطار عن طريق المفوضية البريطانية في طهران برفقة بمعرفة الحكومة الايرانية .

وكان المحصول التالي في عربستان وفيراً ، ولكن الأسعار استمرت في الارتفاع خصوصاً على أثر نقص محصول الجزيرة . وفي يناير عام ١٨٩٧ أعلن حظر على تصدير الحبوب ينفذ بعد شهرين ولكنه لم ينفذ في القارون إلا في إبريل ، وكان المحصول الذي بعده ضعيفاً فاستمر الحظر مسبباً مضايقات للشركات البريطانية التي كانت قد دفعت مالاً مقدماً للمزارعين ، ولكنه في النهاية استثنى السمسم من الحظر .

واستمر الحظر حتى عام ١٨٩٨ ، رغم أن المحصول الجديد كان وفيراً وفرة كبيرة .

---

(١) انظر مستر ا. سيرول . مسألة الشرق الاوسط ص ١٦٦ – ١٦٧ .

وفي بداية عام ١٩٠٠ ، كتب المقيم في الخليج العربي أن الآمـــال الزراعية في عربستان كبيرة للغاية وأنه إذا توقف الحظر على منع تصدير القمح فان ازدهار الاقليم سينمو بسرعة . ومع ذلك فقــد تميز صيف عام ١٩٠٠ بخطر يدعو للكدر .

الملاحة في قارون سنة ١٨٩٦ – ١٩٠٥ :

خلال السنوات الأولى على الأقل كانت عمليات شركة ملاحة دجلة والفرات تسير بخسارة رغماً من الاعانة التي تدفعها حكومة الهند وبريطانيا التي سنشير اليها فيما بعد ، وإذا تركنا فتور الأعمال بعيداً عن الحساب فان العجز في أعمالهم العادية في عربستان وصلت (بمقتضى تقاريرهم) إلى ٣٥,٤٦٠ جك في مـــدى عشر سنوات من سنة ١٨٩٠ إلى ١٨٩٩ وبجـــانب ذلك كانوا عاجزين عن استرداد مبلغ ٤٦٢٣ جك من الخزينة الايرانية قيمـــة الخسارة التي نشأت عن تشغل شوشان لحساب الشاه من أول سنة ١٨٩١ حتى ١٨٩٨ . وحصروا صافي خسارتهم في عربستـــان كلها بعد خصم قيمة الاعانة بمبلغ ٣١٤٤ جك[1] عن المدة من أول يناير عام ١٨٩٠ حتى ٣١ ديسمبر عام ١٨٩٩ .

---

(١) وتضمن هـذا المبلغ على أي حال اكثر من ٧٠٠٠ جك استهلك في طريـق البختياري (انظر فيما بعد) وهو استثمار مريح . ولم يعط السادة لينشي أي بيان عن نتائج تجارتهم العامة والتي كانت الملاحة بواسطـة شركة دجلة والفرات للملاحة التجارية التي يشرفون عليهـا خادم أمين عليها .

وفي قارون الأعلى بين الأهواز وشليلي استمرت شركة الناصري أو معين التجار في تشغيل باخرة حتى عام ١٩٠٥ ورفضت عندما اتصل بها أن تنقل حقوقها إلى الشركة البريطانية أو تشاركها إلا شروط غير مناسبة .

وظلت الحكومة الايرانية أيضاً معوقة . واستمرت حتى نهاية عام ١٩٠٥ حتى أعطت ترخيصاً بصعوبة لازالة ما ظن أنه صخور والتي ثبت أنها بناء حجري من قاع نهر قارون الأسفل عند كوت عبدالله . ولم يصرح ببناء مخازن للبضائع عند شاليالي ولم تستطع شركة دجلة والفرات للملاحة البخارية الحصول على امتياز من خط ترام اهجار حصلوا عليه من الحكومة الايرانية لمكان مناسب لمباني الادارة في المحمرة عرف ببناء صاحب كرانيه .

محاولة الغاء ادارتي الجمارك في الناصري وشوشتر (١٩٠٢ - ١٩٠٣) :

قامت الادارة الامبراطورية للجمارك عند توليها الاشراف على جمارك عربستان في سبتمبر عام ١٩٠٢ باغلاق مكاتب الجمارك النهرية في ناصري وشوشتر وأصرت على أن جميع الرسوم الجمركية على الشحنات الصاعدة أو النازلة في القارون تدفع في المحمرة . وأدت هذه البدعة إلى ارتباك جميع ترتيبات حركة المرور وكانت غير موافقة للغاية لتجار داخل الاقليم الذين ليس لهم وكلاء في المحمرة . وتبعاً لذلك قدمت المفوضية البريطانية في طهران احتجاجاً بُني على أساس الضمانات التي اعطتها

الحكومة الايرانية عندما أهديت شوشان للشاه فأعيدت مكاتب الجمرك في ناصري بصفة مؤقتة في نوفمبر عام ١٩٠٢ وذلك في شوشتان في فبراير عام ١٩٠٣ . وجادلت الحكومة الايرانية في أن التسهيلات التي منحت في عام ١٨٩٠ ، لم يقصد بها الدوام وعملت فقط لأن بضائع التجار الأوروبيين كانت تدفع وقتئذ رسوماً أصلاً عند دخول البلاد عن تلك التي للرعايا الايرانيين وهي حالة توقفت . وفي النهاية سحبوا اعتراضاتهم ، وفتحت مكاتب الجمارك في ناصري وشوشتر بصفة دائمة في ابريل عام ١٩٠٣ .

شركة دارس لاستغلال الزيت (١٩٠١ – ١٩٠٥) :

في ٢٨ مايو عام ١٩٠١ ، حصل السيد و. ك. دارس وهو رأس مالي بريطاني على امتياز من الحكومة الايرانية منحه احتكار صناعة الزيت المعدني والغاز الطبيعي والشمع المعدني وحق خاص بعد خطوط الأنابيب لنقل الزيت عبر ايران باستثناء بعض المقاطعات الشمالية فتكونت عندئذ شركة دارس لاستغلال الزيت التي عقد بينها زبين خانات البختياري اتفاق في ١٥ نوفمبر عام ١٩٠٥ يضمن قيام الخانات بتقديم تسهيلات وحماية العمليات مقابل مبلغ سنوي يدفع لهم مقداره ٢٠٠٠ جك يرتفع إلى ٣٠٠٠ جك بجانب حق الخانات في المطالبة بـ ٣ ٪ من أسهم الشركة العادية بعد بدء استخراج الزيت .

مشروعات الطرق في عربستان
١٨٩٦ - ١٩٠٥

يعود الفضل في التقدم في المواصلات البرية خلال هذه الفترة إلى المشروعات البريطانية .

ففي سنة ١٨٩٧ ، منحت الحكومة الايرانية بعض خانات قبائل البختياري امتيازاً مدته [١] ستون عاماً لانشاء وصيانة واستغلال طريق خلال اقليم من الأهواز الى أصفهان . وأعطت لأصحاب الامتـاز حق جباية رسوم بمعدلات معينة وخولتهم الحصول على معـاونة الرأسماليين لتنفيذ الأعمال الضرورية وحملتهم مسئولية سلامة الأشخاص والحيوانات والبضائع المسافرة عبر الطريق . وقبل نهاية العام أبرم اتفاق جانبي [٢] بين الخانات والسادة لينشي ضمنته الحكومة الايرانية لانشاء وصيانـة طريق الأهواز أصفهان يتضمن قيـام الشركة البريطانية بانشاء الطريق لحساب اصحاب الامتياز البختياريون بشروط ماليـة وأخرى معينة . وكانت قيمة التكلفة بمقتضى العقـد مبلغ ٥٥٠٠ جك ولكن يمكن أن تزداد بالاتفاق المتبـادل للأطراف . وبلغ المنصرف الفعلي حتى حوالي منتصف عام ١٨٩٩ بمبلغ ٧٣٣٣ جك . وبلغ طول الطريق عند اتمامه ٢٧٧ ميلا واختصر الرحلة الى ١٥ أو ١٨ مرحلة ومر في قطر جبلي

---

(١) للاطلاع على النص انظر: اللازم ا. ف.ويلسون ملخص العلاقات.. الخ ص ٩٣ ـ ٩٤

(٢) للاطلاع على النص انظر: اللازم ا.ف. ويلسون ملخص العلاقات ..الخ ص ٩٤ ـ ٩٦

شاق وأحـــد معالمه البارزة كان كوبري حديدي معلق فوق وادي مشهور عند جوداري بلوتاك . وفتح الطريق للمرور في ديسمبر عـام ١٨٩٩ ووضعت نقطة جباية الرسوم عند جوداري بلوتاك .

وفي عام ١٩٠٣ ، قيل ان خانات البختياري أجروا حق الالتزام إلى متعهد نظير مبلغ ٨٠٠٠ تومان سنوياً . وسرعان ما توطدت على الطريق تجارة ناجحة . ولو أنه قد نشأت بعض المتـاعب بين الخانات والسادة لينشي بالنسبة الى قيمة فواتير الشركة عن الصيانة .

طريق طهران الأهواز (١٨٩٦ - ١٩٠٢) :

وفقاً لامتياز ممنوح للبنك الامبراطوري الايراني استكمل انشاء طريق للعربات غير موصوف بين طهران حتى (قم) عام ١٨٩٩ وبلغت تكاليفه ٨٠,٠٠٠ جك وسيرت عليه السيارات بمعرفة البنك .

وفي عام ١٩٠٢ تمت اتفاقيات لتكوين شركة بريطانية تسمى شركة النقل الإيرانية التي تأخذ على عاتقها علاوة على امتياز الطريق الممنوح للبنك الامبراطوري الايراني وحقوق السادة لينشي [١] في الملاحة في النهر وكذلك طريق البختياري الحديث الانشاء وفي اثناء ذلك مـد

---

(١) لا يوجد أي سبب لتوقع ان السادة لينشي سيشرفون ان لم يكن فقد يملكون الشركة الجديدة كما فعلوا من قبل في شركة دجلة والفرات للملاحة التجارية .

طريق طهران الأهواز من (قم) حتى سلطان آباد . والتمس مؤيدوا مشروع الشركة منح اعانـــة مالية من الحكومة للزومها لنجاحهم . وعندما ظهرت الشركة للوجـــود أعطيت منحة قدرها ٢٠٠٠ جك سنوياً لمـــدة عشر سنوات نصفها من حكومة صاحب الجلالة والنصف الآخر من حكومة الهند .

الهجوم على الكولونيل دوجلاس والملازم لوريمر عام ١٩٠٤ :

عين مندوب بريطاني لأول مرة في ناصري (أهواز) في بدايـة عام ١٩٠٤ هو الملازم د. ل. ر. لوريمر من الإدارة السياسية الهندية ، وكان الواجب الأول والأهم الملقى على عاتقه أن يتأكد من الإجراءات المطلوبة لمد طريق الاهواز طهران عند لورستان وأن يتأكد من سلامة العمل في هذا القطاع . وكانت لديه تعليمات أن يقرر مـــدى قدرة فرقة من حراس الطرق المحليين على الانتشار في وسط قبائلي لأغراض سياسية . وسافر الملازم لوريمر سالماً من الاهواز الى خورام آباد . وعاد ثانية في ربيع عام ١٩٠٤ تحت حماية قبائلية ، وقدم تقريراً مبدئياً ، وكان قد استقبل استقبالاً حسناً هناك . وبدت الآمال في النجاح في هذا الوقت مناسبة . وفي خريف نفس العام شق طريق الى خورام أباد بدون أي نكسه حيث قـــابل الكولونيل (دوجلاس) الملحق العسكري البريطاني ، ولكن في يوم ٢٥ اكتوبر عام ١٩٠٤ أثناء السير من خورام آباد الى ديزفول هوجم الضابطان بغدر من حرسهم الخاص

من قبيلة (ديراك واند) اللورية وجرحا جروحاً بليغة بجانب نهب كل ممتلكاتهم ، وبالكاد أفلتا بحياتهما بصعوبة الى بوروجيرد حيث وجدا العناية الطبية .

وطالبت حكومة صاحب الجـــلالة باسمهم بتعويض كبير عن هذا التهجم . وأعلنت الحكومة الإيرانية عن عزمها على تجريد حملة تأديبية ضد الديراك واند ، ولكنها لم تأخذ أي إجراء فعال .

وفي يوليه عام ١٩٠٥ وبمساعدة المعنيين من قبيلة الساجراند اللورية أغرت السلطات الإيرانية بعض الرجال المشتركين في الهجوم للحضور الى خورام أباد بعد أن أعطتهم وعود شرف وهدايا ثم قبضت عليهم وأرسلتهم إلى كرمان شاه حيث سجنوا .

وأبدى خانات البختياري اهتماماً شديداً بالتهجم وعرضوا أن يتعهدوا بشروط حدودها بمعاقبة الجناة وحتى تهدئة منطقة اللور ، ولكن عروضهم التي لم تقبل من المحتمل أنها كانت تفوق قدرتهم على التنفيذ .

وعند عودته الى منصبه بعد الإجازة في نهاية عام ١٩٠٥ استطاع أن يستأنف مفاوضاته مع الساجواند ، ولكن ليس على الديراكواند اللوريـــين .

الأمور الرسمية البريطانية في عربستان

سياحة[1] السير (م. ديوراند) الوزير البريطاني المفوض في ايران خلال عربستان عام ١٨٩٩ :

كانت الفترة مرحلة نشاط حكومي بريطاني كبير . ففي خريف عام ١٨٩٩ قام وزير صاحب الجلالة البريطاني في طهران بسياحة واسعة في ايران حيث وصل الى عربستان وغاب عن طهران في ٢٦ سبتمبر الى ١٤ ديسمبر ، ووصل ناصري حيث استقبله الكولونيل (سيد) المقيم السياسي في الخليج العربي والمستر (مـــاكدوال) نائب قنصل صاحب الجلالة البريطاني في المحمرة وبقي يومين أو ثلاثـة . وعاد الى طهران عن طريق شوشتر وديزفول وبلاد الديراكواندا اللوريين وخورام أباد . وكما سبق ذكره لم يحدث لقاء بينه وبين شيخ المحمرة .

زيارة السير ا. هاردنج الوزير البريطاني في ايران — المحمرة وناصري عام ١٩٠٣ :

كما سبق أن ذكرنا في مناسبة أخرى ، فان السير ا. هاردنج وزير صاحب الجلالة في طهران عند عودتـــه من رحلته البحرية في الخليج

---

(١) هذه السياحة مذكورة في كتاب اللادي ديوراند « رحلة الخريف في غرب ايران سنة ١٩٠٢ »

العربي مع اللورد كيرزون نائب الملك والحاكم العام للهند . زار المحمرة حيث قابل الشيخ وبحث معه المسائل السياسية وقـــام أيضاً بالرحلة في القارون حتى ناصري .

تعيين نائب قنصل بريطاني لعربستان وتحويل نيابة القنصلية في المحمرة الى قنصلية (١٩٠٣ – ١٩٠٤) :

وفي عام ١٩٠٣ وبمناسبة وجود خطط لافتتاح طرق مواصلات بين عربستان ووسط وشمال ايران تقرر رفع درجـة التمثيل البريطاني في المحمرة الى درجة قنصل . وكذا تعيين نائب قنصل بريطاني في عربستان وكان على القنصل في المحمرة أن يبقى مختصاً المصالح التجارية البريطانية في كل الاقليم ، بينما يعمل نائب القنصل أساساً في إنشاء علاقـات مع قبائل شمال عربستان ولوريستان وجمع معلومات سياسية وجغرافية وتقرر أن يكون مكتب نائب القنصل الرئيسي في الناصري بصفة مؤقتة .

ولما اعتمد هذا الترتيب الجديد في يوليه عـــام ١٩٠٣ كان المستر ماكدوال الممثل البريطاني الدائم في المحمرة غائباً في إجازة ، وكان القائم بعمله الماجور ا. ف. بورتون من الجيش الهندي . وتولى مؤقتاً كلا المنصبين . وتجول الماجور (بورتون) بنشاط وجمع معلومات كبيرة القيمة مستكشفاً على وجه الخصوص الاقليم الغير معلوم تماماً حول مصب خور موسى ووادي نهر الديز . وكان أول نائب قنصل لصاحب الجلالة

في عربستان هو الملازم أول د. ل. لوريمر من الادارة السياسية الهندية الذي تقلد وظيفته في يناير عام ١٩٠٤ .

وأصبح المستر ماكدوال قنصلاً في المحمرة ابتــداء من ٢٣ فبراير عام ١٩٠٤ .

وكانت إحدى المسائل التي تقتضي البت فيهــا بالنسبة لإنشاء نيابة قنصلية في عربستان هو أين يوضع مركز رياستها الدائم ؟ ولما استشير الملازم لوريمر أوصى بالأهواز (ناصري) وفضلهــا عن أي مكان آخر ملاحظاً ما يأتي :

١ – ان الأهواز عديمة الأهمية كموقع تجمع للمواطنين ؛ ولكن الشيخ يقضي الشتاء قربها وهي آخر بقعة على اتصال مباشر بالعــالم الخارجي .

٢ – هي مركز رياسة السادة (لينشي) في جنوب غربي ايران .

٣ – هي نقطة بداية طريق البختياري وكــذا الطريق إلى شوشتر وديزفول . ومهما يكن تخطيط طريق خورام آباد فإن الأهواز ستكون نهايته الحقيقية . وأول التقارير التي تصل عن الحوادث المؤثرة في سلامة مرورنا عادة ما تأتي هنا لوكيل السادة لينشي الذي يعمل أيضاً لشركة النقل الايرانية .

٤ – وستبقى الأهواز بالضرورة مركز رئاسة جميع الاهتمامات البريطانية ومن غــير المحتمل أن أي شركة ستضع وكلاء أوربيين في

أماكن أخرى مثل ديزفول . وعلى أي حال فان فان الادارة الرئيسية ستكون دائماً في الأهواز التي هي في الحقيقة ميناء عربستان ولوريستان وطريق البختياري .

وقبلت الحكومة الهندية رأي الكولونيل لوريمر . واقترح بعد ذلك استئجار منازل من الأهالي في شوشتر وديزفول وخورام آباد وراموز ليسكن فيها نائب القنصل عند تجواله . ووجدت بعض الصعوبة في الحصول على موقع مناسب لبناء القنصلية بالناصري .

الطبيب البريطاني لعربستان (١٩٠٤ — ١٩٠٥) :

تقرر في عام ١٩٠٤ ، أن ينتدب طبيب من ادارة الخدمات الطبية الهندية إلى إيران ليعمل كجراح بالقنصلية في الأهواز وكرمنشاه . وكانت النية أن يقدم ضمن أشياء أخرى خدماته إلى خان البختياري الذي عبّر مراراً عن رغبته في خدما طبيب تركي . وقد ثبت بعد ذلك أن مزج الواجبات على هذا المنوال كان غير عملي . ونتيجة لبعد المسافة وصعوبة المواصلات بين الكابتن المقصود نفعها فان الطبيب الذي أرسل وقد وضع أولاً في كرمنشاه ولم يُر في عربستان

الحرس العسكري لنيابة القنصلية في عربستان (سنة ١٩٠٤) :

صدرت أوامر عام ١٩٠٤ ، بنـاء على خطة عامة للحرس القنصلي في ايران أن ترسل سرية من ١٢ سيافاً راكباً من فرسان الهند لحراسة نائب القنصل وأرسل هـذا الحرس في الوقت المناسب ولكنه وصل متـأخراً أكثر من اللازم ليصحب الملازم لوريمر في رحلته التي هوجم فيها هو والكولونيل لوريمر من الديراكواند .

اعانة شركة دجلة والفرات للملاحة التجارية في قارون (١٨٩٩ - ١٩٠٠) :

في سبتمبر عام ١٨٩٩ ، تقدمت شركة دجلة والفرات للملاحـة التجارية التي سبق ذكر متاعبها المالية في عربستان بطلب لاستمرار منح الاعانة السنوية البالغة ٢٠٠٠ جك والتي منحت لهم من عام ١٨٩٤ لمدة خمس سنوات أخرى على النفقة المشتركة لحكومتي صاحب الجلالة والهند . ووافقت حكومة الهند على منح الاعانة مرة وحيدة أخرى أي لسنة ١٩٠٠ ، ولكنها أبت أن تدفع بعد ذلك ذاكرة في رسالة إلى وزير صاحب الجلالة للهند « ولا نستطيع أن نوافق على مد الاشتراك بعد ذلك عام ١٩٠٠ ، ونرجو أن نوجه مرة أخرى نظر فخامة اللورد إلى الظلم الواقع في الاتفاق حيث تتحمل الخزانة الهندية ليس فقط نصف قيمة اعانة قارون حيث إذا أمكن القول بوجود مصالح هندية فهي مصالح لا تكاد تذكر ولكن نتحمل كافة التزامات اعانة دجلة والفرات حيث

مصالح الحكومة الامبراطورية على الأقل مساوية لمصالحنا ان لم تكن كما في رأينا اكثر أهمية » .

وفي أثناء ذلك قدم تقرير لجنة ملكية كانت مؤلفة منذ عـــام ١٨٩٧ لبحث مصروفات حكومة الهند . وكان قرارها بالنسبة لاعانة قارون أنه إذا استبقت حكومة الهند خدمة خط بغـداد البصرة فان تكاليف خدمة خط قارون يجب أن تتحملها بريطانيا العظمى .

مشروعات الري في عربستان
(١٨٩٦ ـ ١٩٠٥)

أعيد النظر في مشروعات الري بعربستان من نهر قارون ، والتي كانت تركت جانباً عام ١٨٨٢ في هذه الفترة .

وأثيرت أولاً المقترحات من جانب السيد (فان روجيه) وهو مهندس هولندي في خدمة الحكومة الايرانية ، باستزراع جانب كبير من البلاد على الضفة اليسرى لقارون عند الأهواز بواسطة ريها من النهر . وقـام المستر فان روجيه بفحص مبدئي للمنطقة في شتاء ١٩٠٣ ـ ١٩٠٤ ثم عاد لطهران حيث قدم مشروعاً ووفق عليه من الحكومة الايرانية .

ولكن الشاه اشترط عند الموافقة عليه أن يكون قابلاً للتنفيذ لشركة ايرانية وكان كارهاً بشدة منح امتياز تنفيذه لشركة أجنبية وعارض شيخ المحمرة المشروع ما لم يتم تنفيـــذه بمعرفته أو بمعرفة الحكومة البريطانية وصرح بأنه يخشى أن يؤدي زراعة النخيل في قارون الأسفل ، وبهانشير ، وكانت الحكومة البريطانية مهتمة بتوقع انخفـــاض مجرى القارون الذي كان فعلاً يكفي بالكاد لصلاحية السفن للملاحة في مواسم معينة . وفي مذكرة مؤرخة أول أغسطس عـــام ١٩٠٤ ذكر اللورد كيرزون نائب الملك والحاكم العام للهند .

« وأي مشروع كهذا لو نفذ بنجاح سيدمر عملياً القارون كنهر ملاحي وسيضع سدادة فعالة لمشروع السادة لينشي » .

« وحتى الآن فان عمق الماء هو ثلاثة أقدام في أماكن كثيرة وتجنح السفن على الأرض في أماكن كثيرة في طريقها شمـــالاً إلى الأهواز ، وانخفاض مستوى الماء ولو لست بوصات سيوقف المـلاحة لأربـع شهور من أغسطس حتى ديسمبر وخبرتنا الهندية في البنجاب تدل على جفاف المجرى تقريباً معظم أوقـــات السنة نتيجة لمشروعات الري الكبرى واحتفظ بقليل من الشك بأن ذلك سيكون حظ القارون » .

« ويجب على حكومة صاحب الجلالة لذلك أن تزن الفوائد الناتجة عن الري مقابل الدمار الذي سيقع على التجارة البريطانية ، ومن الواضح أنه اذا طرد السادة لينشي خارجاً وأخـــذ محلهم موظفون بلجيك

ومهندسون هولنديون تابعون لأصحاب امتياز مشروعات الري الكبرى يعملون بأنانية أو بطريقة مضادة لمصلحة بريطانيا فاننا سنكون في النهاية الخاسرين بهذا التعبير » .

« ومن الناحية الأخرى ، فانه إذا كان لنا صوت قوي واضح في الأشراف فاننا نستطيع استبدال صورة من النشاط التجاري بأخرى وقد نستطيع فتح طريق آخر للملاحـة في سهول عربستان باستعمال خور موسى أو أحد المداخل المتلاصقة التي ارتدناها حديثاً ، ويعمل طريق جديدة من هناك الى الداخل » .

« وما قلته يؤكد الأهمية العظمى لمشاركة بريطانيا واشرافها على أي مشروع ري على القارون إذ لم تكن ستبدأ ، ولكن تثبت أيضاً الخطر المؤثر على المصالح البريطانية الذي سينشأ ، إذا تركنا بعيداً عن النظر في أي من مثل هذه المشروعات » .

وفي نهاية عام ١٩٠٤ عاد المستر فان روجيه الذي قد تماماً الرغبة في الحصول على التعاون البريطاني . الذي حاول خلال زيارته لأوروبا أن يثير اهتمام وزارة الخارجية البريطانية في مشروعه ، عـاد الى الأهواز ومعه مساعدان أوروبيان وتقدم لتنفيذ مشروعه .

انتداب الماجور مورتون من الهند (١٩٠٤ – ١٩٠٥) :

في فبراير عام ١٩٠٥ وبمقتضى تعليمات من الحكومة الايرانية التي اتصلت بها المفوضية البريطانية ، شرح المستر فان روجيه مشروعه بالتفصيل للماجور و. ر. مورتون ، ر. ا. الموظف بمصلحة الري البنجابية الذي انتدب من الهند لينوب عن حكومة الهند وحكومة صاحب الجلالة لدراسة مزايا المشروع وتأثيراته المحتملة على الملاحة . ووجدت مشروعات المستر فان روجيه غريبة من الناحية الفنية ومبذر فيها ماليا ان لم تكن مستحيلة فهي تشمل حفر خزانات تزيد سعتها على أربعة آلاف مليون قدم مكعب بقصد ري مساحة لا تزيد عن ٨٦,٠٠٠ فدان انجليزي ، وهو وضع إذا قورن تحقيقه بأن العمليات ستعمتد خلال فترة ٥٤ عاماً يكفي لدمغ المشرع بالفساد .

وحيث أنه بدا مرجحاً على أي حال ، أن هناك أرضاً صالحة تزيد عن ٨٥,٠٠٠ فداناً يمكن ريها من القارون – عند الأهواز – فان المستر مورتون بعد أن نسف مشروع المستر فان ورجيه قد أمر بجمع بيانات يمكن عمل مشروع بديل على أساسها – إن لزم – وقد نبّه عليه أن يعتبر إمكانيات جانبي النهر ، وأن يميز في تقاريره بين الخطط المتلائمة مع صيانة الملاحة في النهر ، وتلك التي لا تلائم الملاحة .

وغادر المستر فان روجيه عربستان الى أوروبا في ابريل عام ١٩٠٥ ولكن المستر مورتون بقي في المنطقة حتى بعد نهاية الفترة .

وفي مايو عام ١٩٠٥ ، وفي خـــلال مفاوضات لعقد قرض كانت الحكومة الايرانية راغبة في رفعـــه ، حاولت المفوضية البريطانية في طهران أن تشترط أنه في حالة الشروع في تنفيذ أعمال الري على القارون فيجب إعطاء الأفضلية لشركة بريطانية ، ولكن المشروع لم ينفذ .

وبحث مشروع جديد لري جزء من عربستان من نهر الكرخـــة بمعرفة شيخ المحمرة في عام ١٩٠٥ ، ومع أن إمكانياته وجدت فيما بعد أنها مهمة ، فانه لم يصادف الاهتمام وقتها .

فهرس

دليل الخليج – الجزء السابع – القسم الجغرافي

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

تم الجزء السابـع والأخير بحمد الله تعالى


Bibliotheca Alexandrina
0230170